ظلامات
فاطمة الزهراء عليها السلام

تأليف

سماحة العلامة الشيخ عبد الكريم العقيلي

منشورات

مؤسّسة بضعة المُصطفى صلى الله عليه وآله

لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام

إصدار رقم - ٣١ -

هوية الكتاب

الكتاب: ظلامات فاطمة الزّهراء عليها السلام.

المؤلف: سماحة العلامة الشّيخ عبد الكريم العُقيلي

الطّبعة: الرّابعة / جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ ق ٢٠٠٨ م.

النّاشر: مطبعة عاشوراء

المطبعة: نينوا

العدد: ١٠٠٠ نسخة

مُلاحظة: طبع هذا الكتاب على نفقة مسجد المرحوم الحاج عبد الصّمد معرفي (مسجد سلوى، الكويت) مع العلم أنّ هذا الكتاب يُباع لغرض طباعة كُتب أُخرى.

جميع الحُقوق محفوظة لمؤسّسة بضعة المُصطفى صلى الله عليه وآله

http://www.oqaili.com

http://www.oqaili.net

http://www.oqaili.org

info@oqaili.com

Tel:00982517725236

bthalmustafa@yahoo.com

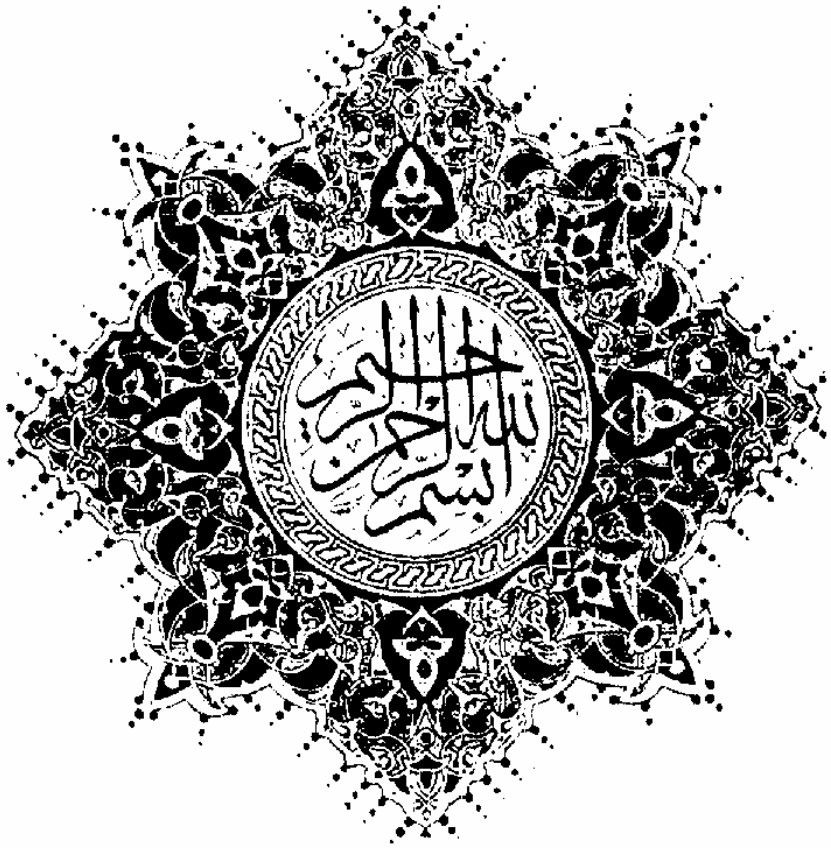
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى شاهد مأساة اليوم العصبصب وساعات الغدر، ولحظات الجناية...

إلى شهيد النّبوّة والإمامة، والقُربان المذبوح في محراب الولاية...

إلى الكنز المذخور المحفوظ عند الله تعالى، والمُضاع المهدور عند أهل الغواية...

إلى الظّلامة الكُبرى، وأوّل موؤدة تُسأل عن ذنبها وسبب قتلها يوم القيامة...

إلى المُحنبطئ على أبواب الجنان، لا يدخلها إلاّ بمعيّة والديه، المُحسن بن عليّ...

نرفع هذا الجهد المُقلّ إلى ساحة قُدسه، وسدّة مجده، راجين القبول. وآملين شفاعته وشفاعة جدّه وأبيه وأُمّه وأخويه «صلوات الله عليهم أجمعين».

ويشرّفنا أن نكون ممّن يقتفي أثرهم، ويتّبع خطاهم، ويسير خلفهم، ويتفيّأ بظلّهم يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه الكريم.

قالت مولاتنا فاطمة الزّهراء عليها السلام

في خُطبتها الخالدة:

يا معاشر الفتية، وأتباع الملّة، وأنصار الإسلام، ماهذه الغميزة في حقّي؟! والسنّة عن ظلامتي؟!

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مُقدمة الطّبعة الرّابعة

الحمد لله على ما أنعم، وله الشّكر على ما ألهم، والصّلاة والسّلام على أولي النّعم وقادة الأمم، غاية الغايات ومُنتهى النّهايات، المصطفى محمّد وآله سادة السّادات، واللعنة الدّائمة على أعدائهم عين الظُلمات وأساس الضّلالات.

قال سيّد الخلق أجمعين رسول الله إلى العالمين صلّى الله عليه وآله:

وأما ابنتي فاطمة، فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، ونور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وروحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض... وإنّي لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذّل بيتها، وانتهكت حُرمتها، وغُصبت حقّها، ومُنعت إرثها، وكُسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا مُحمّداه، فلا تُجاب، وتستغيث فلا تُغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية... فأقول عند ذلك: اللّهم العن من

ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

الحديث عن مأساة الزّهراء وإظهار ما عانته ابنة المُصطفى صلّى الله عليه وآله، وزوجة المُرتضى عليه السّلام، وأمّ السّبطين الحسن والحُسين عليهما السّلام، من ظلم وحيف وجور من قبل البعض، فيه عدة جوانب أساسيّة، منها جوانب عقائديّة مُرتبطة بأُصول الدّين وأصل الرّسالة، كاشفة عن كُفر من مارس الظّلم والطّغيان ضدّها، وفي نفس الوقت يكشف هذا الكتاب عن أحقيّة الزّهراء الثّابتة، ويُدلّل بضرس قاطع على الحُجج الدّامغة والبراهين السّاطعة لموالي وأتباع ومُحبّي الزّهراء وآل الزّهراء عليهم السّلام في إظهار ما عانته سيّدة النّساء من مظالم توجب كُفر الظّالمين وخروجهم من جادة الدّين المُبين، وما دفاع الموالين وجهادهم ضدّ المُنكرين عليهم ذلك، ناشئاً من أوهام خاوية أوعلل واهية، بل كما سترى بعين البصيرة عند تصفّح ما ذكرنا من ظلامات موثّقة أتت عليها المُستندات التّأريخيّة حقيقة ما نزل بها وحلّ في ساحة بيتها من اعتداء سافر وهجوم غادر،وما كان هذا الجهد المتواضع يهدف إلاّ إلى تحقيق المصداقيّة لإجابة النّداء الفاطمي في خطابها التّأريخي: "**يا معشر الفتية وأنصار الإسلام وأعضاد الملّة ما هذه الغميزة في حقّي والسّنة عن ظلامتي**".

ويخال إليّ بأنّ هذا الكتاب (**ظلامات فاطمة الزّهراء**) هو أوّل بحث موضوعيّ شامل لأغلب الظّلامات التي جرت على سيّدة النّساء، وذكر

أغلب آراء عُلماء المُسلمين ومصادر الفريقين، مُضافاً إلى ذلك تقصّي ما كتبه عُلماء الطّائفة الحقّة من المُعاصرين أيضاً...

ولا يخفى، فإنّه قد تقدّم هذه الطّبعة طبعات ثلاث، قد نفدت من الأسواق المكتبيّة جميع نسخ الكتاب، ونتيجة لتوالي الطّلبات من الموالين والمُحبين للزّهراء عليها السّلام من الباحثين والمُحقّقين وغيرهم، على الاستفادة من النّفحات النّورانيّة والنّكات العلميّة في هذا الكتاب وبجهود المُحسنين أدام الله تعالى وجودهم، إرتأينا طباعة الكتاب للمرّة الرّابعة...

ولا يفوتني أن أثني بالثّناء الجميل واتقدم بالشّكر الجزيل لسماحة العلاّمة الدّكتور الشّيخ عليّ الصّالح دامت بركاته الذي ساهم بجهوده الخيّرة في طباعة هذا الكتاب القيّم، على نفقة مسجد المرحوم الحاج عبد الصّمد معرفي، مسجد سلوى، الكويت.

وكذلك إلى فضيلة الأُستاذ المُحقّق الشّيخ عباس الزّيداوي، الذي ساهم في تقويم نصّ الكتاب، وإلى الأخ الحاج صادق تير ناز، صاحب مطبعة عاشوراء، الذي أشرف على طباعة الكتاب، وكذلك إلى الإخوة العاملين في مؤسّسة بضعة المُصطفى صلّى الله عليه وآله لإحياء تُراث أهل البيت عليهم السّلام، الذين ساهموا في مُقابلة الكتاب وطباعته وإخراجه إخراجاً فنّيّاً لائقاً، وأخصّ منهم بالذّكر فضيلة الأُستاذ المُحقّق فاخر السّاعدي، وفضيلة الأُستاذ المُحقّق اسماعيل الشّويلي والأُستاذ أحمد علي والأُستاذ غيدان الإمارة...

وما لثنائي وشكري قيمة تُذكر أمام أجر الله تعالى الذي وعد به العاملين لإحياء تُراث أهل البيت وإظهار مظلوميتهم عليهم السّلام

الله تعالى أسأل أن يكتُبنا وإيّاهم من الثّابتين القدم على موالاتهم والنّاشرين لفضائلهم، والكاشفين لأسرارهم ومقاماتهم، صلوات الله عليهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

دولة الكويت

١/محرم الحرام/١٤٢٩ هـ ق

عبد الكريم العُقيلي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مُقدّمة الطّبعة الثّالثة

الحمد لله الذي أزاح المستور عن الظّلامات الّتي وقعت على أُولي النّعم وسادت الأمم، مُحمّد وآل مُحمّد، وكشف الدّجة بأنوارهم صلوات الله عليهم.

وأكمل الصّلاة وأتمّ السّلام على خاتم أنبيائه وسيّد رُسله، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى، الدّاعي إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ـ بدءاً بيوم الدّار وآية الإنذار، وختماً بيوم الغدير الخالد الآثار ـ المُستنقذ عباد الله المتّقين من الضّلالة والهلكة، الرّؤوف بالمؤمنين الأبرار، والغليظ على الظّالمين الكُفّار.

والصّلاة والسّلام على وصيّه، ووزيره، وابن عمّه، سيف الله المسلول، وزوج الزّهراء البتول، خليل النّبوّة، والمخصوص بالاخوّة، عين الله النّاظرة، ويده الباسطة، وأُذنه الواعية، وحكمته البالغة، ونعمته السّابغة على الأحرار، ونقمته الدّامغة على الكُفّار، عليّ بن أبي طالب، سيّد المتّقين الأخيار، وقسيم الجنّة والنّار.

وعلى ابنته الطّاهرة البتول الّتي امتحنها الله قبل أن يخلقها، الحوراء الإنسيّة، المُحدّثة العليمة، التّقيّة النّقيّة، الرّضيّة المرضيّة، الصّدّيقة الكُبرى، المؤيَّدة بالآية العُظمى، أُمّ الأئمة الميامين، سيّدة نساء العالمين، أُمّ أبيها، وبضعته، وروحه الّتي بين جنبيه، الّتي من آذاها فقد آذى الله الخالق العلاّم، ونبيّه سيّد الأنام، شهيدة سياط الفجّار، فاطمة بنت نبيّ الله المُختار، وزوجة أسد الله الكرار.

وعلى آل الله، منهج الإيمان، وهُداة الإنس والجان، مفاتيح الرّحمة، ومقاليد المغفرة، سحائب الرّضوان، ومصابيح الجنان، وحملة الفُرقان، خزنة علم الله، وحفظة سرّه، ومهبط وحيه، وأركان تمجيده، أشرف الدُعاة إلى كتبه، وأفضل الحفظة على ودائعه، وهم لتوحيده خير أعوان وأنصار...

واللعن الوبيل الدّائم على أعدائهم، الجبت والطّاغوت، أعداء الله، وعلى من ظلمهم حقّهم، ودفعهم عن مقامهم، وأزالهم عن مراتبهم الّتي رتّبهم الله فيها، في كُلّ ساعة وأوان، إلى أن يقوم الخلق للحساب بين يديّ الواحد القهّار...

وبعد...

نُقدّم بكُلّ فخر واعتزاز، الطّبعة الثّالثة لهذا الكتاب، بل السّفر القيّم، النّاطق والمُعبّر عمّا كان قد لحق بابنة خير من خلق الله تعالى، سيّدة نساء العالمين، **فاطمة الزّهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها والسرّ المُستودع فيها**، من حيف وظلم وجور وهضم للحُقوق خلال سنيّات عمرها الشّريف.

والواقع، فإنّ طباعة الكتاب للمرّة الثّالثة خلال سنوات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، إنّما هو شهادة صادقة عن تفاعل المُجتمعات المُختلفة مع أحداث هذا الكتاب، وتجاوبها مع وقائعه المؤلمة، وتأثّر العقليّات الواعية، على اختلاف مشاربها ومذاهبها بمشاهد المأساة الّتي تتجلّى أمامهم بالصّور والمعاني الحيّة.

وقد أتحفنا القُرّاء الأفاضل من شتّى المُستويات في الدّول الإسلاميّة وغيرها بوابل محبّتهم، وأسعدونا بجميل مديحهم وثنائهم، وطالبونا بالمزيد من النُسخ.

وللحقيقة فإنّنا بعد شكره تبارك وتعالى على نعمه وآلائه لم نؤدّ إلاّ واجباً بسيطاً، تفرضه علينا العقيدة الحقّة الّتي منّ الله جلّ جلاله بها علينا، في كشف الحقائق، وتدوين الظّلامات، الّتي لحقت بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله في كتاب يسهل تناوله بعد أن سطّرها التّاريخ مُبعثرة في عشرات الكُتب الّتي لا يتسنّى لكُلّ أحد من الوصول إليها.

واعلم ـ أيّها الموالي المُنصف ـ إنّ عملنا البسيط في تأليف الكتاب، وما لمسناه من تعلّق الأفئدة بما ضمّ بين ثناياه من أحداث ووقائع تنكرها البربريّة، وتأباها الهمجيّة إن هو إلاّ صورة من صور الاستجابة لندائها الخالد، الذي أطلقته صلوات الله عليها بنبرة حزينة، ملؤها الألم والإنكار، حيث قالت صلوات الله عليها:

يا معاشر الفتية، وأعضاد الملّة، وأنصار الإسلام، ما هذه الغميزة في حقّي، والسنّة عن ظلامتي؟!

فالحمد لله حمداً كثيراً، فإنّ الحقّ يعلو ولا يُعلى عليه، وشمسه بازغة مُشرقة أبداً ولو كره الكافرون، والحقائق تبقى ثابتة هي هي، تفصح حُروفها بصدقها، وتصرّح كلماتها بصحّتها وإن طالتها الأيادي الخبيثة، ونالت منها الألسن المأجورة، والمظلوم ينتصف له ولو بعد حين، ويؤخذ له بظلامته وإن مدّ الجور باعه، وعلا بُنيانه، وتمادى في ظُلمه وطُغيانه...

وأخيراً وليس آخراً فأملنا وطيد بأن نكون عند حسن ظنّ الجميع، وقد أعدنا طبع هذا الكتاب مع إضافات مُهمّة جديدة، من أحاديث صحيحة وأقوال مُعتبرة، مع تنقيح لما خفي عن البصر ولم يُدركه الفكر.

اللّهم! اجعلنا ممن استغاث بك فأغثته، ودعاك فأجبته، وتضرع إليك فرحمته، وتوكل عليك فكفيته، ووثق بك فحميته، واستعصم بك فعصمته، وانقطع إليك فآويته، وستهداك فهديته، واستنصر بك فنصرته، وأناب إليك فرحمت عبرته، واجعلنا اللّهم! لنعمائك من الشّاكرين، ولأوليائك من المُحبّين ولآثارهم مُقتفين، ولأعدائهم مُبغضين. وما التّوفيق إلاّ من عنده تبارك وتعالى، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

عشّ آل مُحمّد عليهم السلام قُمّ المُقدّسة

في شهر رمضان المُبارك ١٤٢٣هـ ق

مؤسّسة بضعة المُصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء تُراث أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مُقدّمة الطّبعة الثّانية

الحمد لله حمداً نسعد به في السُعداء، ونصير به في زُمرة الشّهداء...

والصّلاة والسّلام على نبيّ الرّحمة مُحمّد وآله الأزكياء، صلاة تشحن الهواء وتملأ الأرض والسّماء، واللعن الدّائم على أعدائهم الأشقياء لعناً بلا عدّ ولا إحصاء...

وبعد...

فقد كان للإقبال الشّديد على كتابنا (**ظلامات الزّهراء**عليها السلام) ونفاد نسخه من الأسواق، وما تلا ذلك من طلبات أخذت تنهمر علينا من بُلدان إسلاميّة وغير إسلاميّة، وعلى مُختلف المُستويات والأصعدة، سيّما الشّخصيّات الدّينيّة والعلميّة؛ للحصول على نسخه، وأيضاً لما أتحفنا به عُلماؤنا الأعلام، وأساتذتنا الكرام، وأصدقاؤنا من مُحققّين، وباحثين، وأُدباء، وكتّاب، من مُلاحظات وتوجيهات مُعربة عن تفاعلها مع موضوعات الكتاب، مؤطّرة بالشّكر والتّشجيع، ومُفعمة بعبارات التّأييد والتّشويق على ضرورة مواكبة

هذه المسيرة المُباركة، آملين مواصلة كشف الحقائق، وتسليط الأضواء على أُمور قد تكون مخفيّة على بعض النّاس، وتكريساً للوحدة الإسلاميّة المجيدة، وخدمة لتُراثنا الإسلامي الزّاهر؛ واستجابة لطلب أساتذتنا الأجلاّء، وحتّى نكون عند حسن ظنّهم وظنّ القُرّاء الأفاضل، فقد شمّرنا ثانية عن ساعد الجدّ والاهتمام، وأعدنا النّظر في الكتاب، وأجلنا البصر فيه، فقدّمنا ما كان ينبغي أن تتأخّر عنه بعض النّصوص، وأخّرنا ما وجدناه مُناسباً للتّأخير، وأضفنا ما ارتأيناه ضروريّاً، وحذفنا ما كان مُكرراً وما إلى ذلك من أُمور ترفع من مُستوى الكتاب بما يتناسب وقدره ومكانته.

ولا نخفي عليك ـ أيّها القارئ العزيز ـ في أنّ الباعث أساساً لتدوين هذه الحقائق المُتناثرة في بطون الكُتب وخبايا المكتبات هو نداء البضعة الطّاهرة فاطمة الزّهراء عليها السلام حين تقول:

«**ما هذه الغميزة في حقّي والسنّة عن ظلامتي**»؟!

فاستجبنا ملبيّن نداءها وإن أخّرتنا الدّهور، وعاقنا عن نصرها المقدور، مُمتثلين أمر بعلها سيّد الأوصياء، عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث قال:

«**كونا للظّالم خصماً وللمظلوم عوناً**»[1].

وعليه فقد أثبتنا في كتابنا هذا ـ إضافة إلى ما ذكره عُلماؤنا الأعلام ـ حقائق دوّنها عُلماء أبناء العامّة في تصانيفهم وتآليفهم، والتي ذكروا فيها الآلام والظُلامات التي طالت وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، وبتسريح

---

(١) نهج البلاغة: ٥٨١.

النّظر في مطاوي البحث، والتّدبّر في أخبار وآثار وأقوال العُلماء المُتقدّمين منهم والمُتأخّرين، كالشّيخ الطّوسي، والعلاّمة الحلّي، والمُحقّق الكركي، والشّيخ الحُرّ العاملي، والفقيه المُحقّق الكمباني، والشّهيد الصّدر، والشّهرستاني، والأندلسي، والاسفرائيني، والصّفدي، وابن قُتيبة وغيرهم، يحصل الإذعان بتحقّق تلك المأساة الأليمة، بحقّ سيّدة نساء العالمين، على أيدي الحُكّام الظّالمين.

وبهذا تكون الحُجّة أبلغ على النّاكرين والمُشكلين، والنّعمة أسبغ للأنصار الموالين لمُحمّد وآل مُحمّد صلوات الله عليهم أجمعين، ولم نترك لأحد فجوة يلتجئ إليها غير التّسليم والإذعان بفضل الله تعالى ومنّه، والإنكار على هؤلاء الظّالمين قولاً وفعلاً.

وما التّوفيق إلاّ من عنده سبحانه وتعالى.

« رَبِّ أَوْزِعْني أَنْ أَشْكُرَ نعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْني بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ »[1].

عشّ آل مُحمّد وحرم أهل البيت عليهم السلام
قُمّ المُقدّسة. رمضان المُبارك ١٤١٨ هـ ق
عبد الكريم العُقيلي

---

(١) النّمل: ١٩.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مُقدّمة الطّبعة الأُولى

الحمد لله ربّ العالمين، فاطر السّماوات والأرضين، وفاطم أولياءه الميامين ومحبّيهم من النّار أجمعين، والمُنتقم من الظّالمين وأتباعهم، كما توعّدهم في مُحكم كتابه المتين.

والصّلاة والسّلام على البشير النّذير، والسّراج المُنير، المُبلّغ رسالات ربّه، مُحمّد الأمين.

وعلى آله، آل الله، وأمنائه، وسلالة الأنبياء، وصفوة المُرسلين، وعترة خيرة ربّ العالمين. سيّما ابنته، أُمّ الأئمة، ووعاء الإمامة، وزوجها سيّد الوصيين، وعلى الطّالب بثأر أُمّه، مهديّ الأُمم، وجامع الكلم، المذخور رحمة للعالمين.

واللعن الدّائم على أعدائهم وغاصبي حُقوقهم، والرّاضين بذلك إلى أبد الآبدين.

وبعد...

لايختلف اثنان ـ حكّما العقل والوجدان ـ في سرّ عظمة هذه الشّخصيّة الجليلة، الّتي هي مدار بحثنا في هذا الكتاب، فقد فضّلها وسيّدها الله عزّ شأنه على نساء العالمين، وأحبّها وأكرمها خاتم الأنبياء وسيّد المُرسلين صلى الله عليه وآله

وأجلّها وقدّسها آله الطّاهرون المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين، وكذا من والاهم وسار على نهجهم وخطاهم إلى يوم الدّين.

وبغضها من أعمى الحسد بصيرته، وغلّف الحقد قلبه، فمسخ منهجه وعقيدته، فانحرف عن جادّة الدّين القويم، شريعة سيّد المُرسلين، فضلّ وأضلّ.

أجل ـ عزيزي القاريء ـ إنّها فاطمة الزّهراء، بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذة كبده، وروحه الّتي بين جنبيه، إنّها البتول الطّاهرة المُطهّرة، بعمرها القصير، وسنيّاته الّتي لم تتجاوز العقدين من الزّمان، على أصحّ الرّوايات. فرغم قُصر عُمرها كانت شخصيّتها قُطباً دارت ولا زالت تدور حوله الألسن والأقلام، كيف لا وقد أخبر الإمام المعصوم بأنّها صلوات الله عليها قد دارت على معرفتها القُرون الأولى؟ بل نصّ المعصوم عليه السلام بأنّها حُجّة على الحجج صلوات الله عليهم أجمعين. فقد كُتب عنها العديد من المؤلّفات، ودوّن الكثير من الكُتب والرّسائل في محاولة لاستقصاء بعض جوانب شخصيّتها العملاقة، وتبيان مظلوميّتها، وبيان حالها، وعرض ما عانته من الآلام والمصاعب، وسرد المواقف الصّعبة الّتي واجهتها بصلابة وشجاعة وإيمان مُطلق.

وأيضاً ذكر من تعرّض لها، وسلبها حقّها، وآذاها وأبغضها، وتحليل وشرح ما قالته وأنشدته وأملته ممّا حدّثها به أبوها خاتم الأنبياء والمُرسلين صلى الله عليه وآله أو زوجها سيّد الأوصياء أجمعين عليهم السلام أو من علمها اللدنّي الذي خصّها به البارئ جلّ جلاله. وما إلى ذلك ممّا يخصّ حياتها الكريمة، بما يتبادر معه لأوّل وهلة بأنّها قد عمّرت دهراً طويلاً، وعاصرت العديد من المراحل والحُقب، وهذا بحدّ ذاته سرٌّ من أسرار هذه الشّخصيّة العظيمة المُباركة،

فغدت حقّا من أطول النّاس عُمراً رغم قصر حياتها.

والحديث ـ أخي القارئ ـ عن شخصيّة سامية كشخصيّة فاطمة الزّهراء عليها السلام حديث شاقّ، صعب، فيراع الأديب مهما سما وعلا، وقلم الكاتب وإن أجاد وأفاد، يتعثّر ويتلكّأ ويتوقّف إجلالاً وهيبة لعظم حقّها، وكبر مكانتها، وجلال شخصيّتها؛ ترى فأيّ عبارة سيختارها لتفي بمقام من اختارها الله ـ على علم ـ على نساء العالمين، وذكرها في مُحكم كتابه الكريم، في آية المُباهلة على إجماع المُفسّرين[1]؟

وأيضاً قد بيّن سبحانه وتعالى منزلتها الرّفيعة الّتي تتألّق وتتجلّى في الحديث القُدسي في خطابه جلّ جلاله لسيّد رُسله وأنبيائه صلى الله عليه وآله:

«**يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتُك، ولولا فاطمة لما خلقتُكما**»[2]!!

وأيّ بيان سينتخبه لتوضيح حُرمتها ودرجتها، وأمامه قول من لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى صلى الله عليه وآله:

«**فاطمة أُمّ أبيها**»؟[3].

---

(١) أُنظر في ذلك تفاسير الخاصّة والعامّة في تفسير الآية الشّريفة: ٦١ من سورة آل عمران ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...**﴾ فقد صرّح المُفسرون بأنّ المقصود من: ونساءَنا. هي الزّهراء «صلوات الله عليها» لاغير.

(٢) أخرجه البحراني في مُلتقى البحرين: ١٤، وابن العرندس في كشف اللآلي، عن الشّيخ إبراهيم بن الحسن، عن عليّ بن هلال الجزائري، عن أحمد بن فهد الحلّي، عن زين العابدين عليّ بن الحسن الخازن الحائري، عن الشّهيد مُحمّد بن مكّي العاملي، بطُرقه المتّصلة المعروفة إلى ابن بابويه القمّي، بطريق إلى جابر الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تبارك وتعالى...، عنه كتاب «فاطمة الزّهراء بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله »: ٩.

(٣) هذا القول عن رسول الله صلى الله عليه وآله مشهور، بل متواتر نقله الخاصّ والعامّ. أُنظر، تفسير البصائر: ٥٩ / ٨٨٩

وما عساه أن يقول فيمن يقف لها خاتم الأنبياء وسيّد المُرسلين وخير خلق الله وأشرفهم إحتراماً وتقديراً، ويستأذن منها قبل الدّخول عليها[١]؟

وبماذا سيفوه وقد أبان ولدها الصّادق عليه السلام كنه الحقيقة، إذ قال:

«**هي الصّدّيقة الكُبرى، وعلى معرفتها دارت القُرون الأُولى**»[٢]؟

وماذا سيكتب لبيان فضيلة ورفعة قدر وسموّ درجة هذه السيّدة العظيمة، والأحاديث الشّريفة تُصرّح بفضلها وعظمتها وقُدسيّتها؟ روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أنّه قال:

«**نحن حُجج الله على خلقه، وجدّتنا حُجّة علينا**»[٣]؟

وبأيّ تعبير سيصف صبرها ومعاناتها وقد أطلقت صرخة ما زالت تدوّي في مسامع التّاريخ:

«**ونصبر منكُم على مثل حزّ المدى، ووخز السّنان في الحشا**»[٤]؟!

وماذا سيدوّن وهو يُلاحظ قول الأوّل بعد تقمّصه الخلافة، يُخاطبها فيقول:

«**أنتِ معدن الحكمة، وموطن الهُدى والرّحمة، وركن الدّين، وعين الحجّة**»؟

وأمام كُلّ هذا وذاك فاللسّان عاجز حتماً عن الإتيان بما يليق وشأن شخصيّتها الفذّة الّتي تجلّت فيها القيم الإلهيّة، والقلم قاصر حقّاً عن إيراد ما

---

(١) راجع في ذلك إحقاق الحقّ: ٢٥٠/١٠ ففيه ما يفي بالغرض من مصادر العامّة.

(٢) رواه الشّيخ الطّوسي في أماليه: ٦٦٨ ذح٦.

(٣) تفسير أطيب البيان: ٢٣٥/١٣، عنه عوالم العُلوم: ج١/ المُقدّمة.

(٤) سوف يأتي تخريج هذه الأقوال، فترقب.

يناسب شأو ما حباها الله من فضائل جمّة، فكانت بحقّ سيّدة نساء العالمين.

والكتاب هذا ـ أيّها القارئ الفاضل ـ يُسلّط الأضواء كما سترى على جانب من جوانب حياتها المُباركة الواسعة، ألا وهو الجانب المأساوي الحزين، الذي ما برح التّاريخ يُردّده بأنين لا ينقطع، ويدوّنه بحُروف قاتمة على صفحات سوداء؛ لما جرى عليها من غصب وهتك حُرمة، وما لحقها من تعسّف واضطهاد، واصفاً حال أعدائها الأرجاس، أُولئك الذين تهافتوا على حطام الدّنيا البالية، وانقادوا للأباطيل الّتي منّتها بها أنفسهم الأمّارة بالسّوء، واتّبعوا شهواتهم الفانية، وغرّهم بالله الغُرور.

فالتّاريخ يخبرنا بأسانيد صحيحة مُعتبرة رواها الخاصّ والعامّ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها أغضبني**»(١).

وقال صلى الله عليه وآله: «**إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها**»(٢).

ويحدّثنا التّاريخ أيضاً عن مُجاهد، أنّه قال: خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد فاطمة، فقال: «**من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت مُحمّد، وهي بضعة منّي، وهي قلبي، وهي روحي الّتي بين جنبي، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله**»(٣).

---

(١) رواه البُخاري في صحيحه: ٢٦/٥.

(٢) رواه مُسلم في صحيحه: ١٤١/٧.

(٣) أورده الشّبلنجي في نور الأبصار: ٥٢.

أقول: أخرج التّستري في إحقاق الحقّ: ١٨٤/١٠-٢٢٢ أحاديث جمّة في معنى هذا الحديث من مصادر العامّة، بأسانيد مُعتبرة وألفاظ مُختلفة يطول بنا المقام إذا أتينا عليها، فراجعها في مظانّها.

وأمام هذه الحقائق المُعتبرة تطالعنا حقيقة أُخرى أوضح وأهم، فقد أخبرنا سبحانه وتعالى في مُحكم كتابه المجيد، فقال: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّه لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[١]. وقال تبارك وتعالى أيضاً: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدّنيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا**﴾[٢]. فاستحقّوا بهذا لعنة الأبد بما كسبت أيديهم، وما الله بظلاّم للعبيد.

فهذه الآيات المُباركة الشّريفة ـ أخي القارئ ـ صريحة واضحة، قاطعة في معناها، والتّاريخ صادق صائب فيما يقوله ويرويه، فالدّلائل والشّواهد موجودة ومعروفة لطلاب الحقيقة وروّاد المعرفة، فليحيى من حيّ عن بيّنة، ويهلك من هلك عن بيّنة.

فالزّهراء ـ فديتها بنفسي ـ شخصيّة لا تشاكلها شخصيّة أُخرى، كما وأنّه ليس من السّهولة لأحد الحديث عنها أو تقييمها، كيف وقد منحها الله جلّ جلاله الحظّ الأوفر من العظمة والجلالة، ووهبها رسوله صلى الله عليه وآله النّصيب الأوفى من القُدسيّة والوجاهة؟! بل إنّ التّاريخ بما عرف عنه من واقعيّة في سرد وتقصّي الحقائق، وذكرها بتفاصيلها وجزئيّاتها، يخبرنا ويهيب بكُلّ مُسلم ضرورة تمجيدها وتبجيلها وتعظيمها كما أمر الله تعالى بذلك، حيث قال جلّ وعلا: ﴿**قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربى**﴾[٣].

---

(١) التّوبة: ٦١.

(٢) الأحزاب: ٥٧.

(٣) الشّورى: ٢٣.

وكما أراد لها سيّد الأنبياء والمُرسلين صلى الله عليه وآله الذي طالما قال لها: «**فداك أبوك**»[1]. وأيضاً يُنبئنا التّاريخ على ما يستفاد من بعض الرّوايات أنّ بعض المؤمنين كان يستجير ويتعوّذ بالله ممّن ظلمها وآذاها، وينكر عليه عمله تقرّباً لله تعالى، باعتبار أنّ أذاها مساس مُباشر بساحة وشخص الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وبالتّالي بذات البارئ المُقدّسة جلّ جلاله.

تعال معي ـ أخي القارئ ـ لنطالع معاً هذه الرّواية: قال الشّيخ المجلسي رحمه الله: وجدت في كتاب مزار لبعض قُدماء أصحابنا، وفي كتاب مقتل لبعض مُتأخّريهم خبراً أحببت إيراده، واللفظ للأوّل، قال: حدّثنا جماعة، عن الشّيخ المُفيد، أبي عليّ الحسن الطّوسي، وعن الشّريف أبي الفضل المُنتهى، ابن أبي زيد بن كيابكي، وعن الشّيخ الأمين مُحمّد بن شهريار الخازن، وعن الشّيخ ابن شهرآشوب، عن المُقري عبد الجبار الرّازي، وكلّهم يروون عن الشّيخ أبي جعفر مُحمّد بن عليّ الطّوسي رحمه الله قال: حدّثنا الشّيخ أبو جعفر مُحمّد بن الحسن بن الحسن الطّوسي بالمشهد المُقدّس بالغريّ، على صاحبه السّلام في شهر رمضان من سنة ثمّان وخمسين وأربعمئة، قال: حدّثنا أبو الفضل مُحمّد بن عبد الله الشّيباني، قال: حدّثنا مُحمّد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي، قال: حدّثنا مُحمّد بن عبد الله بن زيد النّهلي، قال: أخبرني أبي، قال: حدّثنا الشّريف زيد بن جعفر

---

(١) رواه الخوارزمي في مقتل الحُسين عليه السلام ٦٦ (ط. الغري)، ورواه الحاكم في المُستدرك: ١٥٦/٣ (ط. حيدر آباد) بلفظ: **فداك أبي وأُمّي**.

العلوي، قال: حدّثنا مُحمّد بن وهبان الهناتي، قال: حدّثنا الحُسين بن عليّ ابن سفيان البزوفري، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن مُحمّد بن أحمد العلوي، قال: حدّثنا مُحمّد بن جمهور العمّي، عن الهيثمّ بن عبد الله النّاقد، عن بشّار المكّاري، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة، وقد قدّم له طبق رطب طبرزد، وهو يأكل، فقال: **يا بشّار، إدن فكُل**. فقلت: هنّاك الله، وجعلني فداك! قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي، أوجع قلبي وبلغ منّي. فقال لي: **بحقّي، لمّا دنوت فأكلت**. قال: فدنوت فأكلت، فقال لي: **حديثك**. قُلت: رأيت جلوازاً يضرب رأس امرأة، ويسوقها إلى الحبس، وهي تُنادي بأعلا صوتها: المُستغاث بالله ورسوله، ولا يغيثها أحد! قال: **ولِمَ فعل بها ذلك**؟ قال: سمعت النّاس يقولون: إنّها عثرت فقالت: «**لعن الله ظالميك يا فاطمة**». فارتكب منها ما ارتكب. قال: فقطع الأكل، ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدّموع، ثمّ قال: **يا بشّار، قُمّ بنا إلى مسجد السّهلة، فندعوا الله عزّ وجلّ، ونسأله خلاص هذه المرأة**. قال: ووجّه بعض الشّيعة إلى باب السُلطان، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى أنّ يأتيه رسوله، فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنّا. قال: فصرنا إلى مسجد السّهلة، وصلّى كُلّ واحد منّا ركعتين، ثمّ رفع الصّادق عليه السلام يده إلى السّماء، وقال:

أنت الله لا إله إلاّ أنت، مُبدئ الخلق ومُعيدهم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت، خالق الخلق ورازقهم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت، القابض الباسط،

وأنت الله لا إله إلاّ أنت، مُدبّر الأُمور، وباعث من في القُبور، وأنت وارث الأرض ومن عليها، أسألك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيّوم، وأنت الله لا إله إلاّ أنت، عالم السّر وأخفى، أسألك باسمك الذي إذا دُعيت به أجبت، وإذا سُئلت به أعطيت، وأسألك بحقّ مُحمّد وأهل بيته، وبحقّهم الذي أوجبته على نفسك أنّ تُصلّي على مُحمّد وآل مُحمّد، وأن تقضي لي حاجتي السّاعة السّاعة، يا سامع الدّعاء، يا سيّداه يا مولاه يا غياثاه. أسألك بكُلّ اسم سمّيت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أنّ تُصلّي على مُحمّد وآل مُحمّد، وأن تعجّل خلاص هذه المرأة، يا مُقلّب القُلوب والأبصار، يا سميع الدّعاء.

قال: فخرّ ساجداً لا أسمع منه إلاّ النّفس، ثمّ رفع رأسه، فقال: **قُمّ، فقد أُطلقت المرأة.** قال: فخرجنا جميعاً، فبينما نحن في بعض الطّريق إذ لحق بنا الرّجل الذي وجّهناه إلى باب السُلطان، فقال لهعليه السلام: **ما الخبر؟** قال: قد أُطلق عنها. قال: **كيف كان إخراجها؟** قال: لا أدري ولكنّني كنت واقفاً على باب السُلطان، إذ خرج حاجب فدعاها، وقال لها: ما الذي تكلّمت؟ قالت: عثرت، فقُلت: **لعن الله ظالميك يا فاطمة!** ففعل بي ما فُعل! قال: فأخرج مئتي درهم، وقال: خذي هذه، واجعلي الأمير في حلّ. فأبت أن تأخذها، فلمّا رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك، ثمّ خرج فقال: انصرفي إلى بيتك. فذهبت إلى منزلها. فقال أبو عبد اللهعليه السلام: **أبت أن تأخذ**

المئتي درهم؟ قال: نعم، وهي والله محتاجة إليها! قال: فأخرج من جيبه صرّة فيها سبعة دنانير، وقال: **اذهب أنت بهذه إلى منزلها فاقرأها منّي السّلام، وادفع إليها هذه الدّنانير.**

قال: فذهبنا جميعاً، فأقرأناها منه السّلام. فقالت: بالله أقرأني جعفر بن مُحمّد السّلام؟ فقُلت لها: رحمك الله! والله، إنّ جعفر بن مُحمّد أقرأك السّلام. فشقّت جيبها ووقعت مغشيّ عليها! قال: فصبرنا حتّى أفاقت، وقالت: أعدها عليّ، فأعدناها عليها حتّى فعلت ذلك ثلاثاً، ثمّ قُلنا لها: خُذي هذا ما أرسل به إليك، وأبشري بذلك. فأخذته منّا، وقالت: سلوه أن يستوهب أمته من الله، فما أعرف أحداً أتوسّل به إلى الله أكثر منه ومن آبائه وأجداده عليهم السلام. قال: فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدّثه بما كان منها، فجعل يبكي ويدعو لها[1].

ونتركك ـ أيها القارئ الفطن ـ لتستقري الحقائق والنّتائج من هذه الرّواية، وتصدر حكمك المُنصف برويّة.

والكتاب هذا ـ والحقّ يقال ـ هو محاولة لكتابة التّاريخ بنحو يسهّل للقارئ تناوله واستيعابه والتّعرّف عليه عن كثب، والمُحاولة هذه هي بمثابة استجابة لنداء المعصوم عليه السلام:

«**رحم الله عبداً أحيا أمرنا**»[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٣٨١/٤٧ وج ٤٤٢/٩٧.

(٢) المصدر السّابق: ٢ / ٣٠.

ولو أمعنت النّظر ـ أخي القارئ ـ في هذا الحديث لوجدته مليئاً باللطف والمودّة والرّحمة لكُلّ المُسلمين، إذ أنّه يستوجب منهم، وفي كُلّ زمان ومكان حتّى قيام السّاعة، عرض حال أهل بيت الرّسالة عليهم السّلام بلغة ذلك العصر ليعرف المُسلمون جوهر الحقيقة، ويقفوا على صوابها، ويدركوا مغزاها، ليفوزوا بنعيم الدّنيا وثواب الآخرة، وهذا ما أرادته الرّسالة المُحمّديّة للمُسلمين.

والكتاب هو خطوة جادّة في هذا السّبيل ـ لعرض وتصوير دراما مُفجعة صبّت أحداثها المُمضّة على شخصيّة عظيمة مُباركة أحبّها الله ورسوله، مُستلاً أخبارها ممّا تناقله الرّواة والمُحدّثون في بطون كُتب الخاصّة والعامّة، ومُنتزعاً أحداثها ممّا رواه لنا التّاريخ بصدق وأمانة، لنضعها بين يديّ الأخوة المُسلمين، ليطّلعوا عليها بصدر واسع رحب، ويُطالعوها بعلميّة وموضوعيّة، ثمّ ينتهجوا الصّراط المُستقيم، ويتّبعوا الطّريق القويم باطمئنان ووثوق، فيكون الكتاب بمادّته إن شاء الله ممّن سعى في تكريس وحدة المُسلمين، وتوحيد آرائهم، وتسديد نظراتهم؛ ويكون أيضاً ممّن رمى عدوّهم بحجر الحقيقة الدّامغ ليتراجع القهقرى، ويكفّ من زعيقه، وان أراد أن يتحامق كما هو ديدنه، ويبثّ سمومه بإعلانه التّخوّف من الفتنة، فسنلقمه حجراً آخراً بتذكيره بقول أُمّ أبيها الزّهراء صلوات الله عليها:

«ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا، وانّ جهنّم لمُحيطة بالكافرين»[1].

(١) يأتي تخريجه. في نصّ خطبتها صلوات الله عليها.

ورجاؤنا لمُسلمي المعمورة أن يُطالعوا هذا الكتاب بواقعيّة خالية من كُلّ تعصّب وتطرّف، وأن يضعوا نصب أعينهم مصلحة ديننا الحنيف، والمحاولات الجمّة الّتي يحتالها عدوّهم لإلحاق الوهن في صفوفهم، وزرع الفتنة، ويبثّ الفُرقة بفنونه الخبيثة وأساليبه الشّيطانيّة، وأن يكيلوا له صفعة قاضية بادراكهم وتفهّمهم غرض الكتاب ومادّته، أعني حقائق التّاريخ المُدوّنة فيه، قال تعالى:

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[1].

عملنا في الكتاب

لا نُجافي واقعاً أو نُخالف حقيقة ـ أخي القارئ ـ إذا قُلنا بأنّنا لم نأت بشيء جديد، فكُتب الحديث والتّاريخ والسّير والتّراجم تتضمن، بل تصرّح بكُلّ ما أوردناه في كتابنا هذا، غير أنّها مُبعثرة هُنا وهُناك، وعليه فإنّ جهودنا قد انصبّت على جمع ما تفرّق وانتثر في الكُتب المُختلفة، وترتيب ما جمعناه وتبويبه؛ ليكون وحدة كاملة مُتماسكة الحلقات، يدعم كُلّ موضوع منها الموضوع الآخر ويُكمله، ثمّ تنسيقه وتهذيبه، وذلك بضبط نصوصه وتقويمها، وملاحظة أسماء الأعلام والرّواة الواردة أسماؤهم في أسانيد الأحاديث، وتصويب ما اشتبه منها، وإيراد بعض التّراجم، وكذا الحال بالنّسبة للأعلام الجغرافيّة. وأرجعنا كُلّ حديث إلى مصدره الذي استلّ منه، وذكرنا بعض المصادر أو الجوامع الحديثية الّتي ذكرت عين الحديث أو ما يشابهه.

---

(١) الأنفال: ٣٠.

ثمّ عملنا فهارس عامّة للكتاب، كفهرس الآيات والمصادر والموضوعات؛ وذلك تسهيلاً لوصول القارئ إلى المعنى المطلوب، وتيسيراً لبلوغه الهدف المُراد.

وقد ارتأينا أن نشفع كتابنا بآراء وأقوال العُلماء الأعلام والفُقهاء العظام، والمُحدّثين الكرام، من تقدّم منهم ومن تأخّر، وكذا من نعاصرهم باعتبار أنّهم لم يصدروا حُكماً، أو يقيّموا شيئاً، أو يقولوا كلاماً إلاّ بعد دراسة مُستفيضة، وتحقيق عميق، وتدقيق لكُلّ شاردة وواردة في المسألة المطروحة عليهم، وذلك بعد عرضها على كتاب الله الكريم وأحاديث رسوله الأمينصلى الله عليه وآله، فهم بحقّ أصدق النّاس لهجة، وأطولهم باعاً في هذا المجال.

وقد وفّقنا الله فعلاً بالتّشرّف في أن نلتقي بعض العُلماء المُعاصرين حفظهم الله، وطرحنا عليهم سؤالاً ذكرنا نصّه في متن الكتاب، يتعلّق بظلامة أُمّ الأئمة فاطمة الزّهراء صلوات الله عليها، فأتحفونا بآرائهم الثّاقبة، ونشرناها مع مصوّراتها، بخطّهم المُبارك، وقد اعتمدناها دعماً وتوثيقاً للأحاديث، ليكون القارئ أكثر اطمئناناً، وأعمق ثقة فيما يقرأه.

وبعد كُلّ هذا فإنّ مسألة قبول الحقيقة أو رفضها إنّما يعتمد على الاستعداد الذّاتي للشّخص، قال تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ**﴾[1].

---

(١) النّور: ٤٠

وأخيراً وليس آخراً، وبعد شكره تبارك وتعالى، نُقدّم شكرنا وتقديرنا لكُلّ من ساهم وشارك في إعداد ونشر هذا الكتاب من عُلماء أعلام، ومُحقّقين وأفاضل، ممّن أفاض علينا بعلم أو عمل، مُتضرّعين للبارئ عزّ وجلّ أن يوفّقهم ويديمهم ذخراً لدينه الحنيف، وما التّوفيق إلاّ من عنده تعالى، إنّه نعم المولى ونعم المعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

عبد الكريم العُقيلي

الباب الأوّل

فيما صرّحت به السنّة والآراء

من ظُلامات فاطمة الزّهراء عليها السلام

الفصل الأوّل

ظلامتها عليها السلام في غصب فدك

- التّعريف بفدك.
- الآيات النّازلة في أمر فدك.
- أقوال العُلماء من الفريقين في غصب فدك.
- الاحتجاجات في أمر فدك.
- خُطبة فاطمة الزّهراء عليها السلام في شأن فدك.
- خُطبة أخرى لفاطمة الزّهراء عليها السلام في شأن فدك.
- ردّ أبي بكر على فاطمة الزّهراء عليها السلام.
- ردّ أمّ سلمة «رضي الله عنها» على خُطبة أبي بكر.

غصب فدك

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[1].

صحيح أنّ الظّالمين كُثر، والظُلامات جمّة، وأنّ الإنسان ـ إلاّ من رحمه الله ـ قد مارس الظّلم والإجحاف والتّجاوز على حُقوق الآخرين، ولكن أن تكون المظلومة حبيبة المُصطفىصلى الله عليه وآله وفلذة كبده، وهو المبعوث رحمة للعالمين، وأنّ المُبتزّ والهاضم لحُقوقها، من يدّعي صحبة أبيها، وبها يتصدّى لقيادة المُسلمين، فهذا ما ينكره ويأباه العقل والوجدان، ولا يرتضيه بل يشجبه كُلّ أحد ـ كائناً من كان ـ وفي كُلّ مكان وزمان !!

وأسفاً! أن يكون هذا هو واقع الحال، فسيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراءعليها السلام تمنع حقّها المشروع في فدك، الّذي أوصى به رسول ربّ العالمينصلى الله عليه وآله بأمر من البارئ جلّ وعلا، ويُغتصب إرثها رغم مُطالبتها به،

---

(١) الكهف: ٢٩

وهي الصّادقة الصّدّيقة المُصدّقة، ورغم شهادة من قال النّبيّ صلى الله عليه وآله بحقّه: «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**» **وقال** صلى الله عليه وآله: «**عليّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ**».

هذه الحقيقة ـ أخي القارئ ـ قد دوّنها لنا التّاريخ على لسان الخاصّ والعامّ بأسانيد مُعتبرة، وسنورد فيما يلي بعضاً منها، وذلك من خلال تسليطنا الأضواء عليها من جهات ثمان:

الجهة الأولى: التّعريف بفدك، ويتضمّن محورين:

المحور الأوّل: حُدودها الطّبيعيّة.

المحور الثّاني: حُدودها الرّمزيّة.

الجهة الثّانية: الآيات القُرآنيّة النّازلة في أمر فدك، وما فسّره الفريقان في ذلك.

الجهة الثّالثة: أقوال العُلماء من الفريقين.

الجهة الرّابعة: الاحتجاجات في أمر فدك.

الجهة الخامسة: خُطبة فاطمة الزّهراء عليها السلام في شأن فدك.

الجهة السّادسة: خُطبة أخرى لفاطمة الزّهراء عليها السلام في شأن فدك.

الجهة السّابعة: ردّ أبي بكر على فاطمة الزّهراء عليها السلام.

الجهة الثّامنة: ردّ أُمّ سلمة(رضي الله عنها) على أبي بكر.

التّعريف بفدك

المحور الأوّل: حُدودها الطّبيعيّة

حدّد بعض العُلماء في مُصنفاتهم حُدود فدك الطّبيعيّة، منهم:

١ ـ الطّريحي في مُعجم البحرين.

قال: فدك ـ بفتحتين ـ: قرية من قرى اليهود، بينها وبين مدينة النّبيّ صلى الله عليه وآله يومان. وبينها وبين خيبر دون مرحلة، وهي ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله... وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله **لأنّه** فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن معهُما أحد، فزال عنها حُكم الفيء، ولزمها اسم الأنفال. فلمّا نزل: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾[1] أي أعط فاطمة عليها السلام فدكاً، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاها، وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخذت من فاطمة عليها السلام بالقهر والغلبة.[2]

---

(١) الإسراء: ٢٦.

(٢) مجمع البحرين: ٥ / ٢٨٣.

٢ ـ السّيّد ابن طاووس، في كشف المحجّة.

قال: وكان دخلها ـ في رواية الشّيخ عبد الله بن حمّاد الأنصاري ـ أربعة وعشرين ألف دينار في كُلّ سنة. وفي رواية غيره سبعين ألف دينار.[١]

٣ ـ الحموي في مُعجم البُلدان.

قال: فدك: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله في سنة سبع صلحاً، وذلك أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا نزل خيبر، وفتح حصونها، ولم يبق إلاّ ثلث، واشتدّ بهم الحصار، راسلوا رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه أن ينزلهم على الجلاء، وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُصالحهم على النّصف من ثمارهم وأموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فهي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله. وفيها عين فوّارة، ونخيل كثيرة، وهي الّتي أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة صلوات الله عليها. ولمّا قالت فاطمة عليها السلام: **إنّ رسول الله نحلنيها.** قال أبو بكر: أُريد لذلك شهوداً ! [٢].

٤ ـ ابن منظور في لسان العرب.

قال: فدك: قرية بخيبر، وقيل: بناحية الحجاز، فيها عين ونخل، أفاءها الله على نبيّه صلى الله عليه وآله... فذكر عليّ رضي الله عنه، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان جعلها في حياته لفاطمة رضي الله عنها وولدها عليهم السلام.[٣]

---

(١) كشف المحجّة: ١٢٤، عنه سفينة البحار: ٧ / ٤٥.

(٢) مُعجم البُلدان: ٤ / ٢٣٨.

(٣) لسان العرب: ١٠ / ٢٠٣.

المحور الثّاني: حُدودها الرّمزيّة

١ ـ الشّيخ الكُليني في الكافي الشّريف.

روي عن عليّ بن مُحمّد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا ـ أظنّه السيّاري ـ عن عليّ بن أسباط، قال: لمّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي[1] رآه يردّ المظالم، فقال: **يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا تُردّ؟** فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ **قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدكاً وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾[2] فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم. فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه، فأوحى الله إليه أن إدفع فدكاً إلى فاطمة عليها السلام. فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة، إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدكاً. فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك. فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولّي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها! فأتته فسألته أن يردّها عليها، فقال لها: أتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك! فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأُمّ أيمن، فشهدا لها، فكتب لها بترك التّعرّض، فخرجت والكتاب معها. فلقيها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت مُحمّد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة. قال: أرينيه. فأبت، فانتزعه من يدها ونظر**

---

(١) هو مُحمّد بن عبد الله بن مُحمّد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، ثالث سلاطين بني العبّاس.
(٢) الإسراء: ٢٦.

فيه، ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه! فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب! فضعي الحبال[١] في رقابنا. فقال له المهديّ: يا أبا الحسن، حدّها لي. فقال: حدّ منها جبل أُحد[٢]، وحدّ منها عريش مصر[٣]، وحدّ منها سيف البحر[٤]، وحدّ منها دومة الجندل[٥]. فقال له: كُلّ هذا؟! قال: نعم، يا أمير المؤمنين هذا كلّه، إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول الله بخيل ولا ركاب. فقال: كثير! وأنظر فيه.[٦]

٢ ـ ابن شهرآشوب في المناقب.

في كتاب أخبار الخُلفاء: إنّ هارون الرّشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليه السلام: حد فدكاً حتّى أردّها إليك، فيأبى حتّى ألحّ عليه، فقال عليه السلام: **لا أحدّها إلاّ بحدودها.** قال: وما حُدودها؟ قال: **إن حددتها لم تردّها!** قال:

---

(١) مُراده منها التّعجيز أو التّفريع على المحال. وفي بعض النّسخ «بالجيم» أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءً لما فعلنا فضعي، ويحتمل أن يكون كناية عن ثقل الآثام والأوزار. واستظهر بعض أساتذتنا أنّ مُراده كناية عن استملاكه واسترقاقه. وهذا ردّ على كتاب الله عزّ وجلّ.

(٢) قال الطّريحي في مجمع البحرين: ٣ / ٦: أُحد، بضمّتين: جبل معروف على ظهر مدينة الرّسول وبقربه كانت الوقعة الّتي قتل فيها حمزة، عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وقبره هناك.

(٣) العريش: كلّ ما يستظلّ به، والمُراد هنا: ابتداء بيوت مصر.

(٤) سيف البحر: ساحل البحر.

(٥) دومة الجندل: هي من أعمال المدينة، حصن على سبعة مراحل من دمشق، بينها وبين المدينة. قيل: هي في غلائظ من الأرض خمسة فراسخ، ومن قبل مغربه عين تثج فتسقي ما به من النّخل والزّرع وحصنها مارد، وسمّيت دومة الجندل لأنّها مبنيّة به، وهي قرب جبلي طيء. أُنظر مراصد الاطلاع: ٢ / ٥٤٢.

(٦) الكافي: ١ / ٥٤٣، عنه البحار: ٤٨ / ١٥٦ ح ٢٩، والبّرهان: ٢ / ٤١٤ح١.

بحقّ جدّك إلاّ فعلت. قال: **أمّا حدّها الأوّل: فعدن**[١]. فتغيّر وجه الرّشيد، وقال: إيهاً[٢]! قال: **والحدّ الثّاني: سمرقند**[٣]. فأربدّ وجهه[٤]. **والحدّ الثّالث: إفريقية.** فاسودّ وجهه، وقال: هيه! قال: **والرّابع: سيف البحر ممّا يلي الجزر وارمينية**[٥]. قال الرّشيد: فلم يبق لنا شيء، فتحوّل إلى مجلسي!قال موسى عليه السلام: **قد أعلمتك أنّني إنّ حدّدتها لم تردّها.** فعند ذلك عزم على قتله!! وفي رواية ابن أسباط أنّه عليه السلام قال: **أمّا الحدّ الأوّل: فعريش مصر. والثّاني: دومة الجندل. والثّالث: أُحد. والرّابع: سيف البحر.** فقال: هذا كلّه! هذه الدّنيا! فقال: **هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة، فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام.**[٦]

٣ ـ الطّريحي في مجمع البحرين.

وقد حدّها عليّ عليه السلام: حدّ منها جبل أُحد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل، يعني الجرف.[٧]

---

(١) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن. مراصد الاطلاع: ٢ / ٩٢٣.

(٢) إيه: اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل.

(٣) سمرقند ـ بفتحتين ـ: بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من بناء ذي القرنين بما وراء النّهر، وهو قصبة الصّغد على جنوبي وادي الصّغد، مُرتفعة عليه. مراصد الاطلاع: ٢ / ٧٣٦.

(٤) أي تغيّر لونه من الغضب.

(٥) **أقول:** وهذه هي الحُدود التّقريبيّة للعالم الإسلامي آنذاك.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٢٠، عنه البحار: ٤٨ / ١٤٤ ح ٢٠.

(٧) مجمع البحرين: ٥ / ٢٨٣.

الآيات القُرآنيّة النّازلة في أمر فدك

وما فسّره الفريقان في ذلك

الآية الأولى: قال تعالى في مُحكم كتابه:

﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السّبيل وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾[1].

الآية الثّانية: وقال عزّ وجلّ:

﴿فَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السّبيل ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّه﴾[2].

الآية الثّالثة: وقال تبارك وتعالى:

﴿وَمَا أفاءَ اللهُ عَلَى رَسُوله منُهم فَمَا أوجَفتُم عَلَيه من خيَل ولا ركاب وَلكن اللهَ يُسَلّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلّ شيء قَديرٌ* مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

---

(١) الإسراء: ٢٦.

(٢) الرّوم: ٣٨.

القُربى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السّبيل كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء منكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرّسول فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

الآية الأولى: قال تعالى: **﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السّبيل وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾**.

نقل أصحاب التّفاسير وأهل الحديث عند الخاصّة والعامّة أنّ سبب نزول هذه الآية الكريمة هو في أمر فدك، ومن هذه المصادر:

١ ـ عيون أخبار الرّضا عليه السلام للشّيخ الصّدوق.

بإسناده إلى الريّان بن الصّلت، قال: حضر الرّضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ـ في حديث طويل ـ إلى أن قال عليه السلام: **والآية الخامسة: قول الله عزّ وجلّ ﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾ خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار بها، واصطفاهم على الأُمّة، فلمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ادعوا لي فاطمة. فدُعيت له، فقال: يا فاطمة، قالت: لبيّك يا رسول الله! فقال: هذه فدك، هي ممّا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصّة دون المُسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به، فخذيها لك ولولدك...** الحديث.[2]

---

(١) الحشر: ٦ ـ ٧.

(٢) عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١ / ٢٣٣ ضمن ح ١، عنه البحار: ٩ / ١٠٥ ح ١، والبّرهان: ٢ / ٤١٥ ح٢، ونور الثّقلين: ٢٧٥/٥.

٢ـ التّبيان للشّيخ الطّوسي.

روي أنّه لمّا نزلت هذه الآية استدعى النّبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً وسلّمها إليها، وكان وكلاؤها فيها طول حياة النّبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا مضى النّبيّ صلى الله عليه وآله أخذها أبو بكر، ودفعها عن النّحلة، والقصّة في ذلك مشهورة...[1]

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب.

نزل النّبيّ صلى الله عليه وآله على فدك يحاربهم، ثمّ قال لهم: **وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن، وأمضي إلى حُصونكم فأفتحها؟** فقالوا: إنّها مُقفلة، وعليها ما يمنع عنها، ومفاتيحها عندنا. فقال صلى الله عليه وآله: **إنّ مفاتيحها دفعت إليَّ**، ثمّ أخرجها وأراها القوم! فاتّهموا ديّانهم أنّه صبا إلى دين مُحمّد، ودفع المفاتيح إليه، فحلف أنّ المفاتيح عنده، وأنّها في سفط في صندوق في بيت مُقفل عليه، فلمّا فتّش عنها ففُقدت! فقال الدّيّان: لقد أحرزتها وقرأت عليها من التّوراة، وخشيت من سحره، وأعلم الآن أنّه ليس بساحر، وأنّ أمره لعظيم. فرجعوا إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا: من أعطاكها؟ قال: **أعطاني الّذي أعطى موسى الألواح، جبرئيل.** فتشهّد الديّان، ثمّ فتحوا الباب، وخرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم من أسلم منهم. فأقرّهم في بيوتهم، وأخذ منهم أخماسهم، فنزل ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ قال: وما هو؟ قال: **أعط فاطمة فدكاً، وهي من ميراثها من اُمّها خديجة، ومن اُختها هند بنت أبي هالة.** فحمل النّبيّ صلى الله عليه وآله ما أخذ منه، وأخبرها بالآية،

---

(١) تفسير التّبيان: ٦ / ٤٦٨.

فقالت: **لست أحدث فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي، ومالي لك.** فقال: **أكره أن يجعلوها عليك سبّة**(١) **فيمنعوك إيّاها من بعدي. فقالت: أنفذ فيها أمرك.** فجمع النّاس إلى منزلها، وأخبرهم أنّ هذا المال لفاطمة عليها السلام ففرّقه فيهم. وكان كُلّ سنة كذلك، ويأخذ منه قوتها، فلمّا دنت وفاته دفعها إليها.(٢)

٤ ـ تفسير فُرات الكوفي.

حدثني جعفر بن مُحمّد بن سعيد الأحمسي، مُعنعناً عن أبي مريم(٣)، قال: سمعت جعفراً عليه السلام(٤) يقول: **لمّا نزلت هذه الآية ﴿وآتِ ذَا القربى حَقَّهُ﴾ أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً.** فقال أبان بن تغلب: رسول الله أعطاها؟ قال: فغضب جعفر عليه السلام ثمّ قال: **أعطاها**(٥).

٥ ـ مجمع البيان للشّيخ الطّبرسي.

بإسناده عن عطيّة العوفي، بإسناده عن أبي سعيد الخُدري، لمّا نزل... وذكر كما في تفسير فُرات الكوفي.(٦)

---

(١) قال العلاّمة المجلسي: السبّة ـ بالضّم ـ العار، أي يمنعونها منك، فيكون عاراً عليك. ويحتمل أن يكون، شُبهة أو نحوها.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ١ / ١٤٢، عنه البحار: ٢٩ / ١١٧ ح ١١.

(٣) كذا، ولعلّه أبو مريم، عن أبان بقرينة ما سيأتي آخر الحديث.

(٤) في البحار: سمعت أبا جعفر عليه السلام وكذا فيما يلي.

(٥)تفسير فُرات: ٢٣٩ ح ٣٢٢، عنه البحار: ٢٩ / ١٢١ ح ١٩، وج٢٩/ ٣٢٣ / ح ٤٣٩ و ٤٤٠. من طريقين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن مُحمّد عليهما السلام.

(٦) مجمع البيان: ٦ / ٢٤٣.

٦ ـ تفسير العيّاشي.

عن عبد الرّحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لمّا أنزل الله: ﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، قد عرفت المسكين، فمن ذوي القُربى؟ قال: هم أقاربك. فدعا حسناً وحُسيناً وفاطمة عليهم السلام فقال: إنّ ربّي أمرني أن أُعطيكم ممّا أفاء عليَّ. قال: أعطيتكم فدكاً.**(١)

وعن أبان، قال: قُلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدكاً؟ قال: **كان وقفها، فأنزل الله: ﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾ فأعطاها رسول الله حقّها.** قُلت: رسول الله أعطاها؟ قال: **بل الله أعطاها.**(٢)

وعن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **أتت فاطمة أبا بكر تريد فدكاً، قال: هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك!** قال: **فأتت بأُمّ أيمن. فقال لها: بمَ تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرئيل أتى مُحمّداً صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله يقول: ﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾ فلم يدر مُحمّد صلى الله عليه وآله من هم، فقال: يا جبرئيل، سل ربّك من هم؟** فقال: **فاطمة ذو القُربى. فأعطاها فدكاً. فزعموا أنّ عمر محا الصّحيفة، وقد كان كتبها أبو بكر.**(٣)

وعن عطيّة العوفي، قال: لمّا أفتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر، وأفاء الله عليه فدكاً،

---

(١) تفسير العيّاشي: ٢ / ٣١٠ ح ٤٦، عنه البُرهان: ٢/ ٤١٥ ح٥.

(٢) تفسير العيّاشي: ٢ / ٣١٠ ح ٤٧، عنه البُرهان: ٢ / ٤١٥ ح٦.

(٣) تفسير العيّاشي: ٢ / ٣١٠ ح ٤٩، عنه البُرهان: ٢ / ٤١٥ ح٨.

وأنزل عليه ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ **قال: يا فاطمة لك فدك**[١].

٧ـ تفسير القمّي.

في قوله تعالى: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السّبيل**﴾.

يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدكاً. ﴿**وَالْمِسْكِينَ**﴾ من ولد فاطمة. ﴿**وَابْنَ السّبيل**﴾ من آل مُحمّد، وولد فاطمة.[٢]

٨ ـ تفسير سعد السّعود لابن طاووس.

قال مُحمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان المعروف بابن الجحّام:... وروى حديث فدك من عشرين طريقاً منها:

ما رواه عن مُحمّد بن مُحمّد بن سُليمان الأعبدي،...عن أبي سعيد الخُدري، قال: لمّا نزلت: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً.[٣]

٩ ـ كشف الغمّة للأربلي.

روى ابن بأبويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخُدري، قال: لمّا نزلت ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا فاطمة لكِ فدك.** وفي رواية أُخرى، عن أبي سعيد (مثله).[٤]

---

(١) تفسير العيّاشي: ٢ /٣١٠ ح ٥٠، عنه البُرهان: ٢/ ٤١٥ ح٩. وأورده الأربلي في كشف الغمّة: ١ / ٤٧٦، والهيثمّي في مجمع الزّوائد: ٧ / ١٣٩، والسّيوطي في الدرّ المنثور: ٥ /٢٧٣.

(٢) تفسير القمّي: ٣٨٠، عنه البحار: ٢٩ / ١١٣ ح ٨.

(٣)تفسير سعد السّعود: ١٠٢.

(٤) كشف الغمّة: ١ / ٤٧٦.

١٠ـ مقتل الحُسين عليه السلام للخوارزمي.

بالإسناد عن شيرويه الدّيلمي يرفعه إلى عطيّة، عن أبي سعيد الخُدري، قال: لمّا نزلت آية: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً.[١]

١١ـ ميزان الاعتدال للذّهبي.

ـ ذكر حديثاً مُسنداً، وقد صحّحه عن أبي سعيد ـ قال: لمّا نزلت: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾... وذكر الحديث بعين ما تقدّم عن مقتل الحُسين عليه السلام للخوارزمي.[٢]

١٢ ـ مجمع الزّوائد للهيثمّي.

بالإسناد عن أبي سعيد، قال: لمّا نزلت...وذكر عين ما تقدّم عن المقتل. وقال: رواه الطّبراني.[٣]

١٣ـ شواهد التّنزيل للحسكاني.

روى الحسكاني بإسناده من عدّة طرق إلى عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخُدري، أنّه قال: لمّا نزلت: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ أعطى رسول الله فاطمة عليها السلام فدكاً.[٤]

---

(١) مقتل الحُسين عليه السلام: ١/ ٧٠.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٢٨ (ط. السّعادة)، عنه كتاب السّبعة من السّلف للفيروزآبادي: ٣.

(٣) مجمع الزّوائد: ٧ / ٤٩ (مكتبة القدس سنة ١٣٥٢).

(٤) شواهد التّنزيل: ١ / ٤٣٨ ح ٤٦٧، ورواه فُرات في تفسيره: ٢٣٩ ح ٣٢٣، والأسترآبادي في تأويل الآيات الظّاهرة: ١/ ٤٣٥ ح ٥، عنه البحار: ٢٩ / ١١١ ح ٤، والبّرهان: ٣ / ٢٦٤ ح ٣.

ومن طريق آخر بإسناده إلى أبي سعيد الخُدري، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ دعا النّبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً.(١)

ومن طريق آخر بإسناده إلى أبي سعيد الخُدري، قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ دعا فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً والعوالي، وقال: **هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك.**(٢)

ومن طريق آخر بإسناده إلى أبان بن تغلب، عن جعفر بن مُحمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحُسين، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: **لمّا نزلت:** ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ **دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً.**(٣)

١٤ ـ البداية والنّهاية لابن كثير.

قال الحافظ أبو الفداء الدّمشقي: قال الحافظ أبو بكر ـ يرفعه ـ إلى أبي سعيد، أنّه قال: لمّا نزلت وذكر عين ما تقدّم عن الدرّ المنثور.(٤)

---

(١) شواهد التّنزيل: ١ / ٤٣٩ ح ٤٦٨ ـ ٤٧١.

(٢) شواهد التّنزيل: ١ / ٤٤١ ح ٤٧٢.

(٣) شواهد التّنزيل: ١ / ٤٤٢ ح ٤٧٣.

(٤) البداية والنّهاية: ٣ / ٣٦. قال بعد إيراده للحديث، ما لفظه: هذا الحديث مُشكل، لو صحّ إسناده، بأنّ الآية مكّيّة، وفدك إنّما فتحت مع خيبر لسنة سبع من الهجرة، فكيف يلتئم هذا مع هذا؟ فهو إذاً حديث منكر!!

أقول: قال المجلسي رحمه الله في مرآة العُقول: ٦ / ٢٦٨: وقد يستشكل بأنّ سورة الحشر مدنيّة ﴿**وَآتِ ذَا القُربى**﴾ في سورة الإسراء، وهي مكّيّة فكيف نزلت بعد الأُولى، مع أنّه معلوم أنّ هذه القضية كانت في المدينة؟

والجواب: إنّ في السّور المكّية قد تكون آية مدنيّة وبالعكس، فإنّ الاسمين مبنيّان على الغالب، ويؤيده أنّ الطّبرسي «رحمه الله» قال في مجمع البيان: ٦ / ٢١٣: سورة بني إسرائيل (الإسراء) هي مكّية

١٥ ـ الدرّ المنثور للسّيوطي.

وأخرج البزّار، وأبو يعلى، وابن أبي حاتم[١]، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخُدري، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً.[٢]

وأخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدكاً.[٣]

١٦ ـ معارج النّبوّة للكاشفي.

لمّا نزل جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تعالى: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من ذو القُربى؟ وما حقّه؟ قال: هو فاطمة فأعطها فدكاً.**[٤]

١٧ ـ مناقب عليّ عليه السلام لمُحمّد بن سليمان.

بإسناده إلى إسماعيل السّلمي، عن جعفر بن مُحمّد عليهما السلام قال: **لمّا نزلت: (وآت ذَا القُربى حَقّهُ) أمر رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة وابنيها عليهما السلام بفدك.**

كلّها، وقيل: مكّية إلاّ خمس آيات... وعدّ منها ﴿**وَآت ذَا القُربى حَقّهُ**﴾. رواه عن الحسن، وزاد ابن عبّاس ثلاث أُخر وقيل: مكّية إلاّ ثمّان آيات... عن قتادة والمعدّل، عن ابن عبّاس.

وممّا يؤيّد كونها من المُستثنيات ما جاء في تفسير روح المعاني للآلوسي قوله:

إنّها ـ أي، سورة الإسراء ـ سورة مكّية، إلاّ آيتين منها. وقال البيضاوي في تفسيره: السّورة مكّية إلاّ ثمّان آيات. وقال الزّمخشري في الكشاف: مكّية إلاّ الآيات (٢٦، ٣٢، ٥٧).

(١) ذكر ابن تيميّة في منهاج السنّة: ٧ / ١٣: أنّ تفسير ابن أبي حاتّم خال من الموضوعات.

(٢) الدرّ المنثور: ٢ / ١٥٨ و ج ٥ / ٢٧٣.

(٣) المصدر السّابق.

(٤) معارج النبوّة: ١ / ٢٢٧ (ط. لكنهو) عنه إحقاق الحقّ: ٣ / ٥٤٩.

فقالوا: يا رسول الله! أمرت لهم بفدك؟ فقال: والله، ما أنا أمرت لهم بها، ولكنّ الله أمر لهم بها؛ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾.[١]

وبإسناده عن طريق آخر إلى أبان بن تغلب، عن جعفر بن مُحمّد عليهما السلام، قال: **لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً.** قال أبان بن تغلب: قُلت لجعفر بن مُحمّد عليهما السلام: رسول الله أعطاها؟ قال: **بل الله أعطاها.**[٢]

١٨ ـ روح المعاني للآلوسي.

وأخرج البزّار... وذكر عين ما تقدّم عن الدرّ المنثور.[٣]

١٩ ـ كنز العمّال للمُتقي الهندي.

بالإسناد عن أبي سعيد الخُدري، قال:لمّا نزلت: **﴿وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾** قال النّبيّ صلى الله عليه وآله:

يا فاطمة لك فدك. قال: وأخرجه الحاكم في تاريخه وابن النجّار.[٤]

٢٠ ـ مُنتخب كنز العمّال.

(مثله).[٥]

---

(١) مناقب عليّ عليه السلام: ١ / ٣٥ ح ٩١.

(٢) المصدر السّابق: ٦ / ١٥١ ح ٦٧٤.

(٣) روح المعاني: ٥ / ٥٨.

(٤) كنز العمّال: ٢ / ١٥٨، و ج٣ / ٧٦٧.

(٥) مُنتخب كنز العمّال: ١ / ٢٢٨ (المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل).

الآية الثّانية: قال تعالى: ﴿**فَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السّبيل ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّه**﴾[١].

ومن المصادر المُصرحة بأنّ هذه الآية الشّريفة نزلت في إعطاء فدك لفاطمة الزّهراء عليها السلام:

١ـ مجمع البيان للشّيخ الطّبرسي.

روى أبو سعيد الخُدري وغيره، أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النّبيّ صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً وسلّمها إليها؛ وهو المرويّ عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام.[٢]

٢ـ التّبيان للشّيخ الطّوسي.

مثله.[٣]

٣ـ تفسير فُرات الكوفي.

معنعناً عن أبي سعيد الخُدري، قال: لمّا نزلت على النّبيّ صلى الله عليه وآله الآية: ﴿**فَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ قال: دعا النّبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً، فقال: هذا لك ولعقبك من بعدك.[٤]

٤ـ شواهد التّنزيل للحسكاني.

بإسناده إلى عطاء، عن ابن عبّاس، أنّه قال: لمّا أنزل الله تعالى: ﴿**فَآتِ ذَا القُربى**

---

(١) الرّوم: ٣٨.

(٢) مجمع البيان: ٨ / ٦٣.

(٣) تفسير التبيان: ٨ / ٢٥٣.

(٤) تفسير فُرات: ٣٢٢ ح ٤٣٧.

حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكاً، وذلك لصلة القرابة...

وقوله تعالى: **﴿وَأُوْلَئكَ هُمُ الْمُفْلحُونَ﴾** يعني، أنت ومن فعل هذا من النّاجين في الآخرة من النّار، الفائزين بالجنّة.(١)

الآية الثّالثة: قال تعالى: **﴿ما أفاءَ اللهُ عَلَى رَسُوله منُهم فَمَا أوجفتُم عَلَيه من خَيل وَلا ركاب وَلكنّ اللهَ يُسَلّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشاء وَاللهُ عَلَى كُلّ شيء قديرٌ * مَا أفَاء اللهُ عَلَى رَسُوله من أهل القُرَى فَلله وَللرسُول وَلذي القُربى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكين وَابن السّبيل كي لا يَكُونَ دُولةً بَينَ الأغنياءَ منكُم وَمَا ءاتَاكُمُ الرّسول فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا وَاتّقُوا اللهَ إنّ اللهَ شَديدُ العقَاب﴾**(٢).

فمن المصادر المُصرّحة بنزول هذه الآية الكريمة بشأن فدك وإعطائها إلى سيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراء عليها السلام:

١ـ تفسير فُرات الكوفي.

حدّثنا زيد بن مُحمّد بن جعفر العلوي، قال: حدّثنا مُحمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن مُحمّد بن عليّ بن الحُسين عليهما السلام قال: لمّا نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله شدّ رسول الله صلى الله عليه وآله سلاحه، وأسرج دابّته، وشدّ عليّ عليه السلام سلاحه وأسرج دابّته، ثمّ توجّها في جوف الليل، وعليّ عليه السلام لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهيا إلى فدك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) شواهد التّنزيل: ١ / ٥٧٠ ح ٦٠٨، عنه إحقاق الحقّ: ١٤ / ٦١٨.

(٢) الحشر: ٦ ـ ٧.

يا عليّ تحملني أو أحملك؟ قال عليّ عليه السلام: **أحملك يا رسول الله.** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليّ، بل أنا أحملك، لأنّي أطول بك ولا تطول بي.** فحمل عليّاً عليه السلام على كتفيه، ثمّ قام به، فلم يزل يطول به حتّى علا على سور الحصن، فصعد عليّ عليه السلام على الحصن، ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فأذّن على الحصن وكبّر فابتدر أهل الحصن إلى باب الحصن هرباً، حتّى فتحوه وخرجوا منه، فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم، ونزل عليّ عليه السلام إليهم، فقتل عليّ ثمّانية عشر من عظمائهم وكبرائهم، وأعطى الباقون بأيديهم، وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ذراريهم ومن بقي منهم، وغنائمهم يحملونها على رقابهم إلى المدينة. فلم يوجف فيها غير رسول الله صلى الله عليه وآله فهي له ولذرّيته خاصّة دون المؤمنين.[1]

٢ـ الخرائج والجرائح للرّاوندي.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: **إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة، فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطّريق، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والنّاس معه، إذ أتاه جبرئيل، فقال: يا مُحمّد، قُمّ فاركب. فقام النّبيّ صلى الله عليه وآله فركب وجبرئيل معه، فطويت له الأرض كطيّ الثّوب، حتّى انتهى إلى فدك. فلمّا سمع أهل فدك وقع الخيل، ظنّوا أنّ عدوّهم قد جاءهم، فغلّقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال. فأتى جبرئيل العجوز حتّى أخذ المفاتيح، ثمّ فتح أبواب المدينة، ودار النّبيّ صلى الله عليه وآله في بيوتها وقراها، فقال**

---

(١) تفسير فُرات: ٤٧٣ ح ٦١٩، عنه البحار: ٢٩ / ١٠٩ ح ٣.

جبرئيل: يا مُحمّد، هذا ما خصّك الله به وأعطاكه دون النّاس، وهو قوله تعالى: ﴿مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُوله منْ أَهْل الْقُرَى فَللَّه وَللرَّسُول وَلذي القُربى﴾ في قوله: ﴿وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُوَله منْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهَ منْ خَيْل وَلا ركَاب وَلَكنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء﴾ ولم يعرَف المُسلمون، ولم يطأوها، ولكنّ الله أفاءها على رسوله، وطوّف به جبرئيل في دورها وحيطانها، وغلّق الباب، ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله في غلاف سيفه، وهو معلّق بالرّحل، ثمّ ركب، وطويت له الأرض كطيّ الثّوب، ثمّ أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على مجالسهم، ولم يتفرّقوا ولم يبرحوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد انتهيت إلى فدك، وإنّي قد أفاءها الله عليّ، فغمز المُنافقون بعضهم بعضاً! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه مفاتيح فدك! ثمّ أخرجها من غلاف سيفه، ثمّ ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب معه النّاس، فلمّا دخل المدينة، دخل على فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنيّة، إنّ الله قد أفاء على أبيك بفدك، واختصّه بها، فهي له خاصّة دون المُسلمين، أفعل بها ما أشاء، وإنّه قد كان لأُمّك خديجة على أبيك مهر، وإنّ أباك قد جعلها لك بذلك وأنحلتكيها لك، ولولدك بعدك. قال: فدعا بأديم، ودعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اكتب لفاطمة عليها السلام بفدك نحلة من رسول الله، فشهّد على ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله، وأُمّ أيمن. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة. وجاء أهل فدك إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كُلّ سنة.[1]

---

(١) الخرائج والجرائح: ١ / ١١٢ ح ١٨٧، عنه البحار: ٢٩ / ١١٤ ح ١٠.

٣ـ تفسير الرّازي.

قال الفخر الرّازي في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُوله منْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْه منْ خَيْلٍ وَلا ركَابٍ...**﴾ ومعنى الآية أنّ الصّحابة طلبوا من الرّسول عليه الصّلاة والسّلام أن يقسّم الفيء بينهم كما قسّم الغنيمة بينهم! فذكر الله الفرق بين الأمرين، وهو أنّ الغنيمة ما أتعبتم أنفسكم في تحصيلها، وأوجفتم عليها الخيل والرّكاب بخلاف الفيء، فإنّكم ما تحمّلتم في تحصيله تعباً، فكان الأمر فيه مفوّضاً إلى الرّسول يضعه حيث يشاء... وذكر المُفسرون ههنا وجهين: الأوّل: إنّ هذه الآية ما نزلت في قرى بني النّضير؛ لأنّهم أوجفوا عليهم بالخيل والرّكاب وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله والمُسلمون، بل هو في فدك، وذلك لأنّ أهل فدك انجلوا عنه، فصارت تلك القُرى والأموال في يد الرّسول صلى الله عليه وآله من غير حرب، فكان عليه الصّلاة والسّلام يأخذ من غلّة فدك نفقته ونفقة من يعوله، فلمّا مات ادّعت فاطمة عليها السلام أنّه كان ينحلها فدكاً....[1]

أقول: يطول بنا المقام إذا أتينا على جميع الأحاديث المُتعرّضة لهذا الموضوع، فقد أجمعت تفاسير الشّيعة، وتظافرت رواياتها بأسانيد مُتكثّرة مُعتبرة، وألفاظ مُختلفة بأنّ فدكاً هي ممّا أفاءه رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بأمر من البارئ عزّ وجلّ ـ على فاطمة عليها السلام وولدها، لذا نكتفي بما أوردناه من روايات الفريقين، ففيه كفاية لمن رام الحقيقة وتجرّد عن العصبية. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

---

(١) تفسير الرّازي: ٢٩ / ٢٨٣ (ط٣ـ دار إحياء التّراث العربي. بيروت)

أقوال العُلماء من الفريقين في غصب فدك

١ ـ كنز الفوائد للكراجكي.

ومن عجائب الأُمور تأتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب فدكاً، وتظهر أنّها تستحقّها، فيُكذّب قولها، ولا تُصدّق في دعواها، وتُردّ خائبة إلى بيتها!! ثمّ تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحُجرة الّتي أسكنها إيّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وتزعم أنّها تستحقّها، فيُصدّق قولها، وتُقبل دعواها، ولا تُطالب ببيّنة عليها!!!.[1]

٢ ـ نفحات اللاهوت للمُحقّق الكركي.

وممّا يدلّ على كونه ظالماً بمنع فدك استمرار تظلّم فاطمة عليها السلام منه، وقولها: **فدونكها مذمومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحاكم الله، والزّعيم مُحمّد، وعندها هنالك يخسر المُبطلون... يا ابن أبي قحافة، أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! لقد جئت شيئاً فريّاً...** إلى غير ذلك من كلامها وهجرانه إلى أن ماتت.[2]

---

(١) كنز الفوائد: ٣٦١.

(٢) نفحات اللاهوت: ٦٥.

٣ ـ مجمع البحرين للطّريحي.

وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكُن معهما أحد، فزال عنها حُكم الفيء، ولزمها اسم الأنفال فلمّا نزل: ﴿**فَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾ أي، أعط فاطمة عليها السلام فدكاً، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاها وكانت في يد فاطمة عليها السلام إلى أن توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأُخذت من فاطمة بالقهر والغلبة.(١)

٤ـ النّصّ والاجتهاد للسيّد شرف الدّين العاملي.

وبعد انصراف رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر، دعا أهل فدك إلى الإسلام ـ وكانوا على اليهوديّة ـ فامتلأوا رُعباً فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لهم رقابهم، ونصف أرضهم، ونخلهم، ولرسول الله صلى الله عليه وآله النّصف الآخر من الأرض بنخيلها. فكان نصف فدك خالصاً لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنّه لم يوجف المُسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وهذا ممّا أجمعت عليه الأمّة.(٢)

٥ـ فدك في التّاريخ للشّهيد الصّدر.

إنّ تأميم التّركة النّبويّة من أوّليات الخليفة في التّاريخ، ولم يؤثر في تواريخ الأُمم السّابقة ذلك، ولو كان قاعدة مُتّبعة قد جرى عليها الخُلفاء بالنّسبة إلى تركة سائر الأنبياء لاشتهر الأمر، وعرفته أُمم الأنبياء جميعاً، كما أنّ إنكار الخليفة لملكيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لفدك ـ كما تدّل عليه بعض المحاورات السّابقة ـ كان فيه من التّسرع شيء كثير، لأنّ فدكاً ممّا لم

---

(١) مجمع البحرين: ٥ / ٢٨٣.

(٢) النصّ والاجتهاد: ١١٠ ـ ١١١.

يوجف عليها بخيل ولا ركاب، بل استسلم أهلها خوفاً ورعباً، باتّفاق أعلام المؤرّخين من السنّة والشّيعة. وكُلّ أرض يستسلم أهلها على هذا الأُسلوب فهي للنّبيّ صلى الله عليه وآله خالصة، وقد أشار الله تعالى في الكتاب الكريم إلى أنّ فدكاً للنّبيّ صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿**وَمَا أفاءَ اللهُ عَلَى رَسُوله منهُم فَمَا أوجَفتُم عَلَيه من خيَل وَلا ركاب**﴾[1] ولم يثبت تصدّق النّبيّ صلى الله عليه وآله بها، ووقفه لها.[2]

٦ـ صحيح البخاري.

إنّ فاطمة أرسلت إلى أبي بكر، تسأله ميراثها من النّبيّ صلى الله عليه وآله فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله تطلب صدقة النّبيّ الّتي بالمدينة، وفدك وما بقي من خمس خيبر..فقال أبو بكر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «لانورث ما تركنا فهو صدقة، إنّما يأكل آل مُحمّد من هذا المال ـ يعني مال الله ـ ليس لهم أن يزيدوا على المأكل».[3]

٧ـ سنن أبي داود.

مثله.[4]

٨ ـ سنن النّسائي.

مثله.[5]

---

(١) الحشر: ٦.

(٢) فدك في التّاريخ: ١٧٣.

(٣) صحيح البُخاري: ٢ / ٢٠٠ كتاب المناقب، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) سنن أبي داود: ٢ / ٤٩.

(٥) سنن النّسائي: ٢ / ١٧٩.

٩ـ السّنن الكُبرى للبيهقي.

روى عن عروة بن الزّبير، أنّه قال: إنّ عائشة (رض) أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر (رض) تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النّبيّ صلى الله عليه وآله التي بالمدينة وفدك وما بقي من خُمس خيبر... فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة عليها السّلام على أبي بكر (رض) من ذلك.(١)

١٠ـ المعارف لابن قُتيبة.

وممّا نقم النّاس على عثمّان قطعه فدكاً لمروان، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله.(٢)

١١ـ تاريخ أبي الفداء.

وأقطع مروان بن الحكم فدكاً، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله الّتي طلبتها فاطمة ميراثاً... ولم تزل فدك بيد مروان وبنيه إلى أن تولّى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من أهله، وردّها صدقة.(٣)

أقول: وللأميني رحمه الله كلام رائع في معرض ردّه على ما تقدّم من إعطاها لمروان من قبل عثمان بن عفان، إليك نصّه:

---

(١) السّنن الكُبرى: ٩ / ٤٣٥.

(٢) المعارف: ٨٤، عنه الغدير: ٨ / ٢٣٦.

(٣) تاريخ أبي الفداء: ١ / ٢٣٦، عنه الغدير: ٨ / ٢٣٦.

أنا لا أعرف كنه هذا الإقطاع، وحقيقة هذا العمل، فإنّ فدكاً إن كان فيئاً للمُسلمين ـ كما ادّعاها أبو بكر ـ فما وجه تخصيصه بمروان؟! وإن كان ميراثاً لآل رسول الله صلوات الله عليهم ـ كما احتجّت له الصّدّيقة الطّاهرة سلام الله عليها، واحتجّ له أئمّة الهُدى من العترة الطّاهرة، وفي مقدّمهم سيّدهم أمير المؤمنين عليه السلام ـ فليس مروان منهم، ولا كان للخليفة فيه رفع ووضع. وإن كان نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله لبضعته الطّاهرة فاطمة المعصومة صلوات الله عليها كما ادّعته وشهد لها أمير المؤمنين عليه السلام وابناها الإمامان السّبطان، وأُمّ أيمن المشهود لها بالجنّة، فردّت شهادتهم بما لا يرضي الله ولا رسوله، وإذا ردّت شهادة أهل آية التّطهير، فبأيّ شيء يُعتمد؟! وعلى أيّ حجّة يُعوّل؟!

إن دام هذا ولم يحدث به غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

فإن كان فدك نحلة، فأيّ مساس بها لمروان؟! وأيّ سلطة عليها لعثمّان حتّى يقطعها لأحد؟![1]

١٢ ـ مجمع الزّوائد للهيثمي.

بالإسناد عن عمر، قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جئت أنا وأبو بكر إلى عليّ، فقُلنا له: ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: **نحن أحقّ بالنّاس برسول الله** صلى الله عليه وآله. قال: فقُلت: والّذي بخيبر؟ قال: **والّذي بخيبر**. قُلت: والّذي بفدك؟ قال: **والّذي بفدك**. فقلت: أما والله، حتّى تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا!!

---

(١) الغدير: ٨ / ٢٣٧.

قال: رواه الطّبراني في الأوسط[١].

١٣ـ فتوح البُلدان للبلاذري.

في كتاب المأمون إلى عامله على المدينة: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة بنت رسول الله عليها السلام فدكاً، وتصدّق بها عليها، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

١٤ـ العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي.

وممّا نقم النّاس على عثمّان أنّه آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن العاص.. وأقطع فدكاً مروان، وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله....[٣]

١٥ ـ أعلام النّساء لكحالة.

لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من فدك، وبلغ ذلك فاطمة، لاثت خمارها....[٤]

١٦ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

وسألت عليّ بن الفارقي، مدرّس المدرسة الغربيّة ببغداد، فقلت له: أكانت فاطمة صادقة! قال: نعم. فقلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فَدَكاً وهي عنده صادقة؟! فتبسّم، ثمّ قال كلاماً لطيفاً، مُستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلّة

---

(١) مجمع الزّوائد: ٩ / ٤٩.

(٢) فتوح البُلدان: ٤٢ (ط. مكتبة الهلال).

(٣) العقد الفريد: ٤ / ٢٨٣ (ط. ٢ سنة ١٣٨١).

(٤) أعلام النّساء: ٤ / ١١٦.

دعابته، قال: لو أعطاها اليوم فدكاً بمُجرّد دعواها لجاءت إليه غداً وادّعت لزوجها الخلافة، وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء؛ لأنّه يكون قد أسجل على نفسه أنّها صادقة فيما تدّعي، كائناً ما كان، من غير حاجة إلى بيّنة ولا شهود.

وهذا كلام صحيح؛ وإن كان أخرجه مخرج الدّعابة والهزل.[1]

وقال ابن أبي الحديد أيضاً: وأقطع عثمّان مروان فدكاً، وقد كانت فاطمة عليها السلام طلبتها بعد وفاة أبيها صلوات الله عليه، تارة بالميراث وتارة بالنّحلة، فدفعت عنها.[2]

١٧ ـ السّيرة الحلبيّة للحلبي.

وفي كلام سبط ابن الجوزي: إنّه ـ يعني أبا بكر ـ كتب لها ـ يعني فاطمة عليها السلام ـ بفدك، ودخل عليه عمر، فقال: ما هذا؟ فقال: كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها. فقال: بماذا تنفق على المُسلمين، وقد حاربتك العرب كما ترى؟! ثمّ أخذ الكتاب فشقّه ! ! !.[3]

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٢٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١ / ١٩٨، عنه الغدير: ٨ / ٢٣٧.

(٣) السّيرة الحلبيّة: ٣ / ٣٦٢ (دار إحياء التّراث العربي ـ بيروت).

الاحتجاجات في أمر فدك

١- الاختصاص للشّيخ المُفيد.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك. فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر، ادّعيت أنّك خليفة أبي، وجلست مجلسه، وأنت بعثت وكيلي فأخرجته من فدك، وقد تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تصدّق بها عليّ، وأنّ لي بذلك شهوداً. فقال: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لا يورث!! فرجعت إلى عليّ عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لا يورث ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾[1] وورث يحيى زكريّا[2]، وكيف لا أرث أنا أبي؟! فقال عمر: أنت معلّمة! قالت: وإن كنت معلّمة، فإنّما علّمني ابن عمّي وبعلي. قال أبو بكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «إنّ النّبيّ لا يورث». فقالت: هذا أوّل شهادة زور شهدا بها، وإنّ لي بذلك شهوداً بها في الإسلام، ثمّ قالت: فإنّ فدكاً إنّما هي تصدّق بها عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بيّنة. فقال لها: هلمّي ببيّنتك. قال: فجاءت بأُمّ أيمن وعليّ عليه السلام**

---

(١) النّمل: ١٦.

(٢) مُقتبس من قوله تعالى في سورة مريم الآيات ٦ ـ ٥.

فقال أبو بكر: يا أُمّ أيمن، إنّك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة؟ فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة»(١). ثمّ قالت أُمّ أيمن: فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي ما ليس لها؟! وأنا امرأة من أهل الجنّة ما كنتُ لأشهد بما لم أكن سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عمر: دعينا يا أُمّ أيمن من هذه القصص! بأيّ شيء تشهدين؟ فقالت: كنتُ جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتّى نزل عليه جبرئيل، فقال: يا مُحمّد، قُمّ فإنّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أخطّ لك فدكاً بجناحي. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام فما لبث أن رجع، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبه! أين ذهبت؟ فقال: خطّ جبرئيل عليه السلام لي فدكاً بجناحه، وحدّ لي حُدودها. فقالت: يا أبه! إنّي أخاف العيلة والحاجة من بعدك، فتصدّق بها عليّ. فقال: هي صدقة عليك. فقبضتها، قالت: نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أُمّ أيمن! اشهدي، ويا عليّ! اشهد. فقال عمر: أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها، وأمّا عليّ فيجرّ إلى نفسه. قال: فقامَت مُغضبة، وقالت: اللّهم! إنّهما ظلما ابنة مُحمّد نبيّك حقّها، فاشدد وطأتك عليهما. ثمّ خرجت وحملها عليّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المُهاجرين والأنصار والحسن والحُسين عليهما السلام معها، وهي تقول:

يا معشر المُهاجرين والأنصار، انصروا الله، فإنّي ابنة نبيّكم، وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذرّيته ممّا تمنعون

---

(١) راجع صحيح البُخاري: ٥ / ٢٩ (باب مناقب فاطمة) والحديث مرويّ بألفاظ مُختلفة وأسانيد عديدة في كُتب الفريقين، يطول بنا المقام إذا أتينا على ذكرها، راجع إحقاق الحقّ: ١٠ / ٢٧ ـ ٤٢ و ص ٩٧ ـ ٩٨ و ص ١٠٣ ـ ١١٣.

منه أنفسكُم وذراريكُم، فأوفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم. قال: فما أعانها أحد، ولا أجابها، ولا نصرها!!!

قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل، فقالت: **يا معاذ بن جبل، إنّي قد جئتك مُستنصرة، وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذرّيته، وتمنع ممّا تمنع منه نفسك وذرّيتك، وإنّ أبا بكر قد غصبني على فدك، وأخرج وكيلي منها. قال: فمعي غيري؟ قالت: لا، ما أجابني أحد. قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟! قال: فخرجت من عنده. ودخل ابنه، فقال: ما جاء بابنة مُحمّد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر، فإنّه أخذ منها فدكاً. قال: فما أجبتها به؟ قال: قُلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي. قال: فأبيتَ أن تنصرها؟ قال: نعم. قال: فأيّ شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: والله، لا نازعتك الفصيح[1] من رأسي حتّى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقال: أنا والله، لا نازعتك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم تجب ابنة مُحمّد. قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله، لا أُكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ انصرفت.**

فقال عليّ عليه السلام لها: ائتي أبا بكر وحده فإنّه أرقّ من الآخر، وقولي له: ادّعيت مجلس أبي، وأنّك خليفته وجلست مجلسه، ولو كانت فدك لك، ثمّ استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ. فلمّا أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت. قال: فدعا بكتاب، فكتبه لها بردّ فدك. فخرجت والكتاب معها، فلقيها عَمر، فقال: يا بنت مُحمّد، ما هذا الكتاب الّذي معك؟ فقالت:

---

(١) المُراد بالفصيح: اللسان، والمعنى: لا أُكلّمك.

كتاب، كتب لي أبو بكر بردّ فدك. فقال: هلمّيه إليّ. فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله ـ وكانت عليها السلام حاملة بابن اسمه: المُحسن ـ فأسقطت المُحسن من بطنها، ثمّ لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أُذنها حين نُقفَ[١]. ثمّ أخذ الكتاب فخرقه. فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممّا ضربها عمر، ثمّ قُبضت. فلمّا حضرتها الوفاة دعت عليّاً صلوات الله عليه، فقالت: إمّا تضمن وإلاّ أوصيتُ إلى الزّبير[٢]، فقال عليّ عليه السلام: أنا أضمن وصيّتك يا بنت مُحمّد. قالت: سألتك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مُتّ أن لا يشهداني، ولا يصلّيا عليّ قال: فلك ذلك[٣]. فلمّا قُبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما عليّ عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة مُحمّد؟! أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال عليّ عليه السلام: قد ـ والله ـ دفنتها. قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرتني. فقال عمر: والله، لقد هَممتُ بنبشها والصّلاة عليها. فقال عليّ عليه السلام: أما والله، ما دام قلبي بين جوانحي[٤] وذو الفقار في يدي، فإنّك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم. فقال أبو بكر: اذهب، فإنّه أحقّ بها منّا، وانصرف النّاس.[٥]

---

(١) يأتي معناها في باب إسقاط جنينها عليها السلام، فترقّب.

(٢) في المصدر: ابن الزّبير، وهذا بعيد، ولعله اشتباه من النّاسخ.

(٣) راجع في ذلك حلية الأولياء: ٤٣/٢، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٣، أُسد الغابة: ٢٥٤/٥، الاستيعاب: ٧٥١/٢، المقتل للخوارزمي: ٨٣/١، إرشاد السّاري للقسطلاني: ٣٦٢/٦، الإصابة: ٣٧٨/٤، تاريخ الخميس: ٣١٣/١، الإمامة والسّياسة: ١٤/١، الجاحظ في رسائله: ٣٠٠،وغيرها من المصادر ففيها ما يفي بالغرض.

(٤) الجوانح: الضّلوع تحت التّرائب ممّا يلي الصّدر.

(٥) الاختصاص: ١٨٣، عنه البحار: ١٨٩/٢٩ ح٣٩.

٢ ـ قرب الإسناد للحميري.

عن حنّان بن سدير، قال: سأل صدقة بن مُسلم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: من الشّاهد على فاطمة بأنّها لا ترث أباها؟ فقال: **شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له: أوس بن الحدثان، من بني نضر، شهدوا عند أبي بكر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا أُورث!! فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها صلى الله عليه وآله.**[1]

٣ ـ الاحتجاج للطّبرسي.

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر لمّا منعا فاطمة الزّهراء عليها السلام فدكاً بالكتاب والسنّة.

عن حمّاد بن عثمّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لمّا بويع أبو بكر، واستقام له الأمر على المُهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها، فجاءت فاطمة الزّهراء عليها السلام إلى أبي بكر، ثمّ قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك، وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى؟!**

فقال: هاتي على ذلك بشهود! فجاءت بأُمّ أيمن، فقالت له أُمّ أيمن: لا أشهد يا أبا بكر، حتّى أحتجّ عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أُنشدك بالله! ألست تعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة؟! فقال: بلى. قالت: فأشهد أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿**وَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ**﴾[2] فجعل فدكاً لها طعمة بأمر الله. فجاء عليّ عليه السلام فشهد بمثل

---

(١) قرب الإسناد: ٤٧، عنه البحار: ١٥٦/٢٩ ح ٣١.

(٢) الإسراء: ٢٦.

ذلك، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك، وشهدت لها أُمّ أيمن وعليّ عليه السلام فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة، فتفل فيه ومزّقه!! فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي، فلمّا كان بعد ذلك جاء عليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد، وحوله المُهاجرون والأنصار، فقال: **يا أبا بكر لمَ منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟!** فقال أبو بكر: هذا فيء للمُسلمين، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله لها وإلاّ فلا حقّ لها فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا أبا بكر! تحكم فينا بخلاف حكم الله في المُسلمين؟** قال: لا. قال: **فإن كان في يد المُسلمين شيء يملكونه، ثمّ ادّعيت أنا فيه من تسأل البيّنة؟** قال: إيّاك أسأل البيّنة. قال: **فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يديها، وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده، ولم تسأل المُسلمين بيّنة على ما ادّعوها شهوداً، كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟!** فسكت أبو بكر، فقال عمر: يا عليّ، دعنا من كلامك، فإنّا لا نقوى على حجّتك، فإن أتيت بشهود عدول، وإلاّ فهو فيء للمُسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟** قال: نعم. قال: **أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[1] **فيمن نزلت؟ فينا أم غيرنا؟** قال: بل فيكم. قال: **فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعاً بها؟** قال: كنت أُقيم عليها الحدّ، كما أُقيمه على نساء المُسلمين. قال: **إذن كنت عند الله من الكافرين.** قال: ولمَ؟ قال: **لأنّك رددت شهادة الله لها بالطّهارة، وقبلت شهادة النّاس عليها، كما رددت حُكم الله وحُكم**

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

رسوله، أن جعل لها فدكاً قد قبضته في حياته، ثمّ قبلت شهادة اعرابي، بائل على عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً، وزعمت أنّه فيء للمُسلمين، وقد قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «**البيّنة على المدّعي، واليمين على المدّعى عليه**» **فرددت قول رسول الله**صلى الله عليه وآله: «**البيّنة على من ادّعى، واليمين على من أدّعي عليه**». قال: فدمدم النّاس وأنكروا، ونظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: صدق ـ والله ـ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ورجع إلى منزله. قال: ثمّ دخلت فاطمة المسجد، وطافت بقبر أبيها، وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنّا لكُلّ الخير مُحتجب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزّة الكُتب
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... إذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... من العيون بتهمال لها سكب[1]

قال: فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما، وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه، ثمّ قال له: أما رأيت مجلس عليّ منّا في هذا اليوم؟ والله، لئن قعد مقعداً آخر مثله ليفسدنّ علينا أمرنا، فما الرّأي؟ فقال عمر: الرّأي أن تأمر بقتله! قال: من يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثوا إلى خالد، فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال: احملاني على ما شئتما، ولو على قتل عليّ بن أبي طالب!! قالا: فهو ذلك. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: احضر المسجد، وقم بجنبه في الصّلاة، فإذا سلّمت فقم إليه واضرب عنقه!! قال: نعم. فسمعت أسماء بنت عميس، وكانت تحت أبي بكر، فقالت لجاريتها:

---

(١) سوف يأتي في باب ما أُنشد في ظلامتها من الأشعار. فترقب

اذهبي إلى منزل عليّ وفاطمة عليهما السّلام واقرئيهما السّلام، وقولي لعليّ: ﴿**إِنَّ الْمَلأَ يَأتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**﴾[1] فجاءت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **إنّ الله يحول بينهم وبين ما يريدون**. ثمّ قام وتهيّأ للصّلاة، وحضر المسجد، وصلّى خلف أبي بكر، وخالد بن الوليد يصلّي بجنبه ومعه سيفه. فلمّا جلس أبو بكر في التشهّد، ندم على ما قال، وخاف الفتنة، وعرف شدّة عليّ وبأسه، فلم يزل مُتفكّراً لا يجسر أن يسلّم حتّى ظنّ النّاس أنّه قد سها، ثمّ التفت إلى خالد، فقال: يا خالد، لا تفعلنّ ما أمرتك!! والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا خالد، ما الّذي أمرك به؟** فقال: أمرني بضرب عنقك! قال: **أو كنت فاعلاً؟** قال: إي والله، لولا أنّه قال لي: لا تقتله، قبل التّسليم، لقتلتك!! قال: فأخذه عليّ عليه السلام فجلد به الأرض، فاجتمع النّاس عليه، فقال عمر: يقتله وربّ الكعبة. فقال النّاس: يا أبا الحسن، الله الله، بحقّ صاحب القبر. فخلّى عنه، ثمّ التفت إلى عمر، فأخذ بتلابيبه وقال: **يا بن صهاك، والله، لولا عهد من رسول الله، وكتاب من الله سبق، لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً. ودخل منزله.**[2]

ونقل الطّبرسي في الاحتجاج أيضاً رسالة لأمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لمّا بلغه عنه كلام بعد منع الزّهراء عليها السلام فدك:

شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النّجاة، وحطّوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضاؤا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث الطّاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة النّبيّ المُختار، فكأنّي بكم تتردّدون في العمى، كما يتردّد البعير في الطّاحونة. أما والله،

---

(١) القصص: ٢٠.

(٢) الاحتجاج: ١ / ١١٩، عنه البحار: ٢٩ / ١٢٧ ح ٢٧.

لو إذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحبّ الحصيد، بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أُقرح به آماقكم، وأُوحش به محالكم، فإنّي ـ مذ عرفت ـ مُردي العساكر، ومفني الجحافل، ومبيد خضرائكم، ومخمل ضوضائكم، وجرّار الدّوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإنّي لصاحبكم بالأمس. لعمر أبي وأُمّي، لن تحبّوا أن يكون فينا الخلافة والنّبوّة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثارات أُحد، أما والله، لو قُلت ما سبق من الله فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم... إلى آخر الرّسالة. فلمّا أن قرأ أبو بكر الكتاب، رعب من ذلك رعباً شديداً، وقال: يا سبحان الله! ما أجرأه عليّ، وأنكله عن غيري! معاشر المُهاجرين والأنصار، تعلمون أنّي شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقُلتم: إنّ الأنبياء لا يورثون! وإنّ هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، وتصرف في ثمّن الكراع والسّلاح، وأبواب الجهاد، ومصالح الثّغور فأمضينا رأيكم، ولم يمضه من يدّعيه، وهو ذا يبرق وعيداً، ويرعد تهديداً، إيلاءً بحقّ مُحمّد صلى الله عليه وآله أن يمضحها[1] دماً ذعاقاً. والله، لقد استقلت منها فلم أُقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أُعزل، كُلّ ذلك كراهيّة منّي لابن أبي طالب، وهرباً من نزاعه، مالي ولابن أبي طالب! أهل نازعه أحد ففلج[2] عليه؟! فقال له عمر: أبيت أن تقول إلاّ هكذا؟! فأنت ابن من لم يكن مُقداماً في الحروب ولا سخيّاً في الجدوب! الخبر.[3]

---

(١) مضح ـ كمنع ـ: لطّخ الجسد بالطّيب.

(٢) أي ظفر.

(٣) الاحتجاج: ١٢٧/١، عنه البحار: ١٤٠/٢٩ ح٣٠. قال العلاّمة المجلسي رحمه الله: روي في نهج البلاغة تلك الفقرات في موضع آخر يناسبها، حيث قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العبّاس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة، قال: أيّها النّاس، شقّوا أمواج الفتن...

وذكر الطّبرسي في الاحتجاج أيضاً: إنّه مرّ فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفي بأبي حنيفة، وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه، فقال لصاحب كان معه: والله، لا أبرح أو أُخجل أبا حنيفة. فقال صاحبه الّذي كان معه: إنّ أبا حنيفة ممّن قد علت حالته، وظهرت حجّته. قال: مه! هل رأيت حجّة ضالّ علت على حجّة مؤمن؟! ثمّ دنا منه فسلّم عليه فردّها، وردّ القوم السّلام بأجمعهم. فقال: يا أبا حنيفة إنّ أخاً لي يقول: إنّ خير النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقول: أبو بكر خير النّاس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه، فقال: كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرماً وفخراً، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّة تريد أوضح من هذا! فقال له فضّال: إنّي قد قُلت ذلك لأخي، فقال: والله، لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما، فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله لقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما، ونسيا عهدهما؟! فأطرق أبو حنيفة ساعة، ثمّ قال له: لم يكُن له ولا لهما خاصّة، ولكنهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة، فاستحقّا الدّفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما. فقال له فضّال: قد قُلت له ذلك، فقال: أنت تعلم أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله مات عن تسع نساء، ونظرنا فإذا لكُلّ واحدة منهنّ تسع الثمّن، ثمّ نظرنا في تسع الثمّن فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحقّ الرّجلان أكثر من ذلك؟! وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم، نحّوه عنّي، فإنّه رافضيّ خبيث.[1]

---

(١) الاحتجاج: ٢٠٧، عنه البحار: ٤٧/٤٠٠ ح٢.

٤ ـ مصباح الأنوار لبعض عُلمائنا رضوان الله عليهم.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: **دخلت فاطمة عليها السلام بنت مُحمّد صلى الله عليه وآله على أبي بكر، فسألته فدكاً. قال: النّبيّ لا يورث! فقالت: قد قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾[1]. فلمّا حاجّته أمر أن يكتب لها، وشهد عليّ بن أبي طَالب عليه السلام وأُمّ أيمن، قال: فخرجت فاطمة عليها السلام فاستقبلها عمر، فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله؟ قالت: من عند أبي بكر في شأن فدك، قد كتب لي بها. فقال عمر: هاتي الكتاب. فأعطته، فبصق فيه ومحاه!! عجّل الله جزاه. فاستقبلها عليّ عليه السلام فقال: ما لك يا بنت رسول الله غضبى؟! فذكرت له ما صنع عمر، فقال: ما ركبوا مَنّي ومن أبيك أعظم من هذا! فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما، فجاءا ثانية من الغد، فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام فأذنت لهما، فدخلا عليها، فسلّما، فردّت ضعيفاً، ثمّ قالت لهما: سألتكما بالله الّذي لا إله إلا هو، أسمعتما قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّي: «مَن آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»[2]؟ قالا: اللّهُمَّ نعم. قالت: فأشهد أنّكما قد آذيتماني.**[3]

٥ ـ الكشكول فيما جرى على آل الرّسول صلى الله عليه وآله للعاملي.

عن المفضّل بن عمر، قال: قال مولاي جعفر الصّادق عليه السلام: **لمّا ولي أبو بكر بن أبي قحافة، قال له عمر:** إنّ النّاس عبيد هذه الدّنيا، لا يرون[4]

---

(١) النّمل: ١٦.

(٢) الحديث مشهور وفي كتب الفريقين بأسانيد شتى مذكور، راجع الغدير: ٢٢٩/٧. وروى ابن قتيبة الدّينوري في الإمامة والسّياسة: ١ / ١٣ (ط. مُصطفى الحلبي مصر) نحوه، راجع إحقاق الحقّ: ١٠ / ٢١٧ وما بعدها.

(٣) مصباح الأنوار: ٢٤٦، عنه البحار: ٢٥٧/٢٩ ح٣٢.

(٤) في البحار: لا يريدون.

غيرها، فامنع عن عليّ وأهل بيته الخمس، والفيء، وفدكاً، فإنّ شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليّاً، وأقبلوا إليك رغبة في الدّنيا وإيثاراً ومحاباةً عليها. **ففعل أبو بكر ذلك، وصرف عنهم جميع ذلك. فلمّا قام أبو بكر ابن أبي قحافة أمر مناديه:** من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دَين أو عدّة فليأتني حتّى أقضيه. وأنجزَ لجابر بن عبد الله، ولجرير بن عبد الله البجلي. قال عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: **صيري إلى أبي بكر وذكّريه فدكاً. فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكاً مع الخمس والفيء، فقال لها:** هاتي بيّنة يا بنت رسول الله، فقالت: **أمّا فدك، فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه قُرآناً يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقّي، قال الله تعالى: ﴿فَآتِ ذَا القُربى حَقَّهُ﴾**[1] **فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدكاً. فلمّا تلا عليه جبرئيل عليه السلام: ﴿وَالْمسْكينَ وَابْنَ السّبيل﴾**[2] **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حقّ المسكين وابن السّبيل؟** فأنزل الله تعالى: **﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فإنّ للّه خُمُسَهُ وَلِلرَّسُول وَلِذي القُربى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين وَابْنِ السّبِيل﴾**[3]. فقسّم الخمس على خمسة أقسام، فقال: **﴿مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُوله منْ أَهْلِ الْقُرَى فَللَّه وَلِلرَّسُول وَلِذي القُربى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين وَابْنَ السّبيل﴾**[4]. **فما لله فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو لذي القُربى، ونحن ذو القُربى، قال الله تعالى: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي القُربى﴾**[5].

---

(١) الرّوم: ٣٨.

(٢) الرّوم: ٣٨.

(٣) الأنفال: ٤١.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) الشّورى: ٢٣.

فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال: ما تقول؟ فقال عمر: من ذو القُربى؟ ومن اليتامى والمساكين وأبناء السّبيل؟ فقالت فاطمة عليها السلام: **اليتامى الّذين يأتمّون[1] بالله وبرسوله وبذي القُربى، والمساكين الّذين أُسكنوا معهم في الدّنيا والآخرة، و ابن السّبيل الّذي يسلك مسلكهم.** قال عمر: فإذاً الخمس والفيء كلّه لكم ولمواليكم وأشياعكم؟! فقالت فاطمة عليها السلام: **أمّا فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأمّا الخمس فقسّمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب الله. قال عمر: فما لسائر المُهاجرين والأنصار والتّابعين لهم بإحسان؟ قالت فاطمة: إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصّدقات الّتي قسّمها الله وأوجبها في كتابه، فقال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ﴾[2]**... قال عمر: فَدكَ لك خَاصّة، والفيء لكم ولأوليائكم؟! ما أحسبَ أنّ أصحاب رسول الله يرضون بهذا!! قالت فاطمة عليها السلام: **فإنّ الله عزّ وجلّ رضي بذلك، ورسوله رضي به، وقسّم على الموالاة والمُتابعة لا على المُعاداة والمُخالفة، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن خالفنا فقد خالف الله، ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشّديد في الدّنيا والآخرة.** فقال عمر: هاتي بيّنة يا بنت مُحمّد على ما تدّعين؟ فقالت فاطمة عليها السلام: **قد صدّقتم جابر بن عبد الله، وجرير بن عبد الله، ولم تسألوهما البيّنة! وبيّنتي في كتاب الله.** فقال عمر: إنّ جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيّناً، وأنتِ تدّعين أمراً عظيماً يقع به الرّدة من المُهاجرين

---

(١) المصدر: يؤمنون.

(٢) التّوبة: ٦٠.

والأنصار! فقالت عليها السلام: **إنّ المُهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى دينه، والأنصار بالإيمان بالله ورسوله وبذي القُربى أحسنوا، فلا هجرة إلاّ إلينا، ولا نصرة إلاّ لنا، ولا اتّباع بإحسان إلاّ بنا، ومن ارتدّ عنّا فإلى الجاهليّة.** فقال لها عمر: دعينا من أباطيلك!! أحضرينا من يشهد لك بما تقولين!! **فبعثت إلى عليّ والحسن والحُسين، وأُمّ أيمن وأسماء بنت عميس ـ وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة ـ فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادّعته.** فقال عمر: أمّا عليّ فزوجها، وأمّا الحسن والحُسين فابناها، وأمّا أُمّ أيمن فمولاتها، وأمّا أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب، فهي تشهد لبني هاشم، وقد كانت تخدم فاطمة، وكُلّ هؤلاء يجرّون إلى أنفسهم! فقال عليّ عليه السلام: **أمّا فاطمة فبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آذاها فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله**[1] **ومن كذّبها فقد كذّب رسول الله، وأمّا الحسن والحُسين فابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّدا شباب أهل الجنّة**[2]**، من كذّبهما فقد كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان أهل الجنّة صادقين؟! وأمّا أنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنتَ منّي وأنا منك، وأنتَ أخي في الدّنيا والآخرة، والرادّ عليك هو الرادّ عليّ، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني»**[3]**، وأمّا أُمّ أيمن فقد شهد لها رسول**

---

(١) إشارة إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المشهور المُتواتر، وقد تقدّمت الإشارة إليه.

(٢) إشارة إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المشهور:

«**الحسن والحُسين سيّدا شباب أهل الجنّة**» وقد رواه العامّ والخاصّ بأسانيد شتى، راجع إحقاق الحقّ: ١٠/٥٤٤-٥٩٥ ففيه ما يغني.

(٣) إشارة إلى أحاديث مشهورة، رواها الفريقان بأسانيد عديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله يطول بنا المقام إذا أتينا على درجها واستقصائها.

الله صلى الله عليه وآله بالجنّة[١]، ودعا لأسماء بنت عميس وذرّيتها. فقال عمر: أنتم كما وصفتم به أنفسكم، ولكن شهادة الجارّ إلى نفسه لا تقبل.

فقال عليّ عليه السلام: **إذا كنّا نحن كما تعرفون ولا تنكرون، وشهادتنا لأنفسنا لا تُقبل، وشهادة رسول الله لا تُقبل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، إذا ادّعينا لأنفسنا تسألنا البيّنة؟! فما من معين يُعين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيّنة ولا حجّة ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَب يَنْقَلبُون﴾[٢]**. ثمّ قال لفاطمة: **إنصرفي حتّى يحكُم الله بيننا وهو خير الحاكمين.** قال المفضّل: قال مولاي جعفر الصّادق عليه السلام: **كُلّ ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث، وكُلّ دم مسفوك حرام، ومُنكر مشهود[٣]، وأمر غير محمود، فوزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة.[٤]**

٦- صحيح البخاري.

بإسناده عن عائشة: إنّ فاطمة عليها السلام بنت النّبيّ صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر؟ فقال أبو بكر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركناه صدقة.[٥]

---

(١) راجع الإصابة: ٤١٥/٤، تهذيب التهذيب: ٤٥٩/١٢، أعلام النّساء: ١٠٧/١، أُسد الغابة: ٥٦٧/٥ وغيرها.

(٢) الشّعراء: ٢٢٧.

(٣) في البحار: مشهور.

(٤) الكشكول فيما جرى على آل الرّسول صلى الله عليه وآله: ٢٠٣، عنه البحار: ١٩٤/٢٩ح٤.

(٥) صحيح البُخاري: ٥ / ١٧٧. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ صحيح البُخاري يعتبر من أهمّ المصادر والمراجع عند أبناء العامّة، وقد جاء فيه وفي عدّة مواضع حديث إيذاء الزّهراء عليها السلام ومنع الأوّل إرثها في فدك، فقد جاء في كتاب الخمس والوصايا والمواريث وفي المغازي ـ في باب غزوة خيبر ـ فراجع وانصف.

وورد في صحيح البخاري أيضاً، بإسناده عن عروة بن الزّبير: إنّ عائشة أخبرته: إنّ فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقسّم لها ميراثها، ما ترك رسول الله ممّا أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر: إنّ رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة! فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتّى توفّيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها ممّا ترك رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر، وفدك، وصدقته بالمدينة ـ إلى أن قال ـ: فأمّا خيبر وفدك فأمسكهما عمر.[1]

٧ـ مُسند أحمد بن حنبل.

بإسناده عن أبي سلمة: إنّ فاطمة قالت لأبي بكر: من يرثك إذا متّ؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فما لنا لا نرث النّبيّ صلى الله عليه وآله؟![2]

٨- مُسند فاطمة عليها السلام للسّيوطي.

عن عمر بن الخطّاب، قال: لمّا كان اليوم الّذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بويع لأبي بكر في ذلك اليوم ؛ فلمّا كان من الغد جاءت فاطمة إلى أبي بكر معها عليّ، فقالت: **ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله أبي.** فقال أبو بكر: من الرّثة، أو من العقد؟ قالت: **فدك وخيبر وصدقاته بالمدينة أرثها كما ترثك بناتك**

---

(١) صحيح البُخاري: ٤ / ٩٦ (دار إحياء التّراث العربي) صحيح مُسلم: ٢٥/٥ وجامع الأُصول: ١٠ / ٣٨٦.

(٢) مسند أحمد.: ١ / ١٣.

إذا متّ. فقال أبو بكر: أبوك ـ والله ـ خير منّي، وأنت خير من بناتي، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا نورث !**[١]

٩- السّنن الكُبرى للبيهقي.

بإسناده عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة (مثله).[٢]

١٠- تاريخ الطّبري.

بإسناده عن عروة، عن عائشة: إنّ فاطمة عليها السلام والعبّاس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك، وسهمه من خيبر، فقال لهما أبو بكر: أما أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا نورث، ما تركناه فهو صدقة، إنّما يأكل آل مُحمّد من هذا المال وإنّي ـ والله ـ لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه إلاّ صنعته. قال: فهجرته فاطمة، فلم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت. فدفنها عليّ ليلاً[٣]، ولم يؤذن بها أبا بكر.[٤]

١١ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المُعتزلي.

بإسناده عن أبي صالح، عن مولى أُمّ هانئ، قال: دخلت فاطمة على أبي بكر بعد ما استُخلف، فسألته ميراثها من أبيها، فمنعها، فقالت له: لئن مُتّ اليوم من كان يرثك؟ قال: ولدي وأهلي. قالت: فلمَ وَرثتَ أنت رسول الله صلى الله عليه وآله دون ولده وأهله؟! قال: فما فعلتُ يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: بلى، إنّك عمدت

---

(١) مسند فاطمة عليها السلام للسّيوطي: ص ١٥ ح ١٥، وروى ابن سعد في الطّبقات الكُبرى: ٢ / ٣١٥ (مثله).

(٢) السّنن الكُبرى: ٦ / ٣٠٠.

(٣) أُنظر موضوع وصيّتها عليها السلام بأن تدفن ليلاً وإخفاء قبرها الشّريف.

(٤) تاريخ الطّبري: ٣ / ٢٠٨.

إلى فدك، وكانت صافية لرسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها، وعمدت إلى ما أنزل الله من السّماء فرفعته عنّا.[١]

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٢٣٢، ورواه الجوهري في السّقيفة وفدك: ١١٦.

أقول: وسؤالها صلوات الله عليها الأوّل فدكاً، وردّه بذريعة مُختلقة من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث مرويّ في كتب الفريقين بأسانيد وألفاظ مُختلفة، ونكتفي بهذا العدد من الأحاديث ففيه كفاية لأُولي الألباب. ولعلّ من الطّريف أيضاً أن نذكر ما رواه الجوهري في السّقيفة وفدك: ١٠، عنه شرح النّهج: ١٦ / ٢١٨ بإسناده عن أبي الطّفيل، قال: أرسلت فاطمة إلى أبي بكر: أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟! قال: بل أهله. وهذه شهادة كبيرة يدان بها الأوّل. فهو أقرّ بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يورث وأنّ ما افتراه وأدعاه أوّلاً ـ بإنّ الرّسول صلى الله عليه وآله لا يورث ـ باطل.

خُطبة فاطمة الزّهراء عليها السلام في شأن فدك

أخي القارئ الكريم، تمعّن في الكلمة الغرّاء، والخُطبة العصماء الّتي ارتجلتها العالمة غير المُعلّمة، بضعة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله في حشد من المُهاجرين والأنصار بعد أن ضرب بينهما ملاءة، فكان وقعها أشدّ من الصّاعقة على نفوس السّامعين، إلاّ نفر ضئيل لا يفقه شيئاً، قد غلّف الرّين قلبه، فغدا حجراً، بل أشدّ. قال تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْد ذَلكَ فَهِيَ كَالْحجَارَة أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ منَ الْحجَارَة لَمَا يَتَفَجَّرُ منْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ منْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ منْهُ الْمَاء وَإِنَّ منْهَا لَمَا يَهْبطُ منْ خَشْيَة اللّه وَمَا اللّهُ بغَافل عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[1] وسنوردها بأَسانيدها المُعتبرة، ثمّ نردفها بردّ الأوّل عليها، ثمّ ردّ أُمّ سلمة عليه؛ ليحكم الحرّ المُنصف بما يمليه العقل والوجدان.

أسانيد الخُطبة

١ ـ أسانيد علل الشّرائع للصّدوق.

ألف ـ حدّثنا مُحمّد بن موسى بن المتوكّل «رضي الله عنه»، قال: حدّثنا عليّ بن الحُسين السّعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن مُحمّد بن جابر، عن زينب بنت عليّ عليها السلام، قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خُطبتها.. (وساق جزءاً من الخُطبة).

---

(١) البقرة: ٧٤.

ب ـ أخبرني عليّ بن حاتم، قال: حدّثنا مُحمّد بن أسلم، قال: حدّثني عبد الجليل الباقلاني، قال: حدّثني الحسن بن موسى الخشّاب، قال: حدّثني عبد الله بن مُحمّد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت عليّ عليهما السلام عن فاطمة عليها السلام. (مثله)

ج ـ أخبرني عليّ بن حاتم أيضاً، قال: حدّثني مُحمّد بن أبي عمير، قال: حدّثني مُحمّد بن عمارة، قال: حدّثني مُحمّد بن إبراهيم المصري، قال: حدّثني هارون بن يحيى النّاشب، قال: حدّثني عبيدالله بن موسى العبسي، عن حفص الأحمر، عن زيد بن عليّ، عن عمّته، زينب بنت عليّ عليهما السلام عن فاطمة عليها السلام. (مثله) وزاد بعضهم على بعض في اللفظ.[١]

٢- مُسند الأمالي للشّيخ المُفيد.

أخبرني أبو بكر، مُحمّد بن عمر الجعابي، قال: أخبرنا أبو عبد الله، جعفر ابن مُحمّد بن جعفر الحسني[٢]، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبد الله بن مُحمّد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام قالت: لمّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة فدك والعوالي...الخبر.[٣]

---

(١) علل الشّرائع: ٢٤٨ ح٢ و٣ و٤، عنه البحار: ٢١٨/٢٩.

(٢) في البحار: مُحمّد بن جعفر الحسني. تصحيف. صوابه ما في المتن. راجع جامع الرّواة: ١٥٧/١ رقم١٢٦٨.

(٣) الأمالي: ٤٠ ح٨، عنه البحار: ١٠٧/٢٩ ح٢.

٣ ـ أسانيد الشّافي للسيّد المُرتضى.

ألف ـ قال: أخبرنا أبو عبد الله، مُحمّد بن عمران المرزباني، عن مُحمّد ابن أحمد الكاتب، عن أحمد بن عبيدالله النّحوي، عن الزّيادي، عن شرقي ابن قطامي، عن مُحمّد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان،عن عروة، عن عائشة.

ب ـ قال المرزباني: وحدّثني أحمد بن مُحمّد المكّي، قال: حدّثنا أبو العيناء مُحمّد بن القاسم اليمامي[1]، قال: حدّثنا ابن عائشة، قالوا: لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلت فاطمة عليها السلام في لمّة من حفدتها إلى أبي بكر... الخبر.

وفي الرّواية الأُولى: قالت عائشة: لمّا سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك...الخبر.

جـ ـ وأخبرنا أبو عبد الله المرزباني، قال: حدّثني عليّ بن هارون، قال: أخبرني عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه، قال: ذكرت لأبي الحُسين، زيد بن عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيّاها فدك ـ أي خُطبتها ـ وقُلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع، وأنّه من كلام أبي العيناء، لأنّ الكلام منسوق البلاغة! فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم، ويعلّمونه أولادهم، وقد حدّثني به أبي، عن جدّي، يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية.

---

(١) في البحار: اليماني. تصحيف.

وقد رواه مشايخ الشّيعة، وتدارسوه قبل أن يوجد جدّ أبي العيناء، وقد حدّث الحُسين بن علوان، عن عطية العوفي، أنّه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن، يذكر عن أبيه هذا الكلام.[١]

٤- الطّرائف للسيّد ابن طاووس.

روى موضع الشّكوى والاحتجاج من هذه الخُطبة، عن الشّيخ أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني بالسّند المُتقدّم ذكره.[٢]

٥- كشف الغمّة للأربلي.

نقلتها من كتاب السّقيفة، عن عمر بن شبّة، تأليف أحمد بن عبد العزيز الجوهري، من نسخة قديمة مقروءة على مؤلّفها المذكور، قرئت عليه في ربيع الآخر سنة **٣٢٢**، روى عن رجاله من عدّة طرق:

إنّ فاطمة عليها السلام لمّا بلغها إجماع أبي بكر...الخبر.[٣]

٦- بلاغات النّساء لابن طيفور.

قال: حدّثني جعفر بن مُحمّد ـ رجل من أهل ديار مصر، لقيته بالرّافقة ـ قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا موسى بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن عليّ ـ رحمة الله عليه ـ عن عمّته زينب، أُخت[٤] الحُسين عليه السلام قالت: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك...الخبر.[٥]

---

(١) الشّافي: ٤/٦٩-٧٢، عنه نهج البلاغة: ١٦/٢٤٩ و ٢٥٢، والبحار: ٢٩/٢١٧.

(٢) الطّرائف: ٢٦٣ ح٣٦٨، عنه البحار:٢٩/٢١٩.

(٣) كشف الغمّة: ٢/١٠٦.

(٤) استظهرناها، وهو الصّواب، وفي الأصل: بنت.

(٥) بلاغات النّساء: ١٤، عنه إحقاق الحقّ: ١٠/٢٩٦.

٧- أسانيد شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، نقلاً عن كتاب السّقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري.

ألف ـ قال أبو بكر:حدّثني مُحمّد بن زكريا، قال: حدّثني جعفر بن مُحمّد بن عمارة الكندي، قال:حدّثني أبي، عن الحسن[١] بن صالح بن حي، قال: حدّثني رجلان من بني هاشم[٢]،عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

ب ـ قال: وقال: حدّثني جعفر بن مُحمّد بن عمارة، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن مُحمّد بن عليّ بن الحُسين، عن أبيه عليهم السلام.

ج ـ قال أبو بكر: وحدّثني عثمّان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر[٣]، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر، مُحمّد بن عليّ عليهما السلام.

د ـ قال أبو بكر: وحدّثني أحمد بن مُحمّد بن زيد[٤]، عن عبد الله بن مُحمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، قالوا جميعاً: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها...الخبر.[٥]

٨- الفائق على الأربعين في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام للشّيخ أبي السّعادات الأصفهاني[٦].

---

(١) في شرح النّهج: الحُسين. تصحيف، ترجم له في قاموس الرّجال: ٢٦٤/٣.

(٢) في البحار: حدّثني ابن خالات من بني هاشم. وفي نسخة: حدّثني رجالات من بني هاشم.

(٣) في شرح النّهج: نائل بن نجيح بن عمير بن شمر. تصحيف، صوابه ما في المتن، أُنظر لسان الميزان: ٤ / ٤٢٢ رقم ١٩٣٢.

(٤) في شرح النّهج: يزيد.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٦ /٢١٠، عنه البحار:٢١٦/٢٩، وإحقاق الحقّ:١٠/ ٣٠٥

(٦) راجع الذّريعة: ٩٠/١٦ رقم٣٣.

عن الشّيخ أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني، قال: أخبرنا إسحاق ابن عبد الله بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النّحوي، قال: حدّثنا الزّيادي، مُحمّد بن زياد، قال: حدّثنا شرقي بن قطامي، عن صالح بن كيسان، عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة...الخبر.[١]

وتجدر الإشارة إلى أنّ العديد من العُلماء والأُدباء أوردوا ـ في كُتب الأدب أو التّاريخ أو اللغة ـ مقاطع من هذه الخُطبة الغرّاء، بالنّقل والشّرح والتّحليل ومنهم:

ألف ـ المسعودي في مُروج الذّهب.[٢]

ب ـ ابن الأثير في النّهاية.[٣]

ج ـ ابن منظور في لسان العرب.[٤]

د ـ توفيق أبو علم في أهل البيت عليهم السلام.[٥]

هـ ـ ابن حمدون[٦] في تفسير خُطبة فاطمة الزّهراء عليها السلام.[٧]

---

(١) نقله ابن طاووس رحمه الله في كتاب الطّرائف: ٢٦٣ ح٣٦٨، وعمر رضا كحالة في أعلام النّساء: ١٢٠٨/٣ (ط. دمشق).

(٢) مُروج الذّهب: ٢ / ٣١١.

(٣) النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٢٧٣.

(٤) لسان العرب: ١٢ / ٣٣١.

(٥) أهل البيت عليهم السلام: ١٥٧.

(٦) هو الشيخ أبو عبد الله، أحمد بن عبد الواحد، المعروف بابن حمدون، المُتوفى سنة ٤٢٣هـ وهو من مشايخ النّجاشي والطّوسي «رحمهم الله». أُنظر أعيان الشّيعة للأمين العاملي: ٤ / ٣١٤ رقم ١٤٧١.

(٧) راجع الذّريعة: ٤ / ٢٤٨.

نصّ خُطبتها صلوات الله عليها

١- الاحتجاج للطّبرسي رحمه الله.

روى عبد الله بن الحسن[١]، بإسناده عن آبائه عليهم السلام: إنّه لمّا أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدك، وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لُمّة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] حتّى دخلت على أبي بكر ـ وهو في حشد من المُهاجرين والأنصار وغيرهم ـ فنيطت دونها مُلاءة[٣]، فجلست. ثمّ أنَّت أنَّة أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثّناء عليه، والصّلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بُكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

---

(١) هو عبد الله المحضّ ابن الحسن المثّنى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام كان شيخ بني هاشم في زمانه. قال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطّالبيين: قتله أبو جعفر المنصور في محبسه بالهاشمية، وهو ابن ٧٥ سنة، سنة ١٤٥ هـ

(٢) أي، لم تنقص مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً.

(٣) أي، ضربوا بينها وبين القوم ستراً وحجاباً. والملاءة: الأزار. ونيطت: علّقت.

الحمد لله على ما أنعم، وله الشّكر على ما ألهم، والثّناء بما قدّم من عُموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام مِنَن والاها[1]، وجمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشّكر لاتّصالها، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالنّدب إلى أمثالها. وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القُلوب موصولها، وأنار في التّفكّر معقولها. المُمتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيّته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، كوّنها بقدرته، وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلاّ تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، [و] تعبّداً لبريّته، وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثّواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، ذيادة لعباده عن نقمته، وحياشة منه إلى جنّته. وأشهد أنّ أبي، مُحمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، اختاره قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتبله[2]، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بمآيل الأُمور، وإحاطة بحوادث الدّهور، ومعرفة بمواقع المقدور.

---

(١) أي، تابعها.

(٢) في الاحتجاج: اجتباه. والجبلّ: الخلق.

ابتعثه الله تعالى، إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأُمم فرقاً في أديانها، عكّفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، مُنكرة لله مع عرفانها، فأنار الله بأبي مُحمّدﷺ ظلمها، وكشف عن القُلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام في النّاس بالهداية، وأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدّين القويم، ودعاهم إلى الطّريق المُستقيم. ثمّ قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وإيثار، فمُحمّدﷺ عن تعب هذه الدّار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرّبّ الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار، صلّى الله على أبي، نبيّه وأمينه، وخيرته من الخلق ورضيّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.ثمّ التفتت إلى أهل المجلس، وقالت:

أنتم عباد الله، نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأُمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأُمم، وزعمتم حقّ لكم لله فيكم[1]، عهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم كتاب الله النّاطق، والقرآن الصّادق، والنّور السّاطع، والضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، متجلّية ظواهره، مُغتبطة به أشياعه. قائد إلى الرّضوان اتّباعه، مؤدّ إلى النّجاة استماعه، به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمة المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة؛ فجعل الله الإيمان

---

(١) في المصدر: حقّ له فيكم.

تطهيراً لكم من الشّرك، والصّلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزّكاة تزكية للنّفس ونماء في الرّزق، والصّيام تثبيتاً للإخلاص، والحجّ تشييداً للدّين، والعدل تنسيقاً للقُلوب، وطاعتنا نظاماً للملّة، وإمامتنا أماناً من الفُرقة، والجهاد عزّاً للإسلام، والصّبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة، وبرّ الوالدين وقاية من السّخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدّماء، والوفاء بالنّذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازيين تغييراً للبخس، والنّهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرّجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السّرقة إيجاباً بالعفّة. وحرّم الله الشّرك إخلاصاً له بالرّبوبيّة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاته وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُم مُّسْلمُونَ﴾[1]، وأطيعوا الله فيكم فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنّه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ منْ عبَاده الْعُلَمَاء﴾[2].

ثمّ قالت: أيّها النّاس! اعلموا أنّي فاطمة، وأبي مُحمّد صلى الله عليه وآله أقول عوداً وبدءاً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْه مَا عَنتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمنينَ رَؤُوفٌ رَّحيمٌ﴾[3]. فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزيّ إليه صلى الله عليه وآله فبلّغ

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) فاطر: ٢٨.

(٣) التّوبة: ١٢٨.

الرّسالة صادعاً بالنّذارة، مائلاً عن مدرجة[١] المُشركين، ضارباً ثبجهم[٢]، آخذاً بأكظامهم[٣]، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسّر الأصنام، وينكت[٤] إلهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدّبر، حتّى تفرّى اللّيل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدّين، وخرست شقاشق الشّياطين، وطاح وشيظ[٥] النّفاق، وانحلّت عقد الكفر والشّقاق، وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص[٦]. وكنتم على شفا حفرة من النّار، مذقة الشّارب، ونهزة[٧] الطّامع، وقبسة العجلان، وموطىء الأقدام[٨]، تشربون الطّرق[٩]، وتقتاتون الورق[١٠]، إذلّة خاسئين «تخافون أن يتخطّفكم النّاس من حولكم» [١١] فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمُحمّدصلى الله عليه وآله بعد اللتيّا والّتي، وبعد أن مُني ببهم الرّجال، وذؤبان العرب،

---

(١) المدرجة: المذهب والمسلك.

(٢) الثّبج ـ بالتّحريك ـ: وسط الشّيء ومعظمه.

(٣) الكظم ـ بالتّحريك ـ: مخرج النّفس من الحلق.

(٤) نكت فلاناً: ألقاه على رأسه.

(٥) الوشيظ: الرّذل والسّفلة من النّاس. وطاح: هلك.

(٦) المُراد بهم ظاهراً أهل البيتعليهم السلام ويؤيّده ما في كشف الغمة: في نفر من البيض الخماص الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

(٧) النّهزة: الفرصة.

(٨) مثل مشهور في المغلوبيّة والمذلّة.

(٩) ـ الطّرق ـ بالفتح ـ: مناقع الماء. ماء مطروق: خوّضت فيه الابل وبالت وبعرت

(١٠) في المصدر: القد.

(١١) مقتبس من قوله تعالى في سورة الأنفال: ٢٦.

ومردة أهل الكتاب ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ﴾[١] أو نجم قرن للشّيطان، أو فغرت فاغرة من المُشركين، قذف أخاه[٢] في لهواتها، فلا ينكفىء حتّى يطأ صماخها[٣] بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله، ومجتهداً في أمر الله، قريباً من رسول الله، سيّداً في أولياء الله، مُشمّراً ناصحاً، مُجدّاً كادحاً، وأنتم في رفاهيّة من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدّوائر، وتتوكّفون[٤] الأخبار، وتنكصون عند النّزال، وتفرّون من القتال. فلمّا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة[٥] النّفاق، وسمل جلباب الدّين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلّين، وهدر فَنيق[٦] المُبطلين، فخطر[٧] في عرصاتكم، وأطلع الشّيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مُستجيبين، وللغرّة فيه مُلاحظين[٨]. ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم[٩]

---

(١) المائدة: ٦٤.

(٢) يعني، أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام. والمُراد أنّه كلّما عرضت داهية دهماء بعثه لدفعها وإخمادها.

(٣) الصّماخ: ثقب الإذن. والأخمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم. والعبارة كناية عن الغلبة والقهر على أبلغ وجه.

(٤) التّوكّف: التّوقّع. والمُراد: أخبار المصائب والفتن.

(٥) والحسكة والحسيكة: العداوة والحقد.

(٦) الفنيق: الفحل المكرّم من الابل، الّذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله.

(٧) خطر البعير بذنبه: إذا رفعه مرّة بعد مرّة وضرب به فخذه.

(٨) اللحظ: النّظر بمؤخّر العين، وهو إنّما يكون عند تعلّق القلب بشيء. وفي المصدر: العزّة بدل: الغرّة.

(٩) أحمشه: أغضبه وهيّجه.

فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرّسول لمّا يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[١].

هيهات منكم! وكيف بكم؟ وأنّى تؤفكون؟ وكتاب الله بين أظهركم، أُموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟! أم بغيره تحكمون؟! ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾[٢]. ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣]. ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم تورون وقدتها، وتهيّجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشّيطان الغويّ، وإطفاء أنوار الدّين الجليّ، وإهماد[٤] سنن النّبيّ الصّفيّ، تسرّون حسواً في ارتغاء[٥]، وتمشون لأهله وولده في الخمَر والضّرّاء[٦]، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى، ووخز

---

(١) التّوبة: ٤٩.

(٢) الكهف: ٥٠.

(٣) آل عمران: ٨٥

(٤) وإهماد النّار: إطفاؤها بالكلّية.

(٥) مثل يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره. والحسو: هو الشّرب شيئاً فشيئاً. والارتغاء: هو شرب الرّغوة وهي اللبن المشوب بالماء.

(٦) الخمر ـ بالتحريك ـ: ما واراك من شجر وغيره. والضرّاء: الشّجر المُلتفّ في الوادي.

السّنان في الحشا، وأنتم تزعمون ألاّ إرث لنا ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١] أفلا تعلمون؟!

بلى قد تجلّى لكم كالشّمس الضّاحية أنّي ابنته. أيّها المُسلمون! أأُغلب على إرثي؟! يابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟! «لَقَد جِئتَ شَيئاً فَرِيّاً»[٢] أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾[٣]؟! وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام إذ قال: ﴿فَهَبْ لي من لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُني وَيَرِثُ منْ آل يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[٤]. وقال: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى ببَعْض في كتَاب اللّه﴾[٥] وقال: ﴿يُوصيكُمُ اللّهُ في أَوْلاَدكُمْ للذَّكَرِ مثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾[٦]. وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوف حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِين﴾[٧]. وزعمتم ألاّ حظوة لي، ولا أرث من أبي، ولا رحم بيننا! أفخصّكم الله بآية أخرج منها أبي صلى الله عليه وآله؟! أم هل تقولون: أهل ملّتين لا يتوارثان؟! أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟! أم أنتم أعلم بخصوص القُرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟! فدونكها مخطومة

---

(١) المائدة: ٥٠.

(٢) مريم: ٢٧.

(٣) النّمل: ١٦.

(٤) مريم: ٥-٦.

(٥) الأنفال: ٧٥.

(٦) النّساء: ١١.

(٧) البقرة: ١٨٠.

مرحولة[١] تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزّعيم مُحمّد، والموعد القيامة، وعند السّاعة يخسر المُبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون، ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٢] ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[٣]. ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار، فقالت:

يا معاشر الفتية[٤] وأعضاد الملّة وأنصار[٥] الإسلام! ما هذه الغَميزة في حقّي، والسنّة[٦] عن ظلامتي؟! أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول:«المرء يُحفظ في ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، وعَجلان ذا إهالة[٧]، ولكم طاقة بما أُحاول، وقوّة على ما أطلب وأُزاول، أتقولون مات مُحمّد صلى الله عليه وآله؟ فخطب جليل استوسع وهنه، واستنهر[٨] فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمّت الأرض لغيبته، وكسفت الشّمس والقمر، وانتثرت النّجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأُضيع الحريم، وأُزيلت الحُرمة عند مماته، فتلك والله، النّازلة الكُبرى، والمصيبة العُظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة[٩] عاجلة، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه في أفنيتكم، في ممساكم

---

(١) الخطام ـ بالكسر ـ: كلّ ما يدخل في أنف البعير ليقاد به. والرّحل ـ بالفتح ـ للنّاقة كالسّرج للفرس. والهاء في «فدونكها» راجع إلى فدك.

(٢) الأنعام: ٦٧.

(٣) هود: ٣٩.

(٤) في المصدر: النقيبة.

(٥) في المصدر: حضنه.

(٦) السّنة ـ بالتّخفيف ـ أوّل النّوم. النّوم الخفيف.

(٧) مثل يضرب بكينونة الشّيء قبل وقته.

(٨) أي اتّسع.

(٩) البائقة: الدّاهية.

ومصبحكم، هتافاً[١] وصراخاً، وتلاوة وألحاناً، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: ﴿وَمَا مُحمّد إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ منْ قَبْله الرُّسُلُ أَفَإنْ مَاتَ أَوْ قُتلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابكُمْ وَمَنْ يَنْقَلبْ عَلَى عَقبَيْه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشّاكرين﴾[٢].

إيهاً بني قَيلَة![٣] أأُهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منّي ومسمع، ومنتدى ومجمع؟! تلبسكم الدّعوة، وتشملكُم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعُدّة، والأداة والقوّة، وعندكم السّلاح والجنّة، توافيكم الدّعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصّرخة فلا تغيثون! وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصّلاح، والنّجبة[٤] الّتي انتجبت، والخيرة الّتي اختيرت، قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتّعب، وناطحتم الأُمم، وكافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام، وخضعت ثغرة الشّرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدّين، فأنّى حرتم[٥] بعد البيان، وأسررتم بعد الإعلام، ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان ﴿أَلا تُقَاتلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بإخْرَاجِ

---

(١) في المصدر: يهتف في أفنيتكم هتافاً.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) وهم قبيلتا الأنصار: الأوس والخزرج.

(٤) في المصدر: النّخبة. وكذا بعدها.

(٥) في المصدر: حزتم.

الرّسول وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّة أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمنينَ﴾[١] ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أَحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدّعة، ونجوتم من الضيق بالسّعة، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم الّذي تسوّغتم[٢] ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَميعاً فإنّ اللَّهَ لَغَنيٌّ حَميدٌ﴾[٣]. ألا وقد قُلت ما قُلت على معرفة منّي بالخذلة الّتي خامرتكم، والغدرة الّتي استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضة النّفس، ونفثة الغيظ، وخور القنا[٤]، وبثّة الصّدر، وتقدمة الحجّة. فدونكموها فاحتقبوها[٥]، دبرة[٦] الظّهر، نقبة[٧] الخُفّ، باقية العار، موسومة بغضب الله وشنار الأبد، موصولة بـ﴿نَارُ اللَّه الْمُوقَدَةُ* الَّتي تَطَّلعُ عَلَى الأَفْئدَة﴾[٨] فبعين الله ما تفعلون ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَب يَنْقَلبُونَ﴾[٩]. وأنا ابنة نذير لكم بين يديّ عذاب شديد. ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتكُمْ إِنَّا عَاملُونَ * وَانْتَظرُوا إِنَّا مُنْتَظرُونَ﴾[١٠].

---

(١) التّوبة: ١٣. وفي المصدر: بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم....

(٢) تسوّغ الشّراب: شربه بسهولة. والدّسع: القيء.

(٣) إبراهيم: ٨.

(٤) الخور: الضّعف. والقنا: الرّمح.والمُراد هنا ضعف النّفس عن الصّبر على الشّدّة.

(٥) أي، احملوها على ظهوركم.

(٦) الدّبر ـ بالتّحريك ـ: الجرح في ظهر البعير.

(٧) نقب خفّ البعير: رقّ وتثقّب.

(٨) الهمزة: ٦ و ٧.

(٩) الشّعراء: ٢٢٧.

(١٠) هود: ١٢١ و ١٢٢.

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمّان، فقال: يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً، فإن عزوناه وجدناه أباك دون النّساء، وأخاً لبعلك دون الأخلاّء، آثره على كُلّ حميم، وساعده في كُلّ أمر جسيم. لا يحبّكم إلاّ كُلّ سعيد، ولا يبغضكم إلاّ كُلّ شقيّ، فأنتم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيّبون، والخيرة المُنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا. وأنت يا خيرة النّساء، وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غيرَ مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك، ووالله، ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا عملت إلاّ بإذنه، وإنّ الرّائد لا يكذّب أهله، وإنّي أُشهد الله وكفى به شهيداً؛ إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة، ولا داراً ولا عقاراً، وإنّما نورث الكُتب، والحكمة والعلم والنّبوّة، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا أن يحكُم فيه بحكمه». وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسّلاح يقاتل به المُسلمون ويجاهدون الكُفار، ويجالدون المردة، ثمّ الفجّار، وذلك بإجماع من المُسلمين، لم أتفرّد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرّأي فيه عندي. وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك، ولا ندّخر دونك، وأنت سيّدة أُمّة أبيك، والشّجرة الطيّبة لبنيك، لا يدفع مالك من فضلك، ولا يوضع منَ فرعك وأصلكَ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فَهل ترين أن أُخالف في ذلك أباكَ صلى الله عليه وآله؟! فَقالت عليها السلام:

سبحان الله! ما كان [أبي] رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صارفاً[1]، ولا لأحكامه مُخالفاً، بل كان يتّبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزّور؟! وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته،

---

(١) أي، معرضاً.

هذا كتاب الله حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[١] ﴿وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاوُدَ﴾[٢] فبيّن عزّ وجلّ فيما وزّع عليه من الأقساط، وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذّكران والإناث ما أزاح به علّة المُبطلين، وأزال التّظنّي والشّبهات في الغابرين، كلاّ! ﴿بَل سَوَّلَت لَكُم أنفُسُكُم أمراً فصبرٌ جَميلٌ والله المُستعانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[٣].

فقال أبو بكر: صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهُدى والرّحمة، وركن الدّين، وعين الحجّة، لا أُبعد صوابك، ولا أُنكر خطابك، هؤلاء المُسلمون بيني وبينك قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مُكابر ولا مُستبدّ، ولا مُستأثر، وهم بذلك شهود. فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى النّاس، وقالت:

معاشر النّاس[٤]، المُسرعة إلى قيل الباطل، المُغضية على الفعل القبيح الخاسر ﴿أفَلا يَتَدَبّرُون القُرآنَ أم عَلَى قُلُوبٍ أقفالُها﴾[٥]، كلا، بل رانَ عَلَى قُلُوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وساء ما به أشرتم، وشرّ ما منه اعتضتم[٦]، لتجدنّ والله مُحمله

---

(١) مريم: ٦.
(٢) النّمل: ١٦.
(٣) يوسف: ١٨.
(٤) في المصدر: المُسلمين.
(٥) مُحمّد: ٢٤.
(٦) أي، ساء ما أخذتم منه عوضاً عمّا تركتم.

ثقيلاً، وغبّه[١] وبيلاً إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما وراءه الضّرّاء، ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [٢] ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾[٣].

ثمّ عطفت على قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم وقد
وكُلّ أهل له قُربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مُقترب
أبدت رجال لنا نجوى ... لمّا مضيت وحالت دونك التُرب
تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... لمّا فقدت وكُلّ الأرض مُغتصب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكُتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فقدت فكلّ الخير مُحتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثب
إنّا رُزينا بما لم يُرزَ ذو شجن ... من البريّة لا عجم ولا عرب

ثمّ انكفأت عليها السلام ـ وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه، ويتطلّع طلوعها عليه ـ فلمّا استقرّت بها الدّار، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام:

يابن أبي طالب عليه السلام؟ اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظّنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي وبلغة ابنيّ، لقد أجهر[٤] في خصامي، وألفيته ألدّ في كلامي، حتّى حبستني قيلة نصرها، والمُهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني

---

(١) أي، عاقبته.
(٢) الزّمر: ٤٧.
(٣) غافر: ٧٨.
(٤) في المصدر: أجهد.

طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة، وعدتُ راغمة، أضرعت خدّك يوم أضعت حدّك، افترست الذّئاب وافترشت التّراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً، ولا خيار لي. ليتني متُّ قبل هنيئتي! ودون ذلّتي، عذيري الله منه[١] عادياً، ومنك حامياً، ويلاي! في كُلّ شارق، [ويلاي في كُلّ غارب]! مات العَمَدُ، ووهت العضد، شكواي إلى أبي، وعدواي إلى ربّي، اللّهمَّ أنت أشدّ[٢] قوّةً وحولاً، وأحدّ[٣] بأساً وتنكيلاً. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام:

لا ويل عليك[٤]، الويل لشانئك، نهنهي عن وجدك يابنة الصّفوة، وبقيّة النّبوّة، فما ونيت عن ديني، ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أُعدّ لك أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبي الله. فقالت: حسبي الله، وأمسكت.[٥]

أقول: ولأهميّة وحيويّة هذا الموضوع ـ أعني ظلامة الزّهراء عليها السلام في فدك فقد تناوله العُلماء الأعلام والفضلاء الكرام ـ قديماً وحديثاً ـ بالدّرس والتّحليل، وأفردوا له كُتباً عديدة ورسائل جمّة، نذكر منهم:

---

(١) في البحار: منك.

(٢) في المصدر: اللّهمّ إنّك أشدّ منهم.

(٣) في المصدر: وأشدّ.

(٤) في المصدر: لك.

(٥) الاحتجاج: ١٣١/١-١٤٥ (ط.النجف)، عنه البحار: ٢٢٠/٢٩ ح٨.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الخُطبة الغرّاء مرويّة بألفاظ مُختلفة وأسانيد عدّة ـ كما تقدّم-وقد اقتصرنا على رواية الطّبرسي لشموليّتها روماً للاختصار، ودفعاً للتّكرار. وقد ذكر شيخنا الأميني في موسوعة الغدير: ١٩٢/٧ جُملة من مصادر الخُطبة، فراجع.

١- كتاب فدك، لأبي إسحاق، إبراهيم الثّقفي، المتوفّى ٢٨٣ هـ

٢ ـ فدك أو رسالة في قصة فدك، لجعفر بن بكير بن جعفر الخياط.

٣ ـ كتاب فدك، والكلام فيه للشّيخ المُتكلّم، طاهر، غلام أبي الجيش، الّذي عدّه ابن النديم من مُتكلّمي الشّيعة.

٤ ـ كتاب فدك، لعبد الرّحمن بن كثير الهاشمي.

٥ ـ كتاب فدك، لأبي طالب، عبيد الله بن أبي زيد، أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري، المُتوفّى سنة ٣٥٦ هـ

٦- رسالة فدك، للسيّد عليّ بن دلدار، عليّ الرضوي، النّصير آبادي، المُتوفّى سنة ١٢٥٩ هـ

٧- كتاب فدك، لأبي الجيش، مُظفر بن مُحمّد بن أحمد، البلخي، الخراساني، المُتكلّم المشهور، المتوفّى سنة ٣٦٧ هـ

٨- كتاب فدك، لأبي الحُسين، يحيى بن زكريا النّرماشيري.

٩- فدك في التّاريخ، للسيّد الشّهيد، مُحمّد باقر الصّدر.

١٠- كتاب فدك والخمس، للسيّد الشّريف، أبي مُحمّد الأطروش، الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ السّجّاد عليه السلام.

١١ ـ كتاب كلام فاطمة عليها السلام في فدك، لأبي الفرج، عليّ بن الحُسين الأصفهاني، صاحب كتاب الأغاني.

١٢ ـ هدي الملّة إلى أنّ فدك من النّحلة، للسيّد حسن بن الحاج آقا مير الموسوي الحائري، ألّفه سنة ١٣٥٢.[1]

---

(١) راجع الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة لآغا بزرگ الطّهراني: ج ١٦ / ١٢٩، وج ١٨/ ١٠٩، وج ٢٥ / ٢٠٣.

خُطبة اُخرى لفاطمة الزّهراء عليها السلام في شأن فدك

١- الأمالي للشّيخ الطّوسي.

قال: هذا حديث وجدته بخطّ بعض المشايخ «رحمهم الله» ذكر أنّه وجده في كتاب لأبي غانم المُعلّم الأعرج، وكان مسكنه بباب الشّعير، وجد بخطّه على ظهر كتاب له حين مات، وهو: إنّ عائشة بنت طلحة[1] دخلت على فاطمة عليها السلام فُراتها باكية، فقالت لها: بأبي أنتِ وأُمّي، ما الّذي يبكيك؟ فقالت لها صلوات الله عليها:

أسألتي عن هنة حلّق بها الطّائر، وحفي بها السّائر، ورفع إلى السّماء أثراً، ورزئت في الأرض خبراً، أنّ قحيف تيم، واُحيوك عديّ جاريا أبا الحسن في السّباق، حتّى إذا تقرّبا بالخناق، أسرّا له الشّنآن وطوياه الإعلان؛ فلمّا خبأ

---

(١) **أقول**: الحديث مُرسل ـ كما ترى ـ رواه شيخ الطّائفة على ما وجده، وهو لا يخلو من سقط أو تصحيف، فعائشة بنت طلحة بن عبيد الله التّميمية هي بنت أُمّ كلثوم، أخت عائشة بنت أبي بكر، وهي تروي عن خالتها عائشة، وبقيت إلى قريب من سنة ١١٠هـ بالمدينة، ويستبعد روايتها بالمُباشرة عن سيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراء عليها السلام. فضلاً عن دخولها عليها.... فتدبّر.

نور الدّين، وقبض النّبيّ الأمين، نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما، وأدالا بفدك، فيا لها لمن ملك، تلك أنّها عطيّة الرّبّ الأعلى للنّجيّ الأوفى، ولقد نحلنيها للصّبية السّواغب من نجله ونسلي، وإنّها ليعلم الله وشهادة أمينه، فإن انتزعا منّي البلغة، ومنعاني اللمظة، واحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليجدنّها آكلوها ساعرة حميم، في لظى جحيم.[1]

(١) الأمالي: ٢٠٤/١ ح٣٥٠، وأورده عليّ أكبر محلاتي في رياحين الشّريعة:٤١/٢، عنهما كتاب فاطمة بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله:٢٨٣ح٤٢.

ردّ أبي بكر على فاطمة الزّهراء عليها السلام

ذكرت جُملة من المصادر الكلام الذي تفوه به الأوّل إعتراضاً على سيّدة نساء العالمين، فاطمة الزّهراء عليها السلام،منها:

١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المُعتزلي.

ذكر ابن أبي الحديد المُعتزلي، ضمن كلامه في فدك السّير والأخبار.

الفصل الأوّل: فيما ورد من الأخبار والسّير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكُتبهم، لامن كتب الشّيعة ورجالهم، لأنّا مشترطون على أنفسنا ألاّ نحفل بذلك، وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد ابن عبد العزيز الجوهري في السّقيفة وفدك، وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقب وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله وأبو بكر هذا عالم مُحدّث، كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المُحدثون، ورووا عنه مُصنفاته....

قال أبو بكر: وحدّثني مُحمّد بن زكريا، قال: حدّثنا جعفر بن مُحمّد ابن عمارة، بالإسناد الأوّل، قال: فلمّا سمع أبو بكر خُطبتها، شقّ عليه مقالتها، فصعد المنبر، وقال: أيّها النّاس، ما هذه الرّعة إلى كُلّ قالة ! أين كانت هذه

الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلّم، إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه، مُربّ لكُلّ فتنة، هو الّذي يقول: كرّوها جذعة بعدما هرمت، يستعينون بالضّعفة، ويستنصرون بالنّساء، كأُمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي!! ألا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت، ولو قُلت لبحت، إنّي ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الأنصار، فقال: قد بلغني يا معشر الأنصار، مقالة سُفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول صلى الله عليه وآله أنتم، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم، ألا إنّي لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا.ثمّ نزل، فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها، قُلت ـ يعني ابن أبي الحديد ـ: قرأت هذا الكلام على النّقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري، وقُلت له: بمن يُعرّض؟ فقال: بل يصرّح. قُلت: لو صرّح لم أسألك. فضحك، وقال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ! قُلت: هذا الكلام كلّه لعليّ يقوله؟ قال: نعم، إنّه الملك يا بنيّ! قُلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليّ، فخاف من اضطراب الأمر عليهم فنهاهم. فسألته عن غريبه، فقال: أمّا الرّعة ـ بالتّخفيف ـ أي، الاستماع والإصغاء. والقالة: القول. وثعالة: اسم الثّعلب، علم غير مصروف، ومثل ذؤالة للذّئب. وشهيده ذنبه: أي، لا شاهد له على ما يدّعي إلاّ بعضه وجزء منه، وأصله مثل، وقالوا: إنّ الثّعلب أراد أن يغري الأسد بالذّئب، فقال: إنّه قد أكل الشّاة الّتي كنت قد أعددتها لنفسك، وكنت حاضراً. قال: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشّاة، فقبل شهادته، وقتل الذّئب. ومُربّ: ملازم، أربّ بالمكان.

وكرّوها جذعة: أعيدوها إلى الحال الأُولى، يعني الفتنة والهرج. وأُمّ طحال: امرأة بغيّ في الجاهليّة، ويضرب بها المثل، فيقال: أزنى من أُمّ طحال.[1]

أقول: الإستبداد والظّلم والطّغيان يجرّ صاحبه عن جادّة الحقّ المُبين ويفحمه في زُمرة الجهل المشين، فهذا الأوّل يشّبه أميرالمؤمنين عليه السلام ـ الّذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله «**اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار**» وغيره من النّصوص المُتواترة القطعيّة – بما ذكره من تعابير تكشف عن جاهليّته وسوئه، وكذلك تشبيهه بضعة المُصطفى صلى الله عليه وآله وروحه الّتي بين جنبيه، وثمّرة فؤاده، وفلذة كبده بما صوّره من ذنب الثّعلب!! فإلى الله ورسوله المُشتكى؛ وبعد هذا كُلّه، وقد بلغوا قمّة الصّلف والتّجبّر، ومُنتهى العتوّ والجرأة على الله ورسوله، ترى فهل يمنعهم مانع أو يردعهم شيء عن ارتكاب الجرائم البشعة بحقّ فاطمة الزّهراء عليها السلام؟! من احراق باب دارها، وكسر ضلعها، وإسقاط جنينها وما إلى ذلك؟ ولك أخي القارىء أن تجيب وتنصف!

---

(١) شرح النّهج: ٢١٤/١٦-٢١٥.

ردّ أُمّ سلمة(رضي الله عنها) على خُطبة أبي بكر

١- الدّرّ النّظيم للشّيخ جمال الدّين الشّامي.

قال بعد خُطبة فاطمة عليها السلام في المسجد، وكلام أبي بكر: فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها، حين سمعت ما جرى لفاطمة عليها السلام: ألمثل فاطمة بنت رسول الله يقال هذا القول؟! هي ـ والله ـ الحوراء بين الإنس، والنّفس للنّفس، ربّيت في حُجور الأتقياء، وتناولتها أيدي الملائكة، ونمت في حجور الطّاهرات، ونشأت خير نشأة، وربّيت خير مربّى؛ أتزعمون أنّ رسول الله حرّم عليها ميراثها ولم يُعلمها، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾[1]؟! أفنذرها وخالفت مُتطلّبه، وهي خيرة النّسوان، وأُمّ سادة أشبال، وعديلة مريم، تمّت بأبيها رسالات ربّه. فوالله، لقد كان يشفق عليها من الحرّ والقرّ، ويوسّدها يمينه، ويلحفها بشماله، رويداً ورسول الله صلى الله عليه وآله بمرأى منكُم، وعلى الله تردون، وآهاً لكم! فسوف تعلمون. قال: فحرُمت عطاؤها تلك السنّة.[2]

---

(١) الشّعراء: ٢١٤.

(٢) عن كتاب فاطمة من المهد إلى اللحد: ٥٠٤ ـ ٥٠٦.

الفصل الثّاني

ظلامتها عليها السلام في الهجوم
على دارها وإحراق بابها

أقوال العُلماء من الفريقين في الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام وإحراق بابها

أخي القاريء، إذا استعرت نيران الحسد، وتأجّج أُوار الحقد والضّغينة لدى شخص ما ـ والعياذ بالله ـ احترقت كُلّ القيم والمعايير والالتزامات بلهيب الحمق والطّيش، وسقط في هاوية الكُفر، واندفع لإتيان أخسّ الأعمال; وكان مع الشّياطين، وهذا عين ما فعل أولئك الأرجاس، عندما هجموا على دار فاطمة عليها السلام وجمعوا الحطب الجزل لحرق تلك الباب المُباركة، والتي طالما شرّفها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده المُقدّسة، وكثيراً ما وقف أمامها مُسلّماً على أهلها مُحيّيهم، وداعياً لهم ﴿في بُيُوت أذن اللهُ أن تُرفَعَ وَيُذكَرَ فِيها اسمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فيها بِالغُدُوّ وَالآصال﴾[1].

فإذا كانت هذه حُرمة الدّار والباب، وتلك مكانة أصحابها، فما سيكون تقييمك -أخي القارئ- لمن أحرق تلك الباب، وروّع من احتجب خلفها، وذلك بعد أن تقف على الأخبار الآتية الّتي رواها الخاصّ والعامّ؟!

---

(١) النّور: ٣٦.

وإليك بعض المصادر النّاقلة لتلك الحادثة المؤلمة ـ والّتي أحدثت شرخاً بالغاً، ساهم هذا وغيره بحدوث الويلات والويلات في ضمير الأمّة الإسلاميّة، وأورثها الهوان، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ

١- الشّافي للسيّد المُرتضى.

روى إبراهيم بن سعيد الثّقفي، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البجليّ، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن مُحمّد عليهما السلام قال: **والله، ما بايع عليّ حتّى رأى الدّخان قد دخل بيته.**[١]

٢- تلخيص الشّافي للشّيخ الطّوسي.

مثله.[٢]

٣- تفسير العيّاشي.

عن الصّادقين عليهما السلام:... فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه ـ أي قُنفذ ـ وبين عليّ عليه السلام فضربها، فانطلق قُنفذ وليس معه عليّ عليه السلام فخشي أن يجمع عليّ عليه السلام النّاس. فأمر بحطب، فجُعل حوالي بيته، ثمّ انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على عليّ عليه السلام بيته، وعلى فاطمة والحسن والحُسين صلوات الله عليهم.[٣]

---

(١) يأتي في الباب الثّاني في كلمة السيّد علم الهُدى. وإبراهيم بن سعيد الثّقفي ـ الرّاوي لهذا الحديث ـ هو المحدّث الكبير صاحب كتاب الغارات، رواه في كتاب آخر له هو كتاب السّقيفة، وأسفاً إذ لم يصلنا هذا الكتاب

(٢) تلخيص الشّافي: ٣ / ٧٦.

(٣) تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٠٧ عنه البحار: ٢٣١/٢٨.

٤- الهداية الكُبرى للخصيبي.

حدّثني مُحمّد بن إسماعيل، وعليّ بن عبد الله الحسنيّان، عن أبي شعيب مُحمّد بن نصير، عن عمر بن فُرات، عن مُحمّد بن المفضّل، عن المفضّل ابن عمر، قال: سألت سيّدي، أبا عبد الله، جعفر بن مُحمّد الصّادق عليه السلام - في حديث - إلى أن قال الصّادق عليه السلام: **ثمّ تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها... وتقصّ عليه قصّة أبي بكر، وإنفاذه خالد بن الوليد، وقنفذ، وعمر بن الخطاب، وجمع النّاس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة... وجمع الحطب الجزل على الباب، لإحراق بيت أمير المؤمنين والحسن والحُسين وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة عليهم السلام وإضرامهم النّار على الباب، وخُروج فاطمة عليها السلام إليهم، وخطابها من وراء الباب، وقولها: ويحك ياعمر! ماهذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدّنيا وبقيّته، وتطفئ نور الله، والله مُتمّ نوره؟!**

وانتهاره لها، وقوله لها: يا فاطمة، **كفّي فليس مُحمّد حاضراً، ولا الملائكة تأتيه بالأمر والنّهي والوحي من عند الله، وما عليّ إلاّ كأحد المُسلمين، فاختاري إن شئت خُروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً!!** فقالت ـ وهي باكية ـ: اللهمّ! إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أُمّته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المُنزل على نبيّك المُرسل. فقال لها عمر: **دعي عنك يا فاطمة حماقات النّساء!** فلم

يكن الله ليجمع لكم النّبوّة والخلافة!! فأخذت النّار في خشب الباب، وأدخل قُنفذ ـ لعنه الله ـ يده، يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسّوط على عضدها، حتّى صار كالدّملج الأسود، وركل الباب برجله حتّى أصاب الباب بطنها، وهي حامل بمُحسن لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه، وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقه خدّها حتّى بدا قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: **يا أبتاه! يا رسول الله! ابنتك فاطمة تُكذّب، وتُضرب ويُقتل جنين في بطنها**... الخبر.[1]

٥- علم اليقين في أُصول الدّين للفيض الكاشاني.

ثمّ إنّ عمر جمع جماعة من الطّلقاء والمُنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام فوافوا بابه مُغلقاً، فصاحوا به: أخرج يا عليّ، فإنّ خليفة رسول الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب، فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجاءوا بالنّار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنّار! فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام أنّهم يحرقون منزلها، قامت وفتحت الباب... الخبر.[2]

٦- بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي.

أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة زاد الله شرفها رواية هذا الخبر، وأخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثّاني من كتاب دلائل الإمامة، وهذه

---

(١) الهداية الكُبرى: ٣٩٢، عنه حلية الأبرار: ٥ / ٣٩٠ ضمن ح ١، وأخرجه المجلسي في البحار: ٥٣ / ١٧ - ١٩ عن بعض مؤلّفات أصحابنا.

(٢) يأتي الحديث بتمامه في باب أقوال العُلماء والفُقهاء المُتقدّمين، في كلمة الفيض الكاشاني.

صورته: حدّثنا أبو الحُسين مُحمّد بن هارون بن موسى التّلعكبري، قال: حدّثنا أبيرحمه الله قال: حدّثنا أبو عليّ مُحمّد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن مُحمّد بن مالك الفزاريّ الكُوفي، قال: حدّثني عبد الرّحمن بن سنان الصّيرفي، عن جعفر بن عليّ الجواد، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل ابن عمر الجعفي، عن جابر الجُعفي، عن سعيد بن المُسيّب، قال- في حديث طويل يذكر فيه وصيّة عمر بن الخطاب، وفيها -: أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحُسين، وابنتيهما زينب وأُمّ كلثوم، والأمة المدعوّة بفضّة، ومعي خالد بن الوليد وقُنفذ، مولى أبي بكر، ومن صحب من خواصّنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتني الأَمة، فقُلت لها: قولي لعليّ دع الأباطيل... فقالت: إنّ أمير المؤمنين عليّاً مشغول، فقُلت: خلّي عنك هذا، وقولي له يخرج، وإلاّ دخلنا عليه وأخرجناه كُرهاً. فخرجت فاطمة، فوقفت من وراء الباب، فقالت: **أيّها الضاَلّون المُكذّبون! ماذا تقولون؟! وأيّ شيء تريدون؟** فقُلت: يافاطمة! فقالت فاطمة: **ماتشاء يا عمر؟!** فقُلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب، وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي: **طغيانك ياشقيّ أخرجني، وألزمك الحجّة وكُلّ ضالّ غويّ!!** فقُلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النّساء، وقولي لعليّ يخرج لا حبّ ولا كرامة. فقالت: **أبحزب الشّيطان تخوّفني ياعمر؟! وكان حزب الشّيطان ضعيفاً.**

فقُلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل، وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة! وأخذت سوط قُنفذ فضربتها، وقُلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الحطب، فقُلت: إنّي مضرمها. فقالت: **يا عدوّ الله، وعدوّ رسوله، وعدوّ أمير المؤمنين**. فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعّب عليّ، فضربت كفّيها بالسّوط، فآلمها. فسمعت لها زفيراً وبُكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب!! **فذكرت أحقاد عليّ وولوغه في دماء صناديد العرب، وكيد مُحمّد وسحره!!!** فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترّسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: **يا أبتاه! يارسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك؟! آه، يافضّة! إليكِ فخذيني، فقد والله، قتل ما في أحشائي من حمل**. وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب، ودخلت، فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خدّيها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها وتناثر إلى الأرض. وخرج عليّ، فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدّار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم! ـ وفي رواية أُخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي ـ وهذا عليّ قد برز من البيت ومالي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج عليّ، وقد ضربت يديها إلى ناصيتها، لتكشف عنها، وتستغيث بالله العظيم مانزل بها، فأسبل عليّ عليها ملاءتها وقال لها: **يا بنت رسول الله، إنّ الله بعث أباك**

رحمة للعالمين، وأيم الله، لئن كشفت عن ناصيتك سائلةً إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك، حتّى لا يبقي على الأرض منهم بشراً؛ لأنّك وأباك أعظم عند الله من نوح الذي غرق من أجله بالطّوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السّماء، إلاّ من كان في السّفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عاداً بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود. وعذّب ثمّود وهي اثنا عشر ألفاً بعقر النّاقة والفصيل، فكوني يا سيّدة النّساء، رحمةً على هذا الخلق المنكوس، ولا تكوني عذاباً.

واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ مُحسناً. وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعليّ، ولكن ليشدّ بهم قلبي، وجئت وهو مُحاصر، فاستخرجته من داره مُكرهاً مغصوباً، وسقته إلى البيعة سوقاً. وإنّي لأعلم علماً يقيناً لاشكّ فيه، لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها...[1]

٧- نوائب الدّهور للعلاّمة السّيّد الميرجهاني.

لمّا أُوقف عليّ عليه السلام ـ بعد إخراجه من داره تكلّم ـ فقال:

أيّتها الغدرة الفجرة، والنّطفة المذرة، والبهيمة السّائمة، نهضتم على أقدامكم، وشمّرتم للضّلال عن ساعدكم، تبغون بذلك النّفاق، وتحبّون مراقبة الجهل والشّقاق، افظننتم أنّ سيوفكم ماضية ونفوسكم واعية؟!

---

(١) بحار الأنوار: ٨ / ٢٢٠، عنه كتاب فاطمة الزّهراء بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٥٣.

ألا ساء ماقدّمتم لأنفسكم أيّتها الأوْقة! المُتشتّتة بعد اجتماعها، والمُلحدة بعد انتقاعها، وأنتم غير مُراقبين ولا من الله بخائفين، أجل والله، ذلك أمر أبرزته ضمائركم، وأضربت عن محصنه خبث سرائركم، فاستبقوا أنتم الجزل بالباطل فتندموا، ونستبق نحن الحقّ فيهدينا ربّنا سواء السّبيل، وينجز لنا ماوعدنا من الصّبر الجميل، وما ربّك بظلاّم للعبيد. فدحضاً دحضاً! وشوهةً شوهةً لنفوسكم! الّتي رغبت بدنيا طالما حذّركم رسول الله عنها، فعلقتم بأطراف قطيعتها، ورجعتم مُتسالمين دون جديعتها، زهدت نفوسكم الأمّارة في الآخرة الباقية، ورغبت نفوسنا فيما زهدتم فيه، والموعد قريب، والرّبّ نعم الحاكم، فاستعدّوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً. أو تضرب الزّهراء نهراً! ويؤخذ منّا حقّنا قهراً وجبراً! فلا نصير ولا مُجير، ولا مَسعَد ولا منجد؟! فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه، فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطّاهرة البرّة. فتبّاً تبّاً! وسحقاً سحقاً! ذلك أمر إلى الله مرجعه، وإلى رسول الله مدفعه، فقد عزّ على ابن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً، وقد عرف مقامه وشوهدت أيّامه، فلا يثور إلى عقيلته، ولا يصرّ دون حليلته، فالصّبر أيمن وأجلّ، والرّضا بما رضي الله أفضل، لكيلا يزول الحقّ عن وقره، ويظهر الباطل من وكره، حتّى ألقى ربّي، فأشكو إليه ما ارتكبتم من غصبكم حقّي، وتماطلكم صدري، وهو خير الحاكمين وأرحم الرّاحمين، وسيجزي الله الشّاكرين، والحمد لله ربّ العالمين.[1]

---

(١) نوائب الدّهور: ٣ / ١٥٧ نقلاً عن كتاب الصّوارم الحاسمة في تاريخ أحوال الزّهراء فاطمة عليها السلام لمحمّد الرّضا الحُسيني الكمالي الاسترابادي.

٨- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر لابن الشّحنة.

قال: إنّ عمر جاء إلى بيت عليّ ليحرّقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة![1]

٩- كتاب سُليم بن قيس الهلالي.

عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي، قال:...فقال عمر لأبي بكر: مايمنعك أن تبعث إليه فيُبايع، فإنّه لم يبق أحد إلاّ قد بايع غيره، وغير هؤلاء الأربعة؟ وكان أبو بكر أرقّ الرّجلين، وأرفقهما، وأدهاهما، وأبعدهما غوراً، والآخر أفظّهما وأغلظهما، وأجفاهما. فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قُنفذاً ـ وهو رجل فظّ، غليظ، جاف، من الطّلقاء، أحد بني عديّ بن كعب ـ فأرسله إليه، وأرسل معه أعواناً. وانطلق، فاستذن على عليّ عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قُنفذ إلى أبي بكر وعمر ـ وهما جالسان في المسجد والنّاس حولهما ـ فقالوا: لم يؤذن لنا. فقال عمر: اذهبوا، فإن إذن لكم وإلاّ فادخلوا عليه بغير إذن!! فانطلقوا فاستأذنوا. فقالت فاطمة عليها السلام: أُحرّج عليكم أن تدخلوا عليَّ بيتي بغير إذن. فرجعوا، وثبت قُنفذ الملعون، فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا، فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن. فغضب عمر، وقال: مالنا وللنّساء!. ثمّ أمر أُناساً حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب، وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل عليّ وفاطمة وابناهما. ثمّ نادى عمر حتّى

---

(١) روضة المناظر (مطبوع على هامش بعض طبعات الكامل لابن الأثير) عنه مظلوميّة الزّهراء عليها السلام للسيّد عليّ الميلاني: ٦٤.

أسمع عليّاً وفاطمة عليهما السلام: والله، لتخرجنّ ياعليّ، ولتبايعنّ خليفة رسول الله! وإلاّ أضرمت عليك النّار!! فقالت فاطمة عليها السلام: ياعمر! ما لنا ولك؟! فقال: افتحي الباب، وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم!! فقالت: ياعمر! أما تتّقي الله! تدخل عليّ بيتي!!! فأبى أن ينصرف، ودعا عمر بالنّار، فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل... الخبر.[١]

وكذا نقل أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال:

كنت عند عبد الله بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال: يا إخوتي، توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي فلم يوضع في حفرته حتّى نكث النّاس وارتدّوا، وأجمعوا على الخلاف... فانطلق قُنفذ، فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضبان، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً، فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً، ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، قد عصّبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يابن أبي طالب، افتح الباب. فقالت فاطمة عليها السلام: **ياعمر! أما تتّقي الله عزّ وجلّ، تدخل عليَّ بيتي وتهجم على داري؟!** فأبى أن ينصرف. ثمّ دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: **يا أبتاه! يا رسول الله!....**[٢]

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٢ / ٥٨٤ ضمن ح ٤.

(٢) المصدر السّابق: ٢ / ٨٦٤ ضمن ح ٤٨.

١٠- الغرر لابن خيزرانة[١].

قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت، وإلاّ أحرقته ومن فيه! قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحُسين وجماعة من أصحاب النّبيّصلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: **تحرق عليّ ولدي؟!** فقال: أي والله! أو ليخرجنّ وليبايعنّ.[٢]

١١- إثبات الوصيّة للمسعودي.

إنّ العباس «رضي الله عنه» صار إلى أمير المؤمنينعليه السلام وقد قبض رسول اللهصلى الله عليه وآله... فأقام أمير المؤمنينعليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول اللهصلى الله عليه وآله...توجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النّساء بالباب...الخبر.[٣]

١٢- المجموعة الكاملة ـ الإمام عليّ بن أبي طالبعليه السلام ـ لعبد الفتّاح عبد المقصود.

قال: سبقت الشّائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النّهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول

---

(١) أُنظر ترجمته في باب أقوال العُلماء والفُقهاء المُتقدّمين في كلمة الشّهيد الثّالث، القاضي التّستري.

(٢) أخرجه عنه العلاّمة الحلّي في نهج الحقّ وكشف الصّدق: ٢٧١، وأخرجه المجلسي في البحار: ٢٨ / ٣٣٩ ضمن ح٥٩، والنّيسابوري في تشييد المطاعن وكشف الضّغائن: ٢٣٤، والقزويني في كتاب فاطمة الزّهراءعليها السلام من المهد إلى اللحد: ٣٢٢.

(٣) إثبات الوصيّة: ١٢٣.

الله ـ طوعاً وإن كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتّى الآن. وتحدّث أُناس بأنّ السّيف سيكون وحده متن الطّاعة!...وتحدّث آخرون بأنّ السّيف سوف يلقى السّيف!...ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ النّار هي الوسيلة المُثلى إلى حفظ الوحدة، وإلى الرّضا والإقرار!...وهل على ألسنة النّاس عقال يمنعها أن تروي قصة حطب، أمر به ابن الخطاب، فأحاط بدار فاطمة وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدّة الإقناع، أو عدّة الإيقاع؟...على أنّ هذه الأحاديث جميعها، ومعها الخطط المُدبّرة أو المُرتجلة كانت كمثل الزّبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطاب!!! أقبل الرّجل، محنقاً مندلع الثّورة، على دار عليّ، وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها، أو أوشكوا على اقتحام. فاذا وجه كوجه رسول الله صلى الله عليه وآله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر، وحنق ثائر... وتوقّف عمر من خشية، وراحت دفعته شعاعاً، وتوقف خلفه ـ أمام الباب ـ صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرّسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزّهراء، وغضّوا الأبصار، من خزي أو من استحياء... ثمّ ولّت عنهم عزمات القُلوب، وهم يشهدون فاطمة تتحرّك كالخيال، وئيداً وئيداً، بخطوات المحزونة الثُكلى، فتقرب من ناحية قبر أبيها... وشخصت منهم الأنظار، وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرّقيق الحزين النّبرات، تهتف بمُحمّد الثّاوي بقُربها، تناديه باكية مرير البُكاء: «**يا أبت [يا] رسول الله! يا أبت [يا] رسول الله!...**»

فكأنّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي، من رهبة النّداء. وراحت الزّهراء وهي تستقبل المثوى الطّاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر: «**يا أبت [يا] رسول الله!! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة**»؟!

فما تركت كلماتها إلاّ قلوباً صدّعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً، ورجالاً ودّوا لو استطاعوا أن يشقّوا مواطئ أقدامهم، ليذهبوا في طوايا الثّرى مُغيّبين!![1]

١٣- رسالة فضل أهل البيت [عليهم السلام] وحقوقهم لابن تيميّة[2].

قال ـ في معرض حديثه وتعريفه لمصاب شهادة سيّد الشّهداء الإمام الحُسين عليه السلام يوم عاشوراء:.. وأنّها مُصيبة عُظمى سيبقى التّاريخ يُردّدها، ومن ذلك أنّ اليوم الذي هو يوم عاشوراء، الذي أكرم الله فيه سبط نبيّه، وأحد سيّديّ شباب أهل الجنّة بالشّهادة على أيدي من قتله من الفجرة الأشقياء، وكان ذلك مُصيبة عظيمة من أعظم المصائب الواقعة في الإسلام. وقد روى الإمام أحمد وغيره، عن فاطمة بنت الحُسين، وقد كانت شهدت مصرع أبيها، عن أبيها الحُسين بن عليّ [عليهما السلام]، عن جدّه رسول الله[صلى الله عليه وآله] أنّه قال:

---

(١) المجموعة الكاملة ـ الإمام عليّ بن أبي طالب ـ: ١ / ١٩٠.

(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تيمية الحرّاني، ثمّ الدّمشقي، الحنبلي، ولد في ١٠ ربيع الأوّل ـ وقيل غير ذلك ـ بحرّان سنة ٦٦١هـ وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير. حدّث بدمشق ومصر والثغر، وحبس بقلعة القاهرة والإسكندرية، وبقلعة دمشق مرّتين، وتوفى بها في ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٢٨، ودفن بمقابر الصّوفيّة. ترجم له كحالة في مُعجم المؤلفين: ١ / ١٦٣ رقم ١٢١٦.

«ما من رجل يُصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيحدث لها إسترجاعاً، إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أُصيب بها»[١]. فقد علم الله أنّ مثل هذه المصيبة العظيمة سيتجدّد ذكرها مع تقادم العهد، فكان من محاسن الإسلام أن روى هذا الحديث صاحب المصيبة والمصاب به أوّلاً، ولا ريب أنّ ذلك إنّما فعله الله كرامة للحُسين [عليه السلام] ورفعاً لدرجته ومنزلته عند الله...**ولم يكن الحسن والحُسين حصل لهما من الإبتلاء ما حصل لجدّهما ولأمّهما وعمّهما، لأنّهما ولدا في عزّ الإسلام، وتربيّا في حُجور المؤمنين، فأتمّ الله نعمته عليهما بالشّهادة...الخبر**.[٢]

أقول: أستوقفك ـ أخي القاريء ـ لتأمّل هذه الكلمات الّتي دوّنها من لزم الصّمت عن ذكر مظلوميّة فلذّة كبد رسول الله صلى الله عليه وآله وروحه الّتي بين جنبيه، حتّى شاء الله أن يظهر شمس الحقيقة من بين دياجير الظّلمة وغيوم العناد؛ فابن تيميّة وهو العارف بالحديث، والمطّلع على التّاريخ يعترف بمصيبة الإمام الحسن المُجتبى وأخيه سيّد الشّهداء عليهما السلام وما جرى عليهما وعلى أهل بيتهما صلوات الله عليهم أجمعين، وأنصارهما رضوان الله عليهم، على أيدي من وصفهم بالفجرة الأشقياء لعنهم الله، من قتل وسلب وظلم، وانتهاك

---

(١) مسند أحمد: ١ / ٤٢٩ رقم ١٧٣٤.

(٢) رسالة فضل أهل البيت «عليهم السلام» وحقوقهم: ٣٩ ـ ٤٠. (ط١ ـ دار الثّقافة الإسلاميّة. بيروت). وستقوم مؤسّستنا مؤسّسة بنت الرّسول صلى الله عليه وآله بتحقيق هذه الرّسالة إن شاء الله تعالى في أقرب فرصة.

لحرمتهم عليهم السلام وهجوم وحشي على مناخ ركابهم ومنازلهم، وإضرام النّيران فيها، وضرب وترويع النّساء والأطفال.

وابن تيمية على علم بعدد السّنيّات الّتي عاشتها سيّدة نساء العالمين عليها السلام والتي لم تتجاوز العقدين من الزّمان، وهو مع ذلك يقرّ ويعترف ويصرّح بأنّ مصيبة ولدها الإمام الحُسين عليه السلام وهي من أعظم المصائب الواقعة في الإسلام ـ كما يقول ـ تهون أمام مصائب أمّه الزّهراء عليها السلام فهو يصرّح من حيث يدري أو لايدري بأنّ سيّدة نساء العالمين عليها السلام قد لاقت خلال عمرها الشّريف القصير أمرّ وأعظم من تلك المصائب، من سلب الحُقوق والتّرويع، والهُجوم على الدّار، وإضرام النّيران وما إلى ذلك، فتأمّل واغتنم.

ولعلّ من الجدير أنّ نذكر هُنا ما دوّنه ابن تيميّة في ديباجة هذه الرّسالة من حقائق رائعة لتقف على التّناقض الواضح في شخصيّة هذا الرّجل ومُعتقده، اللهمّ إلا أن يكون قد أخفى حقيقة مُعتقده لأسباب خاصّة، يقول ابن تيميّة:

هذا الكتاب إلى من يصل إليه من الأخوان المؤمنين الذين يتولّون الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون. ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون. الذين يحبّون الله ورسوله، ومن أحبّه الله ورسوله، ويعرفون من حقّ المتّصلين برسول الله ما شرعه الله ورسوله، فإنّ من محبّة الله وطاعته محبّة رسوله وطاعته، ومن محبّة رسوله وطاعته محبّة من أحبّه الرّسول، وطاعة من أمر الرّسول بطاعته

كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرّسول وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[١] انتهى.

فبربّك، قل لي ـ أيّها المُنصف ـ أكان لرسول الله صلى الله عليه وآله من هو أحبّ إليه من أبنته فاطمة عليها السلام؟! الذي روى الخاصّ والعامّ بشتّى الأسانيد عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**فاطمة بضعة منّي، وروحي الّتي بين جنبي، من أحبّها فقد أحبّني، ومن أبغضها فقد أبغضني...أحبّ أهلي إليّ فاطمة...أحبّ النّاس إليّ فاطمة...**».

وفي رواية للتّرمذي في سننه، عن عائشة، أنّها قالت:

«كانت إذا دخلت على رسول الله [صلى الله عليه وآله] رحّب بها، وقام إليها، وقبّل يدها، وأجلسها في مجلسه....».[٢]

أقول: فلا أدري والله، أقدّم ابن تيميّة للمقام السّامي لهذه الشّخصيّة الفذّة ما يرضي الله ورسوله، ليكون ممّن ذكرهم في ديباجته، أم إنّ العكس هو الصّواب؟! ﴿**سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلونَ**﴾[٣].

١٤- منّهاج السنّة لابن تيميّة.

وغاية ما يقال: إنّه ـ يعني أبا بكر ـ كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه، وأن يعطيه لمُستحقّه!![٤]

---

(١) النّساء: ٥٩.

(٢) سنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٧ رقم ٣٨٧٢.

(٣) الزّخرف: ١٩.

(٤) منهاج السنّة: ٨ / ٢٩١.

أقول: وللمُنصف العاقل أن يمعن النّظر في قول ابن تيميّة: كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله...فهو مع عناده وعدائه يؤكد على وقوع الهجوم الغادر على البيت الشّريف ـ دار الزّهراءعليها السلام ـ ويُرغم على ذكر الحقيقة، ولكن يحاول طمسها بغربال الكذب والتّزييف؛ لكي يطفيء نور الله، ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره الكافرون[1]. فهل ياترى أنّ دار فاطمة صلوات الله عليها، كان في زمن رسول الله مُستودعاً لجمع الأموال؟! وهل عثر ـ بهجومه على الدّار ـ على مال المُسلمين محجوباً بدار الزّهراءعليها السلام؟! فهذا التّبرير من ابن تيمية لفعل أبي بكر يستبطن أموراً منها الكُفر بالله تعالى، والتّشكيك برسولهصلى الله عليه وآله وتوجيه الخيانة لفاطمة الزّهراءعليها السلام.

١٥- الإمامة والسّياسة لابن قُتيبة الدّينوري.

وحدّثنا ـ أي الوليد بن مُسلم ـ قال: حدّثنا ابن عفير، عن أبي عون، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأنصاري: إنّ النّبيّصلى الله عليه وآله لمّا قبض... إلى أن قال: وإنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء، فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب، وقال: والّذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لاحرقنّها على من فيها!! فقيل له: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن!! فخرجوا فبايعوا إلاّ عليّاً، فإنّه زعم أنّه قال: **حلفت أن لا أخرج، ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى**

---

(١)مُقتبس من قوله تعالى من سورة التّوبة: ٣٢.

أجمع القُرآن. فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: **لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكُم! تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردّوا لنا حقّاً!** فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المُتخلّف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقُنفذ، وهو مولى له: إذهب فادع لي عليّاً. قال: فذهب إلى عليّ، فقال له: **ماحاجتك؟** فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال عليّ: **لسريع ماكذبتم على رسول الله**. فرجع فأبلغ الرّسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثّانية: لا تمهل هذا المُتخلّف عنك بالبيعة. فقال أبو بكر لقُنفذ: عُدْ إليه، فقُل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع. فجاءه قُنفذ، فأدّى ما أُمر به، فرفع عليّ صوته، فقال: **سبحان الله لقد ادّعى ما ليس له**. فرجع قُنفذ، فأبلغ الرّسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم، نادت بأعلى صوتها: **يا أبت! يا رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب، وابن أبي قحافة...**[1]

١٦- المُختصر في أخبار البشر لأبي الفداء.

لمّا قبض الله نبيّه، قال عمر بن الخطّاب: من قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات علوت رأسه بسيفي هذا، وإنّما ارتفع إلى السّماء! فقرأ أبو بكر: ﴿ **وَما مُحمّد إلاّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِه الرّسُلُ أفإن ماتَ أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى**

(١) الإمامة والسّياسة: ١ /٣٠ (منشورات الشّريف الرّضي).

أعْقابِكُم﴾[1]. فرجع القوم إلى قوله، وبادروا سقيفة بني ساعدة، فبايع عمر أبا بكر، وانثال النّاس عليه يبايعونه في العشر الأوسط من ربيع، سنة إحدى عشرة، خلا جماعة من بني هاشم، والزّبير، وعتبة بن أبي لهب، وخالد بن سعيد بن العاص، والمُقداد بن عمرو، وسلمان الفارسي، وأبي ذر، وعمّار بن ياسر، والبراء بن عازب، وأبي بن كعب، ومالوا مع عليّ بن أبي طالب. وقال في ذلك عُتبة بن أبي لهب:

ماكنت أحسب أنّ الأمر مُنصرف عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن
عن أوّل النّاس إيماناً وسابقة وأعلم النّاس بالقُرآن والسّنن
وآخر النّاس عهداً بالنبيّ ومن جبريل عون له في الغسل
من فيه مافيهم لا يمترون به وليس في القوم مافيه من الحسن

وكذلك تخلّف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان، من بني أُميّة. ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلى عليّ ومن معه، يخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها، وقال: إنْ أبوا عليك فقاتلهم. فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدّار، فلقيته فاطمة رضي الله عنها، وقالت: إلى أين يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت به الأُمّة!![2]

١٧- أنساب الأشراف للبلاذري.

بإسناده عن سليمان التّيمي، وعن ابن عون: إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) المُختصر في أخبار البشر: ١ / ١٥٦.

بيعته، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يابن الخطاب، أتراك مُحرقاً عليَّ بابي؟! قال: نعم، وذلك أقوى ممّا جاء به أبوك.[١]

١٨- تاريخ الأُمم والملوك للطّبري.

حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ، وفيه طلحة والزّبير، ورجال من المُهاجرين، فقال: والله، لاحرقنّ عليكم، أو لتخرجُنّ إلى البيعة! فخرج عليه الزّبير مُصلتاً السّيف، فعثر فسقط السّيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه.[٢]

١٩- مُصنّف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر.

مثله[٣].

٢٠- العقد الفريد لابن عبد ربّه.

الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ، والعبّاس، والزّبير، وسعد بن عُبادة. فأمّا عليّ والعبّاس والزّبير، فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب، ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدّار، فلقيته فاطمة، فقالت: **يابن**

---

(١) أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٦ ح١١٨٤ (ط.دار المعارف)، عنه البحار: ٢٨ /٢٦٨(في الهامش) وأورده السيّد المُرتضى في الشّافي، كما سيأتي في كلمته«رحمه الله».

(٢) التّاريخ: ٣ / ١٩٨.

(٣) عنه تشييد المطاعن وكشف الظّغائن: ١ / ٢٣٣.

الخطاب! أجئت لتحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة... الخبر.[١]

٢١- الملل والنّحل للشّهرستاني.

عن النّظّام[٢]، أنّه قال: وكان عمر يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها!! وما كان في الدّار غير عليّ، وفاطمة، والحسن، والحُسين.[٣]

٢٢- كنز العمّال للمُتّقي الهندي.

عن أسلم أنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله كان عليّ والزّبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله، ويشاورونها ويرتجعون في أمرهم. فلمّا بلغ عمر بن الخطاب، خرج حتّى دخل على فاطمة، فقال: يابنت رسول الله، والله، مامن الخلق أحد أحبّ إليّ من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذاك بمانعي إن أجتمع هؤلاء النّفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب.[٤]

٢٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار، ونفر قليل من المُهاجرين،

---

(١) العقد الفريد: ٥ / ١٢ (ط ـ مكتبة الرّياض الحديثة).

(٢) هو إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام.

(٣) الملل والنّحل: ١ / ٥٦.

(٤) كنز العمال: ٥ / ٦٥١، ومُنتخبه المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل: ١٧٤/٢، وأورده أبو بكر الجوهري في السّقيفة وفدك: ٣٨ و٥٠ و٥١ (مثله)، والنّويري في نهاية الأرب: ١٩ / ٣٩ نقلاً عن هامش تاريخ الإسلام للحافظ الذّهبي: ١٤، والسّيوطي في جمع الجوامع، عن تشييد المطاعن وكشف الضّغائن: ٢٣٣/١.

فقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ إلى البيعة، أو لاحرقنّ البيت عليكم.[١]

٢٤- أعلام النّساء لكحالة.

تفقّد أبو بكر قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ بن أبي طالب، كالعبّاس، والزّبير، وسعد بن عبادة، فقعدوا في بيت فاطمة. فبعث أبو بكر عمر بن الخطاب، فجاءهم عمر فناداهم، وهم في دار فاطمة، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب، وقال: والذي نفس عمر بيده، لتخرجنّ أو لاحرقنّها على من فيها!! فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة!! قال: وإن!!![٢]

٢٥- ديوان حافظ إبراهيم.

قال الشّاعر حافظ إبراهيم تحت عنوان: عمر وعليّ:

وقولـة لعليّ قالها عمر أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرّقت دارك لا أُبقي عليك بها إن لم تبايع وبنت المُصطفى
ما كان غير أبي حفص يفوه أمام فارس عدنان وحاميها[٣]

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١ / ١٣٤.

(٢) أعلام النّساء: ٤ / ١١٤.

(٣) الدّيوان: ١ / ٧٥ (ط.دار الكُتب المصرية بالقاهرة).

أقول: قال أحمد أمين في هامش الدّيوان المذكور: يشير ـ أي حافظ ـ لهذه الأبيات إلى امتناع عليّ عن البيعة لأبي بكر يوم السّقيفة، وتهديد عمر إيّاه بتحريق بيته إذا استمرّ على امتناعه، وكان فيه زوجة عليّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال الأميني رحمه الله في موسوعته الغدير: ٨٥/٨:

اعتراف أبي بكر بكشفه دار فاطمة عليها السلام

دعماً لما تقدّم، وتنويراً لعقول من يتبادر لذهنهم اختلاق تلك الرّوايات وبالتّالي نفيها وبطلانها، نورد ـ من كتب العامّة ـ الاعترافات الصّريحة الّتي تفوّه بها الأوّل، وندمه على تلك الفعلة الشّنيعة، ولات ساعة مندم...

١- تاريخ الأُمم والملوك للطّبري.

روى بسنده عن عمر بن عبد الرّحمن بن عوف، عن أبيه: إنّه دخل على أبي بكر في مرضه الذي توفّي فيه، فأصابه مُهتمّاً - إلى أن قال -: قال أبو بكر: أجل، إنّي لا آسي على شيء من الدّنيا إلاّ على ثلاث فعلتهنّ، وددت أنّي تركتهنّ - إلى أن قال -: فوددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عليها السلام عن شيء...[1]

ثمّ ما عساني أن أقول بعدما يعربد شاعر النّيل اليوم، ويأجّج النّيران الخامدة، ويجدّد تلكم الجنايات المنسيّة (لاها الله لاتنسى مع الأبد) ويعدّها ثناء على السّلف، ويرفع عقيرته بعد مضي قرون على تلكُم المعرّات، ويتبهّج ويتبجّح بقوله في (القصيدة العمريّة) تحت عنوان: عمر وعلي:... وذكر الأبيات.

ماذا أقول بعد ما تحتفل الأُمّة المصريّة في حفلة جامعة، في أوائل سنة ١٩١٨ بإنشاد هذه القصيدة العمريّة الّتي تتضمّن ماذكر من الأبيات؟ وتنشرها الجرائد في أرجاء العالم، ويأتي رجال مصر نظراء أحمد أمين، وأحمد الزّين، وإبراهيم الأبياري، وعلي جارم، وعليّ أمين، وخليل مطران، ومصطفى الدّمياطي بك وغيرهم، ويعتنون بنشر ديوان هذا شعره! وبتقدير شاعر هذا شعوره! ويخدشون العواطف في هذه الأزمة، في هذا اليوم العصبصب، ويعكّرون بهذه النّعرات الطّائفيّة صفو السّلام والوئام في جامعة الإسلام، ويشتّتون بها شمل المُسلمين، ويحسبون أنّهم يحسنون صنعاً! وتراهم يجدّدون طبع ديوان الشّاعر وقصيدته العمريّة خاصّة مرّة بعد أُخرى، ويعلّق عليها شارحها الدّمياطي قوله في البيت الثّاني: المُراد أنّ عليّاً لا يعصمه من عمر سكنى بنت المُصطفى في هذه الدّار!!

(١) تاريخ الأُمم والملوك: ٢ / ٦١٩.

٢- ميزان الاعتدال للذّهبي.

ذكر عن العُقيلي حديثاً مُسنداً قد اعترف هو بصحّته، عن عبد الرّحمن بن عوف، قال: دخلت على أبي بكر أعوده، فاستوى جالساً، فقلت: أصبحت بحمد الله بارئاً - إلى أن قال -: ما أرى بك بأساً والحمد لله، فلا تأس على الدّنيا - إلى أن قال -: فقال أبو بكر: إنّي لا آسي على شيء إلاّ على ثلاث، وددت أنّي لم أفعلهنّ: وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة عليها السلام وتركته... [١]

٣- كنز العمال.

مثله.[٢]

٤- لسان الميزان لابن حجر.

قال في ترجمة علوان بن داود البجليّ: ثمّ قال عبد الرّحمن له - أي لأبي بكر - ما أرى بك بأساً والحمد، فلا تأس على الدّنيا، فو الله، إن علمناك إلاّ كنت صالحاً مُصلحاً. فقال: إنّي لا آسي على شيء إلاّ على ثلاث وددت أنّي لم أفعلهنّ: وددت أنّي لم أكشف بيت فاطمة، وتركته وإن أُغلق على الحرب... ووددت أنّي يوم السّقيفة كنت قذفت الأمر في عنق أبي عبيدة أو عمر، فكان أميراً وكنت وزيراً، ووددت أني كنت حيث وجّهت خالد بن الوليد إلى أهل الردّة أقمت بذي القصّة، فإن ظفر المُسلمون ظفروا، وإلاّ كنت بصدد اللقاء أو مدداً...[٣]

---

(١) ميزان الاعتدال: ٢ / ٢١٥.

(٢) كنز العمّال: ٥ / ٦٣١ (ط. مؤسّسة الرّسالة ـ بيروت).

(٣) لسان الميزان: ٤ / ٢١٩.

٥- مُروج الذّهب للمسعودي.

ولمّا احتضر، قال: ما آسي على شيء إلاّ على ثلاث فعلتها وددت أنّي تركتها، وثلاث تركتها وددت أنّي فعلتها، وثلاث وددت أنّي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها: فأمّا الثّلاث الّتي فعلتها، ووددت أنّي تركتها: أنّي لم أكن فتّشت بيت فاطمة، وذكر في ذلك كلاماً كثيراً...ووددت أنّي يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرّجلين، فكان أميراً وكنت وزيراً....[١]

٦- الإمامة والسّياسة لابن قُتيبة.

قال تحت عنوان مرض أبي بكر واستخلافه عمر: ثمّ أنّ أبا بكر عمل سنتين وشهوراً، ثمّ مرض مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه أُناس من أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وآله فيهم عبد الرّحمن بن عوف، فقال له: كيف أصبحت يا خليفة رسول الله، فانّي أرجو أن تكون بارئاً. قال: أترى ذلك. قال: نعم. قال أبو بكر: والله، إنّي لشديد الوجع -إلى أن قال-: قال أبو بكر: أجل، والله ما آسي إلاّ على ثلاث فعلتهنّ ليتني كنت تركتهنّ... إلى أن قال: فليتني تركت بيت عليّ عليه السلام...[٢]

---

(١) مُروج الذّهب: ٢ / ٣٠١.

(٢) الإمامة والسّياسة: ١ / ١٨.

الفصل الثالث

ظلامتها عليها السلام بضربها

وكسر ضلعها

المصادر النّاقلة من الفريقين لضرب فاطمة الزّهراء عليها السلام وكسر ضلعها

عندما تمتلئ القُلوب حقداً وحسداً، ويغلّفها الرّين، تعمى عن رؤية الحقّ، ثمّ لا تتورّع عن الإتيان بأخزى الأعمال، وممارسة أنكر الأفعال، بل وهتك أقدس المُقدّسات، وهو ما حدّثنا به التّاريخ عن شرذمة ضالّة تمادى بها الغيّ، وطال بها الضّلال للتّجاوز على أعزّ مُقدّسات المُسلمين سيّدة نساء العالمين ـ كما قال بحقّها خاتم الأنبياء والمُرسلين صلى الله عليه وآله ـ وضربها حدّ كسر ضلعها أو ضرب جنبها، وإليك بعض المصادر النّاقلة لهذه الظّلامة:

١- بحار الأنوار للمجلسي.

عن سلمان وعبد الله بن العبّاس، قالا: توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي، فلم يوضع في حفرته حتّى نكث النّاس وارتدّوا... فضربها [أي فاطمة عليها السلام] قُنفذ الملعون بالسّوط فماتت حين ماتت، وأثر في عضدها كمثل الدّملج[1]

---

(١) الدُّمْلُج والدّمْلُوج: المعضد من الحُليّ.

من ضربته «لعنه الله» فألجأها إلى عضادة بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة...[١]

٢- الاحتجاج للطّبرسي.

قال في حديث حول الهجوم على دار عليّ عليه السلام:وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قُنفذ بالسّوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدَملوج من ضرب قُنفذ إيّاها. فأرسل أبو بكر إلى قُنفذ: اضربها!! فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها... الخبر.[٢]

٣- شرح دعاء صنمي قُريش ليوسف بن مُحمّد الطّوسي الأندرودي.

وضربها على ضلعها، فجرحها والدّم ينزف منها، وهي تصيح: **يا أبتاه! يا أبتاه!**[٣]

٤- رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب للميرزا عليّ أكبر ابن بابا التّبريزي.

أُوحي إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج، قال له الجليل:

وسيحلّ بأهل بيتك المصائب والمحن، وكسر ضلع فاطمة عليها السلام.[٤]

---

(١) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٩٧ ح ٢٩.

(٢) الاحتجاج: ١ / ١٠٩.

(٣) يأتي في باب إسقاط جنينها عليها السلام.

(٤) يأتي في باب إسقاط جنينها عليها السلام.

٥- كتاب سُليم بن قيس.

عن أبان بن عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: كنت عند عبد الله بن عبّاس في بيته، ومعنا جماعة من شيعة عليّ عليه السلام فحدّثنا، فكان فيما حدّثنا أن قال:... فرفع السّيف ـ أي عمر ـ وهو في غمده، فوجأ به جنبها [أي فاطمة عليها السلام] فصرخت، فرفع السّوط، فضرب به ذراعها، فصاحت: يا أبتاه!!... الخبر.[١]

وجاء فيه أيضاً: عن أبان بن عيّاش، عن سُليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسي، قال: لمّا أن قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله وصنع النّاس ماصنعوا... ودعا عمر بالنّار، فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: **يا أبتاه! يا رسول الله!** فرفع عمر السّيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: **يا أبتاه! فرفع السّوط، فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله! لبئس ما خلّفك أبو بكر وعمر!!**[٢]

٦- الأمالي للشّيخ الصّدوق.

بإسناده عن الدّقاق، عن الأسدي، عن النّخعي، عن النّوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: «وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمّرة فؤادي، وهي روحي الّتي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يديّ ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجل لملائكة

---

(١) سليم بن قيس:٢ / ٨٦٤ ضمن ح٤٨.

(٢) نفس المصدر:٢ / ٥٨٥ ضمن ح٤.

السّماء: يا ملائكتي، أُنظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار. كأنّي بها وقد دخل الذّلّ بيتها، وانتهكت حُرمتها، وغُصب حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأُسقطت جنينها وهي تنادي: يا محمّداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تُغاث!! فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، فتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أُخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدتُ بالقُرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، وعند ذلك يؤنسها الله تعالى، فيناديها بما نادى به مريم بنت عمران[١]، فيقول: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّكِ واسجدي واركعي مع الرّاكعين. ثمّ يبتدئ بها الوجع، فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: ياربّ إنّي قد سئمت الحياة، وتبرّمت بأهل الدّنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل مَن يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة، مغمومة مغصوبة مقتولة. يقول رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: اللهمّ إلعن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها. فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.[٢]

---

(١) في سورة آل عمران: ٤٢ و ٤٣.

(٢) الأمالي: ٩٩، عنه البحار:١٤/٢٠٥ ح٢٢، و ج٤٣/١٧٢ ح١٣. وأورد الدّيلمي في إرشاد القُلوب: ٢٩٥، والحسن بن سليمان الحليّ في المُختصر: ١٠٩ عن ابن عباس «مثله».

وروى أيضاً بإسناده عن مُحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، ومُحمّد بن يحيى العطّار جميعاً، عن مُحمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدّثنا أبو عبد الله الرّازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن مُحمّد بن عتبة، عن مُحمّد بن عبد الرّحمن، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

بينا أنا وفاطمة والحسن والحُسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: مايبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي ممّا يصنع بكُم. فقُلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القُرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسمّ الذي يسقى، وقتل الحُسين. فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يارسول الله، ما خلقنا ربّنا إلاّ للبلاء؟ قال: أبشر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ مُنافق.[1]

٧- فرائد السّمطين للحموييني.

بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: (وذكر مثل الخبر المُتقدّم عن الأمالي)[2].

٨- الطّبقات الكُبرى لابن سعد.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن مُحمّد بن إسحاق،

---

(١) الأمالي: ٨١، عنه البحار: ٥١/٢٨ ح ٢٠.

(٢) فرائد السّمطين: ٢ / ٣٥.

عن عليّ بن فلان بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى[١]، قالت: مرضت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا، فلمّا كان اليوم الذي توفّيت فيه [بعد أن] خرج عليّ، قالت لي: ياأُمّه، اسكبي لي غُسْلاً. فسكبت لها، فاغتسلتْ كأحسن ما كانت تغتسل، ثمّ قالت: ائتيني بثيأبي الجُدُد. فأتيتُها بها، فلبستها، ثمّ قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، ثمّ قالت لي: ياأُمّه، إنّي مقبوضة السّاعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفنّ أحد لي كتفاً. قالت: فماتت، فجاء عليّ فأخبرته، فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كتفاً. فأحتملها، فدفنها بغسلها ذلك.[٢]

٩- الفرق بين الفِرَق للإسفرائيني.

قال ـ في ترجمة النظّام ـ: نّ عمر ضرب بطن فاطمة، ومنع ميراث العترة.[٣]

---

(١) سلمى أمّ رافع، مولاة النّبيّ صلى الله عليه وآله وخادمه، ويقال: مولاة صفية بنت عبد المُطّلب، عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله، وهي زوج أبي رافع. روت عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وعن فاطمة الزّهراء عليها السلام. ترجم لها المزّي في تهذيب الكمال: ٣٥ / ١٩٦ رقم ٧٨٦٠.

(٢) الطّبقات الكُبرى: ٨ / ٢٢.

أقول: لم يذكر ابن سعد هنا لفظ ضربها أو ضغطها بالباب، كما ورد في أحاديث كثيرة، إلا أنّ فيه من التّلميح مايغني عن التّصريح، يتحسّسه ويفهمه ذو العقل والبصيرة والإنصاف، وإلا فما مُرادها من قولها ـ فديتها بنفسي صلوات الله عليها ـ «فلا يكشفنّ أحد لي كتفاً»؟ أليس هو رغبتها في إخفاء آثار الهجوم المسعور، والتّجاوز البربري على دارها، دار رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لا يرى زوجها وأولادها صلوات الله عليهم، ما أصابها ولحقها من همجيّة القوم، فيزيد ذلك من آلامهم وأحزانهم عليهم السلام...؟!

(٣) الفرق بين الفرَق:١٠٧.

تذييل

نقلت الكثير من كُتب الفريقين حادثة تغريم الثّاني لعمّاله على الأمصار أنصاف أموالهم، واستثنائه قُنفذاً من ذلك؛ باعتبار ما أسداه له من خدمات، منها:جرأته على بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله ـ كما تقدّم في الأحاديث ـ نورد لك أخي القارئ ـ بعض الأخبار المُصرّحة بإعفاء الثّاني قنفذاً من الغرامة، وليت شعري من سيشفع لهما ومن شايعهما ورضا بفعلهما يوم القيامة من لفح جهنّم ﴿**إنّ عَذابَها كانَ غراماً**﴾[1].

١- كتاب سُليم بن قيس:

عن أبان، قال سليم: كتب أبو المُختار بن أبي الصّعق[2] إلى عمر بن الخطاب هذه الأبيات:

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... فأنت أمين الله في المال والأمر
وأنت أمين الله فينا ومن يكن ... أميناً لربّ النّاس يسلم له صدري
فلا تدعنّ أهل الرّساتيق والقُرى ... يخونون مال الله في الأُدم الحمتر
وأرسل إلى النّعمان وابن معقل ... وأرسل إلى حزم وأرسل إلى بشر
وأرسل إلى الحجّاج واعلم حسابه ... وذاك الذي في السّوق مولى بني بدر
ولا تنسينّ التّابعَين كليهما ... وصهر بني غزوان في القوم ذا وفر
وما عاصم فيها بصفر عيابه ... ولا ابن غلاب من رماة بني نصر

---

(١) الفرقان: ٦٥.

(٢) هو يزيد بن قيس بن يزيد.

واستلّ ذاك المال دون ابن محرز وقد كان منه في الرّساتيق ذا وقر
فأرسل إليهم يصدقوك ويخبروا أحاديث هذا المال من كان ذا فكر
إلى أن قال:
إذا التّاجر الدّاريّ جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقهم تجري
ننوب إذا نابوا ونغزوا إذا غزوا فإنّ لهم مالاً ولسنا بذي وفر[١]

قال سليم: فأغرم عمر بن الخطاب تلك السّنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المُختار، ولم يغرم قُنفذ العدويّ شيئاً، وقد كان من عمّاله، وردّ ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم...!!!

قال أبان: قال سليم: فلقيت عليّاً صلوات الله عليه، فسألته عمّا صنع عمر، فقال: هل تدري لم كفّ عن قُنفذ، ولم يُغرمه شيئاً؟ قُلت: لا. قال: لأنّه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسّوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت صلوات الله عليها وإنّ أثر السّوط لفي عضدها مثل الدّملج.[٢]

ونقل عن كتاب سليم بن قيس الهلالي أيضاً ما نصّه:

قال أبان، عن سليم، قال: إنتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها إلاّ هاشميّ غير سلمان وأبي ذرّ والمقداد ومحمّد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة، فقال العبّاس لعليّ عليه السلام: ماترى عمر منعه من أن يغرم قُنفذاً كما أغرم جميع عمّاله؟

فنظر عليّ عليه السلام إلى من حوله، ثمّ اغرورقت عيناه بالدّموع، ثمّ قال:

شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسّوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدّملج.[٣]

---

(١) في المصدر: وليس لنا وفر.

(٢) سليم بن قيس: ٢ / ٦٧٢ ح١٣.

(٣) المصدر السّابق: ٢ / ٦٧٥ صدر ح١٤.

الفصل الرّابع

ظلامتها عليها السلام في خبر المسمار

المصادر النّاقلة لتلك الحادثة المؤلمة

أجل ـ عزيزي المُسلم ـ إنّ فعلهم الشّنيع أضر بالإسلام بالصّميم، فهم ضربوا الأركان الرّئيسية للإسلام، وبعد ذلك أجهزوا على الإسلام كُلّه، هذا الإسلام الذي بذل لأجله رسول الإنسانيّة كُلّ غالي ونفيس، وأخرج النّاس به من الضّلالة إلى النّور، ولم يسألهم أجراً على عمله هذا سوى المودّة في القُربى، قال تعالى مخاطباً نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله:

﴿ قُل لا أسألُكُم عَلَيه أجراً إلاّ المَوَدّة في القُربى ﴾[1].

وأي قُربة أقرب من فاطمة الزّهراء عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله؟! ترى! أمن المودّة أن يحرق البعض باب دارها، أو يرمحها برجله، وهو يعلم يقيناً أنّ فلذّة كبد رسول الله صلى الله عليه وآله خلفها، وأنّ مسمار الباب أو عضادتها سوف تدمي ذلك الصّدر الأقدس؟!

ولك ـ أيّها القارئ المُنصف ـ أن تصدر الحكم العادل بحقّ هذا البعض بعد أن نطالع معاً الأدلّة الصّريحة على ذلك، وإليك بعضها:

---

(١) الشّورى: ٢٣.

١- الكوكب الدرّيّ للشّيخ مُحمّد مهدي الحائري.

وعن بعض كُتب التّواريخ: لمّا بايع النّاس الأوّل، دخل عليه الثّاني، وقال له: ما أغفلك عن بيعة عليّ والعبّاس ـ إلى أن قال ـ: ثمّ جعل الثّاني يُعالج الباب ليُحرقه، فلمّا رأت ـ أي فاطمة عليها السلام ـ إصرار القوم على ذلك، أتت وفتحت لهم الباب، ولاذت خلفه. فعصرها الثّاني مابين الحائط والباب حتّى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصر...فدخلت إلى دارها ونادت: **يا أسماء، ويا فضّة، ويا فلانة، تعالن وتعاهدن منّي ماتتعاهد النّساء من النّساء.**

قالت أسماء: فما دخلنا البيت إلاّ وقد أسقطت جنيناً سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله مُحسناً...[1]

٢ـ شرح دعاء صنمي قريش ليوسف بن مُحمّد الطّوسي الأندرودي.

فجرحها، والدّم ينزف منها، وهي تصيح: **يا أبتاه! يا أبتاه!**

٣ـ تاريخ مؤتمر بغداد.

قال شاه سلجوقي: إنّك أيّها العلوي، قُلت في أوّل الكلام: إنّ أبا بكر أساء إلى فاطمة الزّهراء، بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فما هي إساءته إلى فاطمة؟ قال العلوي: إنّ أبا بكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من النّاس بالإرهاب والسّيف والتّهديد والقوّة، أرسل عمر وقُنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجرّاح، وجماعة أُخرى من المُنافقين إلى دار عليّ وفاطمة عليهما السلام وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة ـ ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة، وما كان يدخله إلاّ بعد استئذان ـ

---

(١) الكوكب الدّرّي: ١٤٩/١ (ط.انتشارات المكتبة الحيدريّة).

وأحرق الباب بالنّار، ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتّى أسقطت جنينها، ونبت مسمار[١] الباب في صدرها، وصاحت فاطمة: **يا أبتاه! يا رسول الله! أُنظر، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة!!...الخبر.**[٢]

٤- الأنوار القُدسيّة للمُحقّق المُدقق الشّيخ آية الله مُحمّد حسين الغروي الكمپانيرحمه الله.

قال في أرجوزته الرّائعة:

ولست أدري خبر المسمار ... سل صدرها خزانة الأسرار
والباب والجدار والدّماء ... شهود صدق مابه خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها ... فاندكّت الجبال من حنينها
أهكذا يصنع بابنة النّبيّ ... حرصاً على المُلك فيا للعجب![٣]

٥- آثار الحجّة لآية الله السّيّد الصّدررحمه الله.

قال في قصيدته العصماء:

لست أنساها ويا لهفي لها ... إذ وراء الباب لاذت كي توارا
فتك الرّجس على الباب ولا ... تسألنْ عمّا جرى ثمّ وصارا
لا تسلني كيف رضّوا ضلعها ... واسألنّ الباب عنها والجدارا
واسألنْ أعتابها عن مُحسن ... كيف فيها دمه راح جبارا

---

(١) تجدر الإشارة إلى أنّ لفظ المسمار قد أُستخدم قديماً حيث جاء في تفسير قوله تعالى في سورة القمّر: ١٣ ﴿**ألواح ودسر**﴾ والدّسر هي المسامير الّتي تشدّ بها السّفينة ـ في قول ابن عبّاس وقتادة وابن زيد ـ وقال الزّجّاج: الدّسر: المسامير.

راجع التّبيان للشّيخ الطّوسي: ٤٤٨/٩ (ط.دار إحياء التّراث العربي) وغيره من التّفاسير.

(٢) تاريخ مؤتمر بغداد: ٦٤.

(٣) الأنوار القُدسيّة: ٢٧.

واســـألنْ لـــؤلـــؤ قـرطـيـها لـمّـا انـتـثـرت والعين لِـم تشكو احمرارا
وهـــل الـمـسـمـار مـــوتـور لـهـا فغدى في صـدرها يـــدرك ثـــارا[1]

أقول: لم يكن انتخابنا لأشعار هذين الجهبذين، الفاضلين، الجليلين جُزافاً، فمؤلّفاتهما وما تواتر عنهما من أخبار ينبئان عن صدق لهجتيهما وموضوعيّتيهما، مع طول نفس، وتحقيق دقيق في تقصّي الحقائق، ومُتابعة الأخبار وتدوينها بعد حصول اليقين القاطع بها، كما هو شأنهما في استنباط الأحكام الشّرعيّة من مداركها المُقرّرة، تغمّدهما الله برحمته الواسعة، وعلى هذا لم يكُن إيرادهما لخبر المسمار اعتباطاً، ودون الوقوف على أخبار مؤكّدة، وأدلّة دامغة، ودلالات موثّقة، فاسمع واغتنم وكن بحمد الله تعالى من الشّاكرين.

٦- الخلافة والإمامة.

قال مقاتل بن عطيّة المتوفّى سنة ٥٠٥ هـ: إنّ أبا بكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من النّاس بالإرهاب والسّيف والقوّة، أرسل عمر وقُنْفذاً وجماعة إلى دار عليّ وفاطمة عليهما السلام وجمع عمر الحطب على دار فاطمة وأحرق باب الدّار. ولمّا جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وأصحابه، عصر عمر فاطمة خلف الباب حتّى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها، وسقطت مريضة حتّى ماتت عليها السلام.[2]

---

(١) آثار الحجّة: ٢١٠/١، عنه كتاب فاطمة بهجة قلب المُصطفى: ٦٠١، تأتي القصيدة بتمامها في باب أقوال العُلماء والفُقهاء المُعاصرين.

(٢) عنه كتاب فاطمة الزّهراء عليها السلام بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله: ٧٥٦.

الفصل الخامس

ظلامتها عليها السلام في إسقاط جنينها المُحسن «صلوات الله عليهما»

المصادر النّاقلة لتلك الحادثة الأليمة

تناقلت كتب العامّة والخاصّة هذا الخبر بأسانيد شتّى، وألفاظ مُتعدّدة واضحة، لا لبس فيها ولاإشكال، بما يتجلّى معه حقيقة أُولئك الأشرار، وما فعلوه بحق وديعة الله ورسوله صلى الله عليه وآله أُمّ الأئمة الأخيار، وقد أخبر الرّسول الصّادق المُصدّق صلى الله عليه وآله عن ظُلامات فلذّة كبده الزّهراء عليها السلام وما ستلاقيه على أيدي الطّواغيت، من إسقاط جنينها مُحسن، وأنّ الله سبحانه وتعالى أوحى إليه ليلة المعراج بذلك ـ كما سيأتي ـ وسنورد هُنا روايات الفريقين؛ ليقف عليها عن كثب كُلّ من كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد.

١- الكافي للشّيخ الكُليني.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن جدّي، قال: **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا، فإن لم تدروا أذكر أم أُنثى، فسمّوهم بالأسماء الّتي تكون للذّكر والأُنثى، فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة

ولم تسمّوهم، يقول السّقط لأبيه: ألا سمّيتني؟ وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله مُحسنـاً قبل أن يولد.(١)

٢- معاني الأخبار للشّيخ الصّدوق.

في معنى قول النّبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «**ياعليّ لك كنز في الجنّة، وأنت ذو قرنيها**»: وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المُحسن عليه السلام وهو السّقط، ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين. واحتجّ في ذلك بما روي في السّقط من أنّه يكون مُحبنطئاً [أي مُغضباً] على باب الجنّة، فيقال له: ادخل الجنّة. فيقول: لا، حتّى يدخل أبواي قبلي.(٢)

٣- الاختصاص للشّيخ المُفيد.

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك، فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر، ادّعيت أنّك خليفة أبي، وجلست مجلسه، وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك، وتعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صدّق بها عليّ، وأنّ لي بذلك شهوداً...إلى أن قال: صدقت. قال: فدعا بكتاب، فكتبه لها بردّ فدك. قال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت مُحمّد، ماهذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتبه لي أبو بكر بردّ فدك. فقال: هلمّيه إليّ.

---

(١) الكافي: ٦ / ١٨ بهذا الإسناد، عنه البحار: ٤٣ / ١٩٥ ح٢٣، وروى الصّدوق في علل الشّرائع: ٤٦٤، وفي الخصال: ٢ / ٦٣٤ ضمن حديث الأربعمئة، بإسناده إلى أبي بصير ومُحمّد بن مُسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام «مثله».

(٢) معاني الأخبار: ٢٠٦، عنه بيت الأحزان للشّيخ القمّي: ١٢٣.

فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله، وكانت حامل بابن اسمه المُحسن، فأسقطت المُحسن من بطنها، ثمّ لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أُذنها حين نقفت[١]، ثمّ أخذ الكتاب فخرقه!! فمضت، ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة؛ ممّا ضربها عمر...[٢]

٤- كامل الزّيارات لابن قولويه القمّي.

حدّثني مُحمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن عليّ بن مُحمّد بن سالم، عن مُحمّد بن خالد، عن عبد الله بن حمّاد البصري، عن عبد الله ابن عبدالرّحمن الأصمّ، عن حمّاد بن عثمّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أُسري بالنّبيّ صلى الله عليه وآله إلى السّماء قيل له:...وأمّا ابنتك فاطمة فتُظلم وتُحرم، ويؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان وذلّ، ثمّ لم تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضّرب، وتموت من ذلك الضّرب.[٣]

وروى ابن قولويه أيضاً ـ بإسناده المُتقدّم ـ عن حمّاد بن عثمّان، عن أبي عبد الله عليه السلام: وأوّل من يحكم فيه مُحسن بن عليّ عليهما السلام وفي قتله. ثمّ قُنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه[الآمر بالضّرب] فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدّنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها.[٤]

---

(١) نقفت: أي كسرت.

(٢) الاختصاص: ١٨٣.

(٣) كامل الزّيارات: ٣٣٢.

(٤) المصدر السّابق: ٣٣٤.

٥- تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي.

حدّثني أبي، عن سليمان الدّيلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يدعى بمُحمّد صلى الله عليه وآله فيكسى حلّة ورديّة، ثمّ يقام على يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم عليه السلام فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يسار العرش. ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ يدعى بإسماعيل عليه السلام فيكسى حلّة بيضاء، فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ يدعى بالحُسين عليه السلام فيكسى حلّة ورديّة، فيقام على يمين الحسن عليه السلام. ثمّ يدعى بالأئمّة عليهم السلام فيكسون حللاً ورديّة، ويقام كُلّ واحد على يمين صاحبه. ثمّ يدعى بالشّيعة فيقومون أمامهم. ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذرّيتها وشيعتها، فيدخلون الجنّة بغير حساب. ثمّ ينادى من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأُفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا مُحمّد، وهو إبراهيم عليه السلام. ونعم الأخ أخوك، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونعم السّبطان سبطاك، وهما الحسن والحُسين، ونعم الجنين جنينك وهو المُحسن، ونعم الأئمّة الرّاشدون ذرّيتك وهم فلان وفلان، ونعم الشّيعة شيعتك، ألا أنّ مُحمّداً ووصيّه وسبطيه والأئمّة من ذرّيته هم الفائزون، ثمّ يأمر بهم إلى الجنّة، وذلك قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّار وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ**﴾[1].[2]

---

(١) آل عمران: ١٨٥.

(٢) تفسير القمّي: ١ / ١١٦، عنه البحار: ٢٣ / ١٣٠ ح ٦٣.

٦- الاحتجاج للطّبرسي.

روي عن الشّعبي، وأبي مُخنف، ويزيد بن أبي حبيب المصري، أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل، أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً، ولا أشدّ مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان: عمرو بن عثمّان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة ابن أبي سفيان، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، والمُغيرة بن شعبة[١] وقد تواطأوا على أمر واحد...إلى أن قال الإمام الحسن عليه السلام لهم: **وأمّا أنت يامغيرة! فإنّك لله عدوّ، ولكتابه نابذ، ولنبيّه مُكذّب، وأنت الزّاني، وقد وجب عليك الرّجم... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أدميتها، وألقت مافي بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومُخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحُرمته، وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يافاطمة، أنت سيّدة نساء أهل الجنّة**[٢].

والله مصيّرك إلى النّار، وجاعل وبال ما نطقت به عليك...[٣]

---

(١) في الأصل: «المغيرة بن أبي شعبة» وهو اشتباه، ترجم له في أُسد الغابة: ٥ / ٢٤٧ رقم٥٠٦٤، وقال: ولاّه عمر بن الخطاب البصرة، ولم يزل عليها حتّى شهد عليه بالزّنا فعزله، ثمّ ولاّه الكوفة...!!

أقول: العجب منه أنّه مع علمه بزنا المغيرة فقد ولاّه الكوفة؟! ترى أكان ذلك حبوة منه لضربه الزّهراء، فلذّة كبد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!.

(٢) الحديث مشهور، ورواه الخاصّ والعامّ بمُختلف الأسانيد، راجع إحقاق الحقّ: ٦٩/١٠-٩٨، حيث أخرجه عن أهم مصادر العامّة منها: صحيح البُخاري: ١٩٧/١٣ (ط. الصّادي بمصر).

(٣) الاحتجاج: ١ / ٤٠١ و ٤١٣.

وذكر أيضاً: فأرسل أبو بكر إلى قُنفذ: اضربها!! فألجأها إلى عضادة بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها.[١]

٧- إرشاد القُلوب للدّيلمي.

عن فاطمة الزّهراء عليها السلام قالت:... **فأخذ عمر السّوط من يد قُنفذ، مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السّوط على عضدي حتّى صار كالدّملج، وركل الباب برجله فردّه عليَّ، وأنا حامل فسقطت لوجهي، والنّار تسعر وتسفع وجهي، فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أُذني، وجاءني المخاض، فأسقطت مُحسناً قتيلاً بغير جرم...**[٢]

٨- دلائل الإمامة للطّبري.

حدّثني أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد، الطّبري، القاضي، قال: أخبرنا القاضي أبو الحُسين، عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السيّاري، قال: أخبرنا مُحمّد بن زكريّا الغلابي، قال: حدّثني جعفر بن مُحمّد بن عمارة الكنديّ، قال: حدّثني أبي، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر مُحمّد بن عليّ ابن الحُسين عليهما السلام عن أبيه، عن جدّه، عن مُحمّد بن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ يوم زوّجه فاطمة: ياعليّ، ارفع رأسك إلى السّماء فانظر ماترى؟ فقال: أرى جواري مزيّنات معهنّ هدايا. قال: فهي خدمك وخدم فاطمة في الجنّة... إلى أن قال:

---

(١) المصدر السّابق: ١ / ١٠٩.

(٢) عنه البحار: ٨ /٢٣١.

وحملت بالحسن فلمّا رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحُسين، ثمّ رزقت زينب وأُمّ كلثوم، وحملت بمُحسن. فلمّا قبض رسول اللهﷺ وجرى ماجرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأُخرج ابن عمّها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرّجل أسقطت به ولداً تماماً. وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها.(١)

وذكر الطّبري أيضاً، حيث قال: حدّثني أبو الحُسين، مُحمّد بن هارون التّلعكبري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبو عليّ، مُحمّد بن همام بن سهيل قال: روى أحمد بن مُحمّد البرقي، عن أحمد بن مُحمّد الأشعري القمّي، عن عبد الرّحمن بن بحر، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، جعفر بن مُحمّدعليه السلام، قال: **ولدت فاطمةعليها السلام في جمادى الآخرة، في العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النّبيﷺ وأقامت بمكّة ثمّاني سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً. وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة. وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى الرّجل لكزها بنعل السّيف بأمره، فأسقطت مُحسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها. وكان رجلان من أصحاب النّبيﷺ سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما، فسألها فأجابت، ولمّا دخلا عليها، قالا لها: كيف أنت يابنت رسول الله؟ فقالت: بخير بحمد**

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٦.

الله، ثمّ قالت لهما: أما سمعتما من النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»[١]؟ قالا: بلى. قالت: والله لقد آذيتماني. فخرجا من عندها، وهي ساخطة عليهما.[٢]

٩- كتاب سليم بن قيس الهلالي.

وقد كان قُنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسّوط، حين حالت بينه وبين زوجها، وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها!! فألجأها قُنفذ إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها.[٣]

١٠- مُلتقى البحرين للبحراني.

ضرب عمر برجله على الباب، فقلعت، فوقعت على بطنها عليها السلام فسقط جنينها المُحسن.[٤]

١١- علم اليقين في أُصول الدّين للكاشاني.

فضربها قُنفذ بالسّوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثّر في جسمها الشّريف، وكان ذلك الضّرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه مُحسناً.[٥]

---

(١) هذا حديث مشهور بل متواتر، وفي كتب الخاصّة والعامّة مذكور بشتى الأسانيد ومُختلف الألفاظ.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٥، عنه البحار: ٤٣ /١٧٠ ح١١.

(٣) سليم بن قيس: ٨٥.

(٤) مُلتقى البحرين: ٤١٨.

(٥) علم اليقين في أُصول الدّين: ٦٨٦.

١٢- كتاب ألقاب الرّسول صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام.

قال في تفسير ألقاب فاطمة عليها السلام هي: شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتّى هلك ابنها الجنين، الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله المُحسن.[١]

١٣- الحدائق النّاضرة للشّيخ البحراني.

إنّ من العجب الذي يضحك الثّكلى، والبيّن البُطلان، الذي هو أظهر من كُلّ شيء وأجلى، أن يحكم بنجاسة من أنكر ضروريّاً من سائر ضروريّات الدّين وإن لم يعلم أنّ ذلك منه عن اعتقاد ويقين، ولا يحكُم بنجاسة من سبّ أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجه قهراً مُقاداً، يساق بين جُملة العالمين! وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه! وضرب الزّهراء عليها السلام حتّى إسقاطها جنينها! ولطمها حتّى خرّت لوجهها وجبينها، وخرجت لوعتها وحنينها! مُضافاً إلى غصب الخلافة الذي هو أصل هذه المصائب، وبيت هذه الفواجع النّوائب...[٢]

١٤- الكوكب الدّرّيّ للحائري.

قالت أسماء: فما دخلنا البيت إلاّ وقد أسقطت جنيناً سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله مُحسناً.[٣]

١٥- رياض المناقب لمُحمّد بن مُحمّد تقيّ التّبريزي.

فإنّ القوم أسقطوا جنين فاطمة المُسمّى بمُحسن، على أثر ضغطة الباب، وقال: لذا روي احتجاج السّقط يوم القيامة يكون مُحبنطئاً ـ غضباناً ـ يُقال له:

---

(١) ألقاب الرّسول صلى الله عليه وآله: ٢٤٥ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة، نشر مكتبة السيّد آية الله المرعشي النّجفي/قمّ.

(٢) الحدائق النّاضرة: ١٨٠/٥.

(٣) تقدّم في خبر المسمار.

أُدخل الجنّة. فيقول: لا أدخل حتّى يدخل والديّ. ثمّ قال: بل من الرّوايات المُستفيضة المحفوفة بالقرائن المعلومة أنّهم روّعوا فاطمة، وضربوها حتّى أدموها وأسقطوا جنينها.[١]

١٦- رياض المصائب للميرزا عليّ أكبر بن بابا التّبريزي.

بمقتضى الحديث الصّحيح عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال: أُوحي إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله ليلة المعراج... قال له الجليل: وسيحلّ بأهل بيتك المصائب والمحن، وكسر ضلع فاطمة عليها السلام وإسقاط جنينها، وشهادة السّقط مُحسن.[٢]

١٧- بحار الأنوار للمجلسي.

بالإسناد المُتقدّم في الهجوم على دارها صلوات الله عليها، في وصيّة عمر، وفيها: **يافضّة، إليك فخذيني، فقد ـ والله ـ قتل مافي أحشائي من حمل**. وسمعتها[٣] تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعتُ الباب ودخلت، واشتدّ بها المخاض، ودخلت البيت، فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ مُحسناً...[٤]

١٨- شرح دعاء صنمي قُريش للنّصيري الطّوسي.

قال في شرح فقرة: ودم أراقوه. قال: مثل قتل محُسن في بطن الزّهراء المُطهّرة. وضلع دقّوه. قال: لمّا أحرقوا البيت على فاطمة، وصاحت به فاطمة: كيف تدخل بيت النّبيّ بلا إذن؟! فرفسه برجله، وضرب بطن فاطمة،

---

(١) رياض المناقب:٣٤ (مخطوط في مكتبة السيّد المرعشي العامّة تحت الرّقم٣٥٨٣).

(٢) رياض المصائب: ١١ (مخطوط في مكتبة السيّد المرعشي العامّة، تحت الرّقم٤٥٥٣).

(٣) السّامع هو عمر.

(٤) بحار الأنوار:٣٠/٣٩٤ ضمن ح١٥١، عنه كتاب فاطمة الزّهراء بهجة قلب المُصطفى: ٥٦١.

فأسقطت مُحسناً، وضربها على ضلعها، فجرحها والدّم ينزف منها وهي تصيح: **يا أبتاه! يا أبتاه!!**[١]

١٩- نوائب الدّهور للميرجهاني.

فقال المفضّل للصّادق عليه السلام: يا مولاي، مافي الدّموع من ثواب؟ قال: **مالا يحصى إذا كان من مُحقّ**. فبكى المفضّل بكاءً طويلاً، وقال: يابن رسول الله، إنّ يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم. فقال له الصّادق عليه السلام: **لا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السّقيفة، وإحراق النّار على باب أمير المؤمنين والحسن والحُسين وفاطمة وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة، وقتل مُحسن بالرّفسة أعظم وأدهى وأمرّ، لأنّه أصل يوم العذاب. وقال** عليه السلام: **ويأتي مُحسن مُخضّباً محمولاً، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين** عليه السلام **وهما جدّتاه، وأُمّ هانئ وجمانة عمّتاه، ابنتا أبي طالب، وأسماء بنت عميس الخثعميّة صارخات، أيديهنّ على خدودهنّ، ونواصيهنّ منشّرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتهنّ، وفاطمة أُمّه تبكي، وتصيح وتقول: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾**[٢] **وجبرئيل يصيح**[٣] **ـ يعني مُحسناً ـ ويقول: إنّي مظلوم**

---

(١) شرح دعاء صنمي قُريش (مخطوط في مكتبة السيّد المرعشي العامّة تحت الرّقم٦٣٥٧).

(٢) الأنبياء:١٠٣.

(٣) **أقول**: إمّا أن نقول إنّ جبرئيل عليه السلام يصيح بما يصيح به المُحسن: إنّي مظلوم فانتصر. أو أنّ العبارة فيها سقط وهي هكذا: وجبرئيل رفع المُحسن وهو يصيح...

فانتصر، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله مُحسناً على يديه، رافعاً له إلى السّماء، وهو يقول:

«إلهي وسيّدي صبرنا في الدّنيا احتساباً، وهذا اليوم الذي تجد كُلّ نفس ما عملت من خير مُحضراً، وما عملت من سوء، تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً».[١]

٢٠- تاريخ مؤتمر بغداد.

ولمّا جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لتردّ عمر وحزبه، عَصَر عمر فاطمة عليها السلام بين الحائط والباب عصرة شديدة، قاسية، حتّى أسقطت جنينها...[٢]

٢١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المُعتزلي.

ذكر عند نقله خبر هبّار بن الأسود: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دمه يوم فتح مكّة؛ لأنّه روّع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالرّمح وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فُرات دماً وطرحت ذا بطنها. قال: قرأت هذا الخبر على النّقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لاباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها.[٣]

٢٢- ميزان الاعتدال للذّهبي.

قال عند ترجمته لأحمد بن مُحمّد السّري بن يحيى بن أبي دارم المحدّث، أبي بكر الكوفي: قال مُحمّد بن أحمد بن حمّاد الكوفي، الحافظ

---

(١) عنه كتاب فاطمة الزّهراء بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٣٢ ح٢٧.

(٢) تاريخ مؤتمر بغداد: ٦٣.

(٣) شرح النّهج: ١٩٣/١٤.

ـ بعد أن أرّخ موته ـ: كان مُستقيم الأمر عامّة دهره...حضرته ورجل يقرأ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمُحسن.[١]

٢٣- سير أعلام النّبلاء للذّهبي.

مثله.[٢]

٢٤- لسان الميزان لابن حجر.

قال عند ترجمته لأحمد بن مُحمّد السّريّ بن يحيى بن أبي دارم المحدّث.

وذكر مثل ما تقدّم عن ميزان الاعتدال، وسير أعلام النّبلاء.[٣]

٢٥- المعارف لابن قُتيبة.

إنّ مُحسناً فسد من زخم[٤] قُنفذ العدويّ.[٥]

٢٦- الوافي بالوفيات للصّفدي.

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت المُحسن من بطنها.[٦]

٢٧- الملل والنّحل للشّهرستاني.

عن إبراهيم بن سيّار بن هانئ النّظّام، أنّه قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها.[٧]

---

(١) ميزان الاعتدال: ١ / ١٣٩ رقم٥٥٢.

(٢) سير أعلام النّبلاء: ١٥ / ٥٧٨.

(٣) لسان الميزان: ١ / ٢٩٢ رقم٨٢٥.

(٤) زخمه يزخمه زخماً: دفعه دفعاً شديداً. أُنظر لسان العرب: ٦ / ٣٢.

(٥) عنه مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٥٨.

(٦) الوافي بالوفيات: ٥ / ٣٤٧.

(٧) الملل والنّحل: ١ / ٥٧.

٢٨- فرائد السّمطين للحموينى.

بإسناده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال، وساق الحديث إلى أن قال: «**اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في النّار من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها**». **فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.**[١]

٢٩- إثبات الوصيّة للمسعودي.

وضغطوا سيّدة النّساء بالباب حتّى أسقطت مُحسناً.[٢]

٣٠- الهداية الكُبرى للخصيبي.

بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:...وركل عمر الباب برجله حتّى أصاب بطنها، وهي حاملة بمُحسن لستّة أشهر، وإسقاطها إيّاه...الخبر.[٣]

تذييل

نلحق بهذا الباب أقوالاً من كُتب الفريقين ذكرت اسم المُحسن، وأنّه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ففي ذلك إشارة إلى المأساة، وردّ لمن ينكر ولادته.

١- تاريخ الأئمة لابن أبي الثّلج.

ولد لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام: الحسن، والحُسين، ومُحسن سقط،

---

(١) فرائد السّمطين: ٢ / ٣٥.

(٢) إثبات الوصيّة: ١٤٣.

(٣) الهداية الكُبرى: ٣٩٢، عنه حلية الأبرار للبحراني: ٥ / ٣٩١.

وأُمّ كلثوم، وزينب...[١]

٢- الإرشاد للشّيخ المُفيد.

إنّ فاطمة صلوات الله عليها، أسقطت بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل مُحسناً...[٢]

٣- تاج المواليد في مواليد الأئمّة ووفياتهم للطّبرسي.

كان لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّانية وعشرون ولداً، ويقال: ثلاثة وثلاثون ولداً ذكراً وأُنثى: الحسن، والحُسين عليهما السلام والمُحسن الذي أُسقط، وزينب الكُبرى، وزينب الصُغرى المُكنّاة بأُمّ كُلثوم رضي الله عنهم...[٣]

٤- مواليد الأئمّة عليهم السلام ووفيّاتهم لابن الخشاب البغدادي.

وُلدَ له ـ أي لعليّ ـ من فاطمة عليها السلام: الحسن، والحُسين، ومُحسن سقط، وزينَب، وأُمّ كلثوم.[٤]

٥- المناقب لابن شهرآشوب.

قال: كنّاها ـ يعني كنى فاطمة الزّهراء عليها السلام ـ أُمّ الحسن، أُمّ الحُسين، وأُمّ المُحسن، وأُمّ الأئمّة، وأُمّ أبيها.[٥]

---

(١) تاريخ الأئمة: ١٦ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة).

(٢) الإرشاد: ١٨٦ (طبع مؤسّسة الأعلمي بيروت -لبنان سنة ١٩٧٩م)، وأخرجه عنه العلاّمة الحلّي في المُستجاد من كتاب الإرشاد: ٤٣٠ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة) نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النّجفي ـ قمّ.

(٣) تاج المواليد: ٩٤ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة).

(٤) مواليد الأئمّة: ١٧٠ (المطبوع ضمن مجموعة نفيسة).

(٥) المناقب: ٣٥٧/٢، عنه البحار: ١٦/٤٣ ح١٥.

٦- إتحاف السّائل للمناوي.

قال الليث: فولدت له: حسناً، وحُسيناً، ومُحسناً مات صغيراً، وأُمّ كُلثوم الكُبرى..[١]

٧- أُسد الغابة في معرفة الصّحابة لابن الأثير.

مُحسن بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمُطلب، القرشي، الهاشمي، أُمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

أنبأنا أبو أحمد، عبدالوهاب بن أبي منصور الأمين، أخبرنا أبو الفضل، مُحمّد ابن ناصر، أنبأنا أبو طاهر بن أبي الصّقر الأنباري، أنبأنا أبو البركات بن نظيف الفرّاء، أخبرنا الحسن بن رشيق، أنبأنا أبو بشر الدّولابي، حدّثنا مُحمّد بن عوف الطّائي، حدّثنا أبو نعيم، وعبيدالله بن موسى قالا: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن عليّ، قال: **لمّا ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني، فما سمّيتموه؟ قُلنا: حرباً. قال: بل هو حسن. فلمّا ولد الحُسين، سمّيته حرباً، فجاء النّبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قُلنا: حرباً. فقال: بل هو حُسين. فلمّا ولد الثّالث: سمّيته حرباً، فجاء النّبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني، ما سمّيتموه؟ قُلنا: حرباً. قال: بل هو مُحسن**[٢]. **ثمّ قال: سمّيتهم بأسماء ولد هارون: شبّر وشبير ومُشبّر.**

---

(١) إتحاف السّائل بما لفاطمة من المناقب: ٣٣ (طبع ونشر مكتبة القُرآن ـ القاهرة).

(٢) كذا، وصوابه ما استفاضت به كتب التّاريخ والسّير، وروايات هذا الباب أنّ المُحسن عليه السلام كان جنيناً في بطن أُمّه، وقد سمّاه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك الاسم قبل ولادته، وأُسقط على أثر ضربة جاهل حاقد لأُمّه فاطمة الزّهراء، سيّدة نساء العالمين عليها السلام، بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

رواه غير واحد عن أبي إسحاق كذلك...وتوفّي المُحسن صغيراً، أخرجه أبو موسى.[١]

٨- مُسند أحمد بن حنبل.

حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن عليّ عليه السلام، قال: وذكر مثل ماتقدّم عن أُسد الغابة.[٢]

٩- الكامل في التّاريخ لابن الأثير.

كان له منها ـ يعني لعليّ من فاطمة عليها السلام ـ ابن آخر يقال له المُحسن، وأنّه توفي صغيراً.[٣]

١٠- ينابيع المودّة للقُندوزي الحنفي.

وولدت فاطمة حسناً، وحُسيناً، ومُحسناً، وزينب، ورقيّة، وهي أُمّ كلثوم، ومات مُحسن صغيراً...[٤]

١١- الإصابة لابن حجر.

المُحسن بن عليّ بن أبي طالب مات صغيراً «رضي الله عنهما».[٥]

---

(١) أُسد الغابة في معرفة الصّحابة: ٧٥/٥ رقم٤٦٨٨ (ط. دار إحياء التّراث العربي. بيروت) وفي ج١١/٢ ضمن ترجمة الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام وفي ص١٩ من الجزء المذكور في ترجمة الإمام الحُسين بن علي عليهما السلام.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ١١٥/٢ ح٧٦٩ (ط.دار الجيل).

(٣) الكامل في التّاريخ: ١٩٩/٣.

(٤) ينابيع المودّة: ١٤٢/٢ (ط.دار الأسوة).

(٥) الإصابة: ٤٧١/٣ حرف ـ م ـ القسم الثّاني، عنه ينابيع المودّة: ٦٧/٢ ح٥٨ (ط.دار الأسوة).

الفصل السّادس

ظلامتها عليها السلام في منعها
من البُكاء على أبيها صلى الله عليه وآله

المصادر النّاقلة من الفريقين لهذه الظّلامة

ستقف ـ أخي القارئ ـ في هذا الفصل على ظلامة أولئك القوم الظّالمين، الذين منعوا فاطمة الزّهراء عليها السلام من أبسط الحقوق المشروعة للإنسان، ألا وهو البُكاء حُزناً على فقد أبيها، خاتم الأنبياء وسيّد المُرسلين صلى الله عليه وآله فقد نقلت الرّوايات الصّحيحة إنّ فاطمة الزّهراء صلوات الله عليها، حزنت حزناً شديداً على أثر ذلك، وأخذت تبكي ليلاً ونهاراً، فتحجج القوم بحجج واهية؛ لمنعها عن البُكاء على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا للإمام عليّ عليه السلام: إنّ فاطمة قد أزعجتنا ببكائها!!

فبنى لها الإمام عليه السلام بيتاً خارج المدينة سمي بيت الأحزان!! أليس الأحرى والأجدر بهم أن يشاركوا فاطمة الزّهراء عليها السلام هذه الأحزان؟ وذلك لعلمهم بمدى حنوّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليها وحبّه لها، وشدّة تعلّقها «صلوات الله عليها» به خلال سنيّات عمرها القصير، وكذلك فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو والد جميع المُسلمين، كما ثبت في الصّحيح. قال رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«ياعلي، أنا وأنت أبوا هذه الأمّة»[١].

ففعلهم هذا يدلل على عقوقهم، بل خروجهم عن الإسلام، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.وإليك ـ عزيزي القاريء ـ بعض المصادر النّاقلة لهذه الظّلامة من مصادر الفريقين.

١- الخصال للشّيخ الصّدوق.

عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن مُحمّد بن سهل، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال:

البكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت مُحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ بن الحُسين عليهما السلام...وأمّا فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك!! فكانت تخرج إلى المقابر ـ مقابر الشّهداء ـ فتبكي حتّى تقضي حاجتها، ثمّ تنصرف...[٢]

٢- الأمالي للشّيخ الصّدوق.

عن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف (وذكر عين ما تقدم في الخصال).[٣]

٣- مناقب ابن شهر آشوب.

قال الصّادق عليه السلام: أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى أهل

---

(١) أمالي الصّدوق: ٤١٠ ح ٥٣٣ مجلس ٥٣، عنه غاية المرام للبحراني: ٤٨٧ باب ١٦ ح٦، وأورده كذلك القُندوزي في ينابيع المودّة: ١ / ٣٧٠ ح٦.

(٢) الخصال: ٢٧٢ ح ١٥، عنه البحار: ١٥٥/٤٣ ح١ و ج١٠٩/٤٦ ح٢.

(٣) الأمالي: ١٢١، عنه البحار: ١٥٥/٤٣ مُلحق ح١، و ج١٠٩/٤٦ ملحق ح٢.

المدينة، فقالوا لها: آذيتينا بكثرة بُكائك!! إمّا أن تبكي بالليل، وإمّا أن تبكي بالنّهار! وكانت تخرج إلى مقابر الشّهداء، فتبكي.[١]

٤- بحار الأنوار للمجلسي.

ثمّ رجعت إلى منزلها [بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله] وأخذت بالبُكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها، ولا تهدأ زفرتها، فاجتمع شيوخ أهل المدينة، وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن، إنّ فاطمة تبكي بالليل والنّهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنّوم في الليل على فرشنا! ولا بالنّهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا! وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهاراً!! فقال عليه السلام: حبّاً وكرامة. فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة «صلوات الله عليها» وهي لا تفيق من البُكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له. فقال لها: يابنت رسول الله، إنّ شيوخ المدينة يسألونني أن أسألك إمّا تبكين أباك ليلاً وإمّا نهاراً، فقالت: يا أبا الحسن، ما أقلّ مكثي بينهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله، لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال لها عليّ عليه السلام: إفعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك. ثمّ إنّه عليه السلام بنى لها بيتاً في البقيع، نازحاً عن المدينة، يُسمّى بيت الأحزان[٢]. وكانت عليها السلام إذا أصبحت قدّمت الحسن والحُسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣٢٢/٣.

(٢) قال السّمهودي في تاريخ المدينة: ٩٥/٢، وفي وفاء الوفاء: ٩٠٧/٣: إنّ الغزالي ذكر استحباب الصّلاة في مسجد فاطمة عليها السلام بالبقيع، وقال غيره: إنّه المعروف ببيت حزن لأنّ فاطمة عليها السلام أقامت فيه أيام حزنها على أبيها صلى الله عليه وآله.

البقيع باكية، فلا تزال بين القُبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها، وساقها بين يديه إلى منزله.[١]

٥- بيت الأحزان للشّيخ القمّي.

مثله.[٢]

٦- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

قال: والشّيعة تروي: إنّ قوماً من الصّحابة أنكروا بكاءها الطّويل، ونهوها عنه، وأمروها بالتّنحّي عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة.[٣]

---

(١) بحار الأنوار: ١٧٧/٤٣ ضمن ح١٥.

(٢)بيت الأحزان في ذكرأحوال سيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراء عليها السلام: ١٦٥.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤٣/١٣ (منشورات مكتبة السيّد آية الله العظمى المرعشي النّجفي).

الفصل السّابع

ظلامتها عليها السلام في وصيّتها بأن تُدفن ليلاً وإخفاء قبرها الشّريف

المصادر النّاقلة لهذه الظّلامة

نسأل ـ أخي القاريء ـ لماذا توصي بنت خير الخلق مُحمّدصلى الله عليه وآله أن تُدفن ليلاً ويخفى قبرها الشّريف؟! وكفى بهذا عنواناً صارخاً، يجسّد عمق الآلام الّتي عانتها، ويعبّر عن مرارة الأحداث الّتي تجرّعتها، ويكشف عن حقيقة موقفها تجاه الذين باعوا آخرتهم بدنياهم بالثّمن الأوكس، ويصرّح بغضبها وإنكارها عليهم ورفضهم...وهكذا تُدفن ليلاً، ويبقى قبرها مخفيّاً، ولغزاً مجهولاً إلى أن يشاء الله عزّ شأنه ويظهر ولدها الحجّةعجل الله تعالى فرجه الشريف ويظهر موضع قبرها الشّريف، ويأخذ بثأرها، فينتقم من أعداء الله تعالى ومن والاهم ورضا بفعلهم. والأحاديث التّالية توضّح ماذهبنا إليه...

١- الكافي للشّيخ الكُليني.

أحمد بن مهران رفعه، وأحمد بن إدريس، عن مُحمّد بن عبدالجبار الشّيباني، عن القاسم بن مُحمّد، عن عليّ بن مُحمّد، عن أبي عبد الله، الحُسين بن عليّعليهما السلام قال: **لمّا قبضت فاطمةعليها السلام دفنها أمير المؤمنينعليه السلام سرّاً، وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول اللهصلى الله عليه وآله...**الحديث.[1]

---

(١) الكافي: ٤٥٨/١ ح٣، عنه البحار: ١٩٣/٤٣ ح٢١.

٢- الأمالي للشّيخ الصّدوق.

عن المكتّب، عن العلوي، عن الفزاري، عن مُحمّد بن الحُسين الزيّات، عن سليمان بن حفص المروزي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً؟ فقال: **إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاّهم أن يُصلّي على أحد من ولدها.**(١)

ونقل أيضاً عن ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن مُحمّد بن عبيدالله، وعبد الله بن الصّلت الجحدريّ، قالا: حدّثنا ابن عائشة، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الهمداني، عن أبيه، قال: لمّا دفن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لأنّه كان دفنها ليلاً، ثمّ أنشأ يقول:

لكُلّ اجتماع من خليلين فُرقة ... وكُلّ الذي دون الممات قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل(٢)

٣- الأمالي للشّيخ المُفيد.

الصّدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن مُحمّد بن عبد الجبّار الشّيباني، عن القاسم بن مُحمّد، عن عليّ بن مُحمّد، عن عليّ بن الحُسين، عن أبيه الحُسين عليه السلام قال: **لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن**

---

(١) الأمالي: ٥٢٣، عنه البحار: ٢٠٩/٤٣ ح٣٧، وج ٨١/ ٣٨٧ح٥١، وأورده النّيسابوري في روضة الواعظين: ١ / ١٥٣ (ط.منشورات الشّريف الرّضي ـ قمّ).

(٢) الأمالي: ٣٩٧، عنه المجلسي في بحار الأنوار: ٤٣/ ٢١٦، وقد أورد الأبيات هكذا:

لكلّ اجتماع من خليلين فُرقة ... وكلّ الذي دون الفُراق قليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ

أحداً بمرضها. ففعل ذلك، وكان يمرّضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عُميس «رضي الله عنها» على إستسرار بذلك كما وصّت به. فلمّا حضرتها الوفاة، وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها، ويدفنها ليلاً، ويعفي قبرها، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفا موضع قبرها.[1]

٤- الأمالي للشّيخ الطّوسي.

بإسناده عن المُفيد (مثله)[2]

٥- علل الشّرائع للشّيخ الصّدوق.

عليّ بن أحمد بن مُحمّد، عن الأسدي، عن النّخعي، عن النّوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لايّ علّة دُفنت فاطمة عليها السلام بالليل، ولم تُدفن بالنّهار؟ **قال عليه السلام: لأنّها أوصت أن لا يُصلّي عليها الرّجلان الأعرابيّان.**[3]

٦- الاختصاص للشّيخ المُفيد.

أبو مُحمّد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قالت فاطمة عليها السلام: **سألتك بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ ألاّ يشهداني ولا يصلّيا عليّ. قال: فلك ذلك.** فلمّا قبضت عليها السلام دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما عليّ عليه السلام فقالا له: ما فعلت بابنة مُحمّد؟ أخذت في جهازها يا

---

(١) الأمالي: ٢٨١ ح٧، عنه البحار: ٤٣/ ٢١٠.

(٢) الأمالي: ١٠٧/١، عنه البحار: ٢١٠/٤٣ ح٤٠، وأورد الطّبري في دلائل الإمامة: ٤٧، وفي بشارة المُصطفى: ٣٠٨ (مثله)

(٣) علل الشّرائع: ١٨٥ ح١، عنه البحار: ٣٠٦/٤٣ ح٣٤، و ج٢٥٠/٨١ ح٨، والوسائل: ٨٣٢/٢ ح٥.

أبا الحسن؟ فقال عليّ عليه السلام: **قد والله دفنتها**. قالا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال عليه السلام: **هي أمرتني**. فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصّلاة عليها. فقال عليّ عليه السلام: **أما والله، ما دام قلبي بين جوانحي، وذو الفقار في يدي إنّك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم**. فقال أبو بكر: إذهب فإنّه أحقّ بها منّا، وانصرف النّاس.(١)

٧- المناقب لابن شهرآشوب.

نقل عن الواقدي، أنّه قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لايعلم ـ إذا ماتت ـ أبو بكر ولا عمر، ولا يصلّيا عليها. قال: فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً، ولم يعلمهما بذلك. [وعن] تاريخ أبي بكر بن كامل: قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر، فلمّا توفّيت، دفنها عليّ ليلاً، وصلّى عليها. وروى فيه عن سفيان بن عيينة، وعن الحسن بن مُحمّد، وعبد الله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن معمّر، عن الزّهري: إنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.وعنه في هذا الكتاب: إنّ أمير المؤمنين والحسن والحُسين عليهم السلام دفنوها ليلاً، وغيّبوا قبرها. وفي تاريخ الطّبري: إنّ فاطمة دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلاّ العبّاس وعليّ والمقداد والزّبير. [وعن] الأصبغ بن نباتة، أنّه سئل أمير المؤمنين عن دفنها ليلاً، فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاهم أن يصلّي على أحد من ولدها. وروى أنّه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً. وقالوا: سوّى حواليها قُبوراً مزورة مقدار سبعة؛ حتّى لا يُعرف قبرها. وروى أنّه رشّ أربعين قبراً؛ حتّى لا يبين قبرها من غيره من القُبور، فيصلّوا عليها.(٢)

---

(١) الاختصاص: ١٨٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٣٦٣/٣، عنه البحار: ١٨٣/٤٣.

٨- كشف الغمّة للأربلي.

عن أسماء بنت عميس، قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا وعليّ عليه السلام...فجاء عليّ عليه السلام فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: متى؟ قالت: حين أرسلت إليك. قال: فأمر أسماء فغسّلتها، وأمر الحسن والحُسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً، وسوّى قبرها، فعُوتب، فقال: بذلك أمرتني...[١]

٩- صحيح البُخاري.

حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: إنّ فاطمة عليها السلام إبنة النّبيّ صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وممّا بقي من خمس خيبر...فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئاً؛ فوجدت[٢] فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، وعاشت بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله ستّة أشهر. فلمّا توفّيت دفنها زوجها عليّ عليه السلام ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر.[٣]

١٠- السّنن الكُبرى للبيهقي.

أخبرنا أبو مُحمّد، عبد الله بن يحيى بن عبد الجبّار ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن مُحمّد الصّفّار، حدّثنا أحمد بن منصور، حدّثنا عبد الرّزاق، أخبرنا مُعمر، عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة:... فغضبت فاطمة «رضي الله عنها» على أبي بكر، وهجرته، فلم تكلّمه حتّى ماتت، فدفنها عليّ «رضي الله عنها» ليلاً.[٤]

---

(١) كشف الغمّة: ١ / ٤٧١ (ط. منشورات الشّريف الرّضي ـ قمّ)، عنه البحار: ٤٣ / ١٨٥ ضمن ح ١٨.

(٢) أي غضبت.

(٣) صحيح البُخاري: ١٧٧/٥ (ط. دار إحياء التّراث العربي - بيروت).

(٤) السّنن الكُبرى: ٣٠٠/٦ (ط. دار صادر - بيروت).

وذكر أيضاً: والصّحيح عن ابن شهاب الزّهري، عن عروة، عن عائشة ـ في قصّة الميراث ـ: إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر. فلمّا توفّيت دفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها عليّ.(١)

١١- تيسير الوصول إلى جامع الأُصول للشّيباني.

روى الحديث عن عائشة، بعين ماتقدّم عن السّنن الكُبرى، لكنّه أسقط كلمة فغضبت.(٢)

١٢- تاريخ الأُمم والملوك للطّبري.

حدّثنا أبو صالح الضّراري، قال: حدّثنا عبد الرّزاق بن هُمام، عن مُعمّر، عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة:... فهجرته فاطمة ـ أي أبا بكر ـ ولم تكلّمه في ذلك حتّى ماتت، ودفنها عليّ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر.(٣)

١٣- كفاية الطّالب للكَنجي الشّافعي.

أخبرنا الشّيخ أبو مُحمّد، إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي، المُقري، المعروف بابن الخير، قراءةً عليه، وأنا أسمع ببغداد، أخبرتنا خديجة بنت النّهرواني، قالت: أخبرنا أبو عبد الله، الحُسين بن طلحة النّعالي، قال: أخبرنا أبو الحُسين، عليّ بن مُحمّد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا إسماعيل، وذكر مثل ماتقدّم في السّنن الكُبرى.(٤)

---

(١) السّنن الكُبرى: ٢٩/٤ (ط. حيدر آباد) وروى أبو المؤيّد موفق بن أحمد الخوارزمي في مقتل الحُسين عليه السلام: ٨٣ (ط. الغري) بإسناده عن شعيب، عن الزّهري والكَنجي الشّافعي في كفاية الطّالب: ٢٢٥ (ط. الغري) والبدخشي في مفتاح النّجا (مخطوط) من طريق البُخاري، عن عائشة (مثله) عنهم إحقاق الحقّ: ٤٥٦/١٠.

(٢) تيسير الوصول إلى جامع الأُصول: ٢٠٩/١ (ط. نول كشور في كافور)، عنه إحقاق الحقّ: ٤٧٩/١٠.

(٣) تاريخ الأُمم والملوك: ٤٤٨/٢ (ط. منشورات مؤسّسة الأعلمي).

(٤) كفاية الطّالب: ٢٢٥ (ط. الغري)، عنه إحقاق الحقّ: ٤٧٩/١٠.

١٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

وروى القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، بإسناده في تاريخه، عن الزّهري، قال: حدّثني عروة بن الزّبير: إنّ عائشة أخبرته: إنّ فاطمة عاشت بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها عليّ ليلاً، وصلّى عليها.

وذكر في كتابه هذا أنّ عليّاً والحسن والحُسينعليهم السلام دفنوها ليلاً، وغيّبوا قبرها.(١)

وقال أيضاً: والصّحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنّها أوصت ألاّ يصلّيا عليها....(٢)

١٥- تاريخ اليعقوبي.

لم يخلّف ـ رسول اللهصلى الله عليه وآله ـ من الولد إلاّ فاطمة، وتوفّيت بعده بأربعين ليلة. وقال قوم: بسبعين ليلة؛ وقال آخرون: ثلاثين ليلة؛ وقال آخرون: ستّة أشهر، وأوصت عليّاً زوجها أن يُغسّلها...ودُفنت ليلاً، ولم يحضرها أحد إلاّ سلمان وأبو ذر، وقيل: عمّار.(٣)

١٦- المُصنّف لابن أبي شيبة.

حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن معمّر، عن الزّهري، عن عروة: إنّ عليّاً دفن فاطمة ليلاً.(٤)

١٧- إكمال الرّجال للخطيب التّبريزي.

غسّلها عليّ، وصلّى عليها العبّاس، ودُفنت ليلاً.(٥)

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٨٠/١٦.

(٢) المصدر السّابق: ٦ / ٢٠٧.

(٣) تاريخ اليعقوبي: ١١٥/٢ (ط. منشورات الشّريف الرّضي).

(٤) المُصنّف: ١٤١/٤، عنه إحقاق الحقّ: ٤٨٠/١٠، وعن أنساب الأشراف للبلاذري: ٤٠٥ (ط. مصر).

(٥) إكمال الرّجال: ٧٣٥ (ط. دمشق) عنه إحقاق الحقّ: ٤٨٠/١٠.

١٨- شذرات الذّهب لابن عماد الحنبلي.

وغسّل فاطمة أسماء بنت عميس وعليّ، ودفنها ليلاً.(١)

١٩- السّيرة الحلبية للحلبي.

قال الواقدي: وثبت عندنا أنّ عليّاً كرّم الله وجهه دفنها «رضي الله عنها» ليلاً، وصلّى عليها، ومعه العبّاس والفضل «رضي الله عنهم» ولم يعلموا أحداً.(٢)

٢٠- الثغور الباسمة للسّيوطي.

وغسّلها زوجها عليّ، وصلّى عليها، ودفنها ليلاً.(٣)

٢١- حلية الأولياء لأبي نعيم.

حدّثنا سليمان بن أحمد، عن أبي زرعة الدّمشقي، عن أبي اليمّان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزّهري، عن عروة، عن عائشة: قالت: توفّيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بستّة أشهر، ودفنها عليّ ليلاً.(٤)

٢٢- أهل البيت عليهم السلام لتوفيق أبي علم.

فقد دفنت عليها السلام ليلاً، ولم يحضر مع الإمام سوى الصّفوة المّختارة من أصحابه، ولمّا علم المُسلمون وفاتها جاءوا إلى البقيع، فوجدوا أربعين قبراً، فأشكل عليهم موضع قبرها من سائر القُبور، فضجّ النّاس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم يخلّف نبيّكم إلاّ بنتاً واحدة تموت وتدفن، ولم تحضروا وفاتها والصّلاة عليها، ولا تعرفوا قبرها؟! ثمّ قال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المُسلمين من ينبش هذه القُبور حتّى نجدها فنُصلّي عليها، ونزور

---

(١) شذرات الذّهب: ١٥/١ (ط. القاهرة) عنه إحقاق الحقّ: ٤٨٠/١٠، وعن مرآة الجنان لليافعي: ٦١.

(٢) إنسان العيون، الشّهير بالسّيرة الحلبيّة: ٣٦١/٣ (ط. القاهرة) عنه إحقاق الحقّ: ٤٨١/١٠.

(٣) النّغور الباسمة: ١٥ (ط. بمبي) وروى مثله صفي الدّين أبو الخير في خلاصة تذهيب الكمال: ٤٢٥ (ط. القاهرة)، عنها إحقاق الحق ٤٨١/١٠.

(٤) حلية الأولياء: ٤٢/٢ (ط. السّعادة بمصر)، وروى الهيثمي في مجمع الزّوائد: ٢١١ (ط. مكتبة القُدسي في القاهرة) (مثله)، وفيه: ثمّ قال: رواه الطّبراني بأسانيده، عنهم إحقاق الحقّ: ٤٥٦/١٠ وص٤٥٨.

ظلامتهاعليها السلام في وصيّتها بأن تُدفن ليلاً وإخفاء قبرها الشّريف ١٩٧

قبرها! فبلغ ذلك الإمام عليّ عليه السلام فخرج مُغضباً، قد احمرّت عيناه ودرّت أوداجه، عليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كُلّ كريهة، وهو متّكئ على سيفه ذي الفقار، حتّى ورد البقيع. فبادر إلى النّاس النّذير، وقالوا: هذا عليّ بن أبي طالب، قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حوّل من هذه القُبور حجر ليضعنّ السّيف على غابر الآخر! فتلقّاه بعضهم، فقال له: مالك يا أبا الحسن؟ والله لننبشنّ قبرها، ولنصلّينّ عليها!! فضرب الإمام بيده إلى جوامع ثوبه، فهزّه ثمّ ضرب به الأرض، وقال: أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ النّاس، وأمّا قبر فاطمة، فوالله الذي نفس عليّ بيده، لئن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكُم، فإن شئت فأعرض. فتلّقاه آخر فقال: يا أبا الحسن، بحقّ رسول الله، وبحقّ من فوق العرش، إلاّ خلّيت عنه، فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه. فخلّى عنه، وتفرّق النّاس، ولم يعودوا إلى ذلك.[1]

٢٣- مقتل الحُسين عليه السلام للخوارزمي.

بإسناده عن أحمد بن الحُسين، عن الحسن بن مُحمّد العلويّ، عن جدّه يحيى، عن بكر بن عبدالوهّاب، عن مُحمّد بن عمر الواقدي، عن عمر بن مُحمّد بن عمر، عن أبيه، عن عليّ بن الحُسين، عن ابن عبّاس، قال: كانت فاطمة قد مرضت مرضاً شديداً، فقالت لأسماء بنت عميس: لا ترين إلى ما بلغت؟ أُحمل على سرير ظاهر؟! فقالت أسماء: لا لعمري، ولكن أصنع لك نعشاً كما رأيته يصنع بأرض الحبشة. قالت: فأرينه. فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة، فقطعت من الأسواق، وجعلت على السّرير نعشاً، وهو أوّل نعش كان. فتبسّمت فاطمة، وما رأيتها مُتبسّمة بعد أبيها «صلوات الله عليهما» إلاّ يومئذ، ثمّ حملناها فدفنّاها ليلاً.[2]

---

(١) أهل البيت عليهم السلام: ١٨٥، عنه إحقاق الحقّ: ١٩ / ١٧٠.

(٢) مقتل الحُسين عليه السلام: ٨٢ (ط. الغري).وروى مثله البدخشي في مفتاح النّجاة: ١٠٣ (مخطوط) من طريق الدّولابي، عن ابن عبّاس، عنهما إحقاق الحقّ: ٤٧٤/١٠ وص٤٧٥. وأورده الأربلي في كشف الغمّة:٥٠٣/١، عنه البحار:١٨٨/٤٣ح١٩.

٢٤- تهذيب الأسماء واللغات للنّووي.

وأوصت أن تُدفن ليلاً، ففعل ذلك بها، ونزل في قبرها عليّ والعبّاس والفضل بن العبّاس رضي الله عنهم أجمعين.(١)

٢٥- طبقات ابن سعد.

بإسناده عن عليّ بن الحُسين، قال: سألت ابن عبّاس: **متى دفنتم فاطمة عليها السلام؟** فقال: دفنّاها بليل بعد هدأة. قال: **قُلت فمن صلّى عليها؟** قال: عليّ عليه السلام.(٢)

٢٦- المُصنّف لابن أبي شيبة.

عن عبد الرّزاق، عن معمّر، عن عروة، عن عائشة: إنّ عليّاً دفن فاطمة ليلاً، ولم يُؤذن بها أبا بكر.(٣)

٢٧- تاريخ أبي زرعة الدّمشقي.

حدّثنا أبو زرعة، عبد الرّحمن بن عمرو، قال: حدّثني الحكم بن نافع، قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزّهري، قال: توفّيت ـ يعني، فاطمة ـ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بستّة أشهر، فدفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً، رحمة الله عليها.(٤)

٢٨- الفتوحات الرّبانيّة على الأذكار النّواويّة لابن علان الشّافعي.

توفّيت فاطمة «رضي الله عنها» بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله بستّة أشهر، وقيل: ثمّانية أشهر. وقيل غير ذلك: ليلة الثّلاثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، واختلف في سنّها يوم وفاتها؛ فقيل: ثمّان[وعشرون] وقيل: تسع وعشرون، وقيل: ثلاثون، وقيل: خمس وثلاثون. وقطع الحافظ ابن

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٣٥٢ رقم ٧٥٥ (ط. دارالكتب العلميّة ـ بيروت).

(٢) الطّبقات الكُبرى: ٢٤/٨.

(٣) المُصنّف: ٥٢١/٣، عنه إحقاق الحقّ: ١٧٠/١٩.

(٤) تاريخ أبي زرعة: ١١٠ ح ٤٨٧ (ط. دار الكُتب العلميّة ـ بيروت)، عنه إحقاق الحقّ: ١٧٨/١٩.

ظلامتهاعليها السلام في وصيّتها بأن تُدفن ليلاً وإخفاء قبرها الشّريف ١٩٩

حجر أنّها ماتت وقد جاوزت العشرين بقليل، والخلاف في عمرها بحسب الخلاف في ميلادها. وغسّلها عليّ وأسماء بنت عميس، وكانت أوصتها بذلك، وقالت لها: يا أسماء، إنّي استقبح أن يطرح على المرأة ثوب وتحمل على النّعش كالرّجل. فوصفت لها أسماء فعل أهل الحبشة، ودعت بجرائد رطبة فأرتها ذلك، فأوصتها أن يعمل لها مثله. فهي أوّل من غطّي نعشه. ودفنت ليلاً، وتولّى ذلك عليّ والعبّاس، وأُخفي قبرها.[١]

٢٩- سير أعلام النّبلاء للذّهبي.

وقال سعيد بن عفير: ماتت ـ يعني فاطمة ـ ليلة الثّلاثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة... ودفنت ليلاً.[٢]

٣٠- تاريخ البلاذري.

إنّ فاطمةعليها السلام لم تر مُتبسّمة بعد وفاة النّبيّصلى الله عليه وآله ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها.[٣]

تذييل

نقف معاً مع آهة من آهات بضعة المُصطفىصلى الله عليه وآله وفلذّة كبده، أطلقتها صلوات الله عليها ساعة احتضارها، تكشف عن ظلم وجور أعدائها، فما عانته بنت المُصطفىصلى الله عليه وآله بعد رحيل أبيها «صلوات الله عليهما» من القوم الظّالمين مُباشرة، من سلب لحقّ الولي، وهجوم على

---

(١) الفتوحات الربّانيّة: ٥١/٢ (ط. المكتبة الإسلاميّة ـ بيروت)، عنه إحقاق الحقّ: ١٧٥/١٩.

(٢) سير أعلام النّبلاء: ١٢٨/٢ (ط. بيروت)، عنه إحقاق الحقّ: ١٧٦/١٩.

(٣) عنه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٣٩٢.

الدّار، وإضرام النّار، وكسر الضّلع، وإسقاط الجنين، والتّآمر على الإسلام والمُسلمين كُلّ ذلك أورثها النّحول ولزوم الفراش، حتّى صارت «صلوات الله عليها» كالخيال. أفلا يدلّ هذا على ظلامتها الكُبرى، وظلم مرتكبي هذه الجرائم بحقّها؟! فهذه أدلّة ترفع السّتار عن بصيرة من يريد أن يتبصّر بنور الله تعالى، المُتمثّل بنور آل مُحمّد «صلوات الله عليهم أجمعين» ويحكُم بكُفر أولئك الظّالمين وأورث أتباعهم والرّاضين بفعلهم الذّل والهوان، إلى قيام يوم الدّين. وإليك بعض المصادر المُصوّرة لحالة فاطمة الزّهراء عليها السلام بعد رحيل أبيها «صلوات الله عليهما»:

١- دعائم الإسلام للقاضي النّعمان.

روينا عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنّها أوّل من يلحق به من أهل بيته، فلمّا قبض صلى الله عليه وآله ونالها من القوم مانالها، لزمت الفراش، ونحل جسمها، وذاب لحمها، وصارت كالخيال، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين يوماً، فلمّا احتضرت، قالت لأسماء بنت عميس: كيف أُحمل وقد صرت كالخيال، وجفّ جلدي على عظمي!!!...الخبر.[1]

٢- الجعفريّات.[2]

أخبرنا أبو مُحمّد، عبد الله بن مُحمّد بن عثمّان، قال: أخبرنا مُحمّد بن مُحمّد الأشعث، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، جعفر بن مُحمّد، عن أبيه، عن جدّه، علي بن الحُسين، عن أبيه،

---

(١) دعائم الإسلام: ٢٣٢/١، عنه مُستدرك الوسائل للطّبرسي: ٣٦١/٢ ح٥.

(٢) يقال أنّه: للقاضي أبي المحاسن الرّوياني. ونقل كذلك أنّه لإسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام. أنظر الذّريعة لأغا بزرك: ٥ / ١١١.

ظلامتها عليها السلام في وصيّتها بأن تُدفن ليلاً وإخفاء قبرها الشّريف ٢٠١

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: **إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله اشتكت، وأخذها السّبل[١] كمداً على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاشت بعده سبعين يوماً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أوّل من يلحق بي من أهلي أنت يافاطمة». فقالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس: كيف أصنع، وقد صرتَ عظماً، وقد يبس الجلد على العظم!!!...الخبر.**[٢]

---

(١) السّبل: غشاوة تعرض في العين.

(٢) الجعفريّات: ٢٠٥، عنه مُستدرك الوسائل: ٢ / ٣٥٨ ح ١، وكتاب فاطمة الزّهراء بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله: ٥٦٥ ح ٣٩.

الفصل الثّامن

الاستدلال على ظلامتها عليها السلام
من خلال زيارتها أو الصّلوات عليها

المصادر النّاقلة لذلك

إنّ ما يحزّ في النّفس، ويوجع القلب حقّاً أن تقترن كلمة الظّلامة باسم الزّهراء عليها السلام ابنة خاتم الأنبياء وسيّد المُرسلين صلى الله عليه وآله وتلازمها، فما ذكر اسمها الشّريف إلاّ وتبادر إلى الذّهن ظلاماتها، وما لحقها من حيف وغبن. وسيجد القارئ فيما أوردناه هُنا التّأكيد على هذه المسألة، وتبيينها ليقف الزّائر لها، والمُصلّي والمُسلّم عليها على هذه الحقيقة الموجعة المُرّة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

١- جمال الإسبوع للسّيّد ابن طاووس.

بإسناده عن أبي مُحمّد، الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام قال: الصّلاة على السيّدة فاطمة عليها السلام (أن تقول): اللهمّ! صلّ على الصّدّيقة فاطمة الزّهراء، الزّكيّة، حبيبة نبيّك، وأُمّ أحبّائك وأصفيائك، الّتي انتجبتها وفضّلتها، واخترتها على نساء العالمين. اللهمّ! كُن الطّالب لها ممّن ظلمها، واستخفّ بحقّها. اللهمّ! وكن الثّائر لها بدم أولادها. اللهمّ! وكما جعلتها أُمّ أئمّة الهُدى، وحليلة صاحب اللواء، الكريمة عند الملأ الأعلى. فصلّ عليها وعلى

أُمّها خديجة الكُبرى، صلاةً تكرم بها وجه مُحمّد صلى الله عليه وآله وتقرّ بها أعين ذرّيتها، وأبلغهم عنّي في هذه السّاعة أفضل التّحيّة والسّلام.[١]

٢- إقبال الأعمال للسّيّد ابن طاووس.

تزار بما قدّمناه في كتاب جمال الاسبوع، عند حُجرة النّبيّ صلى الله عليه وآله لمن حضر هناك، وإلاّ تُزار من أيّ مكان كان...:

السّلام عليكِ يابنت رسول الله، السّلام عليكِ يابنت نبيّ الله، السّلام عليكِ يابنت حبيب الله، السّلام عليكِ يابنت خليل الله، السّلام عليكِ يابنت صفيّ الله، السّلام عليكِ يابنت أمين الله، السّلام عليكِ يابنت خير خلق الله، السّلام عليكِ يابنت أفضل أنبياء الله، السّلام عليكِ يابنت خير البريّة، السّلام عليكِ ياسيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، السّلام عليكِ يازوجة وليّ الله وخير الخلق بعد رسول الله، السّلام عليكِ يا أُمّ الحسن والحُسين سيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليكِ يا أُمّ المؤمنين، السّلام عليكِ أيّتها الصّدّيقة الشّهيدة، السّلام عليكِ أيّتها الرّضيّة المرضيّة، السّلام عليكِ أيّتها الصّادقة الرّشيدة، السّلام عليكِ أيّتها الحوراء الإنسيّة، السّلام عليكِ أيّتها التّقيّة النّقيّة، السّلام عليكِ أيّتها المُحدّثة العليمة، السّلام عليكِ أيّتها المعصومة المظلومة، السّلام عليكِ أيّتها الطّاهرة المُطهّرة، السّلام عليكِ أيّتها المُضطهدة المغصوبة، السّلام عليكِ أيّتها الغرّاء الزّهراء[٢]، السّلام عليكِ يا مولاتي وابنة

---

(١) جمال الاسبوع: ٤٨٣، عنه البحار: ٧٤/٩٤.

(٢) الغرّاء: البيضاء المنوّرة، والميمونة المُباركة، أو الشّريفة الكريمة. والزّهراء: البيضاء المُنيرة.

مولاي، وعلى روحك وبدنك، أشهدُ أنّك مضيت على بيّنة من ربّك، وأنّ من سرّك فقد سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جفاك فقد جفا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آذاك فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله؛ لأنّك بضعة منه، وروحه الّتي بين جنبيه ـ كما قال عليه أفضل الصّلاة وأكمل السّلام: أُشهد الله وملائكته أنّي راض عمّن رضيت عنه، وساخط على من سخطت عليه، وليّ لمن والاك، وعدوٌّ لمن عاداك، وحرب لمن حاربك، أنا يا مولاتي، بك وبأبيك وبعلك والأئمّة من ولدك موقن، وبولايتهم مؤمن، وبطاعتهم مُلتزم، أشهد أنّ الدّين دينهم، والحُكم حُكمهم، وأنّهم قد بلّغوا عن الله عزّ وجلّ، ودعوا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وصلوات الله عليك وعلى أبيك وبعلك وذرّيتك الأئمّة الطّاهرين، اللهمّ صلّ على مُحمّد وأهل بيته، وصلّ على البتول[1] الطّاهرة الصّدّيقة المعصومة، التّقيّة النّقيّة، الرّضيّة الزّكيّة الرّشيدة، المظلومة المقهورة، المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها، فاطمة بنت رسولك، وبضعة لحمه، وصميم قلبه، وفلذة كبده، والنّخبة منك له...[2]

---

(١) قال الجزري في النّهاية: ٩٤/١ سمّيت فاطمة عليها السلام البتول، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً. وقيل: لانقطاعها عن الدّنيا إلى الله تعالى. قال الطّريحي في مجمع البحرين: ٣١٧/٥...وقد سُئل صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، تقول: إنّ مريم بتول، وإنّ فاطمة بتول، ما البتول؟ فقال: البتول الّتي لم تر حمرة قطّ.

(٢) إقبال الأعمال: ٦٢٣ـ ٦٢٦، عنه البحار: ١٩٩/١٠٠ ح ٢٠، فاطمة الزّهراء بهجة قلب المُصطفى: ٥٩١.

٣- تهذيب الأحكام للشّيخ الطّوسي.

عن مُحمّد بن أحمد بن داود، عن مُحمّد البصري، قال: حدّثنا الحسن بن مُحمّد السّيرافي، قال: حدّثنا العبّاس بن الوليد المنصوري، قال: حدّثنا إبراهيم بن مُحمّد العريضي، قال: حدّثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم: **إذا صرت إلى قبر جدّتك فاطمة عليها السلام فقل: يا مُمتحنة امتحنك الله الّذي خلقك قبل أن يخلقك، فوجدك لما امتحنك صابرة، وزعمنا أنّا لك أولياء ومُصدّقون وصابرون لكُلّ ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتانا به وصيّه عليه السلام فإنّا نسألك إن كنّا صدّقناك إلاّ ألحقتنا بتصديقنا لهما بالبُشرى، لنُبشّر أنفسنا بأنّا قد طهرنا بولايتك.**[1]

وأورد الشّيخ الطّوسي في نفس المصدر أيضاً ما نصّه: هذه الزّيارة وجدتها مرويّة لفاطمة عليها السلام وأمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف...وتقول:

السّلام عليك يابنت رسول الله، السّلام عليك يابنت نبيّ الله، السّلام عليك يابنت حبيب الله، السّلام عليك يابنت خليل الله، السّلام عليك يابنت صفيّ الله، السّلام عليك يابنت أمين الله، السّلام عليك يابنت أفضل أنبياء الله ورسله وملائكته، السّلام عليك يابنت خير البريّة، السّلام عليك ياسيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، السّلام عليك يازوجة وليّ الله وخير الخلق

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦ / ٩، عنه البحار: ١٩٤/١٠٠ ح١١، وأورده كذلك الشّيخ الطّوسي في مصباح المُتهجّد: ٦٥٤، وأورده الشّيخ المُفيد في المزار: ١٥٥.

بعد رسول الله، السّلام عليك يا أُمّ الحسن والحُسين سيّدي شباب أهل الجنّة، السّلام عليك أيّتها الصّدّيقة الشّهيدة، السّلام عليك أيّتها الرّضيّة المرضيّة، السّلام عليكَ أيّتها الفاضلة الزّكيّة، السّلام عليكَ أيّتها الحوراء الأُنسيّة، السّلام عليكَ أيّتها التّقيّة النّقيّة، السّلام عليك أيّتها المُحدّثة العليمة، السّلام عليك أيّتها المغصوبة المظلومة، السّلام عليكَ أيّتها المُضطهدة المقهورة، السّلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته، صلّى الله عليك وعلى روحكَ وبدنك، أشهد أنّك مضيت على بيّنة من ربّك، وأنّ من سرّكَ فقد سرّ رسولَ الله، ومَن جفاك فقد جفا رسول الله، ومن آذاك فقد آذى رسول الله، ومن وصلك فقد وصَل رسول الله، ومن قطعك فقد قَطع رسول الله، لأنّك بضعة منه وروحه الّتي بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله ـ أُشهد الله ورسله وملائكته أنّي راض عمّن رضيت عنه، ساخط على من سخطت عليه، مُتبرّئ ممّن تبرّأت منه، موال لمن واليتَ، مُعاد لمن عاديت، مُبغض لَمن أبغضت، مُحبّ لمن أحببت، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومُثيباً. ثمّ تُصلّي على النّبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.[1]

٤- مصباح الأنوار.[2]

عن جعفر بن مُحمّد الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: من زار قبر الطّاهرة فاطمة سلام الله عليها، فقال: السّلام عليك يا سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك يا والدة الحُجج على النّاس أجمعين، ثمّ يقول: اللهمّ! صلّ على أمتك وابنة نبيّك، وزوجة وصيّ نبيّك صلاةً تزلفها فوق زلفى عبادك المُكرمين

(١) تهذيب الأحكام: ١٠/٦، عنه البحار: ١٩٥/١٠٠ ح١٢. وأورده الكفعمي في البلد الأمين: ٢٧٨، وابن المشهدي في المزار: ٦٢، وروى الصّدوق مثله في من لا يحضره الفقيه: ٥٧٢/٢، عنه البحار: ١٩٦/١٠٠ ح١٣.

(٢) للشّيخ هاشم بن مُحمّد، وقيل إنّه للشّيخ الطّوسي وهذا بعيد. أنظر الذّريعة لآغا بزرگ الطّهراني: ١٠٣/٢١.

من أهل السّماوات وأهل الأرضين. ثمّ استغفر الله، غفر الله له وأدخله الجنّة.[١]

٥- مُصباح الزّائر لابن طاووس.

زيارة فاطمة عليها السلام في الرّوضة، تقف في الموضع المذكور، وتقول:

السّلام على البتول الطّاهرة، والصّدّيقة المعصومة، والبرّة التّقيّة، سليلة المُصطفى، وحليلة المُرتضى، وأُمّ الأئمّة النّجباء. اللهمّ! إنّها خرجت من دُنياها مظلومة مغشومة[٢] قد مُلئت داءً وحسرة وكمداً[٣] وغصّة، تشكو إليك وإلى أبيها مافعل بها. اللهمّ! انتقم لها، وخذ لها بحقّها. اللهمّ! صلّ على الزّهراء، الزّكيّة، المُباركة، الميمونة، صلاة تزيد في شرف محلّها عندك، وجلالة منزلتها لديك، وبلّغها منّي السّلام، والسّلام عليها ورحمة الله وبركاته...[٤]

وذكر أيضاً زيارتها عليها السلام من بيتها وبالبقيع، تقول:

السّلام على البتول الشّهيدة ابنة نبيّ الرّحمة، وزوجة الوصيّ الحجّة، ووالدة السّادة الأئمة، السّلام عليك يا فاطمة الزّهراء، ابنة النّبيّ المُصطفى. السّلام عليك وعلى أبيك، السّلام عليك وعلى بعلك وبنيك. السّلام عليك أيّتها المُمتحنة، السّلام عليك أيّتها المظلومة الصّابرة، لعن الله من منعك حقّك، ودفعك عن إرثك، ولعن الله من ظلمك وأعنتك[٥] وغصّصك بريقك،

---

(١) مُصباح الأنوار:٢٦٤، عنه البحار: ١٩٩/٩٧ ح١٩.

(٢) الغشم: الظّلم.

(٣) الكمد: الحزن الشّديد ومرض القلب.

(٤) عنه بحار الأنوار: ١٩٧/١٠٠ ح١٥، وأورده ابن المشهدي في مزاره: ٥٩.

(٥) أي أدخل عليك المشقّة.

وأدخل الذّلّ بيتك. ولعن الله من رضي بذلك، وشايع فيه، واختاره وأعان عليه، وألحقهم بدَرك الجحيم. إنّي أتقرّب إلى الله سبحانه بولايتكم أهل البيت، وبالبراءة من أعدائكم من الجنّ والإنس، وصلّى الله على مُحمّد وآله الطّاهرين.[١]

٦- المزار لابن المشهدي.

مثله.[٢]

٧- البلد الأمين للكفعمي.

زيارة أُخرى لها ـ أي، لفاطمة الزّهراء عليها السلام: قف بالرّوضة، وقل:

السّلام عليك يا رسول الله، السّلام على ابنتك الصّدّيقة الطّاهرة، السّلام عليك يا فاطمة، يا سيّدة نساء العالمين، السّلام عليك أيّتها البتول الشّهيدة. لعن الله مانعك إرثك، ودافعك عن حقّك، والرّادّ عليك قولك. لعن الله أشياعهم وأتباعَهم وأَلحقهم بدَرك الجحيمَ، صلّى الله عَليك وعَلى أبيك وبعلك وولدك الأئمّة الرّاشدين عليهم السلام ورحمة الله وبركاته.[٣]

٨- المزار للشّيخ المُفيد.

مثله[٤].

---

(١) مُصباح الزّائر: ٢٥، عنه البحار: ١٩٨/١٠٠ ح١٦.

(٢) المزار: ١٥٦ ح١.

(٣) البلد الأمين: ٢٧٨، عنه البحار: ١٩٧/١٠٠ ح١٤.

(٤) المزار: ٦٣.

الفصل التّاسع

وصفها صلوات الله عليها بالشّهيدة

المصادر النّاقلة لذلك

الشّهادة أرفع وسام يكرم به الله أولياءه، ونعمة عظيمة يخصّ بها عباده المُقرّبين، وأي أولياء أولى من مُحمّد وآل مُحمّد «صلوات الله عليهم»؟! وأي مخلوق أقرب الى الله تعالى من مُحمّد وآل مُحمّد «صلوات الله عليه»؟! لذا لا ترى أحداً منهم «صلوات الله عليهم» إلاّ ونال هذا الوسام، ابتداء بالرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله ومروراً بالصّديقة الشّهيدة فاطمة الزّهراء عليها السلام والإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسبطيه الحسن المسموم والحُسين الشّهيد والأئمة المعصومين من نسلّ الإمام الحُسين عليه السلام وختاماً بشهادة الإمام الحجة بن الحسن الذي ذخره الله تعالى لإقامة دينه ونشر عدله وسوف ينال الشّهادة، كما صرحت الرّوايات. وبما أن موضوعنا في إثبات شهادة الصّديقة الطّاهرة «صلوات الله عليها» لذا ننقل في هذا الفصل بعض المصادر المُصرحة بذلك، منها:

١- الكافي الشّريف للشّيخ الكُليني.

عن مُحمّد بن يحيى، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: **إنّ فاطمة صدّيقة شهيدة.**[1]

---

(١) الكافي: ٤٥٨/١ ح٢.

٢- ألقاب الرّسول وعترته عليهم السلام لبعض المُحدثين من عُلمائنا القُدماء.

قال ـ عند ذكره لألقابها عليها السلام: شهيدة؛ إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتّى هلك ابنها الجنين الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله المُحسن.[١]

٣- إقبال الأعمال لابن طاووس.

السّلام عليك أيّتها الصّدّيقة الشّهيدة...[٢]

٤- مُصباح الزّائر لابن طاووس.

السّلام على البتول الشّهيدة ابنة نبيّ الرّحمة...[٣]

٥- تهذيب الأحكام للشّيخ الطّوسي.

السّلام عليك أيّتها الصّدّيقة الشّهيدة...[٤]

٦- بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي.

نقل بالإسناد المُتقدّم في الكافي الشّريف، حيث قال: إنّ فاطمة صدّيقة شهيدة.[٥]

٧- عوالم العُلوم للبحراني.

نقل نصوصاً كثيرة، وبأسانيد مُتعدّدة حول ذلك منها ما تقدّم في الكافي الشّريف وغيره. حيث قال: إنّ فاطمة صدّيقة شهيدة.[٦]

---

(١) تقدّم في إسقاط جنينها المُحسن عليه السلام ح ١٢.
(٢) تقدّم في فصل زيارتها صلوات الله عليها.
(٣) تقدم في فصل زيارتها صلوات الله عليها.
(٤) تقدم في فصل زيارتها صلوات الله عليها.
(٥) بحار الأنوار: ٤٣ / ١٠٥ ح١٩.
(٦) عوالم العُلوم: ١ / ٩١ ح٥.

الفصل العاشر

ما اُنشد من الأشعار في ظلامتها

المصادر النّاقلة لتلك الأشعار

لقد هزّت الظّلامات الّتي عانتها الزّهراء عليها السلام، والمصائب الّتي كابدتها كيان كُلّ مُنصف، وأثارت شجون كُلّ طالب للحقيقة على مرّ العصور، ودوّنها التّاريخ بحروف قاتمة، ونظمها الشّعراء في قصائد فاضت بالحزن والألم، وطفحت باللوعة والأسى، وهي تحكي ما تحمّلته بضعة المُصطفى صلى الله عليه وآله من آلام ومعاناة بالغة بعد رحيل أبيها صلى الله عليه وآله.

وقد أرتأينا أن نورد هُنا غرراً من تلك الأشعار، مُبتدئين بما أنشدته صلوات الله عليها، بعد رحيل والدها خاتم الأنبياء، وسيّد المُرسلين صلى الله عليه وآله.

١- نفثات صدر المُكمد لأبي العون السّفاريني، النّابلسي.

روى عن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّها ـ أي فاطمة عليها السلام ـ أخذت قبضة من تُراب النّبيّ صلى الله عليه وآله فوضعتها على عينها، ثمّ قالت:

ماذا على من شم تُربة أحمد أن لا يـشمُ مدى الزّمان غواليا
صبّت عليّ مصائبٌ لو أنّهـا صبّت على الأيام صـرن لياليا[1]

وقد أورد هذه الأبيات عن سيّدة نساء العالمين، فاطمة الزّهراء عليها السلام مجموعة من النّظّام والشّعراء والأدباء والعُلماء ـ من كلا الفريقين ـ منهم: النّابلسي في

---

(١) نفثات صدر المُكمد: ٢ / ٤٨٩ (ط. بيروت) عنه إحقاق الحقّ: ١٩ / ١٦١.

ثلاثيات مُسند أحمد بن حنبل، والدّيار بكري في تاريخ الخميس، والعلامة ابن سيّد النّاس في عيون الأثر، والزّركشي في إعلام السّاجد بأحكام المساجد، والهروي في روضة الأحباب، والسّمهودي في وفاء الوفا، وعثمّان العثمّاني في تاريخ الإسلام والرّجال، وتقي الدّين الفاسي في شفاء الغرام، وأحمد زيني دحلان في السّيرة النّبويّة، والصّفوري في نزهة المجالس، والنّبهاني في الأنوار المُحمّديّة، والملا عليّ القاري، الهروي في جمع الوسائل.[1]

٢- أهل البيت عليهم السلام لتوفيق أبي علم.

من منظومها في رثاء النّبيّ صلى الله عليه وآله قالت:

قل للمغيب تحت أطباق الثّرى ... إن كنت تسمع صرختي ونـدائيا
صبّت عليَّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيام صرن لياليا
لقد كُنت ذات حمى بظلّ مُحمّد ... لا أخشى ضيماً وكان حميً ليا
فاليوم أخشع للذّليل وأتّقي ... ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكت قمريّة في ليلها ... شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلنّ الحُزن بعدك مؤنسي ... ولأجعلن الدّمع فيك وشاحيا[2]

---

(١) أُنظر ثلاثيات مُسند أحمد: ٢ / ٤٨٩، تاريخ الخميس: ٢ / ١٧٣، عيون الأثر: ٢ /٣٤٠، إعلام السّاجد بأحكام المساجد: ٢٧٣، روضة الأحباب:٦١٣ (مخطوط)،وفاء الوفا: ٢ / ٤٤٣، تاريخ الإسلام والرّجال: ٢٢٤، شفاء الغرام: ٢ / ٣٨٧، السّيرة النّبويّة، المطبوع بهامش السّيرة الحلبيّة: ٣ / ٣٦٤، نزهة المجالس: ٢ / ١٦٦، الأنوار المُحمّديّة: ٥٩٣، جمع الوسائل: ٢ / ٢٦٣.

(٢) أهل البيت«عليهم السلام»: ١٩٢ (ط. السّعادات بمصر) عنه إحقاق الحقّ: ١٩ / ١٦، وعن الفتوحات الربّانية: ٣ / ١٦٠، وضوء الشّمس: ٧٤، وزاد المُسلم: ١ / ٣٦٨، ووسيلة النّجاة: ٢٨ و ص ٢٣١ وغالية المواعظ: ١٣٠/٢، وأورد الشّيخ القمّي هذه الأبيات في مفاتيح الجنان:٢٩٤، عن الدرّ النظيم للشّيخ يوسف الشّامي.

٣- السّيرة النّبويّة لأحمد زيني دحلان.

ومن جُملة ما ينسب إلى فاطمة عليها السلام في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله:

نفسي على زفُراتها محبوسة ... ياليتها خرجت مع الزّفرات

لا خير بعده في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي[1]

٤- الاحتجاج للطّبرسي.

قال: ثمّ عطفت [أي الزّهراء عليها السّلام] على قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله وقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة[2] ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخَطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

وكُلّ أهل له قربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مُقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك التُرُب

تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا ... لمّا فقدت وكُلّ الأرض مُغتصب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزّة الكُتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فقدت وكُلّ الخير مُحتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكثب[3]

وقد أورد هذه الأبيات ـ مع إختلاف بسيط في الألفاظ ـ مجموعة من العُلماء في كُتبهم، منهم: ابن قُتيبة في غريب الحديث، والزّمخشري في

---

(١) السّيرة النّبويّة المطبوع بهامش السّيرة الحلبيّة: ٣ / ٣٦٤ (ط. مصر) عنه إحقاق الحقّ: ١٠ / ٤٣٥.

(٢) الهنبثة: واحدة الهنابث، وهي الأُمور الشّداد المُختلفة. والهنبثة: الاختلاط في القول.

(٣) الاحتجاج: ١ / ١٤٥.

الفائق، والمُقدسي في البدء والتّاريخ، ومُحمّد الصّديقي في مجمع بحار الأنوار، والزّبيدي في تاج العروس، والحلبي في الأبدال.[١]

٥- السّيّد الحميري[٢].

ضربت واهتضمت من حقها ... وأذيقت بعده طعم السّلع
قطع الله يدي ضاربها ... ويد الرّاضي بذاك المُتبع
لا عفا الله له عنه، ولا ... كفّ عنه هول يوم المطّلع[٣]

٦- البرقي[٤].

وكلاّ النّار من بيت ومن حطب ... والمُضرمان لمن فيه يسبان
وليس في البيت إلاّ كُلّ طاهرة ... من النّساء وصدّيق وسبطان[٥]

٧- مهيار الدّيلمي[٦].

كيف لم تقطع يد ... مدّ إليك ابن صهاك
فرحوا يوم أهانوك ... بما ساء أباك

٨- السّيّد قتادة بن إدريس[٧].

---

(١) غريب الحديث: ٥٩٠ (ط. العاني في بغداد)، الفائق:٣ / ٢١٧ (ط. دار الإحياء العربيّة)، البدء والتّاريخ: ٥ / ٦٨ (ط. المثنى)، مجمع بحار الأنوار: ٣ / ٤٩١ (ط. نول كشور) تاج العروس: ١ / ٦٥٤ (ط. القاهرة) الأبدال:١ / ١٦٤ (ط. دمشق).

(٢) السّيّد الحميري، عاصر الإمامين الصّادق والكاظم «عليهما السّلام» توفى سنة ١٧٣هـ

(٣) عنه مأساة الزّهراء عليها السلام للسّيّد مُرتضى العاملي: ٢ / ١٦.

(٤) هو عبد الله بن عمّار البرقي، توفى سنة ٢٤٥هـ

(٥)عنه مأساة الزّهراء عليها السلام للسّيّد مُرتضى العاملي: ٢ / ١٦.

(٦) مهيار الدّيلمي من أعلام القرن الخامس الهجري، توفى سنة ٤٢٨هـ

(٧) هو، قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى، أبو عزيز، الحسني العلوي، جدّ الأشراف « بني قتادة» بمكة. توفي ٦١٧هـ ترجم له الزّركلي في الأعلام: ٥ / ١٨٩. (ط. دار العلم للملايين ـ بيروت). والتّراجم الّتي بهامشه.

قل لنا أيُّها المُجادل في القول ... عن الغاصبين إذ غصباها
أهما ما تعمّداها كما قُلت ... بظلم كلا ولا اهتضماها؟
فلماذا إذ جهّزت للقاء اللّه ... عند الممات لم يحضراها؟
شيّعت نعشها ملائكة الرّحمن ... رفقاً بها وما شيّعاها
كان زهداً في أجرها أم عناداً ... لأبيها النّبيّ لم يتبعاها؟
أم لأنّ البتول أوصت بأن لا ... يشهدا دفنها فما شهداها؟
أم أبوها أسرّ ذاك إليها ... فأطاعت بنت النّبيّ أباها؟
كيف ما شئت قل كفاك فهذي ... فرية قد بلغت أقصى مداها
أغضباها وأغضبا عند ذاك اللّه ... ربّ السّماء إذ أغضباها
وكذا أخبر النّبيّ بأنّ اللّه ... يرضى سبحانه لرضاها[1]
لا نبيّ الهُدى أُطيع ولا ... فاطمة أُكرمت ولا حسناها
وحقوق الوصيّ ضيّع منها ... ما تسامى في فضله وتناهى
تلك كانت حزازة ليس تبرا ... حين رُدّا عنها وقد خطباها
وغداً يلتقون والله يجزي ... كُلّ نفس بغيها وهداها
فعلى ذلك الأساس بنت ... صاحبة الهودج المشوم بناها
وبذاك اقتدت أُميّة لمّا ... أظهرت حقدها على مولاها
لعنته بالشّام سبعين عاماً ... لعن الله كهلها وفتاها
ذكروا مصرع المشايخ في بدر ... وقد ضمخ الوصيّ لحاها
وبأُحد من بعد بدر وقد ... أتعس فيها معاطساً وجباها
فاستجادت له السّيوف بصفّين ... وجرت يوم الطّفوف قناها

---

(١) ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك**». أُنظر السّنن الكُبرى للسّيوطي: ٣ / ٢٧٨، وغيره من المصادر.

لو تمكّنت بالطّفوف مدى الدّهر ... لقبّلت تربها وثراها
أدركت ثارها أُميّة بالنّار ... غداً في معادها تصلاها
أشكر الله أنّني أتوالى ... عترة المُصطفى وأشنى عداها
ناطقاً بالصّواب لا أرهب الأعداء ... في حبّهم ولا أخشاها[1]

٩- الشّيخ مُلاّ كاظم الأُزري[2] قدس سره في هائيّته المشهورة.

تركوا عهد أحمد في أخيه ... وأذاقوا البتول ما أشجاها
وهي العروة الّتي ليس ينجو ... غير مُستعصم بحبل ولاها
لم ير الله للرّسالة أجراً ... غير حفظ الزّهراء في قُرباها
يوم جاءت يا للمصاب إليهم ... ومن الوجد ما أطال بكاها
فدعت واشتكت إلى الله شكوى ... والرّواسي تهتزُّ من شكواها
أيُّها النّاس أيّ بنت نبيّ ... عن مواريثها أبوها زواها؟!
كيف يزوي عنّي تراثي زاوٍ ... بأحاديث من لدنه ادّعاها؟!
هذه الكُتب فاسألوها تروها ... بالمواريث ناطقاً فحواها

---

(١) نقلاً عن كتاب الحوزة العلميّة لمُحمّد عليّ المشهدي: ٤٧٨ (ط٣. دار الحُسيني للمطبوعات ـ بيروت). ونقل العلاّمة السيّد مُحسن الأمين في كتابه المجالس السّنيّة: ١٣٧/٢، قصيدة طويلة من ضمنها الأبيات الّتي في المتن. حيث قال: وجدت هذه القصيدة بخطّ الشّهيد الأوّل، مُحمّد بن مكّي العامليّ، الجزينيّ «قدّس سرّه» وهي فريدة في بابها، ويظهر من آخرها انّها لبعض أشراف مكّة المُكرّمة، وتوهّم بعضهم أنّها للجذوعي ناشئ من البيت الذي فيه اسمه، مع أنّه ظاهر في أنّ الجذوعي مُنشدها، وأنّ مُنشئها غيره.

(٢) الشيخ ملا كاظم بن مُحمّد بن مهدي بن مُراد الأزري، البغدادي، نشأ وزاول الأدب في بغداد، عاش في القرن الثّاني عشر، ومات في القرن الثّالث عشر للهجرة، وهو شيخ فاضل، وشاعر أديب أوحدي مبجل، نظم الشّعر بفنونه، وكان يعد من الطّبقة الأولى في الجودة في عصره. أنظر معارف الرّجال للشّيخ مُحمّد حرز الدّين: ٢ / ١٦١ (ط. منشورات مكتبة آية الله العُظمى المرعشي النّجفي ـ قمّ).

وبمعنى «يوصيكم الله» أمر ... شامل للعباد في قُرباها
كيف لم يوصنا بذلك مولانا ... وتلكم من دوننا أوصاها
هل رآنا لا نستحقّ اهتداء ... واستحقّت هي الهُدى فهداها؟!
أم تراه أضلّنا في البرايا ... بعد علم لكي نصيب خطاها؟
مالكم قد منعتمونا حُقوقاً ... أوجب الله في الكتاب أداها؟
قد سلبتم من الخلافة خوداً ... كان منّا قناعها ورداها
وسبيتم من الهُدى ذات خدر ... عزّ يوماً على النّبيّ سباها
هذه البردة الّتي غضب الله ... على كُلّ من سوانا ارتداها
فخذوها مقرونة بشنار ... غير محمودة لكم عقباها
ولأيّ الأُمور تدفن سرّاً ... بضعة المُصطفى ويعفى ثراها
فمضت وهي أعظم النّاس وجدا ... في فم الدّهر غصّة من جواها
وثوت لا يرى لها النّاس مثوى ... أيُّ قدس يضمُّه مثواها[1]

١٠- الخطيب السّيّد صالح الحلّي[2].

يامدرك الثّار البدار البدار ... شنَّ على حرب عداك المغار
ياصاحب العصر أترضى رحى ... عصارة الخمر علينا تدار؟
قد ذهب العدل وركن الهُدى ... قد هدّ، والجور على الدّين جار
أغث رعاك الله من ناصر ... رعيّة ضاقت عليها القفار

---

(١) عنه كتاب على باب فاطمة للسّيّد القُزويني: ١٢٤ ـ ١٢٨.

(٢) السيّد صالح ابن السيّد حُسين الحلّي، من تلامذة صاحب الكفاية، ولد في الحلّة المزيديّة سنة ١٢٩٠هـ، ونشأ بها، وقرأ مُقدّمات العُلوم فيها، ثمّ هاجر إلى النّجف الأشرف، وأقام فيها مجّداً في تحصيله، حتّى صار من العُلماء الأفاضل، والوعاظ الأكابر، وكان أديباً شاعراً، فصيحاً بليغاً. ترجم له في معارف الرّجال للشّيخ مُحمّد حرز الدّين: ١ / ٣٨٣.

تنسى على الدّار هجوم العدى ... مذ أضرموا الباب بجزل ونار
ورضّ من فاطمة ضلعها ... وحيدر يقاد قسراً جهار
تعدو وتدعو خلف أعدائها ... يا قوم خلّوا عن عليّ الفخار
قد أسقطوا جنينها واعترى ... من لطمة الخدّ العيون احمرار
فما سقوط الحمل؟ ما صدرها؟ ... ما لطمها؟ ما عصرها بالجدار؟
ما وكزها بالسّيف في ضلعها؟ ... وما انتشار قرطها والسّوار؟
ما ضربها بالسّوط؟ مامنعها ... من البُكاء؟ ومالها من قرار
ما الغصب للعقار منهم وقد ... أنحلها ربّ الورى للعقار
ما دفنها بالليل سرّاً وما ... نبش الثّرى منهم عناداً جهار
تعساً لهم في ابنة ما رعوا ... نبيّهم وقد رعاهم مرار
قد ورثت من أُمّها زينب ... كُلّ الّذي جرى عليها وصار
وزادت ابنة عليّ أُمّها ... من دارها تهدى إلى شرّ دار
تستر باليمنى وجوهاً فإن ... أعوزها السّتر تمدّ اليسار
لا تبزغى يا شمس كي لا ترى ... زينب حسرى ما عليها خمار[1]

١١- الشّيخ صالح الكوّاز الحلّي[2].

عقدت بيثرب بيعة قضيت بها ... للشّرك منه بعد ذاك ديون
برقيّ منبره رقي في كربلاء ... صدر وضرّج بالدّماء جبين

---

(١) شعراء الحُسين عليه السلام: ٨٩، المراثي والمدائح: ٢١٩.

(٢) الشّيخ صالح بن مهدي بن حمزة، الشّهير، بالكوّاز، الحلي. الشّاعر الشّهير والكامل الأديب، التّقي الصّالح، وكان ينظم المعاني المُبتكرة، ذو قريحة وقّادة، وشعر متين، ويعد من الطّبقة الأولى في عصره. معارف الرّجال للشّيخ مُحمّد حرز الدّين: ١ / ٣٧٦.

لـــولا ســـقوط جنـــين فاطمـــة لمـــا ... أُوذي لهـــا فـــي كـــربلاء جنـــين
وبكـــسر ذاك الـــضّلع رضّـــت أضـــلع ... فـــي طيّهـــا ســـرّ الإلـــه مـــصون
وكـــذا علـــيٌّ قـــوده بنجـــاده ... فلـــه علـــيّ بالوثـــاق قـــرين
وكمـــا لفـــاطم رنّـــة مـــن خلفـــه ... لبناتهـــا خلـــف العليـــل رنـــين
وبزجرهـــا بـــسياط قُنفـــذ وشّـــحت ... بـــالطّفّ مـــن زجـــر لهـــنّ متـــون
وبقطعهـــم تلـــك الأراكـــة دونهـــا ... قطعـــت يـــد فـــي كـــربلا ووتـــين[1]

وقال أيضاً:

الـــواثبين لظلـــم آل مُحمّـــد ... ومحمّـــد مُلقـــى بـــلا تكفـــين
والقـــائلين لفـــاطم آذيتنـــا ... فـــي طـــول نـــوح دائـــم وحنـــين
والقـــاطعين أراكـــة كيمـــا تقيـــل ... بظـــلّ أوراق لهـــا وغـــصون
ومُجمّعي حطب على البيت الذي ... لـــم يجتمـــع لـــولاه شـــمل الـــدّين
والـــدّاخلين علـــى البتولـــة بيتهـــا ... والمُـــسقطين لهـــا أعـــزّ جنـــين
والقائـــدين إمـــامهم بنجـــاده ... والطّهـــر تـــدعو خلفهـــم بـــرنين
خلّوا ابن عمّي أو لأكشف في الدّعا ... رأســـي وأشـــكو للإلـــه شـــجوني
مـــا كـــان ناقـــة صـــالح وفـــصيلها ... بالفـــضل عنـــد الله إلاّ دونـــي
ورنـــت إلـــى القبـــر الـــشّريف بمقلـــة ... عبـــرى وقلـــب مُكمـــد محـــزون
قالـــت وأظفـــار المـــصاب بقلبهـــا ... غوثـــاه قـــلّ علـــى العـــداة معينـــي
أبتـــاه هـــذا الّـــسامري وعجلـــه ... تبعـــاً ومـــال النّـــاس عـــن هـــارون
أيّ الرّزايـــا أتّقـــي بتجلّـــدي ... هـــو فـــي النّوائـــب مـــا حييـــت قرينـــي

---

(١) عنه رياض المدح والرّثاء: ١٠٦.

فقـدي أبـي أم غـصب بعلـي حقّـه أم كـسر ضـلعي أم سـقوط جنينـي؟
أم أخـذهم حقّـي وفاضـل نحلتـي أم جهلهـم قـدري وقـد عرفـوني؟
قهروا يتيميك الحُسين وصنوه وسألتهم إرثي وقد نهروني[1]

١٢ - الشّيخ الحاج هاشم الكعبي[2].

تـالله ماسـيف شـمر نـال منـك ولا يـدا سـنان وإن جـلّ الّـذي ارتكبـوا
لـولا الأولـى أغـضبوا ربّ العلـى وأبـوا نصّ الـولا ولحقّ المُرتـضى غـصبوا
أصـابك النّفـر الماضـي بمـا ابتـدعوا ومـا المُـسبّب لـو لـم يـنجح الـسّببُ
ولا تـزال خيـول الحقـد كامنـة حتّـى إذا وجـدوها فرصـة وثبـوا
كـفّ بهـا أُمّـك الزّهـراء قـد ضـربوا هـي الّتـي أُختـك الحـوراء بهـا سـلبوا
فليبـك يومـك مـن يبكيـه يـوم غـدوا بالطّهر قوداً وبنـت المُـصطفى ضـربوا
تـالله مـا كـربلا لـولا الـسّقيفة والأحيـاءُ تـدري لـولا النّـار مـا الحطـبُ[3]

١٣- القاضي أبي بكر بن قريعة[4].

يـامـن يـسائل دائبـاً عـن كُـلّ مُعـضلة سخيفـة
لا تكـشفن مُغطـئاً فلـربما كـشفت جيفـة

---

(١) عنه بيت الأحزان: ١٢٨ـ ١٢٩، وفاطمة بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله: ٦٠٩.

(٢) الحاج الشّيخ هاشم بن حردان الكعبي، الأهوازي، الدّورقي، كان فقيهاً، أصوليّاً، فاضلاً، وأديباً بارعاً، وشاعراً ماهراً، يعد نظمه من الطّبقة الأولى في الجودة والمتانة وحسن السّبك، والرّقة. معارف الرّجال للشيخ مُحمّد حرز الدّين: ٣ / ٢٥٦.

(٣) عنه رياض المدح والرّثاء: ٣٤٢.

(٤) مُحمّد بن عبد الرّحمن. القاضي أبو بكر بن أبي قريعة البغدادي، توفي سنة ٣٦٧هـ وكان مُختصاً بالوزير أبي مُحمّد المهلّبي. ترجم له الصّفدي في الوافي بالوفيّات: ٣ / ١٨٨ (ط. دار إحياء التّراث العربي ـ بيروت).

ولـــــربّ مـــــستور بـــــدا ... كـــالطّبل مـــن تحـــت القطيفـــة
إنّ الجـــــــواب لحـــــاضر ... لـــــكنني أخـــــفيه خـــــيفة
لـــــــولا اعـــــتداء رعـــــيّة ... ألـــــقى سيـــــاستها الخليفـــــة
وســـــيوف أعـــــداء بهـــــا ... هـــــاماتنا أبـــــداً نقـــــيفة
لنـــــشرت مـــــن أســـــرار آل ... مُحمّـــــد جـــــملاً طـــــريفة
تغنيـــــــكم عـــــــمّا رواه ... مـــــالك وأبـــــو حنـــــيفة
وأُريـــــــكم أنّ الحُـــــسين ... أصـــــيب فـــــي يـــــوم الـــــسّقيفة
ولأي حـــــــال لـــــــحدّت ... بالليـــــل فاطمـــــة الـــــشّريفة
ولمـــــا حمـــــت شـــــيخيكم ... عـــن وطـــيء حجرتـــها المُنيفـــة
آه لبـــــــنت مُحمّـــــــد ... مـــــاتت بغـــصّتها أســـيفة[1]

١٤- الشّيخ مُحمّد بن حسن الحرّ العامليّ[2].

أولادها الخمس الحُسين والحسن ... وزينـــب مـــن أُمّ كلثـــوم أســـن
وأســـقطت بمُحـــسن يـــوم عمـــر ... وفتحـــه البـــاب كمـــا قـــد اشـــتهر
ونالهـــا بعـــد النّبـــيّ إذ مـــضى ... وانقـــاد طوعـــاً راضـــياً عـــن القـــضا
لـــذاك مـــا يوجـــعُ كُـــلّ قلـــب ... ويـــستهانُ منـــهُ كُـــلّ خطـــب
حـــزن وذلّ واضـــطهادُ ظـــالم ... ووحـــشةٌ لاحـــت علـــى المعـــالم
إذ منعـــت ممّـــا أبوهـــا قـــد تـــرك ... وزادهـــا غـــصب العـــوالي وفـــدك
وقيـــل إن ابـــن أبـــي قحافـــة ... لمّـــا أتتـــه ترتجـــي انـــصافه

---

(١) أورد هذه الأبيات الأربلي في كشف الغمّة: ٤٧٦/١ (ط. منشورات الشّريف الرّضي ـ قمّ).

(٢) الشّيخ مُحمّد بن الحسن بن علي بن مُحمّد بن الحُسين بن الحر العامليّ المشغريّ، ولد في مشغرى، ليلة الجمعة، ثامن رجب سنة ١٠٣٣هـ وتوفي في المشهد المُقدّس الرّضوي بطوس سنة ١١٠٤هـ ترجم له مُحسن الأمين في أعيان الشّيعة: ١٣ / ٤١٢ (ط. دار التّعارف للمطبوعات ـ بيروت).

ثـــمّ أقامـــت الـــشّهود، كتبـــا لهـــا كتابـــاً شـــافياً ومـــا أبـــى
ثـــمّ رآهـــا فـــي طريقهـــا عمـــر فأخـــذ الكتـــاب منهـــا وبقـــر
قـــال بقرتهـــا الإلـــه يبقـــر بطنـــك فاســـتهون ذاك عمـــر
فـــانظر إلـــى دعائهـــا المُجـــاب مـــا دونـــه لله مـــن حجـــاب

إلى أن قال:

ودفنهـــا ليـــلاً لـــه أســـبابُ ولـيس فـي ثبـوته ارتيـابُ[1]

١٥- مُحمّد حسين كاشف الغطاء [2].

لـكَ الله مـن قلـبٍ بأيـدي الحـوادث لعـبن بـه الأشـجان لُعبـة عابـث
تمـر بـه الأفـراح مـرة مـسرعٍ وتوقفـه الأتـراح وقفـة ماكـث
تـذكر مـن أرزاء آل مُحمّـد مـصائب جلـت مـن قـديم وحـادث
عـشية خـان المُـصطفى كُـلّ غـادر وبـر حُقـوق المُرتـضى كُـلّ ناكـث
وهاجـت علـى الزّهـراء بعـد مُحمّـد دفـائن أضـغان رموهـا بنابـث
فآلمهـا فـي سـوطه كُـلّ ظـالمٍ ودافعهـا عـن حقّهـا كُـلّ رافـث
وردوا الهُدى والدّين في الأرض دولةً تـداول فيمـا بيـنهم كـالموارث
فـأدلى إلـى الثّـاني بهـا شـر أوّلٍ ودس بهـا الثّـاني إلـى شـر ثالـث

---

(١) عنه تراجم أعلام النّساء للشّيخ مُحمّد حسين الأعلمي: ٣١٣/٢ (ط. منشورات الأعلمي - بيروت).

(٢) الشيخ مُحمّد حسين ابن الشّيخ علي ابن الشّيخ مُحمّد رضا ابن الشّيخ موسى ابن الشّيخ جعفر كاشف الغطاء، ولد في النّجف سنة ١٢٩٤هـ وكان عالماً، أصوليّاً، فقيهاً، وكاتباً بارعاً، لا يدانيه أحد في عصرنا بقلمه وخطابته ومجالسه. أنظر ترجمته في معارف الرّجال للشّيخ مُحمّد حرز الدّين:٢٧٢/٢.

وما ذاك إلا أنهم ما تمسّكوا ... من الدّين حتّى بالحبال الرّثائث
إلى أن دبت تسري بسم نفاقهم ... إلى كربلا رُقش الأفاعي النّوافث
فأحنت على آل النّبيّ بوقعةٍ ... بها عاث في شمل الهُدى كُلّ عائث

وقال أيضاً:

والرّأس بالرّمح مرفوع مبلجه ... والثّغر بالعود مقروع مفلجه
حديث رزء قديم الأصل أخرج إذ ... عن الأُولى صحّ اسناداً مخرجه
تالله ما كربلاء لولا سقيفتهم ... ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه
وفي الطّفوف سقوط السّبط منجدلاً ... من سقط مُحسن خلف الباب منهجه
وبالخيام ضرام النّار من حطب ... بباب دار ابنة الهادي تأججه
لكن أُميّة جاءتكم بأخبث ما ... كانت على ذلك المنوال تنسجه[1]

١٦- السّيّد مُحمّد نجل آية الله السّيّد جمال الهاشمي.

أُمّ الائمة من طوعاً لرغبتهم ... يعلو القضاء بنا أو ينزل القدرُ
قف يا يراعيَ عن مدح البتول ففي ... مديحها تهتف الألواح والزّبرُ
وارجع لنستخبر التّاريخ عن نبأ ... قد فاجأتنا به الأنباء والسّير
هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت ... تأن ممّا بها والضلعُ منكسرُ
وهل كما قيل قادوا بعلها فعدت ... وراه نادبة والدّمع منهمرُ
إن كان حقّاً فإنّ القوم قد مرقوا ... عن الهُدى وبدين الله قد كفروا[2]

---

(١) عنه مقتل الحُسين عليه السلام للسيّد المُقرّم: ٣٨٩.
(٢) عنه وفاة الزّهراء عليها السلام للمُقرّم: ٢٠.

١٧- الشّيخ مُحسن أبو الحَبّ[١] قدس سره.

إن قيل حَوّا قُلت فاطمُ فخرُها ... أو قيل مريمُ قُلت فاطم أفضلُ
أفهل لحوّا والدٌ كمُحمّد ... أم هل لمريم مثل فاطم أشيلُ
كُلّ بها حين الولادة حالةٌ ... فيها عقول ذوى البصائر تذهلُ
هذى لنخلتها التجت فتساقطت ... رُطباً جنياً فهى منها تأكلُ
وضعت بعيسى وهى غير مروعة ... أنّى وحارسُها السّرىّ الأسيلُ
وإلى الجدار وصفحة الباب ... بنت النّبىّ فأسقطت ما تحملُ
سقطت وأسقطت الجنين وحولها ... من كُلّ ذى حسب لئيم جحفلُ
ولسوف تأتى فى القيامة فاطمٌ ... تشكو إلى ربّ السّماء وتعْولُ
ولترفعنَّ جنينها وحنينها ... بشكاية منها السّماء تزلزلُ
ربَّاهُ، ميراثى وبعلى حقّه ... غصبوا وأبنائى جميعاً قتّلوا
سبطاى ذا بالسّمِّ أمسى قلبهُ ... قطعاً وهذا بالدّماء يُغسلُ[٢]

١٨- الشّيخ إبراهيم المُبارك البحراني.

أمّا البتول فرضوها بحائطها ... رضّاً يوجههم للنّار والعار
وأسقطوها جنيناً بعد ما لطموها ... لطمةٌ بقيت منها بآثار
والسّوط ألّم متنيها على ألم ... لاقته من رض أضلاع وأفقار
تشكو إلى النّاس لم تسمع ... فمن مهاجرة منهم وأنصار[٣]

---

(١) الشّيخ مُحسن ابن الشّيخ مُحمّد أبو الحب الحائري، ولد سنة ١٢٤٤هـ كان فاضلاً، أديباً، بحّاثة، ثقة، جليلاً، ومن عيون الحفّاظ المشهورين، والخُطباء البارعين، وكان راثياً لآل الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وشاعراً مُجيداً، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لساناً ولا أبلغ منه أدباً وشعراً، وكان جامعاً، واسع الباع، قويّاً في فنّه. ترجم له الشّيخ مُحمّد حرز الدّين في معارف الرّجال:١٨١/٢.

(٢) المُنتخب من الشّعر الحُسيني: ٢٤.

(٣) نقلاً عن كتاب الحوزة العلميّة تدين الانحراف: ٤٨٣.

١٩- السّيّد صدر الدّين الصّدر.

يـا خليلـي احبـسا الجـرد المهـارا ... وابكيـا داراً عليـه الـدّهر جـارا
وربوعـاً أقفـرت مـن أهلهـا ... وغـدت بعـدهم قفـراً بـرارا
حكـم الـدّهر علـى تلـك الرُّبـى ... فانمحت والـدّهر لا يرعـى ذمـارا
كيف يرجى السّلم من دهر على ... أهل بيت الوحي قـد شنّ المغـارا
لـم يُخلّـف أحمـد إلا ابنـة ... ولكـم أوصـى إلـى القـوم مـرارا
كابـدت بعـد أبيهـا المُـصطفى ... غُصـصاً لـو مـسّت الطّـود لمـارا
هـل تـراهم أدركـوا مـن أحمـد ... بعـده فـي آلـه الأطهـار ثـارا
غـصبوها حقّهـا جهـراً ومـن ... عجب أن تُغـصب الزّهـرا جهـارا
مـن لحاهـا إذ بكـت والـدها ... قـائلاً: فلتبـك لـيلاً أو نهـارا!
ويلهـم مـا ضـرهم لـو بكيـت ... بـضعة المُختـار أيّامـاً قـصارا!
من سعى في ظلمها؟ مـن راعهـا؟ ... مـن علـى فاطمـة الزّهـراء جـارا؟
مـن غـدا ظلمـاً علـى الـدّار الّتـي ... تخـذتها الإنـس والجـن مـزارا؟
طالمـا الأمـلاك فيهـا أصـبحت ... تلـثمّ الأعتـاب فيهـا والجـدارا
ومـن النّـار بهـا ينجـو الـورى ... مـن علـى أعتابهـا أضـرم نـارا؟
والنبـي المُـصطفى كـم جاءهـا ... يطلـب الإذن مـن الزّهـرا مـرارا
وعليهـا هجـم القـوم ولـم ... تـك لاثـت لا وعلياهـا الخمـارا
لـست أنـساها ويـا لهفـي لهـا ... إذ وراء البـاب لاذت كـي تـوارا
فتـك الـرّجس علـى البـاب ولا ... تـسألنْ عمـا جـرى ثـمّ وصـارا
لا تسلني: كيـف رضّـوا ضـلعها؟ ... واسـألنّ البـاب عنهـا والجـدارا
واسـألن أعتابهـا عـن مُحـسن ... كيـف فيهـا دمـه راح جُبـارا؟

واسألن لؤلؤ قرطيها لما انتثرت ... والعين لم تشكو احمرارا
وهل المسمار موتور لها ... فغدا في صدرها يُدرك ثارا؟[1]

٢٠- السّيّد مُحمّد جواد فضل الله.

يا ابنة الطُهر... ياجهاداً مريراً ... خذلته مطامع وقصود
إن حقّاً أضيع في غمرة الفتنة ... ما ضاع لو رعته الشّهود
حدثٌ كان للسّياسة فيه ... دورها لو وعى الأمين الرّشيد
سل بطون التّاريخ عن هزّة المأساة ... ينبيك حقّها المنشود
فلتات كانت وكان حديثٌ ... موجعٌ يلهب الأسى ويزيد
أي فتح غنمتموه فهذي ... فدك فاهنأوا بها واستزيدوا
واستدارت أم الحُسين وقد ... جف ريق من حلمها منكود
يتلظى صفحة المروءات وامتد ... أصيل على المدى مرصود
سلب الليث فاستبيح عرينٌ ... وانطوى مرتعٌ له معدود
يا ابنة الطّهر إن يكن وهج المأساة ... أعياك والنّصير قصيد
وأذاب الشّباب من عودك الغضّ ... صراع مرٌّ وخطبٌ شديد
فضمير التّاريخ حرّ وإن لوّح ... بالرّيب شانيءٌ وعنود
باسمك الفذ يهتف الحق في ... وليعلق السّراب حسود
كيف يخفى الضُحى على قمم ... فلن يُريك الرّؤى ترديد
إن بيتاً حواك عرشٌ من المجد ... رفيع به الهُدى مشدود
حرمٌ تعلق الملائك...فيه ... فنزول في رحبه وصعود[2]

---

(١) عنه كتاب فاطمة عليها السلام بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله: ٦٠١.
(٢) عنه المجالس السّنيّة: ٥ / ١٣٤.

٢١ – الشّيخ أحمد الوائلي.

كيف يدنو إلى حشاي الدّاءُ ... وبقلبي الصّديقة الزّهراء !
من أبوها وبعلها وبنوها ... صفوة ما لمثلهم قرناءُ
أُفق ينتمي إلى أُفق الله ... وناهيك ذلك الإنتماءُ
وكيانٌ بناه أحمد خُلقاً ... ورعته خديجة الغرّاءُ
وعليّ ضجيعة يا لروح ... صنعته وباركته السّماء
أي دهماء جللت أُفق الإسلام ... حتّى تنكر الخلصاءُ !
أطعموك الهوان من بعد عزّ ... وعن الحُبّ نابت البغضاءُ
أأُضيعت آلاء أحمد فيهم ... وضلال أن تجحد الآلاءُ؟!
أو لم يعلموا بأنك حُبّ ... المُصطفى حين تُحفظُ الآباءُ؟!
أفأجر الرّسول هذا، وهذا ... لمزيد من العطاء الجزاءُ؟!
أيها الموسع البتولة هضماً ... ويك ما هكذا يكون الوفاءُ
بلغة خصّها النّبيّ لذي القُربى ... كما صرّحت به الأنباءُ
لا تساوي جزءاً لما في سبيل ... الله أعطته أمّك السّمحاءُ
ثمّ فيها إلى مودة ذي القُربى ... سبيل يمشي به الأتقياءُ
لو بها أكرموك سُرّ رسول ... الله ياويح من إليه أساءوا
أيذادُ السّبطان عن بلغة العيش ... ويعطى تراثه البُعداءُ؟!
وتبيت الزّهراء غرثى ويغذى ... من جناها مروان والبُغضاءُ؟!
أتروح الزّهراء تطلب قوتاً ... والذي استرفدوا بها أغنياءُ؟!
يالوجد الهُدى، أجل وعلى الدّنيا ... وما أوعبت عليه العفاءُ
نهنهي يا ابنة النّبيّ عن الوجد ... فلا برحت بك البرحاءُ
وأريحي عيناً وإن أذبلتها ... دمعة عند جفنها خرساءُ

وأنطوي فوق أضلع كسّروها ... فهي من بعد كسرهم أنضاءُ
وتناسي ذاك الجنين المُدمّى ... وإن استوحشت له الأحشاءُ
وجبين مُحمّد كان يرتاح ... إليه مُباركٌ وضّاءُ
لطمته كفٌ عن المجد والنّخوة ... فيما عهدتها شلاءُ
وسوار على ذراعيك من سوط ... تمطت بضربه اللؤماءُ
الرّزايا السّوداء لم تبق منها ... غير روح ألوى بها الإعياءُ
ومسجى من جسمها وسمته ... بالنّدوب السّياط كيف تشاءُ
وكسير من الضّلوع تحامت ... أن يراه ابن عمها فيساءُ
فاستجارت بالموت والموت ... الّتي أدّها العذاب شفاءُ
وتولى تجهيزها مثل ما أوصته ... من حين مدّت الظّلماءُ
وعلى القبر ذاب حُزناً وندّت ... دمعة من عيونه وكفاءُ
ثمّ نادى: وديعة يارسول الله ... ردت وعينها حمراءُ[1]

٢٢- القاضي النّعمان.

فجاءهم عمر في جماعة ... إذ لم يروا لمن أقام طاعة
حتّى أتوا باب البتول فاطمة ... وهي لهم قالية مصارمة
فوقفت عن دونه تعذلهم ... فكسر الباب لهم أوّلهم
فاقتحموا حجابها فعوّلت ... فضربوها بينهم فأسقطت

(١) الدّيوان: ٢٨.

إلى أن قال:

يـا حـسرة مـن ذاك فـي فـؤادي ... كالنّـار يـذكي حرهـا إعتقـادي
وقـــتلهم فاطمـــة الزّهـــراء ... أضـرم حـر النّـار فـي أحـشائي
لأن فـي المـشهور عنـد النّـاس ... بأنهـــا ماتـــت مـــن النّفـــاس
وأمـــرت أن يـــدفنوها لـــيلاً ... وأن يعمّـــى قبرهـــا لكـــي لا
يحضرها منهم سوى ابن عمها ... ورهطـــه ثـــمّ مـــضت بغمهـــا
صـلى عليهـا ربهـا مـن ماضـية ... وهـي عـن الأمـة غيـر راضـيّة
فبـــايعوا كرهـــاً لـــه تقيّـــة ... والله قـــد رخّـــص للبريّـــة
لأنـــه الـــرّؤوف بالعبـــاد ... فـي الكفـر للكـره بـلا اعتقـاد[1]

٢٣- عليّ بن المُقرب.

يا ليت شعري فمن أنوح منهم ... ومـن لـه ينهـل فـيض أدمعـي
أللوصـي حـين فـي محرابـه ... عمّـم بالـسّيف ولمـا يركـع
أم للبتـول فـاطم إذ منعـت ... عـن إرثهـا الحـق بـأمر مجمـع
وقـولٌ مـن قـال لهـا ياهـذه ... لقـد طلبـت بـاطلاً فارتـدعي
أبـوك قـد قـال بـأعلى صـوته ... مـصرّحاً فـي مجمـع فمجمـع
نحـن جميـع الأنبيـاء لا نـرى ... أبناءنـا لإرثنـا مـن موضـع
ومـا تركنـاه يكـون مغنمـاً ... فارضي بما قال أبوك واسمعي
قالـت فهـاتوا نحلتي من والـدي ... خيـر الأنـام الـشّافع المـشفّع
قـالوا فهـل عنـدك مـن بيّنـة ... نـسمع معناهـا جميعـاً ونعـي
فقالـت ابنـاي وبعلـي حيـدر ... أبوهمـا أبـصر بـه وأسـمع

---

(١) عنه مأساة الزّهراء: ٢ / ١٧.

فـأبطلوا إشـهادهم ولـم يكـن نـصّ الكتـاب عنـدهم بمقنـع
ولـم تـزل مهـضومة مظلومـة بـرّد دعواهـا ورضّ الأضـلع
وأُلحـدت فـي ليلهـا لغيظهـا علـيهم سـراً بـأخفى موضـع[1]

٢٤- الشّيخ سلمان البحراني.

قـف علـى قبـر فـاطمٍ بـالبقيع بعد مزق الحشا وسكب الدّموع
والـثمّ التّـرب مـن حواليـه وانـشق مـن شـذاه نـسيم زهـر الرّبيـع
وابلغنهـا الـسّلام عنـي فـإنّي لمـروع فيهـا بخطـب مريـع
وتـذكر أذيـة القـوم منهـا وابـك حزُنـاً وعـج بقبـر الـشّفيع
قـف بـه موقـف الحـزين ولكـن لابـساً بُردتـي تقـى وخـشوع
وأشـك مـا نـال بنتـه مـن كـروب مفجعـات تـشيب رأس الرّضـيع
قـل لـه أيهـا النّبـيّ شـكاةٌ لـك عنـدي مـشفوعة بـدموعي
فـأعزني منـك المـسامع فيهـا فـصداه يـصمّ إذن الـسّميع
إنّ تلك الّتي على بابها الأمـلاك تبـدي الخـشوع بعـد الخـضوع
قـد أحـاطوا بالنـار منزلهـا الـسّامي بتطهيـره بـشأن رفيـع
أسـقطوها بالبـاب مُحسن عـصراً بعـد تأليمهـا بكـسر الـضّلوع
دخلـوا بيتهـا عليهـا وقـادوا بعلهـا المُرتـضى بحـال فظيـع
عجبـاً كيـف فـي نجـاد لـه قيـد وقـد كـان قائـداً للجمـوع
فعـدت خلفـه تجـر مـن الـصّون ذيـولاً جيوبهـا مـن دمـوع

---

(١) عنه شُعراء الحُسين عليه السلام لجواد شبّر: ٤ / ٣٢.

ودعت فيهم أرجعوا لي ابن عمي ... أو لأشكو إلى المجيب السّميع
فتلافوا من البتولة ما لو ... أغفلوه لزلزلوا عن سريع
غصبوها حقوقها منك ظلماً ... وبعين الإله غصب الجميع[1]

٢٥- السّيّد باقر الهندي.

لست تدري لم أحرقوا الباب ... بالنّار أرادوا إطفاء ذاك النّور
لست تدري ما صدر فاطم ما ... ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العين ... وما بال قرطها المنثور
دخلوا الدّار وهي حسرى بمرأى ... من عليّ ذاك الأبي الغيور
وستداروا بغياً على أسد الله ... فأضحى يقاد قود البعير
والبتول الزّهراء في إثرهم تعثر ... في ذيل بردها المجرور
بأنين أورى القُلوب ضراماً ... وحنين أذاب صمّ الصّخور
ودعتهم: خلوا ابن عمي عليّاً ... أو لأشكو إلى السّميع البصير
ما رعوها بل روعوها ومرّوا ... بعلي ملبياً كالأسير

إلى أن قال:

لا ترانى اتخذت لا وعلاها ... بعد بيت الأحزان بيت السّرور
فمتى يابن فاطم تنشر الطّاغوت ... والجبت قبل يوم النّشور[2]

---

(١) عنه القزويني في كتاب، على باب فاطمة: ١٥٠.

(٢) عنه رياض المدح والرّثاء للبحراني: ٣٨١.

الباب الثّاني

أقوال عُلمائنا الأعلام(قدس سرّهم) في ظلامات
عصمة اللّه الكُبرى، فاطمة الزّهراء عليها السلام

الفصل الأوّل

أقوال صفوة من عُلمائنا الماضين (قدّس سرّهم)

أقوال صفوة من عُلمائنا الماضين (قُدّس سرّهم)

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

من لم يعرف سوء ما أُوتي إلينا من ظلمنا، وذهاب حقّنا وما نكبنا به، فهو شريك من أتى إلينا فيما ولّينا به.[1]

بعد أن اطّلعتم على الأخبار الصّحيحة المُتحدّثة عن ظلامات بضعة المُصطفى صلى الله عليه وآله والمرويّة في كُتب الفريقين، نرى من المُناسب أن نُوقفك في هذا الفصل على جُملة من آراء وبيانات صفوة من عُلمائنا الأعلام، ممّن لمس هذه المأساة، وتحسّس تلكم الآلام، فجال يراعه مدوناً تلك الحقائق، مُسجّلاً للتّاريخ ما استخلصه واستوعبه من أحداث مؤلمة جرت على سيّدة نساء العالمين. إليك بعضها:

١- علم الهُدى[2].

---

(١) أورده الشّيخ الصّدوق في ثواب الأعمال: ٢٤٨.

(٢) السيّد المُرتضى، علم الهُدى، ذو المجد، أبو القاسم، عليّ بن الحُسين بن موسى بن مُحمّد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أوحد أهل زمانه علماً وعملاً، انتهت إليه الرّئاسة في

قال السّيّد علم الهُدى قدس سره في الشّافي، ما نصّه:

وقد روى أبو الحسن، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ـ وحاله في الثّقة عند العامّة، والبعد عن مقاربة الشّيعة، والضّبط لما يرويه معروف ـ حدّثني بكر بن الهشام، قال: حدّثنا عبد الرّزاق، عن معمّر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى

المجد والشّرف والعلم والأدب والفضل والكرم. قال الحرّ العاملي في أمل الآمل: ١٨٢/٢: الشّريف أبو القاسم، عليّ بن الحُسين...الأجلّ، المُرتضى، علم الهُدى، مقدّم في العُلوم.

وذكره ابن داود، فقال: أفضل أهل زمانه، وسيّد فُقهاء عصره، حال فضله وتصانيفه شهير.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد: ٤٠٢/١١: كان يلقّب ذا المجدين، وكانت إليه نقابة الطّالبيين، وكان شاعراً كثير الشّعر، مُتكلّماً، له تصانيف...

وقال الأتابكي في النّجوم الزّاهرة: ٣٩/٥: كان المُرتضى كثير الاطلاع والجدال، عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً...

وقال الذّهبي في سير أعلام النّبلاء: ٥٨٨/١٧: كان من الأذكياء المُتبحّرين في الكلام...

وقد ترجمت له أكثر كُتب السّير والتّاريخ والنّسب من الفريقين، منها:

جمهرة أنساب العرب: ٦٣، دمية القصر: ٢٩٩/١، الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٤٦٥/٢ـ٤٧٥، المُنتظم: ١٢٠/٨-١٢٦، مُعجم الأُدباء: ١٤٦/١٣-١٥٧، أنباه الرّواة: ٢٤٩/٢، الكامل في التّاريخ: ٥٢٦/٩، المُختصر في أخبار البشر: ٦٧/٢، تاريخ الإسلام: ٤٣٦، تتمّة اليتيمة: ٥٣/١ـ٥٦ وفيات الأعيان: ٣١٣/٣ـ٣١٦، الذّريعة: ٤٠١/٢، العبر: ١٨٦/٣، ميزان الاعتدال: ١٤٢/٣، دول الإسلام: ٤٥٨/١، تلخيص ابن مكتوم: ١٣٤-١٣٥،عيون التّواريخ:٢٠٤/١-٢٠٨،الوافي بالوفيّات:٤٠/١٢ـ٤٢، مرآة الجنان: ٥٥/٣ـ٥٧، البداية والنّهاية: ٥٣/١٢، لسان العرب: /٢٢٣-٢٢٥، بغية الوعاة: ١٦٢/٢، منهج المقال: ٢٣١، مُنتهى المقال: ٢١٤، تنقيح المقال: ٢٨٤/٢، نزهة الجليس: ٣٧٣/٢ـ٣٧٤، فهرست الطّوسي: ٩٧ ـ ١٠٠، كشف الظّنون:٥٥١/٥، شذرات الذّهب: ٦٥٦/٣-٦٥٨، روضات الجنّات: ٢٩٤/٤، كتاب الرّجال: ١٩٢، إيضاح المكنون: ٥/١، ١٣٦، هديّة العارفين: ٦٨٨/١، تذكرة المُتبحّرين: ٤٨٦، الدّرجات الرّفيعة: ٤٥٨، رجال النّجاشي: ١٠٢/٢، لؤلؤة البحرين: ٣١٣، خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال: ٤٦.

عليّ عليه السلام حين قعد عن بيعته، وقال: إئتني به بأعنف العنف. فلمّا أتاه جرى بينهما كلام؛ فقال له عليّ عليه السلام: احلب حلباً لك شطره[١] والله ما حرصك على إمارته اليوم إلاّ ليؤمّرك غداً، وما تنفس على أبي بكر هذا الأمر، لكنّا أنكرنا تركككم مُشاورتنا، وقلنا: إنّ لنا حقّاً لا تجهلونه.

وهذا الخبر يتضمّن ما جرت عليه الحال وما يقوله الشّيعة بعينه، وقد أنطق الله به رواتهم.

وقد روى البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن مُحارب، عن سليمان التّيمي، وعن ابن عون: إنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ عليه السلام يريد بيعته، فلم يبايع. فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة «سلام الله عليها» على الباب، فقالت فاطمة:

يابن الخطاب! أتراك مُحرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى ممّا جاء به أبوك.

وجاء عليّ عليه السلام فبايع.[٢] وهذا الخبر قد روته الشّيعة من طرق كثيرة، وإنّما الطّريف أن يرويه شيوخ مُحدّثي العامّة، لكنّهم كانوا يروون ما سمعوا بالسّلامة، وربّما تنبّهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم، فكفّوا عنه، وأيّ اختيار لمن يحرق عليه بابه حتّى يبايع؟!

---

(١) قال أبو الفضل النّيسابوري في مجمع الأمثال: ٤٠٢/١: يضرب في الحثّ على الطّلب، والمُساواة في المطلوب.

(٢) أنساب الأشراف: ٥٨٦/١ ح ١١٨٤ (ط. دار المعارف)، وتقدّم في الهجوم على دارها عليها السلام.

وقد روى إبراهيم بن سعيد الثّقفي[١]، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البجليّ، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله، جعفر بن مُحمّد عليهما السلام قال: **والله، ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدّخان قد دخل بيته.**

وفي موضع آخر، قال علم الهُدى:

فأمّا قوله ـ أي قاضي القُضاة ـ: حديث الاحراق ما صحّ، ولو صحّ لم يكن طعناً؛ لأنّ له أن يهدّد من امتنع من المُبايعة إرادة للخلاف على المُسلمين. قد رواه غير الشّيعة ـ ممّن لا يتّهم على القوم ـ وإنّ دفع الرّوايات بغير حجّة أكثر من نفس المذاهب المُختلف فيها لا يجدي شيئاً، والذي اعتذر به من حديث الإحراق إذا صحّ طريف، وأيّ عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما؟! وهل يكون في مثل ذلك علّة تصغى إليه، أو تسمع؟ وإنّما يكون مُخالفاً للمُسلمين، وخارقاً لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرّر وثبت، وإنّما يصحّ لهم الإجماع، متى كان أمير المؤمنين عليه السلام ومَن قعد عن البيعة ممّن انحاز إلى بيت فاطمة «سلام الله عليها» داخلاً فيه، وغير خارج عنه. وأيّ إجماع يصحّ مع خلاف أمير المؤمنين عليه السلام وحده، فضلاً عن أن يبايعه على ذلك غيره؟! وهذه زلّة من صاحب الكتاب[٢] وممّن حكى احتجاجه. وبعد فلا فرق بين أن يهدّد بالإحراق للعلّة إلى ذكرها، وبين ضرب فاطمة

---

(١) هو صاحب كتاب الغارات، وله كتاب السّقيفة، ولم يصلنا للأسف. وقد تقدّمت الإشارة للحديث في الهجوم على دارها عليها السلام.

(٢) أي، قاضي القُضاة، عبد الجبار بن أحمد، صاحب كتاب المُغني.

«سلام الله عليها» لمثل هذه العلّة. فإنّ احراق المنازل أعظم من ضربة[١] بالسّوط، وما يحسن الكبير بمن أراد الخلاف على المُسلمين، أولى بأن يحسن الصّغير، فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة بالسّوط، وتكذيب ناقلها، وعنده مثل هذا الاعتذار.[٢]

٢- الشّيخ الطّوسي[٣].

---

(١) في البحار: ضربها، وكذا ما بعدها.

(٢) الشّافي: ٢٠٤ و ٢٤٠، عنه البحار: ٤١١/٢٨.

(٣) أبو جعفر، مُحمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسي ـ شيخ الطّائفة «قدّس سرّه» وفقيه الأُمّة، المجمع على وثاقته. قال العلاّمة الطّباطبائي في الفوائد الرّجالية في ترجمة الشّيخ الطّوسي: شيخ الطّائفة المُحقّة، ورافع أعلام الشّريعة الحقّة، إمام الفُرقة بعد الأئمة المعصومين«عليهم السّلام» وعماد الشّيعة والإماميّة بكلّ ما يتعلّق بالمذهب والدّين، مُحقّق الأُصول والفروع، ومُهذّب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطّائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق، صنّف في جميع علوم الإسلام، وكان القُدوة في ذلك والإمام.

وقال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ١٣٥/٥: فقيه الشّيعة...له مُصنّفات كثيرة في الكلام على مذهب الإماميّة، وجمع تفسير القُرآن، وأملى أحاديث وحكايات في مجلس، حدّث عن المُفيد، روى عنه ابنه الحسن وغيره.

وقال صاحب تاريخ مصر والقاهرة في مجالس المؤمنين: ٢٠٧: فقيه الإماميّة وعالمهم، وصاحب التّصانيف، منها: تفسير كبير في عشرين مُجلّداً...

وقال ابن الجوزي في تاريخه، فيمن توفي سنة ٤٦٠: من الأكابر، أبو جعفر الطّوسي، فقيه الشّيعة، توفّي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد ترجمت له أكثر كتب السّير والتّاريخ والنّسب من الفريقين، منها:

روضات الجنّات: ٢١٦/٦، المُنتظم: ٢٥٢/٨، الكامل: ٥٨/١٠، تاريخ الإسلام: ١٣٥/٢، الوافي: ٣٤٢، طبقات السّبكي: ١٢٦/٤، سير أعلام النّبلاء: ٣٣٤/١٨، النّجوم الزّاهرة: ٨٢/٥، كتاب في التّراجم لابن عبدالهادي: ٢/٣٥، طبقات المُفسّرين للسّيوطي: ٢٩، طبقات المُفسّرين للدّاوودي: ١٢٦/٢، رجال النّجاشي: ٣٣٢/٢، كشف الظّنون: ٦ / ٥٨، الذّريعة: ١٤/٢ و٦٩ و٤٨٦، وج٣٢٨/٣ وج١٤٥/٥، منهج المقال: ٢٩٢، مُنتهى المقال: ٢٦٩، تنقيح المقال: ١٠٤/٣، مصفى المقال: ٤٠٢، الفوائد الرّضويّة: ٤٧٠، إيضاح المكنون: ٢٢٢/١، هديّة العارفين: ٧٢/٢، أعيان الشّيعة: ٣٣/٤٤ـ٥٢، الأعلام للزّركلي ٨٤/٦

قال الشّيخ الطّوسي قدس سره في تلخيص الشّافي، مانصّه:

إنّ عمر ضرب على بطنها «صلوات الله عليها» حتّى أسقطت، فسمّي السّقط مُحسناً.[١] والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من احراق البيت عليها[٢] ـ حين التجأ إليها القوم، وامتنعوا من بيعته ـ وليس لأحد أن ينكر الرّواية بذلك، لأنّا قد بيّنّا الرّواية الواردة من جهة العامّة[٣] من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشّيعة مُستفيضة به، لا يختلفون بذلك.[٤]

٣- أبو الصّلاح الحلبيّ [٥].

نقل عن الشّيخ الحلبيّ قدس سره أنّه قال:

---

(١) أُنظر إسقاط جنينها عليها السلام.

(٢) أُنظر الهجوم على دارها عليها السلام.

(٣) تلخيص الشّافي: ٣ / ٧٦، وقد تقدّمت الرّواية عند نقل قول السّيّد علم الهُدى فراجع.

(٤) تلخيص الشّافي: ٣ / ١٥٦.

(٥) الشّيخ، الفقيه، النّبيه، الوجيه، السّامي، أبو الصّلاح، تقيّ الدّين بن نجم بن عبد الله الحلبيّ. قال السيّد الخوانساري في روضات الجنّات: ٢ / ١١١-١١٧:

الثّقة، العين، الفاضل، الإمامي، كان من مشاهير فُقهاء حلب، ومنعوتاً بخليفة المُرتضى في علومه؛ لكونه منصوباً في البلاد الحلبيّة من قبل أُستاذه المُرتضى«رضي الله عنه» ومن جُملة ما ينبغي التّنبيه عليه أيضاً: إنّ من خصائص ألقاب صاحب العنوان هو التّقيّ المُطلق. ترجم له في:

منهج المقال: ٧٣، مُنتهى المقال: ٦٩، مجمع الرّجال: ٢٨٧/١، نقد الرّجال: ٢٦، جامع الرّواة: ١٣٢/١، الفوائد الرّجاليّة: ١٣١/٢، إتقان المقال: ٣١، بهجة الآمال: ٤٤٩/٢، تنقيح المقال: ١٨٥/١، مُعجم رجال الحديث: ٣٧١/٣، قُصص العُلماء: ٣٢٦، الرّوضة البهيّة: ٢١٢، ريحانة الأدب: ١٦١/٧، قاموس الرّجال: ٢٥٤/٢، الكُنى والألقاب: ٩٩/١، هديّة الأحباب: ٢٣، تحفة الأحباب: ٣٥، سفينة البحار: ٢٥٨/١، مُنية الرّجال: ٥٨/١، تراجم الرّجال: ١٤٤/١، وشعب المقال: ٤٤.

وممّا يقدح في عدالة الثّلاثة، قصدهم أهل بيت نبيّهم عليهم السلام بالتّحيّف والأذى، والوضع من أقدارهم، واجتناب ما يستحقّونه من التّعظيم. وقصدهم عليّاً بالأذى لتخلّفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب والمُبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه بالرّجال من غير إذنه[١]، والإتيان به مُلبّياً. واضطرارهم لذلك زوجته وبناته ونساءه وحماته، من بنات هاشم وغيرهم، إلى الخُروج عن بيوتهم، وتجريد السّيوف لمن حوله، وتوعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم.[٢]

٤- العلاّمة الحلّيّ[٣].

---

(١) أُنظر الهُجوم على دارها عليها السلام.

(٢) تقريب المعارف: ٥٨ ـ ٥٩ (عن النّسخة الخطيّة المحفوظة في مكتبة آية الله العُظمى المرعشي تحت الرّقم ٢٦٦٣).

(٣) الإمام، العلاّمة الأوحد، آية الله المُطلق، جمال الدّين، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن عليّ بن مُطهر الحلّي «قدّس سرّه». قال معاصره ابن داود في الرّجال: ٧٨: شيخ الطّائفة، وعلاّمة وقته، صاحب التّحقيق والتّدقيق، كثير التّصانيف، انتهت إليه رئاسة الإماميّة في المعقول والمنقول.

وقال عمر رضا كحالة في مُعجم المؤلّفين: ٣٠٣/٣:

عالم مُشارك في الفقه، والأُصول، والكلام، والتّفسير، والنّحو، ومعرفة الرّجال، والمنطق، وعلم الطّبيعة، والحكمة الإلهيّة، وله تصانيف كثيرة...

وقال الأتابكي في النّجوم الزّاهرة: ٢٦٧/٩: كان عالماً بالمعقولات، وكان رضيّ الخلق حليماً، وله عدّة مُصنّفات...

وقد ترجمت له أكثر كتب السّير، والتّاريخ، والنّسب، والرّجال من الفريقين، منها:

روضات الجنّات: ٥/٢، الدّرر الكامنة: ٧١/٢، منهج المقال: ١٠٩، أمل الآمل: ٨١/٢، تاريخ ابن الوردي: ٢٧٩/٢، فهرس دار الكُتب: ٥٦٧/١، الفهرس التّمهيدي: ١٧٠، لسان الميزان: ٣١٧/٢، الذّريعة: ٤٥/٢ وج٣٢١/٣، أعيان الشّيعة: ٢٧٧/٢٤-٣٣٤، البداية لابن كثير: ١٢٥/١٤، ذيل دول الإسلام: ١٨١/٢، مرآة الجنان: ٢٧٦/٤، كشف الظّنون: ٢٣٤/٥ (ط. دار الفكر ـ بيروت)، فهرس المخطوطات المصوّرة: ٤١/١، شُعراء الحلّة للخاقاني: ٨٨/٢، تنقيح المقال: ٣١٤/١، إيضاح المكنون: ١٠/١ و /١٤٢.

قال العلاّمة قدس سره في نهج الحق وكشف الصّدق:

ومنها ـ أي ما جاء في كتب القوم من المطاعن ـ: أنّه طلب هو ـ يعني أبو بكر ـ وعمر احراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفيه أمير المؤمنين، وفاطمة، وابناهما عليهما السلام وجماعة من بني هاشم؛ لأجل ترك مبايعة أبي بكر.(١)

ذكر الطّبري في تاريخه، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ، فقال: والله، لأحرقنّ عليكم، أو لتخرجنّ للبيعة.(٢)

وذكر الواقدي: إنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة فيهم: أُسيد بن الحضير(٣)، وسلمة بن أسلم(٤)، فقال: أُخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم.

ونقل ابن خيزرانة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة، أن يبايعوا. فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت، وإلاّ أحرقته ومن فيه !! قال: وفي البيت عليّ، وفاطمة، والحسن، والحُسين، وجماعة من أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وآله. **فقالت فاطمة: تحرق على ولدي؟** فقال: أي والله، أو ليخرجنّ وليبايعنّ.(٥)

---

(١) أُنظر الهُجوم على دارها عليها السلام.

(٢) تاريخ الطّبري: ١٩٨/٣.

(٣) يقال: أُسيد بن الحصين، وهذا تصحيف، وهو أُسيد بن حضير بن سماك الأشهلي. قال ابن الأثير في أُسد الغابة: ١ / ١١٢:... وله في بيعة أبي بكر أثر عظيم. وقال التّستري في قاموس الرّجال: ٢ / ١٤٠: روى الواقدي، وابن قتيبة: إنّ عمر بن الخطاب جاء إلى عليّ في عصابة، فيهم: أُسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقال: أُخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم.

(٤) ترجم له في أُسد الغابة: ٤٢٨/٢: وفيه: استعمله عمر على اليمامة، وتوفّي سنة أربع وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة.

(٥) تقدّم في الهُجوم على دارها عليها السلام.

وقال ابن عبد ربّه ـ وهو من أعيان السنّة ـ: فأمّا عليّ والعباس، فقعدوا في بيت فاطمة...وقال له أبو بكر: إن أبيا فقاتلهما ! فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدّار، فلقيته فاطمة، فقالت: **يابن الخطاب! أجئت لتحرق دارنا؟** قال: نعم.[١]

وروى نحو ذلك مُصنّف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر.

فلينظر العاقل من نفسه: هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء، إن كان هذا نقلهم صحيحاً، وإنّهم قصدوا بيت النّبيّ صلى الله عليه وآله لإحراق أولاده على شيء لا يجوز فيه هذه العُقوبة، مع مشاهدتهم تعظيم النّبيّ صلى الله عليه وآله لهم؟! وكان صلى الله عليه وآله ذات يوم يخطب، فعبر الحسن عليه السلام وهو طفل صغير، فنزل من منبره، وقطع الخُطبة، وحمله على كتفه، وأصعده المنبر، ثمّ أكمل الخُطبة.[٢] وبال الحُسين عليه السلام يوماً في حجره، وهو صغير، فزعقوا[٣] به، فقال صلى الله عليه وآله: لا تزرموا[٤] على ولدي بوله.[٥] مع أنّ جماعة لم يبايعوا، فهلاّ أمر بقتالهم؟

---

(١) العقد الفريد: ١٢/٥، تقدّم بتمامه في الهُجوم على دارها عليها السلام.

(٢) رواه الطّبراني في المُعجم الكبير: ١٣٢، والشّيخ الرّاغب الأصفهاني في مُحاضرات الأُدباء: ١/ ٣٢١، وابن أبي الحديد في شرح النّهج: ٤ / ١٠، ومحمّد بن مُحمّد الغزالي في مكاشفة القُلوب: ٢٣٠، وابن الأثير في أُسد الغابة: ١٢/٢.

(٣) زعقوا: صاحوا.

(٤) تزرموا: تقطعوا.

(٥) رواه أبو المؤيّد موفق بن أحمد في مقتل الحُسين عليه السلام: ١٤٤، والعلاّمة ابن الجوزي في التّذكرة: ٢٤٣، والعلاّمة أبو بكر مُحمّد بن دريد في جمهرة اللغة: ٣٢٦/٢، والعلاّمة القُرطبي في سمط اللئالي:١١٦/١، والحافظ نور الدّين في مجمع الزّوائد: ٢٨٥/١، والعلاّمة محبّ الدّين الطّبري في ذخائر العُقبى: ١٣٢، والعلاّمة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ١٨٠، والقندوزي في ينابيع المودّة: ٢٢٣.

وبأيّ اعتبار وجب الإنقياد إلى هذه البيعة، والنّصّ غير دالّ عليها ولا العقل؟!

فهذا بعض ما نقله السّنّة من الطّعن على أبي بكر، والذّنب فيه على الرّواة من السّنّة.[١]

٥- الخواجة الطّوسي[٢].

قال الخواجة قدس سره في تجريد الاعتقاد:

ودفن ـ أي الخليفة الأوّل ـ في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نهى الله تعالى دخوله في حياته، وبعثَ إلى بيت أمير المؤمنين لمّا امتنع من البيعة، فأضرم فيه النّار، وفيه فاطمة عليها السلام وجماعة من بني هاشم. وردّ عليه الحسنان عليهما السلام لمّا بويع، وندم على كشف بيت فاطمة عليها السلام.[٣]

---

(١) نهج الحقّ وكشف الصّدق: ٢٧١-٢٧٣.

(٢) العالم، الأكمل، نصير الحقّ والملّة والدّين، سُلطان العُلماء والمُحقّقين، وأفضل الحُكماء والمُتكلّمين، ممدوح أكابر الآفاق، ومجمع مكارم الأخلاق، مُحمّد بن مُحمّد بن الحسن الطّوسي، الجهروديّ، القمّي. كان رحمه الله أفضل أهل عصره في العُلوم العقليّة والنّقليّة، قال عنه السّيّد الخوانساري في روضات الجنّات: ٦ /٣٠٠: الملك الرّشيد، والملك النّشيد، والفلك المشيد، سُلطان المُحقّقين، مولانا الخواجة، نصير الملّة والدّين، مُحمّد بن مُحمّد بن الحسن الطّوسي قدس سره.

تُرجم له في: أمل الآمل: ٢٩٩/٢، البداية والنّهاية: ٢٦٧/١٣، تاريخ ابن الوردي: ٣١٨/٢، تأسيس الشّيعة: ٣٩٥، تحفة الأحباب: ٣٢٨، تنقيح المقال: ١٧٩/٣، جامع الرّواة: ١٨٨/٢، ريحانة الأدب: ١٧١/٢، الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة: ٣٥٢/٣، شذرات الذّهب: ٣٣٩/٥، العبر: ٣٠٠/٥، فوات الوفيّات: ١٤٩/٢، الفوائد الرّضويّة: ٦٠٣، الكُنى والألقاب: ٢٠٥/٣، لؤلؤة البحرين: ٢٤٥، مجالس المؤمنين: ٢٠١/٢، مجمل التّواريخ: ٣٤٢/٢، نقد الرّجال: ٢٤٥، الوافي بالوفيّات: ١٧٩/١، والأنوار السّاطعة في المئة السّابعة: ١٦٨.

(٣) أُنظر تذييل الهُجوم على دارها عليها السلام.

قال العلاّمة الحلّي رحمه الله في كتابه: كشف المُراد في شرح تجريد الاعتقاد، عند شرحه لهذه الفقرة: هذه مطاعن أُخر في أبي بكر، وهو أنّه دفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نهى الله تعالى عن الدّخول بغير إذن النّبيّ صلى الله عليه وآله حال حياته، فكيف بعد موته؟! وبعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لمّا امتنع من البيعة، فأضرم فيه النّار، وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم! وأخرجوا عليّاً عليه السلام كرهاً، وكان معه الزّبير في البيت، فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدّار من أخرجوا! وضربت فاطمة، وألقت جنيناً اسمه مُحسن![1] ولمّا حضرته الوفاة، قال: ليتني كنت تركت بيت فاطمة عليها السلام فلم أكشفه. وهذا يدلّ على خطأه في ذلك.[2]

٦- المُحقّق الأربلي[3].

---

(١) أُنظر إسقاط جنينها المُحسن عليه السلام.

(٢) كشف المُراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٢٩٦.

(٣) بهاء الدّين، أبو الحسن، عليّ بن فخر الدّين، عيسى بن أبي الفتح الأربلي ـ من أكابر مُحدّثي الشّيعة، وأعاظم عُلماء المئة السّابعة وثقاتهم ـ والأربلي: نسبة إلى أربيل، مدينة في شمال العراق.

قال الحرّ العاملي في أمل الآمل: ١٩٥/٢: كان عالماً، فاضلاً، مُحدّثاً، ثقة، شاعراً، أديباً، مُنشئاً، جامعاً للفضائل والمحاسن.

وقال مُحمّد بن شاكر الكتبي في فوات الوفيّات: ٥٧/٣: عليّ بن عيسى بن أبي الفتح، الصّاحب بهاء الدّين ابن الأمير فخر الدّين الأربلي، المُنشيّ، الكاتب البارع، له شعر وترسّل، كان رئيساً... وكان صاحب تجمّل وحشمة ومكارم، وكان أبوه والياً بأربل.

ترجم له الكثير من الفريقين في كُتب التّراجم والتّاريخ والسّير، منها:

روضات الجنّات: ٣٤١/٤، تأسيس الشّيعة: ١٢٠، الكُنى والألقاب: ١٨/٢، الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة: ٤٧/٨، رياض العُلماء: ١٦٦/٤، ريحانة الأدب: ١٢٥/١، الغدير: ٤٤٦/٥، الفوائد الرّضويّة: ٣١٤/١، الأعلام للزّركلي: ١٣٥/٥، هديّة العارفين: ٧١٤/١، الوافي للصّفدي: ١٣٥/١٢، كشف الظّنون: ٥٧٢/٥، إيضاح المكنون: ١٨١/١و٨٩/٢، تذكرة المُتبحّرين: ٤٨٩.

قال المُحقّق الأربلي قدس سره في كشف الغمّة:

وقد ورد من كلامها «سلام الله عليها» في مرض موتها، ما يدلّ على شدّة تألّمها، وعظم موجدتها[١]، وفرط شكايتها ممّن ظلمها ومنعها حقّها... هو موكول إلى يوم الحساب، وإلى الله تصير الأُمور.[٢]

٧- المقداد السّيوري[٣].

قال المقداد قدس سره في النّافع في الحشر: إنّه ـ أي أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ـ لمّا رأى تخاذلهم عنه، قعد في بيته، واشتغل بجمع كتاب ربّه، وطلبوه للبيعة، فامتنع. فأضرموا في بيته النّار، وأخرجوه قهراً، ويكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خُطبته الموسومة بالشّقشقيّة[٤]. في نهج البلاغة.[٥]

---

(١) موجدتها: غضبها.

(٢) كشف الغمّة: ١٣٢/٢.

(٣) شرف الدّين، أبو عبد الله، مقداد بن عبد الله بن مُحمّد الأسدي، السّيوري، السّوراوي، نسبة إلى سورا مدينة تحت الحلّة، كما في مراصد الاطلاع: ٧٥٣/٢، وفي مُعجم البُلدان: ٢٧٨/٣: موضع من أرض بابل بالعراق...وله ولد عالم كان سمي جدّه وهو عبد الله بن المقداد، كتب والده باسمه الأربعين...كان ـ بيّض الله غرّته ـ رجلاً جميلاً من الرّجال، جهوري الصّوت، ذرب اللسان مفوّهاً في المقال، مُتقناً عُلوماً كثيرة، فقيهاً، مُتكلّماً، أُصوليّاً، نحويّاً، منطقيّاً، صنّف وأجاد...من تصانيفه: كنز العرفان، التّنقيح الرّابع، اللوامع الإلهيّة، آداب الحجّ، النّافع يوم الحشر، إرشاد الطّالبين في شرح نهج المُسترشدين. توفي يوم الأحد ٢٦ جمادي الآخرة ٨٢٦هـ أُنظر ترجمته في الضّياء اللامع في القرن التّاسع: ١٣٨.

(٤) وسمّيت بذلك لقوله عليه السلام في آخرها: هيهات يا ابن عباس! تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت.

قال عليه السلام في مطلعها: **أما والله، لقد تقمّصها فلان، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القُطب من الرّحى...فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهباً، حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده...إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه**...الخُطبة.

(٥) النّافع يوم الحشر: ٨٠ المقصد الثّاني/في بيان بعض الأدلّة الّتي تدلّ على إمامته عليه السلام.

٨- العلاّمة النّباطي البياضي[١].

قال العلاّمة النّباطي قُدِّسَ سِرُّهُ في الصّراط المُستقيم:

في ما يتعلّق بالطّعن على مَن تقدّم على عليّ ظُلماً وعدواناً، ما مانصّه: ومنها: ما رواه البلاذري، واشتهر في الشّيعة، أنّه حصر فاطمة سلام الله عليها حتّى أسقطت مُحسناً[٢]، مع علم كُلّ أحد بقول أبيها صلى الله عليه وآله لها: «فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني»[٣].

قال الحميري:

ضُـربت واهتُـضمت مـن حقّهـا ... وأُذيقـت بعـدهُ طعـم الـسَلع[٤]

قَطـع اللهُ يـديّ ضـاربها ... وَيـد الرّاضـي بـذاكَ المتّبـع

---

(١) الشّيخ، الفاضل، المُحدّث، المؤيّد، المُسدّد، زين الدّين، أبو مُحمّد، عليّ بن مُحمّد العامليّ. قال الحرّ العامليّ في أمل الآمل: ١٣٥/١: كان عالماً، فاضلاً، مُحقّقاً، ثقة، مُتكلّماً، شاعراً، أديباً، مُتبحّراً، وله كُتب منها: الصّراط المُستقيم إلى مُستحقّي التّقديم.

وقال عمر رضا كحالة في مُعجم المؤلّفين: ٢٦٦/٧: عليّ بن يونس النّباطيّ، العامليّ، فقيه، مُحدّث، مُفسّر، أديب، لغويّ، شاعر، منطقي، من تصانيفه: الصّراط المُستقيم...

ترجم له: السيّد الأمين في أعيان الشّيعة: ٣١/٤٢، والطّهراني في الذّريعة: ٣/١٥، والشّيخ القمّي في الكُنى والألقاب: ١١١/٢، وفي الفوائد الرّضويّة: ٣٤١، والأفندي الأصفهاني في رياض العُلماء: ٢٥٥/٤.

وله ترجمة في: ريحانة الأدب: ٣٠٠/١، هديّة الأحباب: ١١٠، روضات الجنّات: ٣٥٣/٤، وغيرها.

(٢) راجع إسقاط جنينها المُحسن عليه السلام.

(٣) رواه مُسلم في صحيحة: ٣/١٦ (طـ دار الكتاب العربي) والبيهقي في السّنن الكُبرى: ٢٠١/١٠ (طـ حيدر آباد) وأخرجه الشّهيد التّستري في إحقاق الحقّ: ١٩٨/٩ و١٠ /١٨٧ـ٢٢٨ و١٩/٧٥ـ٩٣، بألفاظ مُختلفة عن العديد من المصادر، ولزيادة الاطلاع راجع الغدير: ٢٣٢/٧.

(٤) السّلع: الصّبر.

لا عفـــى الله لـــــهُ عنـــــهُ ولا كـــفَّ عنـــهُ هـــولَ يـــوم المطّلـــع

وقال البرقي:

وكلّلا النّار من بيت ومـن حطـب والمُـــضرمان لمـــن فيـــه يـــسبّان
وليس فـي البيـت إلاّ كُـلّ طـاهرة مـــن النّـــساء وصـــدّيق وســـبطان
فَلم أقل غدرا بـل قُلـت قـد كفـرا والكُفـر أيـسرُ مـن تحريـق ولـدان
وكُلّ ما كان من جـور ومـن فـتن ففـــي رقابهمـــا فـــي النّـــار طوقـــان

وقال: في ما يروون من تأذّي عمر لسوقيّ من ملك غسان جبلّة.[1] قال المُصنّف: فكيف يتحمّل أذيّة فاطمة «سلام الله عليها»؟![2]

٩- المُحقّق الكركيّ[3].

---

(١) أورد هذه القصّة في المصدر نفسه: ١٤/٣ فراجع.

(٢) الصّراط المُستقيم: ١٢/٣ ـ ١٣.

(٣)الشّيخ، الإمام، ومروّج الإسلام، ومؤسّس إعزاز المذهب الحقّ بأكمل نظام، نور الدّين، أبو الحسن، عليّ بن الحُسين بن عبد العال الكركيّ، العامليّ. قال الشّيخ مُحمّد بن الحسن، الحرّ العامليّ في أمل الآمل: ١ / ١٢١: أمره في الثّقة، والعلم، والفضل، وجلالة القدر، وعظم الشّأن، وكثرة التّحقيق أشهر من أن يذكر، ومُصنّفاته كثيرة مشهورة، منها: نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطّاغوت.

وقال الزّركلي في الأعلام: ٥ /٩١: عليّ بن الحُسين بن عبد العال الكركيّ، العامليّ، أبو الحسن، المُلقّب بالمُحقّق الثاني، مُجتهد أُصولي إمامي، كان يعرف بالعلائي. ولد بجبل عامل بسوريا، ورحل إلى مصر، فأخذ من عُلمائها، وسافر إلى العراق، ثمّ استقر في بلاد العجم، فأكرمه الشّاه طهماسب.

تُرجم له في:

بهجة الآمال: ٢٩٣/٤، تاريخ الأدب العربي: ٤١١/١١، تنقيح المقال: ٢٩٥/٢، جامع الرّواة: ٥٨٩/١، الذّريعة: ٧٢/٥، روضات الجنّات: ٣٦٠/٤، ريحانة الأدب: ٢٤٤/٥، سفينة البحار: ٢٤٧/٢، شُهداء الفضيلة: ١٠٨، الفوائد الرّجاليّة: ٢٢٨/٢، قصص العُلماء: ٣٤٦، الكُنى والألقاب: ١٦١/٣، لؤلؤة البحرين: ١٥١، مجالس المؤمنين: ٧٨/١، مُستدرك الوسائل: ٤٣١/٣، مُعجم رجال الحديث: ٣٠/١٠، مُعجم المؤلّفين: ٧٤/٧، نقد الرّجال: ٢٣٨، هديّة العارفين: ٧٤٤/١.

قال المُحقّق الكركيّ قُدّس سرّه ـ في معرض استدلاله على أنّهما آذيّا فاطمة عليها السلام وكذا كُلّ من شايعهما ـ:

إنّه قد روى نقلة الأخبار ومدوّنوا التّواريخ، ومن تصفّح كُتب السّير، علم صحّة ذلك، إنّ عمر لمّا بايع صاحبه، وتخلّف عليّ عليه السلام عن البيعة؛ جاء إلى بيت فاطمة عليها السلام لطلب عليّ إلى البيعة، وتكلّم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، وقد كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته، وأبناؤه، وممّن انحاز إليهم، الزّبير، وجماعته من بني هاشم.

وممّن نقل: الواقدي، وابن حبيب، وابن عبد ربّه، إلى أن قال: وقد روي إنّ أبا بكر، قال في مرضه: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه.[1]

وهذا اعتراف منه بظلمها، ولا شبهة أنّ في ذلك من الإيذاء لها، والاستهانة بقدرها، والاستخفاف بشأنها، ما إذا عرضه[2] العاقل على نفسه، وتأمّل المُتأمّل بحقيقة الإنصاف وجده فعل من لا يعتقد حقّها، ولا يرى للنّبوّة حقّاً، ولا للدين حُرمة، ولا ينقاد إلى أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يبالي بإيذائه...فقد اتّفق المُسلمون على أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**فاطمة بضعة منّي من أبغضها فقد أبغضني**». وفي رواية أُخرى: «**يرضيني ما أرضاها، ويؤذيني ما آذاها**»[3].

---

(١) تقدّم في تذييل الهُجوم على دارها عليها السلام.

(٢) في المصدر: عرفه.

(٣) **نقول:** هذه الأحاديث التي صدرت من رسول الله صلى الله عليه وآله بحق فاطمة، والإشارة إلى منزلتها السّامية من الله تعالى ومن رسوله، ووجوب حبّها على المُسلمين ومآل مُبغضها قد اشتهرت، بل تواترت في كُتب الخاصّة

قال في المشكاة: متّفق عليه، والبَضعة ـ بفتح الباء ـ القطعة. وروي أنّه صلى الله عليه وآله قال:«**يا فاطمة، إنّ الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك**» فيكون إيذاء له، وكُلّ من آذاه فهو ملعون بصريح الآية[١]، وهو المطلوب.[٢]

١٠- الشّهيد الثّالث القاضيّ التّستريّ[٣].

قال الشّهيد قدس سره في إحقاق الحقّ:

والعامّة ومن رام الاطلاع فليراجع: صحيح البُخاري:٢٦/٥ و٣٦ السّنن الكُبرى للبيهقي:٦٤/٧، مُستدرك الحاكم:٣ / ١٥٨، كنز العمال للمُتقي: ١٢ح٣٤٢٢٢، إتحاف السّادة المُتقين للزّبيدي: ٢٤٤/٦، فتح الباري لابن حجر: ٧٨/٧، مشكاة المصابيح للتّبريزي:٣٦٩/٣ ح ٦١٣، شرح السّنّة للبغوي: ١٤/ ١٥٨، المُغني في حمل الأسفار للعراقي:٣ /٣٤، تفسير ابن كثير:٤٨٩/٥، كشف الخفاء للعجلوني: ١٣٠/٢، سنن التّرمذي:٥ح٣٨١٩، الدّر المنثور: ٢ / ٢٠٣، مُسند أحمد: ٨٠/٣ وغيرها كثير.

(١) وهي: قوله تعالى ـ في سورة الأحزاب آية ٥٧ ـ:

﴿إنّ الذينَ يُؤذونَ اللهَ ورسولهُ لَعَنهُمُ اللهُ في الدنيا والآخرة وَأعدّ لهُم عَذاباً مُهيناً﴾.

(٢) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطّاغوت: ٧٨-٧٩.

(٣) هو الإمام، القاضي، المؤيّد، المُسدّد، مولانا، السيّد، نور الله، ضياء الدّين، أبو المجد، المشتهر، بالأمير، سيّد علي ابن العلاّمة مُحمّد شريف الحُسينيّ، المرعشيّ، التّستري، الشّهيد، العلاّمة في العُلوم العقليّة والنقليّة، نابغة الفضل والأدب. قال عنه السيّد الخوانساري في روضات الجنّات: ٨ / ١٥٩: السيّد الفاضل، الكامل، العلاّمة، القاضيّ نور الله بن السيّد شرف الدّين الحُسينيّ، المرعشيّ، الشّشتري، رزقه الله في الجنّة...

ترجم له في:

أمل الآمل: ٣٣٦/٣، تذكرة الشّعراء لمُحمّد عبد الغني خان: ١٣٩، تذكرة عُلماء الهند: ٢٤٥، ريحانة الأدب: ٣٨٤/٣، شُهداء الفضيلة: ١٧١، الفوائد الرّضويّة: ٦٩٦، كشف الحجب:٢٧، الكنى والألقاب: ٥٦/٣، مصفى المقال: ٤٨٥، نزهة الخواطر: ٤٢٥، وإحقاق الحقّ: ٨٢/١-١٦١.

وذكر الواقدي: إنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة، منهم: أُسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة الأشهلي، فقال: أُخرجوا، أو لنحرقنّها عليكم!!

وذكر ابن خزابة[١] في غرره، قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة، فقال عمر لفاطمة: أُخرجي من البيت، أو لأحرقنّه ومن فيه!! قال: وفي البيت عليّ والحسن والحُسين، وجماعة من أصحاب النّبيّ. فقالت فاطمة: أفتحرق عليّ ولدي؟! فقال: إي والله، أو ليخرجنّ وليبايعنّ!! وفي هذا كفاية... وما ظنّك بأمر تدفع فيه صدور المُهاجرين، وتكسر سيوفهم، وتشهر فيه السّيوف على رؤوس المُسلمين، ويقصد احراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك؟![٢]

١١- الفيض الكاشاني[٣].

---

(١) قال في هامش إحقاق الحقّ: ٣٧١/٢: لا يخفى، أنّ في أكثر النّسخ (ابن خنزابة) وعليه فهو الوزير، المحدّث، الجليل، أبو الفضل، جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي، نزيل مصر، ولد سنة ٣٠٨، وتوفي سنة ٣٩١ ـ كما في التّذكرة للذّهبي ـ: ٢١٢/٣ (ط. حيدر آباد). يروي عنه حمزة الكتابي، والحافظ عبد الغني، وغيرهما. وفي بعض النّسخ، (ابن خرذابة) وعليه فهو السّائح، الرّحالة، الرّياضي، المتوفّى في حدود سنة ٣٠٠، واسمه عبيد الله بن عبد الله، صاحب كتاب المسالك والممالك. وفي بعض النّسخ (ابن خيرانة) وعليه فهو مُحمّد بن خيرانة، المغربي، المحدّث الشّهير، من عُلماء المئة الرّابعة. وفي بعض النّسخ المُصحّحة من الكتاب (ابن خذابة) وعليه فهو عبد الله بن مُحمّد بن خذابة، المحدّث، الفقيه. وأقوى المُحتملات أوّلها فتأمّل، انتهى.

أقول: وتقدّم في كلمة العلاّمة الحلّي، ابن خيزرانة.

(٢) إحقاق الحقّ: ٢ / ٣٧٠.

(٣) المولى، مُحمّد مُحسن بن المُرتضى الكاشاني ـ المُحقّق العظيم، والمُحدّث الكبير، والحكيم المتألّه ـ قال الحرّ العامليّ في أمل الآمل: ٣٠٥/٢: المولى الجليل مُحمّد بن مُرتضى، المدعو بمُحسن الكاشاني، كان فاضلاً، عالماً، ماهراً، حكيماً، مُحدّثاً، فقيهاً، مُحقّقاً، شاعراً، أديباً، حسن التّصنيف، من المُعاصرين.

قال الكاشاني قدس سره في علم اليقين في أُصول الدّين:

إنّ عمر جمع جماعة من الطُلقاء والمُنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مُغلقاً، فصاحوا به: اُخرج يا عليّ! فإنّ خليفة رسول الله يدعوك! فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب، فصنعوه على الباب، وجاؤوا بالنّار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنّار! فلمّا عرفت فاطمة سلام الله عليها أنّهم يحرقون منزلها، قامت وفتحت الباب، فدفعوها ـ القوم ـ قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة «سلام الله عليها» وراء الباب والحائط. ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين، وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره، مُلبّباً بثوبه، يجرّونه إلى المسجد، فحالت بينهم وبين بعلها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظُلماً، ويلكُم! ما أسرع ما خنتم الله ورسوله صلى الله عليه وآله فينا أهل البيت، وقد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله باتّباعنا ومودّتنا، والتّمسّك بنا، فقال الله تعالى: ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُربى**﴾[1].

وقال الخوانساري في روضات الجنّات: ٧٩/٦: وأمره في الفضل والنّبالة في الفروع والأُصول، والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول، وكثرة التّأليف والتّصنيف مع جودة التّعبير والتّرصيف، أشهر من أن يخفى في هذه الطّائفة على أحد إلى مُنتهى الأبد.

ترجم له في:

جامع الرّواة: ٤٢/٢، ريحانة الأدب: ٣٦٩/٤، الذّريعة: ١٢٤/٢، الكُنى والألقاب: ٣٩/٣، رياض العُلماء: ١٨٠/٥، لؤلؤة البحرين: ١٢١، مصفى المقال: ٣٨٧، سلافة العصر: ٤٩٩، رياض العارفين: ٣٨٠، نتائج الأفكار: ٥٤١، مُعجم المؤلّفين: ١٧٥/١١، فهرس التّيموريّة: ٩/١، مُعجم المطبوعات: ١٥٤٠، وإيضاح المكنون: ٤٥/٢.

(١) الشّورى: ٢٣.

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قُنفذ أن يضربها بسوطه، فضربها قُنفذ بالسّوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها، وأثّر في جسمها الشّريف، وكان ذلك الضّرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها ـ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه مُحسناً ـ وجعلوا يقودون أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يديّ أبي بكر! فلحقته فاطمة«سلام الله عليها» إلى المسجد لتخلّصه، فلم تتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها، فأشارت إليه بحزنة ونحيب، وهي تقول:

نفسي على زفُراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزّفُرات
لا خير بعدكَ في الحياة وإنّما ... أبكي مخافة أن تطولَ حياتي

ثمّ قالت:

واأسفاه عليك يا أبتاه! واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن! وأبو سبطيك الحسن والحُسين، ومن ربيّته صغيراً، وآخيته كبيراً، وأخلّ أحبّائك لديك، وأحبّ أصحابك عليك، أوّلهم سبقاً إلى الإسلام، ومهاجرة إليك، يا خيرة الأنام، فها هو يساق في الأسر كما يُقاد البعير! ثمّ إنّها أنّت، وقالت:

وا محمّداه ! وا حبيباه ! وا أباه ! وا أبوالقاسماه! وا أحمداه! وا قلّة ناصراه! وا غوثاه! وا طول كربتاه! وا حزناه! وا مصيبتاه! وا سوء صباحاه.

وخرّت مغشيّة عليها، فضجّ النّاس بالبُكاء والنّحيب، وصار المسجد مأتماً.(١)

---

(١) علم اليقين في أُصول الدّين: ٢ / ٦٨.

١٢- المجلسي الأوّل[١].

قال العلاّمة المجلسي قدس سره في روضة المُتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه:

وفي الصّحيح عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ فاطمة «سلام الله عليها» صدّيقة شهيدة...[٢]

وشهادتها «صلوات الله عليها» كانت من ضرب عمر الباب على بطنها، عند إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر ، وضرب قُنفذ ـ غلام عمر ـ السّوط عليها بإذنه. والحكاية مشهورة عند العامّة والخاصّة، ومُفصّلة في كتاب لسُليم بن قيس الهلالي.[٣] وسقط بالضّرب غلام[٤]، كان اسمه مُحسناً، وهو مذكور في إرشاد المُفيد «رضي الله عنه».[٥]

---

(١) وحيد عصره، وفريد دهره، المُتبحّر في العُلوم، الفقيه النّبيه، والفاضل الكامل، شيخ الفُقهاء والمُحدّثين مُحمّد تقيّ بن مقصود عليّ المجلسيّ. قال الحرّ العاملي في أمل الآمل: ٢٥٢/٢: مولانا الأجلّ مُحمّد تقيّ ابن المجلسيّ، كان فاضلاً، عالماً، مُحقّقاً، مُتبحّراً، زاهداً، عابداً، ثقة، مُتكلّماً، فقيهاً.

وقال عمر رضا كحالة: مُحمّد تقيّ بن مقصود عليّ المجلسيّ، الأصفهاني، فقيه، مُتكلّم، عارف بالرّجال، ولد وتوفّي بأصفهان، ودفن في الباب القبلي لجامعها الأعظم.

ترجم له في:

قصص العُلماء: ٢٣١، نجوم السّماء: ٥٩/٢، رياض العُلماء: ٤٧/٥، الفوائد الرّضويّة: ٤٣٩-٤٤٦، مصفى المقال: ٩٨، روضات الجنّات: ١١٨/٢، أعيان الشّيعة: ١٢٢/٤٤، الذّريعة: ٣٠٢/١١ و ج٣٠٥/١٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٣٤٢.

(٣) كتاب سُليم بن قيس: ٨٥، وتقدّم في الهُجوم على باب دارها عليها السلام فراجع.

(٤) كذا، والظّاهر: جنين.

(٥) راجع التّذييل على إسقاط جنينها عليها السلام ففيه ما يغني.

وقال قُدِّسَ سِرُّهُ في شرح ما ورد في زيارتها «سلام الله عليها»:

السّلام عليك أيّتها المظلومة المغصوبة...

المظلومة المغصوبة حقّها من فدك وغيره، كما في الصّحاح السّتّة وغيرها.[1] واستدلالها «صلوات الله عليها» على لعنهم، بأن قالت: هل سمعتم أبي يقول: «**فاطمة بضعة منّي، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله**»؟ فقالوا: نعم.

فقالت: اللّهمّ اشهد أنّهما آذياني، مع قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدّنيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً**﴾[2].

وقال أيضاً: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ بعد دفن فاطمة «سلام الله عليها» ـ: فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، وتُهضم حقّها، وتُمنع إرثها، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق[3] منك الذّكر، وإلى الله يا رسول الله، المُشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلّى الله عليك، وعليها السّلام والرّضوان.

فتدبّر ـ أيّها المُنصف ـ في فصاحة هذا الكلام وبلاغته، وشكايته، ومظلوميّته، ومظلوميّتها «صلوات الله عليهما».

---

(١) صحيح البُخاري: ٢٧٤/٥ في المناقب، صحيح مُسلم: ٢٦١/٢ في الفضائل، وابن ماجة في سننه: ٢١٦/١، وأبو داود في سننه: ٣٢٤/١، وأحمد بن حنبل في مُسنده: ٣٢٢/٤ و٣٢٨، والحاكم في مُستدركه: ١٥٤/٣ و١٥٨ و١٥٩، وغيرها من السّنن والمسانيد والمعاجم، ذكرها الشّيخ الأميني في الغدير: ٢٣١/٧-٢٣٦.

(٢) الأحزاب: ٥٧.

(٣) خَلُقَ الثّوب: بلي.

فأُنظر! هل يبقى اللعن عليهم محلّ توقّف[١]، أو في كُفرهم مجال كلام؟ فلعنة الله على من توقّف في كُفرهم.[٢]

١٣- المجلسيّ الثّاني[٣].

قال العلاّمة المجلسي قدس سره في مرآة العُقول[٤]:

إنّ هذا الخبر ـ أي حديث الإمام الكاظم عليه السلام في أنّ فاطمة «سلام الله عليها» صدّيقة شهيدة... ـ[٥] يدلّ على أنّ فاطمة «صلوات الله عليها» كانت

---

(١) نُقل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**من تأثّمّ أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله**».

أُنظر إختيار معرفة الرّجال: ٨١١/٢ (طـ مؤسّسة آل البيت «عليهم السّلام»).

(٢) روضة المُتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ٣٤٢/٥ و٣٤٦ و٣٤٩.

(٣) العلاّمة الفهّامة، غوّاص بحار الأنوار، مُستخرج لئالي الأخبار وكنوز الآثار. قال الحرّ العاملي في أمل الآمل: ٢٤٨/٢: مولانا الجليل مُحمّد باقر ابن مولانا مُحمّد تقيّ المجلسيّ، عالم، فاضل، ماهر، مُحقّق، مُدقّق، علاّمة، فهّامة، فقيه، مُتكلّم، مُحدّث، ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشّأن...

وقال عمر رضا كحالة في مُعجم المؤلّفين: ٩١/٩: محدّث، فقيه، مؤرّخ، مُشارك في عُلوم، ولد وتوفّي في أصفهان، وله تصانيف كثيرة...

ترجم له في: أعيان الشّيعة: ٩٦/٤٤، مصفى المقال: ٩٤، الفوائد الرّضويّة: ٤١٠، رياض العُلماء: ٣٩/٥، روضات الجنّات: ٧٨/٢، الفهرس التّمهيدي: ٤٤٦، الذّريعة: ١٦/٣، نجوم السّماء: ١٦٠/٢، قصص العُلماء: ٢٠٤، هداية العارفين: ٣٠٦/٢، إيضاح المكنون: ١٦٣/١ و٢٠٧/٢، فهرس الأزهريّة: ٢٤٧/٦، فهرس دار الكُتب المصريّة: ٣٢/٨.

(٤) وهو كتاب ضخم يقع في بضع وعشرين مجلّداً، يتعرّض فيه المؤلّف «قدّس سرّه» لشرح كتاب الكافي لمؤلّفه الكُليني «قدّس سرّه».

(٥) رواه الكُليني في الكافي: ٤٥٨/١ ح٢ بإسناده عن مُحمّد بن يحيى، عن العمركيّ، عن عليّ ابن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام.

شهيدة، وهو من المُتواترات، وكان سبب ذلك أنّهم لمّا غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر النّاس، بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث، عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم، وأرادوا الدّخول عليه قهراً، فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قُنفذ ـ غلام عمر ـ الباب على بطن فاطمة«سلام الله عليها» فكسر جنبيها.[1] وأسقطت لذلك جنيناً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله مُحسناً.[2]، فمرضت لذلك، وتوفّيت «صلوات الله عليها» في ذلك المرض.[3] وقال قدس سره في بحار الأنوار: وقد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضاً أنّه روّع فاطمة «سلام الله عليها» حتّى ألقت ما في بطنها. وقد سبق في الرّوايات المُتواترة، وسيأتي أنّ إيذاءها «صلوات الله عليها» إيذاء للرّسول صلى الله عليه وآله. وآذيا عليّاً عليه السلام وقد تواتر في روايات الفريقين قول النّبيّ صلى الله عليه وآله:

«من آذى عليّاً فقد آذاني»[4].

---

(١) أُنظر ضربها وكسر ضلعها عليها السلام.

(٢) أُنظر إسقاط جنينها المُحسن عليه السلام.

(٣) استدلّ العلاّمة المجلسي قدس سره على ما ذكره أعلاه، بما رواه الطّبرسي«قدّس سرّه» في الاحتجاج، عن عبد الله بن عبد الرّحمن في رواية ذكر فيها قصّة السّقيفة، قال: إنّ عمر احتزم...تقدّمت في الهجوم على دارها صلوات الله عليها. وعلى ما رواه سُليم بن قيس الهلالي في كتابه: إنّ عمر قال لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، تقدّم في الموضوع المذكور. فراجع. وعلى ما رواه العيّاشي في تفسيره: بإسناده عن عمرو بن أبي المُقدام، عن أبيه، عن جدّه: أنّه لمّا أرسلوا مراراً إلى عليّ عليه السلام فأبى أن يأتيهم، قال عمر: قوموا بنا...مرآة العُقول: ٣١٨/٥.

(٤) رواه جُملة من أعلام العامّة في كتبهم بألفاظ شتّى، وأسانيد مُختلفة منهم:

وقد قال الله تعالى: ﴿ **إنّ الذينَ يُؤذُونَ اللهَ ورسُولهُ لَعنهُمُ اللهُ في الدّنيا وَالآخرة وأعدّ لهُم عَذاباً مُهيناً**﴾ (١).(٢)

وقال قدس سره أيضاً ـ في بحار الأنوار في معرض ردّه على الزّمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَقتَرِف حَسَنَة**﴾(٣).

عن السّديّ، أنّها المودّة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت في أبي بكر الصّدّيق، ومودّته فيهم، والظّاهر العُموم في أيّ حسنة كانت، إلاّ أنّها لمّا ذكرت عقيب ذكر المودّة في القُربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاً أوّليّاً، كأنّ سائر الحسنات لها توابع.(٤) انتهى كلامه زاد الله في انتقامه.

ولقد أحسن معونة إمامه، حيث ذكر بعد الأخبار المُستفيضة المُتّفق عليها بين الفريقين، الدّالّة على كُفر إماميه وشقاوتهما ما يدلّ على براءته مُتفرّداً بذلك النّقل. ولا يخفى على المُنصف ظهور مودّته ومودّة صاحبه لأهل

أحمد في مُسنده: ٤٨٣/٣، والحاكم في المُستدرك: ١٢٢/٣، والطّبري في ذخائر العُقبى: ٦٥، والذّهبي في تلخيص المُستدرك: ١٢٢/٣، وابن كثير في البداية والنّهاية: ٣٤٦/٧، والهيثمّي في مجمع الزّوائد: ١٢٩/٩، وابن حجر في الإصابة: ٥٣٤/٢، والشّبلنجي في نور الأبصار: ٧٣، والسّمعاني في الأنساب: ١٧٩، وأحمد بن حجر في الصّواعق المُحرقة: ٧٣، والقُرطبي في الاستيعاب: ٣٧/٣، والدّهلوي في تجهيز الجيش:١٣٦، وغيرهم. راجع إحقاق الحقّ:٣٨٠/٦-٣٩٤، و٥٨٨/١٦-٥٩٩، و ٥٣٧/٢١-٥٤٣.

(١) الأحزاب: ٥٧.

(٢) مرآة العُقول: ٣١٨/٥-٣٢٠، وبحار الأنوار: ٣١٠/٢٨.

(٣) الشّورى: ٢٤.

(٤) تفسير الكشّاف: ٤ / ٢٢١ (ط. دار الكتاب العربي).

البيت عليهم السلام في حياة الرّسول صلى الله عليه وآله وبعد وفاته لا سيّما في أمر فدك، وقتل فاطمة وولدها[١] صلّى الله عليها، وتسليط بني أُميّة عليهم، وما جرى من الظّلم بسببهما عليهم إلى ظُهور صاحب العصر، ولن يصلح العطّار ما أفسد الدّهر.[٢]

١٤- الحر العامليّ[٣].

قال الحرّ العامليّ قدس سره في إثبات الهُداة:

بعد إيراده لحديث رواه الخوارزمي في مناقبه، حول كتاب لمعاوية كتبه إلى الإمام علي عليه السلام يذكر فيه، أنّ عليّاً خذل عثمّان، وأعان على قتله، وطلب أن يدفع إليه قتلة عثمّان.

---

(١) راجع إسقاط جنينها المُحسن عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣٥.

(٣) شيخ المُحدّثين، وأفضل المُتبحّرين، العالم الفقيه، النّبيه المُحدّث، المُتبحّر الورع، الثّقة الجليل، أبو المكارم والفضائل، صاحب المُصنّفات المُفيدة، الشّيخ مُحمّد بن الحسن بن عليّ المشغري العامليّ «قدّس سرّه». قال الخوانساري في روضات الجنّات ٧ / ٩٦ رقم ٦٠٥:

هو الشّيخ المُحدّث الفقيه، والعين المُقدّس، الوجيه، مُحمّد بن الحسن بن عليّ بن مُحمّد المعروف بشيخنا الحرّ العامليّ الإخباري، وهو صاحب كتاب «وسائل الشّيعة» و أحد المُحدّثين الثّلاث المُتأخّرين الجامعين لأحاديث هذه الشّريعة.

ترجم له في العديد من كُتب السّير والرّجال والتّراجم، نذكر منها:

جامع الرّواة: ٩٠/٢، الذّريعة: ١٢٩/١ و ج٣٩٣/٣، ريحانة الأدب: ٣١/٢، سفينة البحار: ٢٤٢/١، سلامة العصر: ٣٦٧، شُهداء الفضيلة: ٢١٠، الفوائد الرّضويّة: ٤٧٣، الكُنى والألقاب: ١٧٦/٢، لؤلؤة البحرين: ٧٦، المُستدرك: ٣٩٠/٣، مصفى المقال: ٤٠١ مقابيس الأنوار: ٣٣، نفحة الرّيحانة: ٣٣٧/٢، وترجم هو لنفسه «رحمه الله» في أمل الآمل: ١٤١/١.

ثمّ روى جواب أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية ـ وهو طويل ـ يقول فيه: ذكرت يا معاوية حسدي الخُلفاء وبغيي عليهم! فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود والمبغيّ عليه، فأمّا الإبطاء عن بيعتهم والنّكرة لأمرهم، فإنّي لست أعتذر إلى النّاس منه، إلى أن قال: ولا أرى أصحابي سلموا من أن يكونوا لحقّي أخذوا، أو للأنصار ظلموا، بل قد عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ. ثمّ ذكر أنّ عثمّان قتل منهم قبل أن يقتلوه.

أقول: ولا يخفى ما في هذا الكتاب والجواب من الدّلالة على أنّ الثّلاثة جحدوا النّصّ وردّوه، وعصوا النّبيّ صلى الله عليه وآله وخالفوه، وطلبوا الملك وغصبوه، وألزموا إمامهم بيعتهم وأكرهوه، وأخذوا حقّه وآذوه، وآذوا فاطمة عليها السلام بما فعلوه، ولا يخفى على ما يترتّب على هذه الوجوه يَومَ تبيَضّ وُجوهٌ وَتَسودّ وُجُوه[1]. فالعجب! من نقل أعيان السّنّة لما نقلوه.[2]

وقال الحرّ العامليّ «نوّر الله مرقده» في كتابه المذكور أيضاً، بعد إيراده لخبر هبّار بن الأسود ـ المُتقدّم في إسقاط جنينها عليها السلام ـ نقلاً عن شرح النّهج لابن أبي الحديد: ونقل عن النّقيب أبي جعفر، أنّه قال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبّار بن الأسود؛ لأنّه روّع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت ما في بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها.

---

(١)مُقتبس من قوله تعالى في سورة آل عمران: ١٠٦.

(٢) إثبات الهُداة: ٣٤٩/٢ ح١٣٥.

قُلت: فأروي عنك ما يقوله قوم أنّ فاطمة روّعت حتّى ألقت المُحسن؟

فقال: لا تروه عنّي، ولا ترو عنّي بُطلانه، فإنّي فيه مُتوقّف؛ لتعارض الأخبار فيه.

أقول[١]: لا يخفى أنّ شهادة الإثبات أقرب إلى القبول من شهادة النّفي، بل لا تقبل الشّهادة بنفي فعل الغير إلاّ نادراً، على أنّ الشّاهد بالنّفي مُتّهم فيه.[٢]

١٥- النّيسابوريّ الهنديّ[٣].

قال النّيسابوريّ الهنديّ قُدّس سرّه في تشييد المطاعن وكشف الضّغائن ـ ما ترجمته ـ:

لم يعد مخفيّاً أنّ من الأعمال الشّنيعة، والأفعال الفظيعة، والمطاعن القبيحة، والكُفر الصّريح لعمر بن الخطاب هو تخويفه وتهديده سيّدة النّساء، فاطمة الزّهراء عليها السلام بحرق بيتها، وإتيانه بالحطب والنّار لحرق تلك الحضرة المُباركة! وقد روى هذه الجرأة والتّعدّي على حريم بيت العصمة والطّهارة، ثقات أهل السّنّة، وكبار مُحدّثيهم.[٤]

---

(١) القائل هو الشّيخ الحرّ العامليّ «قدّس سرّه».

(٢) إثبات الهُداة: ٢/٣٦٠ ح١٦٦.

أقول: وتقدّم فيما قيل في ظلاماتها عليها السلام من الشّعر قصيدة غرّاء لشيخنا الحرّ العامليّ قُدّس سرّه فراجع.

(٣) المُجتهد الأكبر، والمُجاهد الأعظم، عزّ الشّريعة ورافع رأس الشّيعة، آية الله العُظمى وحجّته الكُبرى، السيّد مُحمّد قليّ الموسويّ النّيسابوري. ذكر الآغا بزرك الطّهراني في الذّريعة: ٤ / ١٩٢ كتابه الآتي ذكره بعنوان «تشييد المطاعن لكشف الضّغائن» وقال: إنّ للمؤلّف ترجمة مُفصّلة في آخر «نجوم السّماء» لميرزا مُحمّد عليّ بن صادق بن مهديّ الكشميريّ.

(٤) تشييد المطاعن وكشف الضّغائن: ١ / ٢٣٣.

١٦- السّيّد مُحمّد الموسوي الشّيرازي المعروف بـ«سلطان الواعظين»[١].

قال رحمه الله في كتابه «الفُرقة النّاجية» ـ في معرض كلامه لإثبات الجبر الذي مارسه الخليفة الأوّل والثّاني في أخذ البيعة من الذين امتنعوا:

لو أغمضنا العين عمّا تقدّم من إجبار سعد بن عبادة على البيعة، فإنّنا وإيّاكم لا يُمكن أن نتجاوز ماحدث مع عليّ وفاطمة «صلوات الله عليهما» بسبب الضّغط الذي مارسوه لأخذ البيعة من أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر.

إجماع المُسلمين أنّ عليّاً عليه السلام كان في طليعة الذين رفضوا بيعة أبي بكر، وامتنع مع مجموعة من الصّحابة كالزّبير وعمّار وأبي ذرّ...وكلّهم جلسوا في بيت الإمام عليّ عليه السلام مُعلنين عدم رغبتهم في البيعة حتّى جاء عمر بن الخطّاب مع أبي بكر ومجموعة من المؤيّدين لهما، وهم يحملون الحطب والنّار لإحراق بيت فاطمة عليها السلام ممّا أدّى إلى حصر فاطمة الزّهراء بين الباب والجدار، وسقوط جنينها من بطنها، وبعد ذلك أجبروا عليّاً عليه السلام على البيعة.

---

(١) ترجم لنفسه في كتابه ليالي بيشاور: ١٩، حيث قال: أنا مُحمّد بن عليّ أكبر«اشرف الواعظين» ابن قاسم «بحر العُلوم» بن حسن بن إسماعيل «المُجتهد الواعظ»... إلى أن ينتهي نسبه إلى الأمير مُحمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقال: إنّ أوّل من هاجر من آبائي إلى إيران هو الأمير السيّد مُحمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ... ثمّ ذكر سبب نزولهم بعد ذلك في طهران، ثمّ تحدّث عن القيادة المرجعيّة في زمانه قائلاً: وأمّا في هذا الزّمان، فإنّ زعيم الشّيعة، سيّد الفُقهاء والمُجتهدين، وحيد دهره ونابغة عصره، سماحة السيّد أبو الحسن الأصفهاني ـ متّع الله المُسلمين بطول بقائه ـ وهو الآن في النّجف الأشرف...وفي إيران، زعيمنا آية الله العُظمى الشّيخ عبد الكريم الحائري ـ مدّ ظلّه العالي ـ..وإنّ سماحة الشّيخ الحائري يخاطب والدي بـ« سيف الإسلام» لأنّ بيانه وكلامه مُفعم بالأدلّة العقليّة القاطعة، والبراهين السّاطعة ... وقال مُتحدّثاً عن نفسه: سافرت إلى العتبات المُقدّسة في شهر ربيع الأوّل عامّ ١٣٤٥هـ وكان لي من العمر ثلاثون سنة ...

سؤال أحد الحاضرين: لقد قرأنا هذه الحادثة في كتابكم ليالي بيشاور، والآن نُريد أن نسمع منكم أحقّاً أنّ هذه الحادثة وقعت؟

الجواب: نعم، هذه الحادثة ذكرها الكثير من عُلماء السّنّة، فضلاً عن إجماع الشّيعة، فمن عُلماء السّنّة، ذكرها:

ابن قُتيبة في الإمامة والسّياسة أو تاريخ الخُلفاء: ١/ ١٢و١٨ ومُحبّ الدّين مُحمّد بن الشّحنة في روضة المنظر. وصاحب فتوح البُلدان [البلاذري]، في أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٦ والقُرطبي في العقد الفريد: ٥ / ١٢. وأيضاً ابن الشّحنة، المؤرّخ، في هامش تاريخ الكامل: ١١ / ١١٢ والمسعودي في مُروج الذّهب: ٢ / ٣٠١. ذكر هذه العبارة الّتي قالها الخليفة الأوّل في مرض موته: فوددت أنّي لم أكن فتّشت بيت فاطمة. وأيضاً المسعودي في إثبات الوصيّة: ١٢٤، (منشورات المكتبة الرّضوية). وابن أبي الحديد المُعتزلي في شرح نهج البلاغة: ٢ / ٥٦. وصلاح الدّين الصّفدي الشّافعي في الوافي بالوفيّات، ضمن حُرف الألف، نقلاً عن إبراهيم بن سيار المعروف بالنّظّام المُعتزلي. الملل والنّحل: ١ / ٥٧ للشّهرستاني. وقد ذكرت هذه المصادر كلّها: إنّ عمر أضرم النّار في باب بيت فاطمة الزّهراء «صلوات الله عليها» وضرب الباب عليها، وأسقط جنينها، وهو يعلم ما قاله النّبيّ صلى الله عليه وآله في حقّ فاطمة: "**فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني**" فمثلاً ذكر المسعودي في إثبات الوصيّة:

«فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النّساء بالباب حتّى اسقطت مُحسناً».

وأيضاً ذكر الشّهرستاني في الملل والنّحل، وهو يستعرض أقوال النّظّام:

«إنّ عمر ضرب فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المُحسن من بطنها» وبعدما دخلوا الدّار وسيوفهم بأيديهم، أخرجوا الإمام عليّاً عليه السلام معهم، تحت الضّغط والتّهديد إلى المسجد لكي يبايع، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: **فإن لم أُبايع؟** فقال عمر: إذن نقتلك بهذا السّيف! فقال: **أتقتلون عبد الله وأخا رسوله؟!** فقال عمر: أمّا عبد الله، فنعم، وأمّا أخو رسوله، فلا! فتوجّه أمير المؤمنين بوجهه إلى قبر النّبيّ، وقال: يابن أُمّ، إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني. وعلى أثر ما حدث لفاطمة عليها السلام مرضت، ثمّ توفيت شهيدة جرّاء ما فعله عمر بها، وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه كان ينظر للمصلحة العُليا للدّين، ولمّا رأى المصلحة في البيعة، فإنّه بايع مُكرهاً، للضّغوط المُتزايدة من أبي بكر وعمر ومن كان معهما، ونظراً لقلّة النّاصر، ودفعاً لأيّ حرب داخليّة.

هذه هي الحقيقة في موضوع البيعة، فهل ترون لقول المؤرخين: وانثال النّاس عليه وبايعوه رغبة؟ ـ أي أبا بكر ـ هل هناك من يصدّق هذه العبارة بعدما تقدّم؟ لا سيّما إذا عرفتم أنّ سعد بن عبادة لم يُبايع إلى أن توفّي أبو بكر، وهكذا لم يُبايع عمر إلى أن قتلوه غيلة، وأشاعوا بين النّاس أنّ سعداً قتلته الجن!!![1]

١٧- الشّيخ المُحدّث القُمّي[2].

---

(١) الفرقة النّاجية: ١٠٥ ـ ١٠٧ (ط ١. نشر مكتبة الأمين).

(٢) العالم النّبيل، والمُحدّث الجليل، مُحيي الشّريعة بتأليفاته، وناشر حقائق الشّيعة بتصنيفاته، والمُتمسّك بأذيال العترة الطّاهرة صلوات الله عليهم، الحاج، الشّيخ، عبّاس بن مُحمّد رضا بن أبي

قال المحدّث القمّي قُدِّسَ سِرُّهُ في بيت الأحزان، مانصّه:

قال أبو مخنف: حدّثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مُسلم، قال: قُلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله! إنّ هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين؟ تعذّب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنّساء! والله إنّ في قتلك الرّجال لما تُرضي به أميرك. قال: فقال: من أنت؟ قُلت: لا أُخبرك من أنا، قال: وخشيت والله لو أن عرفني أن يضرّني عند السُلطان قال: فجاء رجل كان أطوع له منّي ـ شبث بن ربعي ـ فقال: ما رأيت مقالاً أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعباً للنّساء صرت؟! قال: فأشهد أنّه استحيى، فذهب لينصرف.

القاسم القمّي، ترجم لنفسه بشكل موجز في كتابه الموسوم بـ « الفوائد الرّضويّة في أحوال عُلماء مذهب الجعفرية » وهو باللغة الفارسيّة، قال ما ترجمته:

ولادتي _على الظّاهر_ سنة ١٢٩٤ هـ ق، ومؤلّفاتي إلى الآن _الذي هو سنة ١٣٣٣ هـ وقد بلغ عمري إلى حدود الأربعين عامّ_ على أربعة أقسام...

وذكر رحمه الله (٦٣) مُصنّفاً في شتّى المجالات، ومُختلف الفُنون. توفّي «قدّس سرّه» في ليلة الثّالث والعشرين من ذي الحجّة الحرام من سنة١٣٥٩هـ ق.

ترجم له في: كتاب ابن سينا للطّريحي: ٣٩، آثار الحجّة: ٧٨/١، الذّريعة لآغا بزرگ في أجزاء مُتعددة من موسوعته، رسوم دار الخلافة لهلال الصّابئ: ٣٧، ريحانة الأدب: ٣١٨/٣، طبقات أعلام الشّيعة (القرن الرّابع عشر): ٩٩٨، عُلماء مُعاصرون: ١٨١، عنوان الشّرف للسّماوي: ٩٤، الغدير للأميني: ١٥٧/١، الفوائد الرّجاليّة: ٤١/٢ و١٣٠، مُستدرك سفينة البحار (المُقدّمة) ج١، مصفى المقال: ١٩٨ و٢١٥ و٣٤٠، معارف الرّجال للشّيخ مُحمّد حرز: ٤١٠/١، مُعجم رجال الفكر للأميني: ٣٥٧، مُعجم المؤلفين العراقيين لگورگيس عوّاد: ج٢، مُعجم المطبوعات النّجفيّة للأميني: ٢١٣ و٢٨٧، ومُقدّمة الفوائد للشّهابي ج١ (المُقدّمة).

أقول[١]: هذا شمر مع أنّه كان جلفاً جافّاً، قليل الحياء، استحيى من قول شبث، ثمّ انصرف، وأمّا الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام وهدّدهم بتحريقهم، وقال: والذي نفس عمر بيده، ليخرجنّ أو لاحرقنّه على من فيه! فقيل له: إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله، وولد رسول الله، وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فأشهد أنّه لا يستحي، ولم ينصرف، بل فعل ما فعل.[٢]

١٨- الشّيخ المُظفّر[٣].

قال العلاّمة المُظفر قدس سره في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته من دلائل الصّدق، ما نصّه:

ومن عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً، لا يستبعد منه وقوع الإحراق، فضلاً عن مُقدّماته...

وأمّا ما ذكره ـ أي الفضل بن روزبهان ـ في الوجه السّادس، فلو فرض وقوع الإحتراق[٤]، لم يستغرب ترك مؤرّخي السنّة لذكره، إذ من المعلوم

---

(١) القائل هو الشّيخ القُمّي قدس سره.

(٢) بيت الأحزان: ١٢٦.

(٣)آية الله، الشّيخ الأجل، مُحمّد حسن المُظفر قدس سره.قال الشّيخ آغا بزرك في الذّريعة:٢٥١/٨: «دلائل الصّدق في نهج الحقّ» ألّفه الفاضل المعاصر الشّيخ مُحمّد حسن بن الشّيخ مُحمّد بن عبد الله بن مُحمّد بن أحمد بن مظفّر النّجفي المولود بها (١٣٠١هـ)

وقال فيه: ثمّ إنّه يذكر أوّلاً كلام العلاّمة في نهج الحقّ ثمّ قول ابن روزبهان في ردّ كلام العلاّمة، ثمّ ينقض كلام ابن روزبهان حرفاً بحرف، وقد فرغ منه ـ أي، من كتاب دلائل الصّدق ـ في ربيع الأوّل ١٣٥٠.

(٤) قال الفضل بن روزبهان ص ٤٧: لو كان هذا أمراً واقعاً ـ أي، احراق عمر بيت فاطمة عليها السلام ـ لكان أقبح وأشنع من قتل عثمّان، وقتل الحُسين، ولكن ينبغي أن يكون منقولاً في جميع الأخبار لتوفّر العزائم والرّغبات...

أقول: راجع الهُجوم على دارها صلوات الله عليها، واحراق الباب، وانصف.

مُحافظتهم على شأن الشّيخين، بل وشؤون أنفسهم؛ فإنّ رواية ما يشعر بالطّعن بهما، فضلاً عن مثل هذا العمل الوحشي، ممّا يوجب وهن الرّجل وكتابه بأنظار قومه، بل يوجب التّغرير بنفسه وعرضه، كما فعل هو نفسه بالطّبري كما رأيت[1] وهو ذو الفضيلة عندهم لمجرّد سماعه أنّه روى قصد الإحراق.

وكما فعل الشّهرستاني بالنّظّام، وهو من أكابر مُعتزلة السنّة، إذ نسبه إلى الميل إلى الرّفض لتلك الرّواية الّتي سمعتها.

ولو قال القائل: إنّهم أحرقوا الباب لم يبعد عن الصّواب، لأنّ كثير الاطلاع منهم، الذي يريد رواية جميع الوقائع، لم يسعه أن يهمل هذه الواقعة بالكُلّيّة، فيروي بعض مُقدّماتها لئلا يخلّ بها من جميع الوجوه، وليحصل منه تهوين القضيّة، كما فعلوا في قصّة بيعة الغدير وغيرها.

وبالجُملة، يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جُملة من عُلمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيّما مع تواتره عند الشّيعة، ولا يحتاج إلى رواية

---

(١) قال الفضل بن روزبهان ص٥١:

فالطّبري من الرّوافض مشهور بالتّشيّع، مع أنّ عُلماء بغداد هجروه لغلوّه في الرّفض والتّعصّب، فأجابه الشّيخ المُظفر رحمه الله: ما زعمه من أنّ الطّبري مشهور بالتّشيّع، فمناقض لما ذكره في إخراج عثمّان أبا ذر إلى الرّبذة من أنّه وابن الجوزي من أرباب صحّة الخبر! وكيف يعدّ الطّبري من الشّيعة وهو من أعلام السنّة حتّى عدّه النّووي في تهذيب الأسماء بطبقة التّرمذي والنّسائي، وأثنى عليه. وقال ابن خلكان في ترجمته من وفيّات الأعيان: كان إماماً في فنون كثيرة، وكان من المُجتهدين لم يقلّد أحداً، وكان ثقة في نقله، وتاريخه أصحّ التّواريخ وأثبتها.وقال الذّهبي ـ في ترجمته من ميزان الاعتدال ـ ١١٥/٥: ثقة صادق من كبار أئمّة الإسلام المُعتمدين.

البُخاري ومُسلم وأمثالهما ممّن أجهده العداء لآل مُحمّد صلى الله عليه وآله والولاء لأعدائهم، ورام التّزلّف إلى ملوكهم وأُمرائهم، وحسن السّمعة عند عوامّهم.[١]

١٩- الشّهيد السّيّد مُحمّد باقر الصّدر[٢].

قال الشّهيد السّيّد مُحمّد باقر الصّدر «قدّس سرّه» في كتابه: فدك في التّاريخ ـ مانصّه ـ:

سيرة الخليفة وأصحابه مع عليّ عليه السلام الّتي بلغت من الشّدّة أنّ عمر هدّد بحرق بيته، وإن كانت فاطمة فيه[٣]. ومعنى هذا الإعلان أنّ فاطمة وغير فاطمة من آلها ليس لهم حُرمة تمنعهم عن أن يتّخذ معهم نفس الطّريقة الّتي سار عليها مع سعد بن عبادة حين أمر النّاس بقتله.[٤]

ومن صور ذلك العُنف، وصف الخليفة لعليّ، بأنّه مُربّ لكُلّ فتنة! وتشبيهه له بأُمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغيّ!![٥] وقد قال عمر لعليّ بكُلّ وضوح:

---

(١) دلائل الصّدقّ في نهج الحقّ: ٣ / ٥٣ فضائل أمير المؤمنين وإمامته، (طـ دار إحياء التّراث).

(٢) قال سماحة السيّد كاظم الحائري في مُقدّمة (مباحث الأُصول ص٣٣) في ترجمته لحياة الشّهيد السيّد مُحمّد باقر الصّدر: هو العلم العلاّمة، مفخرة عصره، وأُعجوبة دهره، نابغة الزّمان ومُعجزة القرن، حامي بيضة الدّين، وماحي آثار المُفسدين، فقيه، أُصولي، فيلسوف إسلامي، كان مرجعاً من مراجع المُسلمين في النّجف الأشرف. فجّر الثّورة الإسلاميّة في العراق وقادها حتّى استشهد سنة ١٤٠٠ هـ ق وكانت ولادته في ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٣ هـ ق في الكاظمية.

(٣) راجع الهُجوم على دارها صلوات الله عليها.

(٤) راجع تاريخ الطّبري: ٢ / ٢٤٤ في قصّة السّقيفة... فقال ناس من أصحاب سعد: اتقوا سعداً لا تطأوه. فقال عمر: اقتلوه، قتله الله! ثمّ قام على رأسه، فقال:

لقد هممت أن أطأك حتّى تُندَر عضدك...

(٥) أنظر شرح نهج البلاغة: ١٦ / ٣٤٧. (ط. مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت)

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله منّا ومنكم.[١]

وقال قدس سره أيضاً:

فإنّها ـ فاطمة صلوات الله عليها ـ كانت تعتقد أنّ النّتيجة الّتي حصلت عليها هي الفوز المؤكّد في حساب العقيدة والدّين، وأعني بها: إنّ الصّدّيق قد استحقّ غضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله بإغضابها، وأذاهما بأذاها؛ لانّهما يغضبان لغضبها، ويسخطان لسخطها بنصّ الحديث النّبويّ الصّحيح، فلا يجوز أن يكون خليفة لله ورسوله، وقد قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَا كانَ لكُم أن تُؤذُوا رَسولَ الله وَلا أن تَنكحُوا أزواجَهُ من بَعده أبداً إنّ ذلكُم كانَ عندَ الله عَظيماً﴾[٢]. **﴿إنّ الذينَ يُؤذُونَ اللهَ ورَسولهُ لَعنهُمُ اللهُ في الدّنيا وَالآخرة وأعَدّ لهُم عَذاباً مُهيناً﴾**[٣]. **﴿وَالّذينَ يُؤذُونَ رَسولَ الله لَهُم عَذابٌ أليم﴾**[٤]. **﴿يَا أيّها الّذينَ آمَنوا لا تَتولّوا قَوماً غَضبَ اللهُ عَليهم﴾**[٥]. **﴿وَمَن يَحلل عَليه غَضبي فَقد هَوَى﴾**[٦] [٧].

---

(١) فدك في التّاريخ: ٦٩.

(٢) الأحزاب: ٥٣.

(٣) الأحزاب: ٥٧.

(٤) التّوبة: ٦١.

(٥) المُمتحنة: ١٣.

(٦) طه: ٨١.

(٧) فدك في التّاريخ: ٩٣.

٢٠- السّيّد المرعشي النّجفي[١].

قال رحمه الله في معرض تعليقه على حديث احراق بيت فاطمة عليها السلام ووضع الحطب على بابها، بعد إيراده لمجموعة من الأحاديث المرويّة في كُتب العامّة منها: تاريخ أبي الفداء، العقد الفريد لابن عبد ربّه، الملل والنّحل للشّهرستاني، الطّبري في تاريخه، الواقدي (على ما في كتاب إثبات الهُداة) وابن أبي الحديد، والبلاذري، والمسعودي في مُروج الذّهب[٢]:

هذا ما حضرني[٣] من كلمات مشاهير الجمهور، أئمّة الحديث والتّاريخ والتّفسير عندهم، فتراها تفصح عن همّ سلفهم، الذين أطروا في الثّناء عليهم، والذبّ عنهم، والتّفاني والتّهالك في حبّهم ووداهم، بإضرام دار الرّسول الأكرم مهبط الوحي، ومسكن ذكر الله، منزل البركة، مُختلف الملائكة، وفيها ودائع النّبوّة بين المُسلمين، صنوه وناصره وبضعته الزّهراء البتول، وريحانتاه سيّدا شباب أهل الجنّة!! فبالله عليكم! يا إخواني أهل الجماعة المُشاركين لنا في القبلة والكتاب والسنّة، هل يسوغ لدى العاقل أن يتمكّن أمثال هؤلاء على سرير الخلافة ويجعل نفسه زعيم المُسلمين؟[٤]

---

(١) هو العلاّمة، الحجّة، آية الله العظمى، السيّد، شهاب الدّين، الحُسينيّ،المرعشيّ، النّجفيّ طيّب الله نفسه ونوّر رمسه، أحد مراجع الدّين الكبار، ومن أبرز أساتذة الحوزة العلميّة في قُمّ المُقدّسة على مدى نصف قرن من الزّمان، له مُصنّفات عديدة في مُختلف العُلوم ذاع صيتها، وانتشر اسمها في الآفاق، منها: تعليقته النّفيسة واستدراكاته القيّمة على كتاب إحقاق الحقّ، للشّهيد الثّالث، تقع في ثلاثين مُجلّداً.

(٢) تقدّمت رواياتهم في باب الهُجوم على دارها عليها السلام واحراق الباب.

(٣) الكلام للسيّد المرعشي «رحمه الله».

(٤) مُلحقات إحقاق الحقّ: ٣٧٢/٢.

٢١ - الشهيد السّيّد مُحمّد صادق الصّدر[١].

قال قُدّس سرّه في إحدى خطبه:

قال الشّاعر:

ولأي الأمـــور تـــدفن لـــيلاً بضعة المُصطفى ويخفـى ثراهـا

فقد أثار الشّاعر ـ جزاه الله خيراً ـ سؤالين عن مُشكلتين تأريخيتين تتصلين بالزّهراء سلام الله عليها، إحداهما: دفنها ليلاً. والأخرى: إخفاء قبرها. وقد نستطيع الوصول بالأسئلة إلى ثلاثة أو أكثر، لأنّ هذا البيت من الشّعر على شكل سؤال، فالزّهراء بعد وفاتها لماذا غُسّلت سرّاً في داخل بيتها ولم يعلم أحد بذلك من خارج الأسرة، ولم يُشارك فيه أحد إلا زوجها أمير المؤمنين عليه السلام، وأسماء بنت عميس، الّتي كانت تناوله الماء؟! الثّاني: إنّ الزّهراء«سلام الله عليها» أوصت زوجها أن يدفنها ليلاً حين تهدأ العيون وينام النّاس ولا يكون لها تشييع عامّ؟! وقد طبّق أمير المؤمنين عليه السلام هذه الوصيّة، ودفنت سرّاً ليلاً، بإجماع كلام المؤرخين من كُلّ المذاهب الإسلاميّة، ولا يحتمل فيها غير ذلك، ولم يحضر تشييعها ودفنها إلا حوالي سبعة نفر فقط: زوجها وولداها وبعض الخاصّة من خاصّتهم كسلمان، وأبي ذر، وعمّار«رضوان الله عليهم». الثّالث: إنّ الزّهراء «سلام الله عليها» أُخفي

---

(١) الشّهيد السّعيد، آية الله العظمى، والحجة الكُبرى، مُحمّد صادق الصّدر قُدّس سرّه صاحب المؤلفات القيمة منها: تاريخ الغيبة الصُغرى والكُبرى، وتاريخ ما بعد الظّهور واليوم الموعود وله تصانيف شتى في الفقه والأصول والعلوم الإسلاميّة المُتنوعة، استشهد في أرض المُقدسات، العراق، على أيدي الظّلمة عصابة البعث الكافر«أذلّهم الله تعالى».

قبرها ولم يظهر إلى الآن! وهذا أكيد بتسالم المؤرخين، وقد رفض أمير المؤمنين بكُلّ شدّة وقوّة إرادة البعض على أن يدل المجتمع على قبرها الذي دفنت فيه ليلاً!!

وقد نقل قدس سره في خُطبة أخرى:

نتعرض الآن إلى الفكرة الثّانية المُرتبطة بالزّهراء «سلام الله عليها» إنّها طالبت بعد وفاة أبيها بفدك، وهي أرض كانت تحت سيطرة اليهود في الجاهليّة، وأوّل الإسلام، وبعد واقعة خيبر ـ الذي أخضع فيها نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله اليهود وأذلّهم ـ صالحهم على أن تكون أرض فدك ملكاً للنّبيّ صلى الله عليه وآله وهم عمّال وفلاحون فيها، ويدفعون الوارد إليه صلى الله عليه وآله بالنّسبة الّتي يتم الإتفاق بينهما عليها، وبقي الأمر على ذلك إلى وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله وبعد وفاته وضعت الدّولة ـ باللغة الحديثة ـ وضعت يدها على هذه الأرض وذهبت مصادرها إليهم وحُرم منها ورثة النّبيّ صلى الله عليه وآله فجاءت الزّهراء عليها السلام وطالبت بإرجاعها إليها والسّرّ في ذلك ليس هو الطّمع في الدّنيا، وإنّما كان وارد هذه الأرض كبيراً نسبياً، فمن المطلوب أن يكون هذا الوارد بيد الزّهراء «سلام الله عليها» وزوجها يصرفانه في مصلحة المُجتمع والمُسلمين، وبالتّالي يقوى بها حالهم الاقتصادي والاجتماعي، ويستطاع به الدّفاع عن حقّهم المُهتظم والمغصوب. ومن المؤسف أن يذهب هذا الوارد الكبير إلى الدّولة الّتي تعتبرها الزّهراء عليها السلام ظالمة وغاصبة وغير مشروعة، وحسب فهمي فإنّ هذا بعينه هو السّبب في مُصادرة الدّولة لهذه الأرض، لأن يكون واردها لها ـ أي الدّولة ـ وتتقوى بها اقتصاديّاً واجتماعيّاً، ويحرم عنها

الزّهراء وأمير المؤمنين عليهما السلام فتسلب عنّهما القوى الاقتصاديّة والاجتماعيّة، كما يتصوّر الحاكمون آنذاك. وجاء في إعلام النّساء (لعمر رضا كحالة) الجزء الرّابع صفحة ١٢٤ في ترجمته للزّهراء عليها السلام قال: وقال عليّ بن مهنى العلوي: وقصد أبو بكر وعمر بمنع فاطمة عنها ـ أي فدك ـ ألاّ أن يتقوّى عليّ في حاصلها وغلّتها على المُنازعة، ومن هُنا يتّضح أنّها إنّما طالبت بفدك لأجل نصرة زوجها، أو قل لأجل نصرة الحقّ المُتجلي بزوجها، والمصلحة العامة المُتعلّقة به.[1]

٢٢ ـ السّيّد مُحمّد الحُسيني الشّيرازي[2].

قال قدس سره في معرض شرحه لخطبة سيّدة نساء العالمين، فاطمة الزّهراء، «صلوات الله عليها» في موسوعته الاستدلاليّة في الفقه الإسلامي، عند إيراده لقولها عليها السلام: «ظهر فيكم حسيكة النّفاق»:

---

(١) اقتطفنا هذا الكلام من أحدى خُطبه التي كان يلقيها «قُدّس سرّه» في صلاة الجُمعة في النّجف الأشرف.

(٢) قال مُحمّد حسين الأعلمي الحائري في دائرة المعارف الشّيعيّة ٦ / ٤١١: مُحمّد الشّيرازي، العالم الفاضل المُتبحّر المعاصر بالحائر، وهو جامع المعقول والمنقول، صاحب المؤلّفات الكثيرة من الفقه والأصول والكلام والتّفسير والمعارف الإسلاميّة وغير ذلك، المذكور مع ترجمة أحواله في ظهر كتابه « الوصول إلى كفاية الأُصول» وكتاب «القول السّديد في شرح التّجريد» مولده الشّريف في عصرنا ١٣٤٧هـ بالنّجف الأشرف، يظهر فضله وتبحره من مؤلفاته، هاجر مع والده العلاّمة، آية الله السيّد الميرزا مهدي الشّيرازي قدس سره إلى الحائر الحُسيني، واشتغل بالأدبيات سنة تسع من عمره...بلغ حدّ الإجتهاد، وقام مقام أبيه بعد وفاته، وصلّى بالنّاس في جوار الحرم الحُسيني، ثمّ انتقل إلى الكويت...

مسألة: إطلاق كلامها عليها السلام يشمل الأقسام الأربعة للنّفاق، فإنّ النّفاق قد يكون في أصول الدّين، وقد يكون في الفُروع، إعتقاداً أو إداءً، والأوّل كُفر، والثّاني قد يستلزمه، والثّالث من المُحرمات، وهُناك نفاق رابع بالنّسبة للأشخاص، فإنّه رذيلة خُلقية، وقد يكون بعض أقسامه حراماً، وقد كان في أصحاب الرّسول صلى الله عليه وآله مُنافقون من الأقسام الأربعة... فلمّا فارق رسول الله صلى الله عليه وآله الحياة ظهر نفاقهم، وتجلّى في مصاديق جديدة، كمنع أهل البيت عليهم السلام عن خلافة الرّسول صلى الله عليه وآله، والهُجوم على بيت فاطمة عليها السلام، وكسر ضلعها، وإسقاط جنينها، وغصب فدك، وما أشبه ذلك، كما جاء في مُختلف التّواريخ.[1]

(١) من فقه الزّهراء عليها السلام: ٣ / ٢٠٨. القسم الثّاني، خُطبتها في المسجد.

الفصل الثّاني

الأجوبة الخطّيّة لعُلمائنا الأعلام(أعلى الله مقامهم)

في ظلامات

عصمة اللّه الكُبرى، فاطمة الزّهراء÷

الأجوبة الخطّيّة لعُلمائنا الأعلام في ظلامات عصمة الله الكُبرى، فاطمة الزّهراء عليها السلام

ارتأينا أن نتحف كتابنا هذا بالأجوبة الخطّيّة لعُلمائنا الأعلام في ظلامات عصمة الله الكُبرى، فاطمة الزّهراء عليها السلام لنقف على آرائهم في ما روي من تعرّض فلذة كبد رسول الله، وبضعته، وروحه الّتي بين جنبيه فاطمة الزّهراء «صلوات الله عليهما» للمتاعب والاضطهاد والمحن، وما عانته من مصاعب وتنكيل على أيدي الحاكمين.

فتعال معي ـ أخي القارئ ـ لنتابع ما دوّنته أقلامهم الشّريفة، ونطالع معاً كلماتهم «أعلا الله مقامهم» وإليكم نصّ الأجوبة الخطيّة نُصدّرها بالنّص المطبوع حول السّؤال المطروح على سماحتهم؛ لتكون الحقيقة أبين والصّورة أوضح، ومن الله نستمد العون.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نص السّؤال المطروح على السّادة العُلماء:

سماحة آية الله...

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

ما هو نظركم الشّريف في الرّوايات الّتي تعرّضت إلى ما لاقته أُمّ الأئمّة، فاطمة الزّهراء «صلوات الله عليها» من مُمارسات تعسّفيّة على أيدي الحاكمين، مثل: كسر ضلعها، وإسقاط جنينها المُسمّى بمُحسن ابن عليّ«صلوات الله عليهما» ولطمها على خدّها، ومنعها من البُكاء على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وما إلى ذلك؟

ولكم من الله الأجر والثّواب

نصّ أجوبة السّادة، الآيات العظام والعُلماء الأعلام «أعلا الله مقامهم» المطبوعة والمُرتبة طبق الحُروف الأبجديّة لأسمائهم الشّريفة، نذيّلها بأجوبتهم الخطّيّة:

١ـ سماحة الشّيخ أبو الفضل الخوانساري.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله، والصّلاة على رسول الله وآله الميامين، وبعد:

إنّ وقوع هذه المظالم المذكورة وغيرها- ممّا لا يُمكن إحصاؤها على أُمّ الأئمّة صلوات الله عليها وعليهم- من المتواتر القطعي عند الشّيعة؛ لِمنْ تتبّع واستقصى مؤلّفاتهم ومراثيهم، وهي أظهر من الشّمس، وأبين من الأمس، بل نقلها أكابر أهل السنّة في كُتبهم ومُصنّفاتهم، رغم تحفّظهم من نقلها. ومَن أنكر وقوع هذه المصائب لأيّ غرض كان فهو حائد عن السّبيل، أفلم يُدوّن في التّاريخ ما لاقاه آل مُحمّد «صلوات الله عليهم» وشيعتهم من القتل والتّشريد على أيدي الحاكمين الجائرين، لا لشيء إلاّ لأنّهم دعاة الحقّ، والهُداة إلى الصّراط المُستقيم؟ أفلم نسمع في عصرنا الحاضر ما يتعرّض له شيعة آل مُحمّد «صلوات الله عليهم» من الإيذاء والقتل، كما في بعض البُلدان، من قبل ما يسمّى بجمعيّة الصّحابة[1]، وبتحريض من بعض من أفتى بإباحة دماء الشّيعة وأموالهم، وغير ذلك ممّا لا يمكن ضبطه.

وبالجُملة، إنّ من له أدنى مسكة في فهم الأحاديث والتّاريخ، يقطع بأنّ هذه المظالم الّتي وقعت على الصّدّيقة الكُبرى، فاطمة الزّهراء عليها السلام من المُسلّمات الّتي لا تحتاج إلى نظر واجتهاد. وممّا يؤيّد ذلك أيضاً ما نظّمه الشّعراء من أهل الفكر والتّحقيق من رجالات الشّيعة، ننقل بعضاً منها:

قال سليمٌ قُلت يا سلمانُ ... هل دخلوا ولم يكُ استئذانُ
قال إي وعزّة الجبّار ... ما كان على الزّهراء من خمار
فمُذ رأوها عصروها عصرة ... كادت بنفسي أن تموت حسرة
نادت أيا فضّة سنّديني ... فقد وربّي أسقطوا جنيني

(١) وهي جمعية تشكّلت في الباكستان، بتدبير ودعم ممّا يسمّى بالوهابيين، هدفها بثّ الفُرقة والطّائفية بين صفوف المُسلمين، مُستخدمة من أجل ذلك أخسّ الأساليب من سفك دماء، وهتك أعراض، وما إلى ذلك.

وقال الأديب الشّيخ صالح الحلّي قدس سره:

والـــواثبين لظلـــم آل مُحمّـــد ومُحمّـــد مُلقـــى بـــلا تكفـــين
والقـــائلين لفـــاطم آذيتنـــا فـــي طـــول نـــوح دائـــم وحنـــين

وقال المُحقّق، الفقيه الكبير، والفيلسوف الشّهير، الشّيخ مُحمّد حسين الأصفهاني الكمپاني قدس سره:

ولـــستُ أدري خبـــرَ المـــسمار ســـل صـــدرها خزانَـــة الأســـرار
وفي جنين المجد ما يُـدمي الحشا وهـل لهـم إخفـاءُ أمـر قـد فـشى
والبـــابُ والجـــدارُ والـــدّماءُ شـــهودُ صـــدق مـــا بـــه خفـــاءُ

وغيرها من الأشعار المنظومة في بيان مصائبها، وما وقع عليها من الظّلم والعدوان، صلّى الله عليك أيّتها الصّدّيقة الشّهيدة، صلّى الله عليك أيّتها المظلومة المغصوبة حقّها. ولعن الله ظالميك، وغاصبي حقوقك، ومنكري فضائلك إلى يوم الدّين، والحمد لله ربّ العالمين.

أبو الفضل النّجفي الخوانساري

٢- سماحة الشّيخ أحمد الأنصاري [١].

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الرّوايات المذكورة المُتعرّضة لما لاقته أُمّ الأئمّة عليها السلام أو تلويحاً من طرق العامّة فضلاً عن الخاصّة، ممّا لا يحتاج إلى نظر واجتهاد، إلاّ لمن في قلبه مرض، فزادهم الله مرضاً، ولهم عذاب أليم.

أحمد سبط الشّيخ الأنصاري

---

(١) فُجعنا ـ والكتاب في طبعته الأولى ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ، وأحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المُباركة في قمّ المُقدّسة، سبط الشّيخ الأعظم الأنصاري صاحب المكاسب، تغمّدهما الله برحمته الواسعة، وحشرهما مع الميامين مُحمّد وآل مُحمّد الطيّبين الطّاهرين.

٣- سماحة الشّيخ أحمد الپاياني [١].

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أقول: الرّوايات الدّالّة على الموضوعات المذكورة في الفوق[٢]، من كسر ضلع أُمّ الأئمّة سلام الله عليها، فاطمة الزّهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله الطّيبين الطّاهرين، وإسقاط جنينها المُسمّى بمُحسن، ولطمها، ومنعها من البُكاء، وكذا الأخبار الدالّة على احراق بابها، وضربها بالسّوط بحيث ماتت. وحين ماتت وأنّ في عضدها كمثل الدّملج من ضرب السّوط، حتّى أنّ ابن أبي الحديد في شرح النّهج في ج١١ ص١٩٢ بعد أن نقل قصّة هبّار بن أسود، فقال:إذا كان رسول اللهﷺ أباح دم هبّار، لأنّه روّع زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها.[٣] وكذا الخبر الدّالّ على وصيّتها لعليّعليه السلام بدفنها ليلاً، وإخفاء قبرها، وعدم إعلام قبرها لأحد. وكذا الخبر الدّالّ على إرادة عمر نبش قبرها. كلّها عندي مُعتبرة، ولا شكّ في وقوع هذه الحوادث المؤلمة في مورد أُمّ الأئمّة«صلوات الله عليهم أجمعين».

---

(١) فُجعنا ـ والكتاب في طبعته الأولى ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ، وأُحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المُباركة في قمّ المُقدّسة، تغمّده الله برحمته الواسعة، ورزقهُ شفاعة البضعة الطّاهرةعليها السلام وحشره الله مع الميامين مُحمّد وآل مُحمّد الطيّبين الطّاهرين.

(٢) أي، في السّؤال المطروح عليه.

(٣) تقدّم الخبر في إسقاط جنينهاعليها السلام.

قال الشّيخ صالح الحلّي «رحمة الله عليه» في أشعاره:

ومجمّعي حطب على البيت ... لم يجتمع لولاه شمل الدّين
والهاجمين على البتولة بيتها ... والمُسقطين لها أعزّ جنين

الأحقر أحمد الپاياني

١ شهر رمضان المُبارك ١٤١٤ هـ ق

٤- سماحة الشّيخ جلال طاهر شمسي [١].

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بنفس الحديث كنت مُشتاقاً متمنّياً، عازماً كتابة مقالة مفصّلة من التّاريخ المأثور فيما جرى ظلماً لسيّدتنا أُمّ الأئمّة النّجباء، النّقباء، فاطمة الزّهراء، سيّدة نساء العالمين، عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها أفضل الصّلوات والتّحيّات، ما كُلّ ما يتمنّى المرء يدركه. ونظراً للظّروف والمُلابسات سيّما الأسقام الّتي تحيط بي من كُلّ جانب عاقتني عن ذلك، ولم تكن تجاهها سوى أن أكتب في هذه الورقة ما أنشأه نظماً في هذا المضمار القاضي أبو بكر بن عبدالرّحمن، المعروف بابن قريعة البغدادي المتوفى سنة ٣٦٧:

يا من يسائل دائباً ... عن كُلّ مُعضلة سخيفة
لا تكشفنَّ مُغطّاً ... فلربّما كشّفت جيفة
ولربّ مستور بدا ... كالطّبل من تحت القطيفة

الشّيخ جلال طاهر شمسي

---

(١) فُجعنا ـ والكتاب في طبعته الأولى ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ، وأحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلمية المُباركة في قمّ المُقدّسة، تغمّده الله برحمته الواسعة، وحشره مع الميامين مُحمّد وآل مُحمّد الطّيبين الطّاهرين.

٥- سماحة الميرزا جواد التّبريزي.[١]

بسمه تعالى

جلّ الرّزايا والاعتداءات الّتي صبّت على أُمّ الأئمّة«سلام الله عليهم» فاطمة الزّهراء البتول بنت الرّسول الأعظم «صلوات الله وسلامه عليه وعليها». لا يقصر عن سائر الحوادث والمظالم الّتي ضبطها التّاريخ، وورد فيها النّقل، لو لم يكن أثبت وأظهر. ويكشف عن ذلك خفاء قبرها، وعدم الادّعاء إلى هذا اليوم أنّه شيّع جثمّانها أحد من قبل فلان و فلان. في ذلك كفاية لمن له أدنى بصيرة، وأقلّ دراية، والله على ما نقول وكيل.

جواد التّبريزي

٦- سماحة السّيّد رضا الصّدر[٢].

بسمه تعالى

استفاضت الأخبار والتّاريخ على ذكر المصائب الّتي وردت على بنت رسول اللهﷺ ما لا تنكر، وقد أشار إليها المرحوم الوالد في قصيدته الغرّاء.[٣]

السّيّد رضا الصّدر

---

(١) فُجعنا ـ بعد الطّبعة الثّالثة ـ بنبأ فقدان هذا العالم الكبير، وأحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المُباركة في قمّ المُقدّسة، والمدافع عن الزّهراء وآل الزّهراء عليهم السّلام، تغمّده الله برحمته الواسعة، وحشره مع الميامين مُحمّد وآل مُحمّد الطّيبين الطّاهرين.

(٢) فُجعنا ـ والكتاب في طبعته الأولى ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ، وأحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المُباركة في قمّ المُقدّسة، تغمّده الله برحمته الواسعة، وحشره مع الميامين مُحمّد وآل مُحمّد الطّيبين الطّاهرين.

(٣) تجدر الإشارة هنا إلى أنّ السّؤال قد طرح على سماحة السيّد وهو مثقل بالآلام والأمراض، وكان رحيله عن دار الدّنيا بعدها بمدّة قليلة، وقد أجازني إلحاق قصيدة والده سماحة السيّد صدر الدّين المُتضمنة لظلاماتها ومعاناتها صلوات الله عليها، وهي:

يا خليليّ احبسا الجُردَ المَهارا وابكيا داراً عليها الدّهرُ جارا

٧- سماحة السّيّد عبّاس الحسيني الكاشاني.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على أشرف الأنبياء والمُرسلين مُحمّد وآله العترة الطّاهرة، والأنجم الزّاهرة أئمّة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

وربوعاً أقفرت من أهلها ... وغدت بعدهم قفراً بواراً
حكم الدهر على تلك الرُبى ... فانمحت والدهرُ لا يرعى ذمارا
كيف يُرجى السلمُ من دهر على ... أهل بيت الوحي قد شنّ المَغارا
لم يُخلّف أحمد إلاّ ابنتاً ... ولكَم أوصَى بها القومَ مرارا
كابدت بعدَ أبيها المُصطفى ... غصصاً لو مسّت الأرضَ لمارا
هل تراهم أدركوا من أحمد ... بعده في آله الأطهار ثارا
غصبوها حقّها جهراً ومن ... عجب أن تُغصبَ الزهرا جهارا
من لحاها إذ بكَت والدَها ... قائلاً فَلتبك ليلاً أو نهارا
ويلهم ما ضرّهم لو بكيت ... بضعةُ المخَتار أياماً قصارا
مَن سعى في ظلمها مَن راعَها ... مَن على فاطمةَ الزّهراء جارا
مَن غدا ظلماً على الدار الّتي ... اتّخذتها الانسُ والجنّ مزارا
طالما الأملاكُ فيها أصبَحت ... تَلثمّ الأعتابَ فيها والجدارا
ومن النار بها ينجو الورى ... مَن على أعتابها أضرمَ نارا
والنبيّ المُصطفى كم جاءها ... يَطلبُ الإذن من الزهرا مرارا
وعليها هجمَ القوم ولم ... تكُ لاثت لا وَعلياها الخَمارا
لستُ أنساها ويالَهفي لها ... إذ وراءَ الباب لاذت كيَ توارا
فَتَكَ الرجسُ على الباب ولا ... تَسالنّ عمّا جرى ثمّ وصارا
لا تَسلني كيف رضّوا ضَلعها ... واسألنّ الباب عنها والجدارا
واسألن أعتابَها عن مُحسَن ... كيفَ فيها دمُه راحَ جبارا
واسألن لؤلؤَ قرطَيها لم ... انتثرت والعينَ لم تشكو احمرارا
وهل المسمارُ موتورٌ لها ... فغدا في صدرها يطلبُ ثارا

وبعد: إنّ من المُسلّم لدى الفريقين ـ الشّيعة والسنّة ـ شخصيّة الصّديقة فاطمة الزّهراء«سلام الله عليها» وجلالة قدرها، وعظمة شأنها، ورفعة مقامها، وسموّ مكانتها، أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وقرّة عين رسول اللهﷺ وبضعته، وفلذّة كبده، وهي من أوضح الواضحات، وأبين البيّنات ولا غبار في ذلك. وقد ذكرها جلّ مؤرّخي الإسلام عامّة وخاصّة، وإنّ كتبهم مليئة بالحجج القويّة السّاطعة، والبراهين الجليّة اللاّمعة حول ما جرى عليها بعد أبيها من أنواع الظّلم والعدوان، ولا ينكرها صاحب العقل والوجدان، وذي العدل والإنصاف، وصاحب الفطرة السّليمة والعقيدة المُستقيمة. ولا حجّة لمُنكري ذلك على الله يوم يقوم الحساب، بل لله الحجّة البالغة عليهم، أفهل كان من المروءة والإنصاف أن يحدث القوم ما أحدثوه يوم السّقيفة، وقد تركوا رسول اللهﷺ مُسجّى على فراشه، وأخذوا يتراكضون على الخلافة، وكُلّ يراها لنفسه؟! كأنّها سلعة ينالها من سبق إليها، مع ما رأوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم من النّصوص الثّابتة الصّارخة عن الرّسول الأعظمﷺ منذ اليوم الذي أعلن الدّعوة إلى اليوم الذي احتضر فيه، مع أنّ القيام بتجهيز الرّسول المُنقذﷺ أهمّ من أمر الخلافة. وعلى فرض أنّ النّبيّﷺ لم يُوص، فكانَ من الواجب عليهم أن يقوموا بشأن الرّسول الأعظمﷺ وبعد الفراغ يعزّون آله وأنفسهم لو كانوا ذوي إنصاف، فأين العدالة والوجدان؟ وأين مكارم الأخلاق؟ وأين الصّدق والمحبّة؟

وممّا يزيد في النّفوس حزازةً تهجّمهُم على بيت بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذّة كبده الصّدّيقة الكُبرى فاطمة الزّهراء عليها السلام نحواً من خمسين رجلاً، وجمعهم الحطب ليحرقوا الدّار على من فيها، حتّى قال القائل منهم لعمر بن الخطاب: ويلك! إنّ فيها فاطمة ! قال: وإن !! ذكرَ هذا الحادث المؤلم الجلل كثير من مؤرّخي السنّة[1] فضلاً عن إجماع الشّيعة. وقد علم البرّ والفاجر، وجميع من كتب في التّاريخ، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«**فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني، ومن أغضبها فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله، ومن أغضب الله أكبّه الله على منخريه في النّار**». وما صنع القوم مع الصّدّيقة الزّهراء عليها السلام وسخطها عليهم ـ وأنّها لحقت بالرّفيق الأعلى وهي واجدة وساخطة عليهم ـ مليئة بكُتب الفريقين. وأمّا بكاء الصّدّيقة فاطمة الزّهراء سلام الله عليها، ليلها ونهارها، وإعلانها عن ظلمها وإيذائها، وكسر ضلعها، وسقط جنينها، ووصيّتها بأنّها تُدفن ليلاً، ولا يحضر تشييعها نفر من القوم، في كُتب الفريقين مذكورة، وهي أدلّ دليل، وأقوى شاهد على مظلوميّتها، وسخطها على القوم، وغضبها عليهم.

---

(١) **أقول**: هذا الهامش ذكره السّيد عباس الحُسيني الكاشاني « أعلى الله مقامه » في جوابه وهو: أُنظر الإمامة والسّياسة، مروج الذّهب، شرح النّهج لابن أبي الحديد، الرّياض النّضرة، أنساب الأشراف، الإمام عليّ عليه السلام لعبد الفتّاح مقصود، وغيرها من المُتون التّاريخيّة من مصادر القوم، فقد تجد انّهم تعرّضوا إلى ذكر هذه الفجائع البشعة بنحو من التّفصيل والإجمال، كحرق الباب، وإسقاط الجنين، وضرب الصّدّيقة فاطمة عليها السلام، وأمثال ذلك من الحوادث المُخزية المؤلمة.

وأمّا الشّيعة فبرمّتهم ذكروها، حتّى وقد ذكر المؤرّخون أسماء أُولئك الذين أتوا بهذه الجرائم الوحشيّة اللاإنسانيّة، وهذه الجنايات الإجراميّة وحتّى ذكروا أنّها كانت بقيادة وأمر من الأوّل والثّاني، أُنظر إلى ما قاله شاعر النّيل حافظ إبراهيم المصري الشّافعي في ديوانه المطبوع:

قولة لـعليّ قالها عـــمـــر ... أكرم بسامعها أعظم بـمـلقـيها

حرّقت دارك لا أبقي عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المُصطفى فيها

ومن أنكر ذلك فهو حائد عن جادّة الإنصاف، أو جاهل بالتّاريخ، عصمنا الله من الزّلل، وهدانا الله إلى صراط مُستقيم، ووفّقنا إلى مرضاته، والله العاصم والهادي، وهو الموفّق والمُستعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على مُحمّد وآله الطّاهرين.

كتبه راجي رحمة ربّه

عبّاس الحُسينيّ الكاشاني عفى عنه

١ رمضان المُبارك ١٤١٤

٨- سماحة السّيّد ضياء الدّين مُحمّد الحُسيني الأشكوري

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على مُحمّد وآله الطيّبين الطّاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدّين.

وأمّا بعد: فلم يزل النّبيّ الأكرمﷺ قبل وفاته يحدّث بما سيكون من بعده من الفتن والحوادث، وما سيجري على آل بيته المعصومين من ظلم، وانتهاك، واغتصاب حُقوق... والمُلاحظة من بين تلك الأخبار الكثيرة، أنّهﷺ قد أكّد على مظلوميّة بضعته الطّاهرة فاطمة الزّهراء «سلام الله عليها» ولم يترك التّأكيد على ذلك حتّى وهو على فراش مرضه الذي توفّي فيهﷺ حيث دخلت عليه «سلام الله عليها» فقال لها:

«**يا بنيّة، أنتِ المظلومة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاظكِ فقد غاظني، ومن جفاكِ فقد جفاني، ومن قطعكِ فقد قطعني، ومن ظلمكِ فقد ظلمني، ومن سرّكِ فقد سرّني، ومن وصلكِ فقد وصلني، لأنّكِ منّي وأنا منكِ، وأنت بضعة منّي، وروحي الّتي بين جنبيّ إلى الله أشكو ظالميك من أُمّتي**». (كشف الغمّة ص١٤٨)[١].

ولا ريب أنّ المُستفاد من مجموع الأحاديث والأخبار الّتي رواها المُسلمون كافّة في مجاميعهم الفقهيّة والحديثيّة والتّاريخيّة، هو أنّ مظلوميّة فاطمة الزّهراء «سلام الله عليها» قد ابتدأت بغصب الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام وبغصب فدك منها عليها السلام. كما أنّ المُستفاد ممّا ذكر أنّ فاطمة الزّهراء عليها السلام هي أوّل من نهضت للدّفاع عن حريم الإمامة والولاية، وذلك حينما وقفت في قبال الظّالمين والمُنافقين تدافع عن حقّ أمير المؤمنين عليه السلام بوسائل مُختلفة، منها:

١- خطبها البليغة الغرّاء، الشّارحة لعمق مظلوميّتها الّتي ألقتها في مسجد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله تارةً، وأمام نساء المُهاجرين والأنصار تارة أُخرى.[٢]

٢- احتجاجها على الظّالمين والمعاندين بأدلّة دامغة، وحجج واضحة، وبراهين جليّة.[٣]

---

(١) أُنظر نفس المصدر: ١٢٣/٢ (طـدار الكتاب الإسلامي).

(٢) أُنظر خطبتها عليها السلام.

(٣) أُنظر الاحتجاج في أمر فدك.

٣ ـ بُكاؤها وحُزنها الذي أقضّ مضاجع الظّالمين حتّى منعوها من البُكاء، فبنى لها الإمام عليّ عليه السلام بيت الأحزان، ولم يكن بُكاؤها عليها السلام ناتجاً عن الإحساس بالضّعف والانكسار، ولا شعوراً باليأس والقنوط، بل كان بُكاؤها يبيّن جانباً من جوانب ظلامتها، ويجعل الأُمّة واقفةً على مجريات الأحداث.(١)

ولم تزل عليها السلام تدافع عن حقّ أمير المؤمنين عليه السلام حتّى استُشهدت في سبيل ذلك، على أيدي الظّالمين والمُنافقين الذين حرّفوا الكلم عن مواضعه، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم.

نعم استشهدت الصّدّيقة الطّاهرة في أوّل شبابها إثر الآلام والمصائب الّتي تراكمت عليها، واثر ضربها وعصرها بالباب من قِبَل الظّالمين والمتآمرين. وما ذكرناه في هذه الأسطر يعتبر من أبرز مُعتقدات الشّيعة الإماميّة ـ صانهم الله من الحدثان ـ ومن المُسلّمات لديهم، ويدلّ عليه أُمور كثيرة، نقتصر على ذكر أهمّها:

الأوّل: مفاد مجموع الرّوايات الواردة عن طرق الفريقين كما أسلفنا.

الثّاني: السّيرة الّتي كان عليها الأئمّة الأطهار عليهم السلام وشيعتهم الأبرار، من الصّدر الأوّل وحتّى عصرنا الحاضر، فهذه السّيرة واضحة في بيان مظلوميّة الزّهراء خصوصاً، ومظلوميّة العترة عُموماً.

---

(١) أُنظر منعها عليها السلام من البُكاء.

الثّالث: الزّيارات الواردة عن المعصومين عليهم السلام والحاكية لذلك بوضوح وجلاء.[١]

الرّابع: الخُطب الّتي ألقتها عليها السلام في مواطن عديدة، وتجلّت في تلك الخُطب مظلوميّتها ومعاناتها، وتعتبر تلك الخُطب من ذخائر بيت الوحيّ، وقد احتفظ بها عُلماء الشّيعة ورجال العلويّين، وكانوا يحرّضون على روايتها لما فيها من الحقائق.

الخامس: كُتب التّاريخ، فكلُّ مَن تصفّحها بإمعان، وتابع مُجريات الأحداث فيها سيقف على ما ذكر بلا مراء.

السّادس: الأشعار والمراثي الّتي جاءت على لسان الشّعراء في جميع الأعصار والأمصار، والتي تضمّنت بيان ظلامة الزّهراء عليها السلام وما جرى عليها من المصائب والخُطوب والمحن.

ومن تلك الأشعار الصّريحة في ذلك، ما جاءت به قريحة المُحقّق، المدقّق، الفقيه، الأُصولي، الفيلسوف، الزّاهد، السّالك، الواصل إلى المقامات العليّة العلاّمة الشّيخ مُحمّد حسين الأصفهاني، حيث قال:

ولـست أدري خبـر المـسمار ... سـل صـدرها خُزانـة الأسـرار
والبـابُ والجـدارُ والـدّماءُ ... شـهود صـدق مـا بهـا خفـاءُ
لقد جنى الجاني على جنينها ... فانـدكّت الجبـال مـن حنينهـا

---

(١) أُنظر الاستدلال على مظلوميّتها من خلال زيارتها عليها السلام.

إلى آخر أبياته المحتوية على مضامين عالية، تُصوّر تلك الحادثة الرّهيبة بصورتها الحقيقية المُفجعة.

وقد اقتصرنا على ذكر أبيات العلاّمة الأصفهاني «رضي الله عنه» روماً للاختصار، وإلاّ فالأشعار في هذا الشّأن كثيرة لا حصر لها،[١] علماً بأنّها غير مُختصّة بالشّيعة فحسب، بل هناك من شُعراء العامّة مَن نَظم في تلك الواقعة الرّهيبة، وهي كثيرة أيضاً، ونكتفي بذكر أبيات الشّاعر حافظ إبراهيم بيك، حيث يقول بوقاحة وجرأة:

وقولــة لعلــيّ قالهــا عمــر ... أكــرم بقائلهــا أنعــم بملقيهــا
حرّقــت دارك لا أُبقــي عليــك ... حتّى تبايع وبنت المُصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقائلها ... أمــام فــارس عــدنان وحاميهــا

هذا مجمل القول عن ظلامة البضعة الطّاهرة، وعن المصائب الّتي واجهتها«سلام الله عليها» وهذا هو شأن المؤمنين، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**ما زلتُ أنا والنّبيّون من قبلي والمؤمنون مُبتلين بمن يُؤذينا، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيّض الله له مَن يُؤذيه ليؤجره على ذلك...**» بحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ج٧ عن العلل...[٢]

ضياء الدّين مُحمّد الحُسينيّ الأشكوريّ

٢٠ شعبان ١٤١٤ هـ ق

---

(١) أُنظر ما أُنشد في ظلامتها عليها السلام من الشّعر.

(٢) علل الشّرائع للشّيخ الصّدوق: ٤٠ الباب ٤٠ح٣، عنه بحار الأنوار: ٢٧ / ٢٠٩ح٤.

٩- سماحة السّيّد كاظم المرعشي.[١]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمُرسلين مُحمّد وآله الطيّبين الطّاهرين. واللعنة الدّائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدّين.

وبعد: من الواضحات التّاريخيّة الّتي تدلّ عليها كتب السّيرة للشّيعة والسنّة، أنّ ما لاقته الصّدّيقة الطّاهرة فاطمة الزّهراء «صلوات الله عليها» من المصائب والمحن على أيدي الحاكمين، مثل: كسر ضلعها، وإسقاط جنينها، ولطمها على خدّها، وإحراق باب دارها، وعصرها بين الحائط والباب، ومنعها من البُكاء في الليل والنّهار على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبها فدك الّتي كانت في يدها ومنحها إيّاها رسول الله صلى الله عليه وآله. فهي مقطوعة متواترة ليس لأحد التّشكيك فيها، فمن وثق بها فهو من أبناء الفطرة. ومن أنكرها فهو من أبناء الجاهليّة، ماتت «سلام الله عليها» وهي غاضبة على الحاكمين وشاكية منهم.

ولأيّ الأُمـــور تدفـــنُ ليـــلاً ... بضعة المُصطفى ويعفى ثـراها
بنتُ مَن؟ اُمّ مَن؟ حليلةُ مَن؟ ... ويلْ لمن سنّ ظُلمها وأذاها

(١) فُجعنا ـ والكتاب في طبعته الثّالثة ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ، وأحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المُباركة في مشهد الإمام الرّضا عليه السّلام، تغمّده الله برحمته الواسعة، وحشره مع الميامين مُحمّد وآل مُحمّد الطّيبين الطّاهرين.

وبالختام، نرجو من الله عزّ وجلّ أن يوفّق سماحة العلاّمة الحجّة الذي تصدّى لجمع آراء الفُقهاء، وتحقيق تلك الرّوايات للدّفاع عن الحُقوق المُسلّمة لفاطمة الزّهراء سلام الله عليها الّتي ضيّعت من قبل الغاصبين «لعنة الله عليهم أجمعين» ولله درّه، وعليه أجره.

السّيّد كاظم المرعشي

مشهد المُقدّسة

٢٧ شوال المكرّم ١٤١٤

١٠- سماحة الشّيخ مُحسن حرم پناهي.

بسمه تعالى

إنّ مصائب الصّدّيقة الشّهيدة عليها السلام ممّا استفاضت النّصوص في نقلها، بل عن المجلسي قدس سره أنّها تواترت، بل عن الشّيخ الطّوسي كما في تلخيص الشّافي دعوى الإجماع عليها، بل بعض أهل السنّة أيضاً لم يسكتوا عن نقلها، حتّى من أشدّها رزيّة ومصيبة؛ لاحظ مناقب ابن شهرآشوب، أنّه روى عن كتاب المعارف لابن قُتيبة، أنّه قال: إنّ مُحسناً فسد من زخم قُنفذ العدويّ.(١)

و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، عن مُحمّد بن إسحاق في قصّة زينب، أنّه قال: قُلت: وهذا الخبر أيضاً قرأته على النّقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبّار بن الأسود؛ لأنّه روّع زينب، فألقت

(١) تقدّم في إسقاط جنينها عليها السلام.

ذات بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها... الخ.[١]

وكتاب الملل والنّحل للشّهرستاني، فإنّه روى عن النّظّام، أنّه قال:

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها.[٢]

وكتاب الفَرق بين الفُرق للإسفرائيني، عندما تكلّم عن النّظّام، وطعن في الفاروق عمر:...وأنّه ضرب بطن فاطمة، ومنع ميراث العترة.[٣]

وكتاب الوافي بالوفيّات، أنّه قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المُحسن من بطنها.[٤]

ولسان الميزان للعسقلاني، قال: وقال مُحمّد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ ـ بعد أن أرّخ موته ـ: كان مُستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيامّه أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت مُحسناً.[٥]

وفرائد السّمطين، بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في حديث:

---

(١) تقدّم في إسقاط جنينها عليها السلام.

(٢) تقدّم في إسقاط جنينها عليها السلام.

(٣) تقدّم في ضربها وكسر ضلعها عليها السلام.

(٤) تقدّم في إسقاط جنينها عليها السلام.

(٥) تقدّم في إسقاط جنينها عليها السلام.

«**وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين...**» إلى أن قال «**اللّهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: «آمين»**».[1]

ثمّ إنّه لا ينبغي أن يستبعد شيء ممّا أُشير إليه، فإنّ ما جرى على الحُسين عليه السلام في يوم عاشوراء يقرّب كُلّ بعيد، أعاذنا الله تعالى من الحسد، واتّباع الهوى، وحُبّ الجاه.

وأنا الأحقر مُحسن بن مهديّ حرم پناهي

حُرّرت هذه الكلمات في شعبان ١٤١٤ هـ ق.

١١- سماحة السّيّد مُحمّد تقيّ الطّباطبائي القُمّي.

بسمه تعالى

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة على مُحمّد وآله الطّاهرين، واللعن الدّائم على أعدائهم إلى يوم الدّين.

أمّا بعد: فلا يخفى على العارف بالصّناعة، أنّ مُلاحظة السّند والنّقاش في إسناد الأحاديث تختصّ بمورد يكون الواقع مجهولاً، ويكون الدّليل عليه الخبر الواحد، فلابدّ من رعاية الشّرائط المُقررة كي نرى أنّ الخبر هل

---

(١) تقدّم في إسقاط جنينها عليها السلام.

يكون قابلاً للاستناد إليه أم لا؟ وأمّا إذا كان الخبر مُتواتراً لفظيّاً أو مضمونيّاً أو إجماليّاً، فلا مجال لمُلاحظة رجال الحديث، فإنّ التّواتر يوجب القطع، والقطع حُجّة عقلاً، واعتباره ذاتيّ، هذا من ناحية؛ ومن ناحية أُخرى إنّ الرّوايات الّتي من طرق الشّيعة والسنّة الدّالّة على مظلوميّة شفيعة يوم الجزاء، سيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراء «سلام الله عليها» وتعذيبها بأنواع التّعذيب بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وإسقاط جنينها، ولطم خدّها، وكسر ضلعها، وإحراق باب دارها، والهُجوم عليها، وغصب حقّها، ومنعها عن البُكاء على والدها، إذا لم تكُن متواترة فأين يوجد التّواتر؟! وعلى الجُملة لا مجال للشّكّ والتّرديد، إلاّ إذا كان الشّخص خارجاً عن المُتعارف، أو يكون في قلبه مرض، فإنّ الله سبحانه أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بالظّلم الوارد على الصّدّيقة بواسطة أمين وحيه، ونعم ما قال الشّيخ الأصفهاني في رثاء الزّهراء «سلام الله عليها» حيث قال:

ولـــست أدري خبـــرَ المـــسمارِ سـل صـــدرها خزانـــة الأســـرارِ
ومـــن نبـــوع الـــدّم مـــن ثـــدييها يُعـــرفُ عُظـــم مـــا جـــرى عليهـــا
والبـــابُ والجـــدارُ والـــدّماء شـــهود صـــدق مـــا بـــه خفـــاءُ

فلا يتردّد في موضوع المسمار، ولكن يستدرك ويستدلّ على صدقه بالفجائع الواقعة عليها، وهي:

نبوع الدّم من الثّدي، والدّماء على الجدار والباب، فتكون تلك المصائب معلومة عنده، ويستدلّ بها على صدق خبر المسمار.

عصمنا الله من الزلاّت، ونعوذ به من شرّ الشّيطان الخنّاس، الذي يوسوس في صدور النّاس، والسّلام على من اتّبع الهُدى.[١]

مُحمّد تقي الطّباطبائي القمّي

١٠ شعبان ١٤١٤ هـ ق

١٢- سماحة السّيّد مُحمّد الشّاهرودي.

بسمه تعالى

الأخبار الواردة في ذلك كثيرة مُتظافرة مُتواترة إجمالاً، ولا بأس بالإشارة إلى بعضها:

فممّا روته العامّة:

١- تاريخ الطّبري المجلّد ٣ صفحة ٢٠٢ قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ عليه السلام قال: والله لأحرقنّ عليكم، أو لتخرجنّ إلى البيعة.

---

(١) وللسيّد مدّ ظلّه في كتابه مباني منهاج الصّالحين: ٢٥٠/٣ كلام في مظلوميّة الزّهراء عليها السلام إليك نصّه:

أيّ عداوة أعظم من الهُجوم على دار الصّدّيقة، وإحراق بابها، وضرب الطّاهرة الزّكيّة، وإسقاط ما في بطنها، وهتك حُرمة مولى الثّقلين، وأخذه كالأسير المأخوذ من التّرك والدّيلم، وسوقه إلى المسجد لأخذ البيعة منه جبراً، وتهديده بالقتل، وإنكار كونه أخا رسول الله صلى الله عليه وآله؟! والذي يدلّ على نصبهم وعداوتهم وانحرافهم أنّ الصّدّيقة المعصومة لم تردّ جواب سلام الرّجلين، وأعرضت وجهها عنهما، وقالت للأوّل:

والله، لأدعونّ عليك ما دامت حياتي...

ولقد أجاد المُحقّق الأصفهاني في منظومته حيث قال:

لكنّ كسر الضّلع ليس ينجبر إلاّ بصمصام عزيز مُقتدر

٢- البلاذري في أنساب الأشراف المجلّد ١ صفحة ٥٨٦ بإسناده: إنّ أبا بكر أرسل عمر إلى عليّ عليه السلام يُريد البيعة، فلم يُبايع، فجاء عمر ومعه قبس، فتلقّته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت: **يابن الخطاب! أتراك مُحرقاً عليَّ بأبي؟!**

قال: نعم، وذلك أقوى ممّا جاء به أبوك.

٣ـ أيضاً راجع العقد الفريد المجلّد ٣ صفحة ٦٣ ما يقرب من هذه العبارة.

٤- المسعودي في إثبات الوصيّة من صفحة ١١٦ إلى ١١٩: فهجموا عليه، واستخرجوه من منزله كُرهاً، وضَغطوا سيّدة النّساء بالباب حتّى أسقطت مُحسناً.

٥- أيضاً راجع مُنتخب كنز العمّال صفحة ١٧٤.

٦- الثّقفي في الغارات بإسناده عن جعفر بن مُحمّد عليهما السلام: والله، ما بايع عليّ حتّى رأى الدّخان دخل بيته. راجع الشّافي ص ٣٩٧.

٧- راجع الإمامة والسّياسة لابن قُتيبة صفحة ١٩، وفيه: قالوا لعمر: في الدّار فاطمة عليها السلام! قال: وإن...!!!

مُلاحظة: إذا أردت مراجعة المصادر، فعليك بالكُتب القديمة، لأنّ المنقول أنّهم كلّما جدّدوا طبعاً أسقطوا منه ما يكون دالاً على مساوىء الشّيخين، ومظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وأحقّانيّتهم.

٨- كتاب الملل والنّحل صفحة ٨٣: إنّ عمر ضربَ بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها!!.

٩- راجع تاريخ أبي الفداء ج١ صفحة ١٥٦.

لابأس بالإشارة إلى بعض ما روته الخاصّة:

١٠- أمالي الصّدوق صفحة ٦٨-٨٢ وفيها: «وأمّا ابنتي فاطمة عليها السلام كأنّي بها وقد دخل الذّلّ بيتها وانتهكت حُرمتها، وغُصب حقّها، ومنعت إرثها، وكسرت جنبها، وأسقطت جنينها...إلى أن يقول صلى الله عليه وآله: اللّهمّ! العن مَن ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك مَن ضرب جنبيها حتّى ألقت ولدها. فتقول الملائكة عند ذلك: آمين. انتهى.

١١- أمالي الصّدوق صفحة ٨١-٨٢: ولطمُ فاطمة خدّها....

١٢- كامل الزّيارات صفحة ٢٣٢ ـ ٢٣٥: وأمّا ابنتك فتُظلم، وتضرب وهي حامل، ويدخل حريمها ومنزلها بغير إذن، وتطرح ما في بطنها من ذلك الضّرب، وأوّل من يحكُم فيه مُحسن بن عليّ عليهما السلام.

١٣- الاحتجاج للطّبرسي ج١ ص١٠٥ وفيه: فدعا عمر بحطب ونار، قال: ليخرجنّ أو لأحرقنّه! فقيل له: إنّ فيه فاطمة عليها السلام !

١٤- تفسير العيّاشي جلد ٢ صفحة ٦٦-٦٧: فرأتهم فاطمة عليها السلام فأغلقت الباب في وجوههم، فضرب عمر الباب برجلهِ فكسرهُ.

١٥- تفسير العيّاشي جلد ٢ صفحة ٣٦٠، في حديث ٢٣٤: فأرسل عمر إليه رجُلاً، يقال له قُنفذ فقامت فاطمة تحول بينه وبين عليّ عليه السلام فضربها، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثمّ انطلقَ عمر بنار.

١٦- الشّيخ المُفيد في أماليه صفحة ٣٨: وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر: اضرموا عليهم الباب ناراً.

١٧ ـ ويقرب من هذا ما رواه في ج٤٣ من البحار ص١٧٩ قال: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي، برواية أبان بن أبي عيّاش عنه، عن سلمان وعبد الله بن عبّاس، قالا، أي(سلمان الفارسي وعبد الله بن عبّاس): توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله فلَم يوضع في حفرته حتّى نكث النّاس وارتدّوا...إلى أن قال في س ١٩: فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمّ نادى: يابن أبي طالب! افتح الباب. فقالت فاطمة عليها السلام: **يا عمر! ما لنا ولك! لا تدعنا وما نحن فيه؟!** قال: افتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكُم!! فقالت: **يا عمر! أما تتّقي الله عزّ وجلّ، تدخل عليّ بيتي وتهجم على داري؟!** فأبى أن ينصرف، ثمّ دعا عمر بالنّار، فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: **يا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله!** فَرفع السّيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخَت، فرفع السّوط، فضرب به ذراعها، فصاحت: **يا أبتاه !!** فوثب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر، ثمّ هَزّهُ فصرعهُ ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصّبر والطّاعة، فقال: **والذي كرّم مُحمّداً صلى الله عليه وآله بالنّبوّة، يابن صهّاك! لولا كتاب من الله سبقَ لعلمتَ أنّك لا تدخل بيتي.** فأرسل عمر يستغيث، فأقبل النّاس حتّى دَخلوا الدّار، فكاثروه، وألقوا في عنقه حَبلاً، فحالت بينهم

وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قُنفذ الملعون بالسّوط، فماتت حين ماتت، وأنّ في عَضدها كمثل الدُملج من ضربته ـ لعنه الله ـ فألجأها إلى عضادة بيتها ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت عليها السلام من ذلك شهيدة...إلى أن قال ابن عباس: ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام بَلغها أنّ أبا بكر قبض فدكاً، فخرجت في نساء بني هاشم، إلى أن قال: فرجعت فاطمة عليها السلام مُغتاظةً، فَمرضت. وكان عليّ عليه السلام يُصلّي في المسجد الصّلوات الخمس، فلمّا صلّى، قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟... إلى أن قال: فَسدّت قناعها، وحوّلت وجهها إلى الحائط، فدخلا وسلّما، وقال: ارضي عنّا رَضي الله عنك. فقالت: **ما دعا إلى هذا؟** فقالا: اعترفنا بالإساءة، ورجونا أن تعفي عنّا. فقالت: **إن كُنتما صادقَين، فأخبراني عمّا أسألكما عنه...إلى أن قالت: نشدتكما بالله، هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعةٌ منّي فمن آذاها فقد آذاني»؟** قالا: نعم. فرفعت يدها إلى السّماء، فقالت: **اللّهمّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك، وإلى رسولك، لا والله، لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأُخبرهُ بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما**...إلى أن قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله أربعين ليلة، فلمّا اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام فقالت: **يا ابن عمّ**...إلى أن قالت: **وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي، ولا دفني، ولا الصّلاة عَليّ!** إلى أن

قال ـ أي ابن عباس ـ: فلمّا أصبح النّاس، أقبل أبو بكر وعمر، والنّاس يريدون الصّلاة على فاطمة عليها السلام...إلى أن قال ـ أي عمر ـ: والله، لقد هَممتُ أن أنبشها فأُصلّي عليها! فقال عليّ عليه السلام: **والله، لو رمت ذلك يابن صهّاك لارجعتُ إليك يمينك، لئن سَللت سيفي لاغمَدتهُ دونَ إزهاق نفسك.** فانكسرَ عمر وسكتَ، وعَلمَ أنّ عليّاً إذا حلفَ صدقَ الحديث. وقد ذكر هذا الحديث المجلسي أيضاً مُفصلاً في ج٢٨ ص٢٩٧ حديث٤٨.

١٨- وأمّا منعها من البُكاء، فقد روى الصّدوق في الخصال، قال: وأمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى به أهل المدينة، وقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بُكائك!! فكانت تخرجُ إلى مقابر الشّهداء، فتبكي حتّى تقضي حاجتها، ثمّ تنصرف. كما نقله في البحار ج٤٣ ص١٥٥.

١٩- وفي البحار ج٤٣ ص١٥٨ عن معاني الأخبار، في خُطبتها الّتي ألقتها على نساء المُهاجرين والأنصار: لا جَرَم لقد قلّدتهم ربقتها، وشننتُ عليهم غارَها، فجدعاً وَعقراً، وسحقاً للقوم الظّالمين.

٢٠- وفي البحار ج٤٣ ص١٧٠ عن كتاب دلائل الإمامة للطّبري، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قُبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثّلاثاء لثلاث خَلون منه سنة ١١ من الهجرة، وكان سَببُ وفاتها، أنّ قُنفذاً مولى عمر لَكَزها بنَعل السّيف بأمره، فأسقطت مُحسناً، ومَرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدعَ أحداً ممّن آذاها يدخلُ عليها...إلى أن ذكرَ عليه السلام قضيّة مجيء الرّجلين إليها إلى آخرها. وأيضاً ذكر عليه السلام قول عمر: والله، لأنبشنّ قبرها...إلى آخر القضيّة.

٢١- وفي الاحتجاج ج١ ص٥١: فقال عمر: أرسل إليه قُنفذاً ـ وكان فظاً غليظاً ـ ثمّ أمر اُناساً حوله، فحملوا حَطباً، وحمل معهم عمر، وجعلوه حول منزله، وفيه عليّ وفاطمة وابناهماعليهم السلام، ثمّ نادى عمر: والله، لتخرجنّ أو لأضرمنّ عليك بيتك ناراً. ثمّ قال أبو بكر لقُنفذ: إن خَرجَ وإلاّ فاقتحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم ناراً! وحالت فاطمةعليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فَضربها قُنفذ بالسّوط على عضدها، وأنّ بعضدها مثل الدُملج، من ضرب قُنفذ إيّاها.

٢٢- وفي البحار ج٤٣ ص٢٢٧ عن تفسير فُرات بن إبراهيم في حديث طويل، وفي آخره قالصلى الله عليه وآله: «**يا ابنتي ! لقد أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ إنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كلّه لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرَك**». هذا، ولا مجال لنا لذكر جميع الأخبار الواردة في هذا الموضوع، ويكفينا ما ذكرناه فإنّه فوق التّواتر، وممّا بيّناه يُعلمُ تعدّد الضّرب من عمر ومولاه قُنفذ، بل يظهر من بعض الأخبار الّتي لم نذكرها، أنّ المُغيرة بن شُعبة اشترك في ضرب فاطمةعليها السلام أيضاً، وهل يُرجى من الذين ارتدّوا بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله كما في رواية سليم بن قيسى الهلالي، والذين انقلبوا على أعقابهم، كما نصّت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى.

﴿وَمَا مُحمّد إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ منْ قَبْله الرُّسُلُ أَفَإنْ مَاتَ أَوْ قُتلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابكُمْ وَمَنْ يَنْقَلبْ عَلَى عَقبَيْه فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزي اللَّهُ الشّاكرين﴾[1] غير هذا؟

ألا لعنة الله على القوم الظّالمين.

مُحمّد الحُسيني الشّاهرودي

٥ شهر رمضان المُبارك ١٤١٤ هـ ق

١٣- سماحة السّيّد مُحمّد عليّ العلويّ الگرگاني.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بعد الحمد والصّلاة: وقوع تلك الحوادث الأليمة، والرّزايا العظيمة على فاطمة الجليلة «سلام الله عليها» ممّا تواترت عليه الرّوايات من الفريقين بتواتر إجمالي، ولذلك ورد في رواية صحيحة: «**إنّ فاطمة كانت صدّيقة شهيدة**»[2]. فشهادتها ليست إلاّ لأجل تلك الحوادث الهائلة، فكانت من المُسلّمات. والسّلام عليكم، وعلى المُحبّين لها.

مُحمّد عليّ العلوي الحُسينيّ

شهر شعبان ١٤١٤ هـ ق

---

(١) آل عمران: ١٤٤

(٢) أُنظر وصفها عليها السلام بالشّهيدة.

١٤- سماحة السّيّد مُحمّد عليّ المُدرّسي.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين بارئ الخلائق أجمعين، ثمّ الصّلاة والسّلام على سيّد الكونين مُحمّد وآله الطيّبين الطّاهرين.

المُسلّم عند الطّائفتين: إنّ فدكاً قد أُخذت، وطلبوا الشّهادة من فاطمة الزّهراء «سلام الله عليها»، وحيث إنّ لها عاملين في قطعة فدك، وإنّ لها حقّ أن تجلبهم للشّهادة، ولكن لم تفعل. وإنّما جاءت بشهادة أمير المؤمنين «عليه الصّلاة والسّلام» والحسن والحُسين «عليهما الصّلاة والسّلام» وأُمّ أيمن، وإنّ القوم رفضوا شهادتهم؛ بأنّ الحسن والحُسين صبيّان، وأنّ عليّاً يجرّ النّار إلى قرصه، وأنّ أُمّ أيمن أعجميّة، وبرفضهم لهذه الشّهادة أنكروا آية التّطهير، وهو الحُكم[1]، وما رواه عبد الله بن عمر، عن أبيه هو المُستند.[2]

الحاج السّيّد مُحمّد عليّ المُدرّسي

٢٥ شعبان المكرّم ١٤١٤ هـ ق

---

(١) وللمُسلم العاقل المُتبصّر أن يصدر حكمه على من أنكر آية مُباركة من آي الذّكر الحكيم.

(٢) هذا المُستند مذكور في كتاب فاطمة بهجة قلب المُصطفى للرّحماني: ٥٥٣ ـ وهو كتاب بعثه عمر إلى معاوية ـ نقلاً عن العلاّمة المجلسيّ في بحار الأنوار: ٢٢٩/٨ـ٢٣٣ (طـ حجريّة).

١٥- سماحة الشّيخ مُحمّد الفاضل اللنكراني [١].

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بعد الحمد والصّلاة، نقول: لا شبهة ولا ارتياب في ثبوت المصائب الجسميّة والرّوحيّة المُشار إليها من قبل: مَن غصب الخلافة والولاية، أو أياديه[٢] الواردة عليها «سلام الله عليها» ففي تعبير عليّ عليه السلام بعد دفنها:

وستنبّأك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها، فأحفها السّؤال، واستخبرها الحال...

وفي الرّوايات المأثورة عن ذراريها الطيّبين الطّاهرين، ما يدلّ على ذلك بوضوح، وفي التّواريخ المُعتبرة والسّير، والتي منها كتاب بيت الأحزان لخاتم المحدّثين، الحاج الشّيخ عبّاس القمّي «قدّس سرّه» الورع والمُحتاط في النّقل [٣] والمُقتصر على خصوص المُعتبر من الأخبار، ما لا يبقى لمن رجع إليها الشّكّ والتّرديد في الهُجوم على بيت فاطمة عليها السلام بعد احراق بابه، وكانت وراءه، وعصره عليها، بحيث صار موجباً لسقط جنينها. وأمر الثّاني بضربها بالسّياط، وبنعل السّيف حتّى أنّ في عضدها كمثل الدُملج، وقد لاقاها الشّيخان في بيتها لمصلحة رآها المولى عليه السلام من دون أن تكون راضية بذلك،

---

(١) فُجعنا ـ بعد الطبعة الثّالثة ـ بنبأ فقدان هذا الجهبذ الفذّ، وأحد الأساتذة الكبار في الحوزة العلميّة المُباركة في قمّ المُقدّسة، تغمّده الله برحمته الواسعة، وحشره مع الميامين مُحمّد وآل مُحمّد الطّيبين الطّاهرين.

(٢) أي، أعوانه ومن شاركه في ذلك.

(٣) تقدمت كلمته رحمه الله في أقوال العُلماء الماضين «قُدّس الله أرواحهم».

ومن دون أن تتكلّم معهما، والقصّة مشهورة. وأمّا بكاؤهاعليها السلام في فقد أبيهاصلى الله عليه وآله فلأجل أنّها كانت مصيبة ليس مثلها مصيبة، وقد قالت في ذلك:

صبّت عليَّ مصائب لو أنّها صبّت على الأيّام صرنَ لياليا

وهذا لا ينافي الصّبر الذي حثّ عليه الإسلام، فقد بكى رسول اللهصلى الله عليه وآله في موت ولده إبراهيم مع أنّه لم يبلغ من العمر سنتين، فهل لا تستحقّ ابنتهعليها السلام أن تبكي على فقد أبيها، والذي خلقت الأفلاك لأجله، وليس في الموجودات أشرف منه؟! وقد بلغ ما جرى عليها من المصائب من الوضوح، إلى أنّ الأعلام من فُقهائنا العظام الذين لا يعتبرون غير الرّوايات المُعتبرة، قد نقلوا ذلك في منظوماتهم،فقال المُحقّق الفقيه الأُصولي الفيلسوف الشّيخ مُحمّد حسين الأصفهانيقدس سره في منظومته:

إنّ حديث الباب ذو شجون ممّا جنت به يدُ الخؤون
ومن نبوع الدّم من ثدييها يُعرَفُ عُظم ما جرى عليها
والباب والجدار والدّماء شهودُ صدق ما به خفاء

وغير ذلك. وعليه فلا ينبغي الارتياب في جريان هذه المصائب بالإضافة إليهاعليها السلام. وقد تحمّلتها حمايةً للولاية ودفاعاً عنها، وصارت شهيدة مُضطهدة.

مُحمّد الفاضل اللنكراني

٢٠ بهمن ١٣٧٢

١٦- سماحة السّيّد مُحمّد الوحيدي.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من أجال النّظر في كتب الفريقين ـ من العامّة والخاصّة ـ يحصل له القطع باستفاضة الرّوايات وتواترها الّتي تعرّضت إلى ما لاقته أُمّ الأئمّة فاطمة الزّهراء «صلوات الله عليها» من المظالم، الّتي جرت عليها بأيدي الحاكمين الغاصبين، مثل: كسر ضلعها، ووضع السّيف وَوجئ جنبها، وضرب السّوط على عضدها ـ فماتت حين ماتت وأنّ في عضدها كمثل الدُملج ـ وإضرام النّار على باب دارها، وإلجائها إلى عضادة بيتها، وإسقاط جنينها. كُلّ ذلك بأمر الأوّل أو بمُباشرته، ولأجل ذلك كلّه كانت صلوات الله عليها ساخطة عليهما، فلمّا استأذنا للدّخول عليها والإعتذار عمّا وقع منهما وأساءا عليها، فتثاقلت في الإذن. ثمّ بعد دخولهما عليها، فقالت عليها السلام: **فإن كنتما صادقين، فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فإنّي لا أسألكما عن أمر إلاّ وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما. قالا: سلي عمّا بدا لك.** قالت: **أُنشدكما بالله، هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني»**؟ قالا: نعم. فرفعت يدها إلى السّماء، فقالت: **اللّهمّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، والله، لا أرض عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.** قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل

والثّبور، وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة!! وكذلك منعها من البُكاء، وسائر المصائب الّتي وردت عليها كلّها مسطورة في الكُتب المُعتبرة في أبواب مُتفرّقة، وليس حديثها ممّا رويت بطريق الآحاد حتّى يناقش في سنده، بل كُلّ ذلك علمت بالتّواتر اللفظي والمعنوي، وسطّرت في كُتب التّواريخ صريحاً، بحيث لا يرتاب فيه ذو مسكة، فضلاً عن أهل الإيمان والولاية.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

مُحمّد الحسيني الوحيدي

كان تحرير ذلك في العشرين من شعبان

من شهور ١٤١٤ هـ ق

١٧- سماحة الشّيخ مُصطفى الاعتمادي.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الرّوايات الواردة في أمثال المصائب المُشار إليها لا مجال للخدشة في صحّتها؛ لتواترها إجمالاً، وورودها في كُتب الفريقين، وفي اهتمام النّبيّ صلى الله عليه وآله بالنّهي عن إيذائها بألسنة مُختلفة في أخبارها، إشارة إلى جهات:

إحداها: إعلان ما يصيبها من المصائب بعد رحلته.

ثانيها: إظهار جلالة شأنها عند الله تعالى.

ثالثها: بيان أنّ المُتعرّضين لها، والهاتكين لحُرمتها خائنون ظالمون، لا يصلحون للخلافة، إنّما المهمّ كشف القناع عن أسرار ما صنعت بعد رحلة

أبيها صلى الله عليه وآله من تحمّل الشّدائد والمصائب، وإيراد الخُطب والسّلوك في أبواب المُهاجرين والأنصار، سيّما وصيّتها بالجدّ والتّأكيد في أن تُدفن سرّاً. فإنّ هذه كُلّها سياسة إيثاريّة نظير ما في حركة مولانا سيّد الشّهداء الحُسين ابن عليّ عليهما السلام فكما أنّه عليه السلام لمّا لم يتمكّن من الغلبة على أعداء الله، وإفناء أشخاصهم، تصدّى بإفناء شخصيّتهم أشدّ إفناء إلى يوم القيامة بالسّياسة الإيثاريّة، وتحمّل المصائب المُحرقة للقُلوب. كذلك سيّدة نساء العالمين عليها السلام أعلنت حال أعداء الله، وأفشيت باطنهم، وأبطلت دعواهم بالمُجاهدات والإيثار في سبيل الولاية، وإحقاق حقّ ابن عمّها عليه السلام الذي أعطاه الله تعالى إيّاه، وتفصيل هذه السّياسة على عهدة المُتصدّين لتفسير حال سيّدتنا فاطمة عليها السلام.

مصطفى الاعتمادي

٢ رمضان المُبارك ١٤١٤ هـ ق

١٨- سماحة السّيّد مهدي المرعشي.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا مُحمّد وآله الطّاهرين، واللعنة على أعدائهم إلى يوم الدّين.

وبعد: إنّه ممّا لا شكّ فيه ولا ريب يعتريه أنّ ما لاقته أُمّ الأئمّة الأطهار «عليها وعليهم السّلام» من المصائب العظيمة، الّتي كانت معروفة من العصر الأوّل للإسلام وحتّى يومنا هذا عند المُسلمين كافّة، وبالأخصّ الشّيعة الإماميّة «أعلى الله كلمتهم» والتي كانت موجبة لهمّ وغمّ كُلّ مُسلم ومُسلمة

في كُلّ زمان ومكان وإلى يوم القيامة، وقد تصدّى لتدوينها العُلماء والمُحدّثون في الكُتب المشهورة والمُعتبرة. أرجو من الله تعالى أن يُسدّد سماحة العلاّمة الحجّة الذي تصدّى لجمع آراء الفقهاء، وتحقيق تلك الرّوايات المُتعرّضة لمصائب الصّدّيقة الشّهيدة«سلام الله عليها» مثل: كسر ضلعها، وإحراق باب دارها، وعصرها بين الحائط والباب، والمسمار الذي نبت في صدرها، وإسقاط جنينها، ولطمها على خدّها، ومنعها من البُكاء على أبيها في ليلها ونهارها. ونرجو من الله تعالى أن يجعله من خاصّة أصحاب إمام العصر والزّمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وممورد نظر جدّتنا الزّهراء عليها السلام وألطافها، وأنّي لا أشكّ في ذلك، وهو بذلك قد أقرّ عيوننا وأسرّ قلوبنا. وأمّا نظرنا في هذه الرّوايات المُتعرّضة لما لاقته فاطمة الزّهراء عليها السلام فإنّه من الأُمور المُسلّمة والمُهمّة الّتي توجب ترويج الدّين والشّريعة الغرّاء لسيّد المُرسلين صلى الله عليه وآله والتي ابتني عليها الإسلام، ولا شكّ في أنّها أساس تشييد الدّين، واستحكام شريعة سيّد المُرسلين صلى الله عليه وآله والأئمّة الطّاهرين عليهم السلام وأخيراً لا مجال للتّشكيك فيها، ومن كان طريقته التّشكيك فهو غير منصف، وعليه إعادة النّظر، ولات حين مندم.

السّيّد مهديّ المرعشيّ

٢٧ شعبان المعظّم ١٤١٤ هـ ق

١٩- سماحة الشّيخ ناصر مكارم الشّيرازي.

بسمه تعالى

هذه روايات مشهورة بين شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، ولعنة الله على أعدائهم.

قُمّ ـ الحوزة العلميّة

ناصر مكارم الشّيرازيّ

٢١ رجب ١٤١٥

٢٠- سماحة الحاج السّيّد يوسف المدني التّبريزي.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السّلام عليكم وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

نسأل الله تعالى أن يوفّقكم ويسدّدكم ويثبّتكم في ولاية الأئمّة المعصومين «سلام الله عليهم أجمعين» الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً.

أمّا الجواب لا يساعدني المجال إلاّ بالمُختصر، فأقول: يدلّ على مظلوميّتها، وكثرة بُكائها وحزنها بعد فقد النّبيّ صلى الله عليه وآله الرّوايات المُتواترة، فلابدّ من المراجعة إلى الكُتب الّتي تعرّضت لنقلها، ويكفي في مظلوميّتها مُضافاً إليها خفاء قبرها. ومن المُسلّمات أنّ فاطمة «سلام الله عليها» كانت مورداً للإيذاء من طرف الحكّام، ويدلّ على هذا الرّوايات الواردة بعبارات مُختلفة من النّبيّ صلى الله عليه وآله. وأمّا المُصيبة الواردة من جهة إحتراق الباب والسّقط، فارجعوا في مداركها إلى كتاب الاحتجاج للطّبرسي، وبيت الأحزان للمُحدّث القُمّي، وكتاب سليم بن قيس الهلالي «قُدّس الله أسرارهم».

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لنشر فضائل أهل البيت «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يوسف المدني التّبريزي

في ٣ شهر رمضان المُبارك ١٤١٤ هـ ق

الأجوبة الخطّيّة لعُلمائنا الأعلام(أعلى الله مقامهم)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج الشيخ ابو الفضل النجفي الخوانساري دامت افاضاته

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة على رسول الله و آله الميامين

وبعد :

ان وقوع هذه المظالم المذكورة وغيرها مما لا يمكن إحصاؤها على أم الأئمة صلوات الله عليها وعليهم من المسلمات القطعية عند الشيعة بل تتبع واستقصاء مؤلفاتهم ومراثيهم وهي أظهر من الشمس وأبين من الأمس بل نقلها أكابر أهل السنة في كتبهم ومصنفاتهم يغنم تحفظهم من نقلها .

ومن أنكر وقوع هذه المصائب لأي غرض كان فهو حائد عن السبيل ، أغلم يدون في التاريخ ما الاقاه آل محمد (صلوات الله عليهم) وشيعتهم من القتل والتشريد على أيدي الحاكمين الجائرين للاشياء الا لأنهم دعاة الحق و الهداة الى الصراط المستقيم أغلم نسمع في عصرنا الحاضر ما يتعرض له شيعة آل محمد صلوات الله عليهم من الأيذاء والقتل كما في بعض البلدان من قبل أعداء الإسلام وما نسمع بجمعية الصحابة وبعض من بعض ممن أفتى بأباحة دماء الشيعة وأموالهم وغير ذلك مما لا يمكن ضبطه ، وبالجملة ان من له أدنى مسكة في فهم الأحاديث والتاريخ يقطع بأن هذه المظالم التي وقعت على الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (ع) من المسلمات التي لا تحتاج الى نظر واجتهاد ، ومما يؤيد ذلك أيضاً ما نظمه الشعراء من أهل الفكر والتحقيق من رجالات الشيعة. ننقل بعضاً منها

قال سليم قلت يا سلمان ... هل دخلوا ولم يك أستئذان

قال اي وعزة المحبا ... فما رأوها عصروها عصره

كادت بنفسي ان تموت حسره ... ناديت أبا فضة ستدريني

فقد وربي أسقطوا جنيني

(ابو الفضل النجفي الخوانساري)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ سبط الشيخ الاعظم أحمد الاحسائي دام ظله الوارف تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الروايات المذكورة المتعرضة لما لاقته
أم الائمة عليها السلام تصريحا او تلويحا من ظلم
الحاكمة وظلمه في الجملة مما لا يحتاج الى النظر
واجبها مدرك لمن في قلبه مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم / احمد سبط الشيخ الاحسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج الشيخ أحمد الياسائي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد:

ما هو نظركم في الروايات التي تعرّضت آلي مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

اوّل الروايات الدالة مع المرجعات المذكورة في الفوق، من كسر ضلع أمّ الائمة عليها السلام فاطمة الزهرا بنت رسول الله صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين و اسقاط جنينها المسمّى بمحسن، و لطمها، و منعها من البكاء، وكذا الاخبار الدالة مع احراق بابها، و ضربها بالسوط بحيث ماتت و حين ماتت وان في عضدها كمثل الدملج من ضرب السوط، حتى ان ابن ابي الحديد في شرح النهج في ج ١١ ص ١٩٢ بعد ان نقل قصة هبار بن اسود فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه واله أباح دم هبار لانه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فكيف هو الحال انه لو كان حيّا، لأباح دم من روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها، وكذا الخبر الدال مع وصيتها لعلي عليه السلام بدفنها ليلا، و إخفاء قبرها، وعدم علام قبرها لأحد، وكذا الخبر الدال مع ارادة عمر نبش قبرها، كلها عندي معتبرة، ولا شك في وقوع هذه الحوادث المؤلمة في مورد أمّ الائمة صلوات الله عليهم أجمعين. قال الشيخ صالح الحلي رحمه الله في اشعاره

ومجمعي حطب على البيت الذي ... لم يجتمع لولاه شمل الدين

والهاجمين على البتول بيتها ... والمسقطين لها أعزّ جنين

تاريخ: شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هجري قمري

الاحقر احمد ياسائي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ جليل الهاشمي دامظله الوارف تعالى

السلام عليكم

و بعد:

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم نفس المجد طيب طاهر نشأ نامي عز تناقله العلا من تلاد المكارم فاجرى لها سنة تشابه الائمة الهداة و تسير بها سيرة تسمو على سيرها و تعلو و تبدو بها فضائل و آيات بالغ ما يتمنى المرء يدركه و ظفر الطرف بالملاءة سيما الاقدام التي تحمد بين من كل مذهب غاية تقصى عن ذلك و لم تكن تتجاوزها سوى ان كتبت في هذه الورقة ما انشأه نظما في هذا المضمار القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي المتوفى سنة ٤٠٨ هـ

يا من يسائل دائبا عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطى فلربما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا كالطفل من تحت القطيفة
ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفة
لولا اعتداء رعيّة القى سياستها الخليفة
وسعي اعداء بها ما كنت ابدا قد انتفيه
لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفة
تعييكم عما رواه الكرام او حنيفة
واريتكم ان الحسين مصيب في يوم السقيفة
ولاي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم عن وطي حجرتها المنيفة
او لبنت محمد ما بت بغصتها سفيفة

كتبه بيده الداثرة جليل الهاشمي الكاظمي عفي عنه في شهر رمضان المبارك ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ مرتضى الحائري حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته اُمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذٰلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

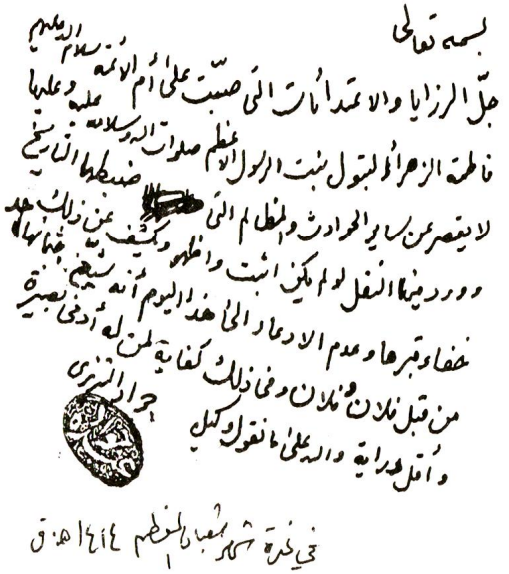

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد رضا الصدر حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

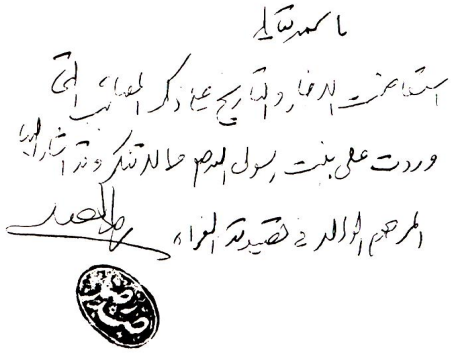

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد عبّاس الحسيني الكاشاني حفظه الله

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الغرة الطاهرة والأئمة الزاهرة أئمة أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (وبعد ان من المسلّم لدى الفريقين (الشيعة والسنة) شخصية الصدّيقة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) وجلالة قدرها وعظمة شأنها ورفعة مقامها وسمو مكانتها وأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وقرّة عين رسول الله (ص) وبضعته وفلذة كبده وهي من اوضح الواضحات وابين البيّنات والاخبار في ذلك وقد ذكرها قبل مؤرخي الاسلام عامة وخاصة وان كتبهم مليئة بالحجج القوية الساطعة والبراهين الجلية الأمعة حول ما جرت عليها بعد ابيها من انواع الظلم والعدوان ولا ينكرها صاحب العقل والوجدان وذي العدل والانصاف وصاحب الفطرة السليمة والعقيدة المستقيمة ولا حجّة لمنكر ذلك على الله يوم يقوم الحساب

بل لله الحجة البالغة عليها ، أفهل كان من المروءة والانصاف ان يحدثوا القوم ما احدثوه يوم السقيفة وقد تركوا رسول الله (ص) مسجى على فراشه وأخذوا يتزاكضون على الخلافة وكل يراها لنفسه كأنها سلعة يذالها من سبق اليها مع ما رأوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم من النصوص الثابتة الصارخة عن الرسول الأعظم (ص) منذ يوم الذي أعلن الدعوة الى اليوم الذي احتضر فيه مع ان القيام بتجهيز الرسول المنقذ (ص) أهم من أمر الخلافة وعلى فرض أن النبي (ص) لم يوص فكان الواجب عليهم ان يقوموا بشأن الرسول الأعظم (ص) وبعد الفراغ يعزون آله وانفسهم لو كانوا ذوي انصاف فأين العدالة والوجدان

أين مكارم الاخلاق واين الصدق والحسبة ! وهيهات يريد في النفوس هزازة لحجم على بضعة رسول الله (ص) وفلذة كبده الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (ع) نحو أمن خمسين رجلاً وجمعهم الحطب ليحرقوا الدار على من فيها ، حتى قال القائل منهم لعمر ابن الخطاب ويلك ان فيها فاطمة قال وان ذكر هذا الحادث المؤلم المحال كثير من مؤرخي السنة (١) فضلاً عن اجماع الشيعة وقد علم البر والفاجر وجميع من كتب في التاريخ ان النبي (ص) قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن اغضبها فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله ومن اغضب الله أكبه الله على منخريه في النار ~~[illegible]~~ وما صنع القوم مع الصديقة الزهراء (ع) وسخطها عليهم وانها لحقت بالرفيق الاعلى وهي واجدة وساخطة عليهم ماثلة بكتب الفريقين . ~~[illegible]~~

---

(١) انظر الامامة والسياسة) (شرح النهج للذهبي) (شرح النهج لابن ابي الحديد) (الرياض النضرة) (انساب الاشراف) (الامام علي) (عبد الفتاح مقصود) وغيرها من كتب التاريخ من مصادر القوم فقد تجدهم تعرضوا الى ذكر هذه الواقعة المشتعة بعض التفصيل والاجمال لكن والبابا ما ذكروه من ضرب الامة بالسوط ، واحراق بيتها على الجواب المخزية المؤلمة ، واما الضرب بزعمهم ذكروها حتى وقد ذكر المؤرخون اسماء اولئك الذين اقتحموا هذه الجرائم الوحشية اللاانسانية وهذه الجرائم الاجرامية وحتى ذكروا ان ما كانت بعبادة وصرخت واستغاثت الى ما زالت الدنيا عامرة الليل حافظ ابراهيم المصري الشاعر في رثاء الطاهرة

وقوله احق الهاشمية
هرمت دارك لا ارعى على ذلك بها
عاكان شيراني مضيعة بها

اكرم بسامعها اعظم بمنطقها
اما لها واعي ويثب المصطفى فيها
اساتما صوعدنان وحاميها

واما بكاء الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ليلها ونهارها واعلانها
من ظلمها وإيذائها وكسر ضلعها وسقط جنينها ووصيتها بأنها تدفن ليلا
ولا يحضر تشييعها نفر من القوم في كتب الفريقين مذكورة وهي اجل دليل و
اقوى شاهد على مظلوميتها وسخطها على القوم وغضبها عليهم ومن انكر ذلك
فهو حائد عن جادة الانصاف او جاهل بالتاريخ عصمنا الله من الزلل و
هدانا الله الى صراط مستقيم ووفقنا الى مرضاته والله العاصم والهادي
وهو الموفق والمستعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

١ رمضان المبارك
١٤١٤ هـ

كتبه راجي رحمة ربه
عباس الحسيني الكاشاني
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد ضياء الدين محمد الحسيني الإستكوردي دام ظله العالي

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات اللّه عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد للّه رب العالمين .

"بسم الله الرحمن الرحيم"

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين .

و أما بعد فلم يزل النبي الاكرم "صلى الله عليه وآله وسلم" يقلق ويناجيه بحديث ما سيكون من بعده من الفتن والحوادث، وما سيجري على أهل بيته المعصومين من ظلم، واستهتار، واغتصاب حقوق ...

والملاحظ من بين تلك الاخبار الكثيرة انه "صلى الله عليه وآله" قد أكّد على مظلومية بضعته الطاهرة فاطمة الزهراء "سلام الله عليها" ولم يترك التأكيد على ذلك حتى وهو على فراش مرضه الذي توفي فيه "ص" حيث دخلت عليه "ع" متقال لها: يا بنية انت المظلومة بعدي، فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني و من جفاك فقد جفاني ومن قطعك فقد قطعني ومن ظلمك فقد ظلمني ومن سرك فقد سرني ومن وصلك فقد وصلني، لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي الى الله اشكو ظالميك من امتي" كشف الغمة ص١٤٨

ولا ريب ان المستفاد من مجموع الاحاديث والاخبار التي رواها السلمون كافة في مجاميعهم الفقهية والحديثية والتأريخية، هو ان المظلومية فاطمة الزهراء "ع" قد ابتدأت بغصب الخلافة من امير المؤمنين "عليه السلام" وبغصب فدك منها "عليها السلام" كما ان المستفاد

مما ذكرنا ان فاطمة الزهراء «عليها السلام» هي اوّل من نهضت للدفاع عن حريم الامامة و الولاية ، و ذلك حينما وقفت في قبال الظالمين و المناقشين تدافع عن حق امير المؤمنين "ع" بوسائل مختلفة منها :

١/ خطبها البليغة الغراء الشارحة لعمق مظلوميتها التي القتها في مسجد ابيها رسول الله "ص" تارة ، و أمام نساء المهاجرين والانصار تارة اخرى .

٢/ احتجاجها على الظالمين و المعاندين بأدلة دامغة ، وحجج واضحة ، وبراهين جلية .

٣/ بكائها وحزنها الذي اقض مضاجع الظالمين حتى منعوها من البكاء ، مبنى لها الاعلام على «ع» بيت الاحزان و لم يكن بكائها «عليها السلام» ناتجاً عن الاحساس بالضعف والانكسار ، ولا شعوراً باليأس والقنوط ، بل كان بكائها يعبّر جانباً من جوانب ظلامتها و يجعل الامة واقفة على مجريات الاحداث .

ولم تزل «عليها السلام» تدافع عن حق امير المؤمنين "ع" حتى استُشهدت في سبيل ذلك ، على ايدي الظالمين والمناقشين الذي حرّفوا الكلم عن مواضعه ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، نعم استشهدت الصدّيقة الطاهرة في اوّل شبابها اثر الآلام والمصائب التي تراكمت عليها ، واثر ضربها وعصرها بالباب من قبل الظالمين والمتآمرين .

وما ذكرناه في هذه الاسطر يعتبر من ابرز معتقدات الشيعة الامامية - صانهم الله من الحدثان - و من المسلّمات لديهم ، ويدل عليه امور كثيرة نقتصر على ذكر اهمها :

الدليل الاول : مفاد مجموع الروايات الواردة عن طرق الفريقين كما اسلفنا .

الثاني : السيرة التي كان عليها الأئمة الاطهار «عليهم السلام» وشيعتهم الابرار ، من العصر الاول وحتى عصرنا الحاضر ، فهذه السيرة واضحة في بيان مظلومية الزهراء خصوصاً ومظلومية العترة عموماً .

الثالث : الزيارات الواردة عن المعصومين «عليهم السلام» والحاكية لذلك بوضوح وجلاء .

الرابع : الخطب التي القتها «عليها السلام» في مواطن عديدة ، وتحليل في تلك الخطب مظلوميتها ومعاناتها ، وتعتبر تلك الخطب من ذخائر بيت الوحي ، وقد احتفظ بها علماء الشيعة ورجال العلويين وكانوا يحرصون على روايتها لما فيها من الحقائق .

الخامس : كتب التأريخ ، فكلّ من تصفّحها بأمعانٍ ، وتابع مجريات الاحداث فيها سيقف على ما ذكر بلا مراءٍ .

السادس : الاشعار والمراثي التي جائت على لسان الشعراء في جميع الاعصار والامصار والتي تضمنت بيان ظلامة الزهراء «عليها السلام» وما جرى عليها من المصائب والخطوب والمحن .

ومن تلك الاشعار الصريحة في ذلك ما جائت به قريحة المحقق المدقق الفقيه الامين

الفيلسوف الزاهد السالك الواصل الى المقامات العليه العلامه الشيخ محمد حسين الاصفهاني حيث قال:

ولست ادري خبر المسمار ... سل صدرها خزانة الاسرار
والباب والجدار والدماء ... شهود صدق مابها خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها ... فانهدكت الجباله من حنينها

الى اخر ابيات المحتوية على مضامين عاليه تصوّر تلك الحادثه الرهيبه بصورتها الحقيقيه المفجعه، وقد اقتصرنا على ذكر ابيات العلامه الاصفهاني «ره» رومًا للاختصار والاّ فالاشعار في هذا الشأن كثيره لا حصر لها علمًا بانها غير مختصّة بالشيعة فحسب بل هناك من شعراء العامه مَن نظَمَ في تلك الواقعه الرهيبه، وهي كثيره ايضاً، ونكتفي بذكر ابيات الشاعر النبيل الحافظ ابراهيم بيگ حيث يقول بوتامتي وبجوانحي:

وقولتي لعلي قالها عمر ... اكرم بقائلها انعم بملقيها
حرقت دارك لا ابقي عليك بها ... حتى تبايع وبنت المصطفى فيها
ماكان غير ابي حفص بقائلها ... اما فارس عدنان وحاميها

هذا مجمل القول عن ظلامه البضعة الطاهرة وعن المصائب التي واجهتها «سلام الله عليها»، وهذا هو شأن المؤمنين كما قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما اوذيتُ انا والنبيون من قبلي والمؤمنون مبتلين بمن يُؤذينا ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله له مَن يُؤذيه ليُوجره على ذلك ...» بحار الانوار للعلامه المجلسي ج ٧ عن العلل.

ضياء الدين الاسكوري
٢٠ شعبان
١٣٨٢ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد كاظم المرعشي دامظله الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم اجمعين الى قيام يوم الدين

وبعد : من الواضحات التاريخية التى تدل عليها كتب السيرة الشيعية والسنية أنّ مالاقتها الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من المصائب والمحن على ايدى الحاكمين مثل كسر ضلعها واسقاط جنينها ولطمها على خدها واحراق باب دارها وعصرها بين الحائط والباب ومنعها من البكاء في الليل والنهار على ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبها فدكًا التى كانت فى يدها ومنحها رسول الله (ص)، هى مقطوعة متواترة ليس لأحدٍ التشكيك فيها ، ممن اوتى بها فهو من ابناء نطفه ومن انكرها فهو من ابناء الجاهلية . ماتت سلام الله عليها وهى غاضبة على الحاكمين وشاكية منهم . ولرأى الأمور تدعو لبيدًا لضنة المصطفى يبغى ثراها
بنت من ؟ أمّ من ؟ حليلة من ؟ ويلٌ لمن سنّ ظلمها وأذاها

والمأمول من المجمع ان يوفق سماحة العلامة الحجة الشيخ الزنجاني لجمع آراء الفقهاء وتحقيق تلك الروايات للدفاع عن الحقوق المسلمة لفاطمة الزهراء سلام الله عليها التى ضُيّعت من قبل الغاصبين لعنة الله عليهم اجمعين والله ولي التوفيق وعليه اجره .

كتبه المحقق - السيد كاظم المرعشي

٢٧ شوال المكرم ١٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ حسن الصانعي دامظله الوارف

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسمه تعالى

ان مصائب الصديقة الشهيدة ع مما استفاضت بها الروايات بل ادعى الطوسي قدس سره في تلخيص الشافي دعوى الاجماع عليها بل يمكن ان يقال ان بعضها مما تواترت به الاخبار كما يظهر لمن راجع كتاب الاحتجاج و مناقب ابن شهرآشوب و لاحظ ما رواه في مناقبه عن كتاب المعارف لابن قتيبة انه قال : (ان محسنا قد مات من رضع قنفذة العدوي - وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد عن محمد بن اسحاق في قصة زينب انه قال : قلت وهذا الخبر ايضا قرأته على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اباح دم هبار بن الاسود لانه روع زينب فالقت ذات بطنها فظهر للعيان انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها الخ وكتاب الملل والنحل للشهرستاني فانه روى عن النظام انه قال : (ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها - وكتاب (الفرق بين الفرق) للاشعريين عندما تكلم عن النظام وطعن في الفاروق عمر ..... وانه ضرب بطن فاطمة ومنع ميراث العترة - وكتاب الوافي بالوفيات انه قال : (ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت المحسن من بطنها - وكتاب الميزان للاسفرائيني قال : وقال محمد بن احمد بن حماد الكوفي الحافظ بعد ان ارخ موته كان مستقيم الامر عامة دهره ثم في آخر ايامه اكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته وجل يقرأ عليه ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت محسن - وفرائد السمطين باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث : (واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين (الى ان قال) اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها و قتل من آذاها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها سقطا فانها تصرخ عند ذلك الى ان قال ثم انه لا ينبغي ان يستبعد شيء مما ذكر من ضرب جنبها حتى القت ولدها سقطا فانها قد ضربت بكل عنيف واعانها على ذلك كل عتل زنيم من الحمد والشاع الهوى وحمل اليه واما الاخر محسن بن علي عليهما السلام فانه لما ضربت هذه الضربات في بيت

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد تقي القمي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين . في ١٠ شهر شعبان المعظم سنة ١٤١٤ هـ ق

بسمه تعالى

الحمد لله رب العالمين و الصلاة على محمد و آله الطاهرين و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين. و بعد فقد تحقق في محله من علم الحديث و الرجال و الدراية أن الخبر الذي يحتف بقرائن تفيد القطع بصدوره يكون حجة و يكون الواقع كما هو و يكون الخبر معتبرا و إن لم يكن واجدا لشرائط المقررة كما أن الخبر الذي لا يحتف بقرائن تفيد القطع بصدوره لا يكون حجة و إن كان واجدا لشرائط المقررة كما هو واضح. و من هنا يظهر أن الخبر المتواتر و المحفوف بقرائن تفيد القطع بصدوره حجة و إن لم يكن واجدا لشرائط المقررة و أن الخبر الواحد الذي لا يحتف بقرائن تفيد القطع بصدوره لا يكون حجة و إن كان واجدا لشرائط المقررة. و من هنا يظهر أن الروايات التي تتحدث عن تعرض السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها لما تعرضت له من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين و منها كسر ضلعها و إسقاط جنينها و لطمها على خدها و منعها من البكاء و غير ذلك مما ذكر في السؤال إن كانت متواترة أو محفوفة بقرائن تفيد القطع بصدورها فهي حجة و إن لم تكن كذلك فلا يمكن الاعتماد عليها و الله العالم بحقائق الأمور. و كتبه الأحقر محمد تقي القمي في ١٠ شعبان ١٤١٤

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد الشاهرودي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسمها

الاخبار الواردة في ذلك كثيرة متظافرة متواترة اجمالاً ولا بأس بالاشارة الى بعضها فمما رَدَتْهُ العامة ١ـ تاريخ الطبري المجلد ٣ صفحه ٢٠٢ قال (أتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعة)

٢ـ البلاذري في انساب الاشراف المجلد ١ صفحه ٥٨٦ باسناده (ان أبا بكر ارسل عمر الى علي عليه السلام يريد الى البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت : يا ابن الخطاب أتراك محرقاً علي بابي ، قال نعم ، وذلك اقوى فيما جاء به أبوك)

٣ـ (ايضاً) راجع عقد الفريد المجلد ٣ صفحه ٦٣ ما يقرب من هذه العبارة

٤ـ المسعودي في اثبات الوصية من صفحة ١١٦ الى ١١٩ (فهموا عليه واستخرجوه من منزله كرهاً وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى اسقطت محسناً)

٥ـ (ايضاً) راجع منتخب كنز العمال صفحه ١٧٣

٦ـ الثقفي في الغارات باسناده عن جعفر بن محمد (والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته) راجع الثاني صفحه ٣٩٧

٧ـ راجع الامامة والسياسة لابن قتيبة صفحه ١٩ وفيه قالوا فما حملك على ان قعدت عن نصرة ابن عمك ، قال رأيت قوماً قد نكثوا بيعتهم ...

ملاحظة : اذا اردت مراجعة المصادر فعليك بالكتب القديمة لان المنقول انهم كلما جددوا طبعاً اسقطوا منه ما يكون دالاً على مساوي الشيخين و مظلومية اهل البيت فليتنبه

٨ـ كتاب الملل والنحل صفحه ٨٣ ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها ، وكان يصيح احرقوا دارها بمن فيها

٩ـ راجع تاريخ ابو الفداء ج ١ صفحه ١٥٦

١٠ ولا بأس بالإشارة إلى بعض مآخذه الخاصة (أمالي الصدوق) صفحة ٨٠ إلى ٨٢، وفيها: وأمّا البقيع فاطمة عليها السلام كانت فيها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها، وغصب حقّها، ودُمِّغت، وكُسرت جنبها، واستطت جنينها، إلى أن يقول اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلّل من

١١ (أمالي الصدوق) صفحة ٨١ إلى ٨٢ (ولطم فاطمة خدّها

١٢ (كامل الزيارات) صفحة ٢٣٢ إلى ٢٣٥ وأمّا ابنتك فظلم، وضرب، وهي حامل، فألقت ولدها وخذلت فمات حرمها ومنعها بغير إذن وتطرح ما في بطنها من ذلك الضرب، وأوّل من حكم فيه بثمن ابن علي

١٣ (الاحتجاج للطبرسي) جلد ١ صفحة ١٠٥ وفيه فدعى عمر بحطب ونار، فقال لأحرقنّ أو لأحرقنّه، فقيل له إنّ فيه فاطمة؟

١٤ (تفسير العياشي) جلد ٢ صفحة ٦٤ إلى ٦٧ فرأتهم فاطمة فأغلقت الباب في وجوههم فضرب عمر الباب برجله فكسره،

١٥ (تفسير العياشي) جلد ٢ صفحة ٦٣ في حديث ٢٣٣ فأرسل عمر إليه رجلاً يقال له قنفذ، فقامت فاطمة تحول بينه وبين علي فضربها، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثمّ أنطلق عمر بنار،

١٦ (الشيخ المفيد في أماليه) صفحة ٣٨ وأبوا أن يخرجوا فقال عمر اضرموا عليهم الباب نارا

١٧ ونقل بن عبد ما رواه في ج ٤٣ من البحار ص ١٧٩ بن ٧ قال وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية أبان بن أبي عياش عنه عن سلمان وعبد الله بن عباس قالا

قالا (اي سلمان الفارسي وعبدالله بن عباس) قال توفي رسول الله ص فلم توضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا، الى ان قال في ص ١٩ فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا بن ابي طالب افتح الباب، فقالت فاطمة ع يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال: افتحي الباب والا احرقها عليكم فقالت: يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف، ثم دعى عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة ع وصاحت يا ابتاه يا رسول الله ص فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب ع فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ انفه وترقيته وهم بقتله فذكر قول رسول الله ص وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا ص بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي، فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخل الدار فكاثروه والقوا في عنقه حبلا، فحالت بينهم وبينه فاطمة ع عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت وان في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله، فالجأها الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ص من ذلك شهيدة، الى ان قال: ابن عباس ثم ان فاطمة ع بلغها ان ابا بكر قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم الى ان قال: فرجعت فاطمة ع مغاضبة، فمرضت، وكان علي ع يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله ص الى ان قال: فبدت فاعها وحولت وجهها الى الحائط، فدخلا وسلما وقالا: ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا: اعترفنا بالاساءة، ورجونا ان تعفي عنا، فقالت ان كنتما صادقين فاخبراني عما اسألكما عنه الى ان قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ص يقول فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني قالا: نعم، فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد اذياني فانا

فَأَنَا أَشْكُوهُمَا إِلَيْكَ، وَإِلَى رَسُولِكَ لَا وَاللهِ لَا أَرْضَى عَنْكُمَا أَبَدًا حَتَّى
أَلْقَى أَبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعْتُمَا فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمَ فِيكُمَا إِلَى أَنْ قَالَ
فَبَقِيَتْ فَاطِمَةُ عَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ عَنَتْ
عَلِيًّا عَ فَقَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ إِلَى أَنْ قَالَتْ: وَأَنْ لَا يَشْهَدَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَائِهِ
جَنَازَتِي وَلَا دَفْنِي وَلَا الصَّلَاةَ عَلَيَّ إِلَى أَنْ قَالَ: (أَيِ ابْنَ عَبَّاسٍ)
فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَالنَّاسُ يُرِيدُونَ الصَّلَاةَ عَلَى فَاطِمَةَ عَ
إِلَى أَنْ قَالَ: (أَيْ عُمَرُ) وَاللهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبُشَهَا فَأُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ
عَلِيٌّ عَ وَاللهِ لَوْ رُمْتَ ذَاكَ يَا ابْنَ صُهَّاكَ لَأَرْهَجْتُ إِلَيْكَ عَيْنَكَ لَئِنْ
سَلَلْتَ سَيْفِي لَأَغْمِدَنَّهُ دُونَ إِزْهَاقِ نَفْسِكَ، فَانْكَسَرَ عُمَرُ وَسَكَتَ
وَعَلِمَ أَنَّ عَلِيًّا عَ إِذَا حَلَفَ صَدَقَ الْحَدِيثَ وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ
الْمَجْلِسِيُّ أَيْضًا مُفَصَّلًا فِي (ج ٢٨) ص ٢٩٧ ح ٤٨

١٨ وَأَمَّا مَنْعُهَا مِنَ الْبُكَاءِ فَقَدْ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْخِصَالِ قَالَ وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ
حَتَّى تَأَذَّى بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَقَالُوا: لَهَا قَدْ آذَيْتِنَا بِكَثْرَةِ بُكَائِكِ فَكَانَتْ
تَخْرُجُ إِلَى مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ،
كَمَا نَقَلَهُ فِي الْبِحَارِ ص ١٥٥ ج ٤٣
وَفِي الْبِحَارِ عَنْ مَعَانِي الْأَخْبَارِ فِي خُطْبَتِهَا الَّتِي أَلْقَتْهَا عَلَى نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ
١٩ وَالْأَنْصَارِ (لَا جَرَمَ لَقَدْ قَلَّدَتْهُمْ رِبْقَتَهَا وَشَنَنَتْ عَلَيْهِمْ غَارَهَا
فَجَدَعًا وَعَقْرًا وَسُحْقًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

٢٠ فِي الْبِحَارِ ج ٤٣ ص ١٧٠ عَنْ كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ لِلطَّبَرِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللهِ عَ قَالَ: قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِثَلَاثٍ
خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةَ ١١ وَكَانَ سَبَبُ وَفَاتِهَا أَنَّ قُنْفُذًا مَوْلَى عُمَرَ
لَكَزَهَا بِنَعْلِ السَّيْفِ بِأَمْرِهِ فَأَسْقَطَتْ مُحْسِنًا وَمَرِضَتْ مِنْ ذَلِكَ مَرَضًا
شَدِيدًا وَلَمْ تَدَعْ أَحَدًا مِمَّنْ إِذَا هَابَتْ دَخَلَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ ذَكَرَ عَ
قِصَّةَ مَجِيءِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْهَا إِلَى آخِرِهَا وَأَنَّهُ ذَكَرَ عَ قَوْلَ عُمَرَ وَاللهِ لَأَنْبُشَنَّ قَبْرَهَا

٢١ (في الاحتجاج) جلد ١ صفحة ٥١ قال عمر، ائتوني بالنار فقنفذ وكان فظاً غليظاً ثم امر اناساً حوله، فحملوا حطباً، وحمل معهم عمر وجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناؤها، ثم نادى عمر والله لتخرجن أو لاضرمن عليكم بيتكم ناراً، ثم قال أبو بكر قنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم ناراً، وحانت فاطمة بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل الدملج، من ضرب قنفذ اياها،

٢٢ وفي البحار ص ٢٢٧ ج ٣٠ عن تفسير فرات بن ابراهيم في حديث طويل وفي آخره قال ص يا ابنتي لقد اخبرني جبرئيل عن العزيز الجبار انك اول من يلحقني من اهل بيتي، فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك، هذا ولا مجال لنا لذكر جميع الاخبار الواردة في هذا الموضوع ونكتفينا باذكرناه فانه فوق التواتر ومما بيناه يعلم تعدد الضرب من عمر ومولاه قنفذ بل يظهر من بعض الاخبار التي لم نذكرها ان المغيرة بن شعبة اشترك في ضرب فاطمة ايضاً وهل يرجى من الذين ارتدوا بعد رسول الله ص كما في رواية سليم بن قيس الهلالي والذين انقلبوا على اعقابهم كما نصت عليه الآية الكريمة قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين سورة آل عمران الآية ١٤٣ = غير هذا الا لعنة الله على القوم الظالمين

٥ شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هـ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد العلوي الكرگاني العظم الدربندي

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلوة . و قبل تلك الحوادث الاليمة والرزايا العظيمة
على فاطمة الجليلة سلام الله عليها مما تواترت عليه الروايات من
الفريقين تواترا اجماليا . و لذلك وردت في روايات صحيحة ان فاطمة
صديقة شهيدة فشهادتها ليست الا لاجل تلك الحوادث
المهائلة فكانت من المسلمات والسلام عليكم ورحمة

شهر شعبان ١٤١٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد علي المدرسي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين بارئ الخلائق اجمعين ثمّ الصلوة والسلام على سيد الكونين محمد وآله الطيبين الطاهرين

المسلّم عند الطائفتين : انّ فدك قد أخذت ، وطلبوا الشهادة من فاطمة الزهرا (سلام الله عليها)

حيث انّ لها عاملين في قطعة فدك ، وانّ لها حقّ ان تجلبهم للشهادة ولكن لم تفعل

وانّما جائت بشهادة امير المؤمنين (عليه الصلوة والسلام) والحسن والحسين (عليهما الصلوة والسلام)

وامّ ايمن وانّ القوم رفضوا شهادتهم بانّ الحسن والحسين صبيّان ، وانّ عليّا يجرّ النار الى قرصه

وانّ امّ ايمن امرأة عجمية ، وبرفضهم لهذه الشهادة انكروا اية التطهير وهو الحكم وما رواه عبد الله

ابن عمر عن ابيه هو المستند ٢٥ شعبان المكرم ١٤١٣ هـ . الحاج السيد محمد علي المدرسي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ الفاضل النكرا لي المحترم

السلام عليكم

و بعد:

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد الحمد والصلوة

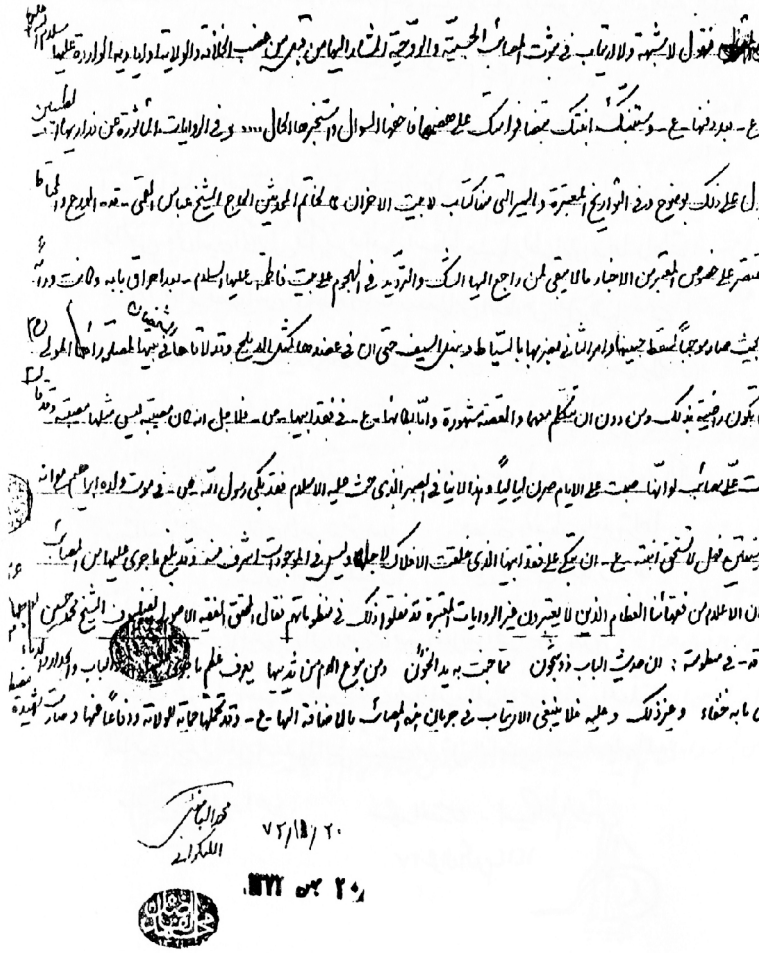

القم بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد محمد الموحدي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ مصطفى الاحمادي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الروايات الواردة في نزل المصائب التي لاقتها الزهراء عليها السلام للمدرسة في صحة كثير منها اجمالا ورودها في كتب الفريقين ـــ وعناهم النبي صلى الله عليه وآله بالنهي عن ايذائها بالسنة مختلفة في اخبارها اشارة الى جهات احدها اعلان ما يصيبها من المصائب بعد رحلة ثانيها اظهار جلالة شأنها عند الله تعالى ثالثها بيان ان المتعرضين لها والهاتكين لحرمتها خائنون ظالمون لا يصلحون للخلافة ـــ انما المهم كشف القناع عن اسرار ما صنعت بعد رحلة ابيها صلى الله عليه وآله من تحمل الشدائد والمصائب وايراد الخطب والسلوك في ابواب المهاجرين والانصار سيما وصيتها بالجد والتأكيد في ان تدفن سرا فان هذه كلها سياسة اثارية نظيرة ما فعله مولانا سيد الشهداء حسين بن علي عليه السلام فكما انه لما لم يتمكن من الغلبة على اعداء الله واعفاء اشباههم تصدى باعفاء شخصيتهم اشد اعفاء الى يوم القيمة بالسياسة الاثارية وتحمل المصائب المحرقة للقلوب كذلك سيدة نساء العالمين عليها السلام اعلنت حال اعداء الله وافشت باطنهم وابطلت دعاويهم بالمجاهرات والابائ في سبيل الولاية واصاب حق ابن عمها الذي اعطاه الله تعالى اياه وتفصيل هذه السياسة على عهدة المصدر لتفسير حال سيدتنا فاطمة عليها السلام

في شهر رمضان المبارك ١٤١٢ مصطفى الحمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد مهدي هر مشي هفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد:

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين واللعنة على اعدائهم الى يوم الدين

وبعد انه مما لاشك فيه ولاريب يعتريه أنّ ما لاقته ام الائمة الاطهار عليها وعليهم السلام من المصائب العظيمة التي كانت من بعد الاول للاسلام وحتى يومنا هذا عند المسلمين كافة وبالاخص الشيعة الامامية أعلى الله كلمتهم والتي كانت ستمر بها أمم كل مسلم ومسلمة في كل زمان ومكان والى يوم القيامة. وقد تصدى لتدوينها العلماء والمحدثين في الكتب المعتبرة، أرجو من الله تعالى أن يسدد سماحة العلامة الحجة الشيخ الذي تصدى لجمع آراء الفقهاء وتحقيق تلك الروايات المتعرضة لمصائب الصديقة الشهيدة سلام الله عليها مثل كسر ضلعها واحراق باب دارها وعصرها بين الحائط والباب والمسمار الذي نبت في صدرها واسقاط جنينها ولطمها على خدها ومنعها من البكاء على ابيها في ليلها ونهارها، ونرجو من الله تعالى ان يجعله من خاصة اصحاب امام العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ومورد نظر جدّتنا الزهراء عليها السلام والطافها، وانّي لا اشك في ذلك، وهو بذلك قد اقرّ عيوننا واسرّ قلوبنا، واما نظرنا في هذه الروايات المتعرضة لما لاقته فاطمة الزهراء عليها السلام فانه من الامور المسلمة والمهمة التي توجب ترويج الدين وشريعة الغراء لسيد المرسلين (ص) والتي ابتنى عليها الاسلام، ولاشك في انها اساس تشييد الدين واستحكام شريعة سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله والائمة الطاهرين، واخيراً لامجال للتشكيك فيها. ومن كانت طريقته التشكيك فهو غير منصف وعليه اعادة النظر ولات حين مندم والحمد لله رب العالمين ٢٧ شعبان المعظم ١٤١٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم فى الروايات التى تعرضت الى مالاقته أُمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن على صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها فى ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسمه تعالى

هذه روايات مشهورة بين شيعة اهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولعنة الله على اعدائهم) قم ـ الحوزة العلمية

ناصر مكارم الشيرازي

٢١ رجب ١٤١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد يوسف المدني التبريزي حفظه الله تعالى

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدي الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذي اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الى ذلك ؟ و الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته نسئل الله تعالى أن يوفقكم ويسددكم ويثبتكم في ولاية الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أما الجواب لا يساعدني المجال إلا بالمختصر فاقول :

يدل على مظلوميتها وكثرة بكائها وحزنها بعد فقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الروايات المتواترة، فلابد من المراجعة إلى الكتب التي تعرضت لنقلها ويكفي في مظلوميتها مضافا إليها اخفاء قبرها، ومن المسلمات أن فاطمة سلام الله عليها كانت موردا للأيذاء من طرف الحكام ويدل على هذا الروايات الواردة بعبارات مختلفة من النبي صلى الله عليه وآله وفي الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لنشر فضائل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٣ شهر رمضان المبارك

١٤١٤ هـ

يوسف المدني التبريزي

الخاتمة

فرغنا بعونه ولطفه من تسليط الضّوء على الحقائق النّاصعة، والتي لا مجال للتّشكيك فيها، والتي ذخرها لنا التّاريخ حيث تتمثل بالظّلم والغبن والحيف الذي أصاب ولحق سيّدة نساء العالمين، أُمّ الأئمّة، وبهجة قلب المُصطفى صلوات الله عليهم أجمعين ـ في الثّالث من جمادى الآخرة سنة ١٤١٧ هـ ق المُصادف لذكرى شهادتها الأليمة، حامدين، مُسبّحين، مُستغفرين ومُصلّين عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها والسّرّ المُستودع فيها.

وكان الله شاكراً عليماً

عبد الكريم العُقيلي

فهرس الآيات القُرآنية

الآية	رقمُها	الصّفحة
البقرة		
ثمّ قست قُلوبكم من بعد ذلك...	٧٤	٨٣
إن ترك خيراً الوصيّة للوالدين...	١٨٠	٩٦
آل عمران		
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً...	٨٥	٩٤
فاتقوا الله حق تقاته...	١٠٢	٩٢
وما مُحمّد إلاّ رسول قد خلت...	١٤٤	٩٧، ١٣١، ٣٠٨
فمن زحزح عن النّار وأُدخل الجنّة...	١٨٥	١٦٠
النّساء		
يوصيكم الله في أولادكم للذّكر...	١١	٩٦
ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله...	٥٩	١٢٨
الأنفال		
تخافون أن يتخطّفكم النّاس...	٢٦	٩٣
ويمكرون ويمكر الله...	٣٠	٢٥
واعلموا أنّما غنمتم من شيء...	٤١	٧٧
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض...	٧٥	٩٦

التّوبة

الا تقاتلون قوماً نكثوا إيمانهم...	١٣	٩٨
ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره...	٣٢	٢٩
ألا في الفتنة سقطوا...	٤٩	٩٤
إنّما الصّدقات للفُقراء والمساكين...	٦٠	٧٨
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب...	٦١	٢٧٥
لقد جاءكم رسول من أنفسكم...	١٢٨	٩٢

الإسراء

وآت ذي القُربى حقّه والمسكين...	٢٦	٣٧،٤١،٤٣،٧٠

مريم

وورث يحيى زكريا...	٢-٥	٦٥
فهب لي من لدُنك وليّاً يرثني	٥ ـ ٦	٩٦
يرثني ويرث من آل يعقوب...	٦	١٠٠
لقد جئت شيئاً فرياً...	٢٧	٩٥

طه

ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى...	٨١	٢٧٥

النّور

في بيوت أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها...	٣٦	١١٥
ومن لم يجعل الله له نوراً...	٤٠	٢٧

الفُرقان

إنّ عذابها كان غراماً...	٦٥	١٤٦

الشّعراء

وأنذر عشيرتك الأقربين...	٢١٤	١١١
وسيعلم الذين ظلموا أي مُنقلب ينقلبون...	٢٢٧	٧٩، ٩٩

النّمل

وورث سُليمان داود...	١٦	٦٥،٧٥،١٠٠،٩٥
ربّي أوزعني أن أشكُر نعمتك...	١٩	١٣

الرّوم

فآت ذا القُربى حقّه ...	٣٨	٤٣، ٥١، ٧٦

الأحزاب

إنّما يُريد الله ليُذهب عنكم الرّجس...	٣٣	٧١
وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله...	٥٣	٢٧٥
إنّ الذين يؤذون الله ورسوله...	٥٧	٢٠، ٢٦٤، ٢٧٥

الشّورى

قُل لا أسألكم عليه أجراً...	٢٣	٢٠،٧٧،٢٥٩،١٥١
ومن يقترف حسنة...	٢٤	٢٦٤

الحشر

وما أفاء الله على رسوله منهم فما...	٦ ـ ٧	٤١، ٥٣

ما أفاء الله على رسوله من أهل... ٧ ٧٧

المُمتحنة

يا أيّها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً... ١٣ ٢٧٥

فهرس المصادر والمراجع[1]

ـ آثار الحجّة / مُحمّد الرّازي / إيران

ـ الأبدال / الحلبي / دمشق.

ـ إتحاف السّائل بما لفاطمة عليها السلام من المناقب / المنّاوي- القاهرة.

ـ إثبات الوصيّة / عليّ بن الحُسين المسعودي / قُمّ.

ـ الاحتجاج / أحمد بن عليّ الطّبرسي / النّجف.

ـ إحقاق الحقّ / القاضي التّستري /. ومُلحقاته لآية الله المرعشي النّجفي.

ـ الاختصاص / الشّيخ المُفيد / قُمّ.

ـ الإرشاد / الشّيخ المُفيد / مؤسّسة الأعلمي.

ـ إرشاد السّاري لشرح صحيح البُخاري / أحمد القسطلاني / مصر.

ـ إرشاد القُلوب / الحسن بن مُحمّد الدّيلمي ـ انتشارات الشّريف الرّضي.

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ابن عبد البرّ / حيدر آباد.

ـ أُسد الغابة / ابن الأثير الجزري / بيروت ـ دار إحياء التُراث العربي.

---

(١) نُذكّرك أخي القارئ بأننا قد اعتمدنا أحياناً على طبعات أُخرى، وقد أشرنا إليها في محلّها في الهامش.

ـ الإصابة في تمييز الصّحابة / ابن حجر العسقلاني / مصر.
ـ الأعلام / الزّركلي / بيروت.
ـ إعلام السّاجد بأحكام المساجد / الزّركشي.
ـ أعلام النّساء / عمر رضا كحالة / دمشق.
ـ أعيان الشّيعة / مُحسن الأمين / بيروت.
ـ إقبال الأعمال / رضي الدّين عليّ بن طاووس / طهران.
ـ إكمال الرّجال / الخطيب التّبريزي / دمشق.
ـ ألقاب الرّسول وعترته / لبعض القُدماء / مكتبة آية الله المرعشي
ـ أمالي الصّدوق / بيروت، نسخة قديمة بخط مُحمّد حسن الگلبايگاني.
ـ الأمالي / الشّيخ الطّوسي / قُمّ و بغداد.
ـ الأمالي / الشّيخ المُفيد / قُمّ ـ مؤسسة النّشر الإسلامي.
ـ الإمامة والسّياسة / ابن قُتيبة / مصر ـ الحلبي، وقم ـ الشّريف الرّضي.
ـ أمل الآمل / الحرّ العالميّ / النّجف ـ الآداب.
ـ أنباه الرّواة / جمال الدّين القُفطي.
ـ أنساب الأشراف / البلاذري / مصر ـ دار المعارف.
ـ الأنوار القُدسيّة / مُحمّد حُسين النّخجواني الأصفهاني / النّجف.
ـ الأنوار المُحمّديّة / النّبهاني / بيروت.
ـ أهل البيت عليهم السلام / توفيق أبو علم / القاهرة.
ـ بحار الأنوار / مُحمّد باقر المجلسي / بيروت.
ـ البدء والتّاريخ / المقدسي / مكتبة المُثنى.

ـ البداية والنّهاية / لأبي الفداء ابن كثير القرشي / مصر.
ـ بشارة المُصطفى / مُحمّد بن عليّ الطّبري / النّجف ١٣٨٣.
ـ بغية الوعاة / جلال الدّين السّيوطي.
ـ بلاغات النّساء / أحمد بن أبي طاهر طيفور البغدادي / النّجف.
ـ البلد الأمين / إبراهيم الكفعمي / طهران.
ـ بهجة الآمال / عليّ بن عبد الله العلياري.
ـ بيت الأحزان / الشّيخ عباس القُمّي / إيران ـ مطبعة أمير.
ـ تأويل الآيات الظّاهرة / شرف الدّين الاسترابادي / قُمّ.
ـ تاج العروس / الزّبيدي الحنفي / القاهرة.
ـ تاج المواليد في مواليد الأئمّة ووفيّاتهم/ الطّبرسي/ مكتبة المرعشي
ـ تاريخ الأئمّة / ابن أبي الثّلج البغدادي / مكتبة المرعشي النّجفي.
ـ تاريخ ابن الجوزي/ بيروت ـ دار الكُتب العلميّة.
ـ تاريخ ابن الوردي/ بيروت ـ دار الكُتب العلمية.
ـ تاريخ أبي زراعة / عبد الرّحمن بن عمرو الدّمشقي / دمشق ـ المُفيد.
ـ تاريخ أبي الفداء / عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن عليّ.
ـ تاريخ الإسلام / مُحمّد بن أحمد الذهبي / مصر.
ـ تاريخ الإسلام والرّجال / عثمّان العثمّاني.
ـ تاريخ الأُمم والمُلوك / مُحمّد بن جرير الطّبري / بيروت.
ـ تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / القاهرة.
ـ تاريخ الخميس / حُسين بن مُحمّد الدّياربكري / القاهرة.

ـ تاريخ المدينة / السّمهودي.
ـ تاريخ مؤتمر بغداد / قُمّ ـ مكتبة آية الله المرعشي النّجفي.
ـ تاريخ اليعقوبي / أحمد بن أبي يعقوب / قُمّ ـ الشّريف الرّضي.
ـ تذكرة المُتبحرين / الحرّ العامليّ / النّجف ـ الآداب.
ـ تراجم أعلام النّساء / عمر رضا كحالة.
ـ تشييد المطاعن وكشف الضّغائن / مُحمّد قلي النّيسابوري.
ـ تفسير البُرهان / السّيّد هاشم البحراني / بيروت ـ الأعلمي.
ـ تفسير البيضاوي / بيروت ـ الأعلمي.
ـ تفسير التّبيان / الطّوسي / بيروت ـ دار إحياء التّراث العربي.
ـ تفسير الدّر المنثور / جلال الدّين السّيوطي / بيروت ـ دار الفكر.
ـ تفسير روح المعاني / الآلوسي / بيروت ـ دار إحياء التّراث العربي.
ـ تفسير سعد السّعود / قُمّ ـ منشورات الشّريف الرّضي.
ـ تفسير العياشي / مُحمّد بن مسعود السّمرقندي العياشي / بيروت.
ـ تفسير فُرات / فُرات بن إبراهيم الكوفي / طهران.
ـ تفسير القُمّي / عليّ بن إبراهيم القُمّي / طـ حجريّة ١٣١٣.
ـ التّفسير الكبير / فخر الدّين الرّازي / دار إحياء التّراث العربي.
ـ تفسير الكشّاف / الزّمخشري / بيروت ـ دار الكتاب العربي.
ـ تفسير مجمع البيان / الطّبرسي / بيروت ـ مؤسّسة الأعلمي.
ـ تفسير نور الثّقلين / جمعة العروسي الحويزي / قُمّ ـ إسماعيليان.
ـ تنقيح المقال / عبد الله المامقاني / النّجف ـ طـ حجريّة.

ـ تهذيب الأحكام / مُحمّد بن الحسن الطّوسي / النّجف.
ـ تهذيب الأسماء واللغات / يحيى بن شرف النّووي / مصر.
ـ تهذيب التّهذيب / أحمد بن عليّ العسقلاني / حيدر آباد ـ الدّكن.
ـ تهذيب الكمال / المزّي / بيروت ـ مؤسّسة الرّسالة.
ـ تيسير الوصول إلى جامع الأُصول/الشّيباني / نول كشور في كافور.
ـ الثّغور الباسمة / جلال الدّين السّيوطي / بمبئي.
ـ ثلاثيّات مُسند أحمد / النّابلسي.
ـ جامع الأُصول / أبو السّعادات مجد الدّين ابن الأثير / مصر.
ـ جامع الرّواة / مُحمّد بن عليّ الأردبيلي / دار الأضواء.
ـ الجعفريّات / « برواية » مُحمّد بن مُحمّد بن الأشعث / طـ حجريّة.
ـ جمال الأُسبوع / رضي الدّين علي بن طاووس / طهران.
ـ جمع الجوامع / جلال الدّين السّيوطي.
ـ جمع الوسائل / ملاّ عليّ القاري.
ـ جمهرة أنساب العرب / ابن حزم الأندلسي.
ـ الحدائق النّظرة / السّيّد جعفر الأعرجي.
ـ حلية الأبرار / السّيّد هاشم البحراني / قُمّ ـ مؤسّسة المعارف.
ـ حلية الأوّلياء / لأبي نعيم الأصفهاني / مصر ـ السّعادة.
ـ الحوزة العلميّة تدين الانحراف / بيروت ـ دار الحُسيني للمطبوعات.
ـ الخرائج والجرائح / قطب الدّين الراوندي / قُمّ
ـ الخصال / مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بأبويه الصّدوق / قُمّ.

ـ خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرّجال / العلاّمة الحلّي.
ـ خلاصة تذهيب الكمال / صفي الدّين أبو الخير / القاهرة.
ـ الدّرجات الرّفيعة / عليخان المدني / قُمّ.
ـ الدّر النّظيم / يوسف الشّامي.
ـ دعائم الإسلام / نعمان بن مُحمّد المغربي القاضي / مصر.
ـ دلائل الإمامة / مُحمّد بن جرير الطّبري / النّجف.
ـ دمية القصر في شعراء العصر /السّيّد حيدر الحلي.
ـ ديوان أحمد الوائلي / الدّكتور أحمد الوائلي.
ـ ديوان حافظ إبراهيم/حافظ إبراهيم / القاهرة ـ دار الكُتب المصريّة.
ـ الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة / ابن بسّام.
ـ الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة / آغا بزرگ الطّهراني / طهران.
ـ الرّجال / ابن داود الحلّي / قُمّ ـ منشورات الشّريف الرّضي.
ـ الرّجال / أحمد بن علي النّجاشي / قُمّ ـ جامعة المدرسين.
ـ رسالة الجاحظ / أبو عثمّان عمرو بن بحر.
ـ روضات الجنات / مُحمّد باقر الخوانساري / قُمّ.
ـ روضة الأحباب / الهروي.
ـ الرّوضة البهيّة / مُحمّد شفيع الجابقلي.
ـ روضة الواعظين / مُحمّد بن الفتال النّيسابوري / قُمّ.
ـ رياحين الشّريعة / ذبيح الله المحلاتي / إيران.
ـ رياض المدح والرّثاء / قُمّ ـ منشورات الشّريف الرّضي.

ـ رياض المصائب في رزايا آل أبي طالب / التّبريزي / مخطوط ـ مكتبة المرعشي.

ـ رياض المناقب في مصائب آل أبي طالب / التّبريزي/ مخطوط ـ مكتبة المرعشي.

ـ السّبعة من السّلف / مُرتضى الفيروزآبادي / قُمّ.

ـ سفينة البحار / عبّاس القُمّي / قُمّ.

ـ السّقيفة وفدك / أحمد الجوهري / طهران.

ـ السّنن / لأبي داود سليمان بن الأشعث / بيروت.

ـ السّنن / التّرمذي.

ـ السّنن الكُبرى / أحمد البيهقي / حيد آباد ـ الدّكن.

ـ السّنن / النّسائي.

ـ سير أعلام النّبلاء / شمس الدّين الذّهبي / بيروت.

ـ السّيرة الحلبيّة «إنسان العُيون» / عليّ بن برهان الدّين الشّافعي / القاهرة.

ـ السّيرة النّبويّة ـ المطبوع بهامش السّيرة الحلبيّة ـ / أحمد زيني دحلان.

ـ الشّافي / علم الهُدى المُرتضى / إيران.

ـ شذرات الذّهب / لأبي الفلاح الحلبي / القاهرة.

ـ شرح دُعاء صنمي قُريش/ الأندروردي/ مخطوط ـ مكتبة المرعشي.

ـ شرح نهج البلاغة / لابن أبي الحديد المُعتزلي.

ـ شعب المقال في درجات الرّجال / الميرزا نجم الدّين النّراقي.

ـ شعراء الحُسين عليه السلام / جواد شبر / بيروت.

ـ شفاء الغرام / تقي الدّين الفاسي.
ـ شواهد التّنزيل / عبد الله الحاكم الحسكاني / إيران.
ـ الصّحيح / البُخاري / بيروت ـ دار إحياء التّراث، ومصر ـ طبعة الصّادي.
ـ الصّحيح / مُسلم بن الحجاج القشيري / مصر.
ـ الصّراط المُستقيم / النّباطي البياضي / طهران.
ـ الصّوارم الحاسمة في تاريخ أحوال الزّهراء فاطمة عليها السلام / مُحمّد الرّضا الحُسيني الحلي / مخطوط ـ النّجف.
ـ الصّواعق المُحرقة / ابن حجر الهيتمي / مصر.
ـ ضوء الشّمس / مُحمّد أبو الهُدى.
ـ طبقات أعلام الشّيعة / آغا بزرگ الطّهراني / قُمّ.
ـ طبقات الشّافعيّة / السّبكي / مصر.
ـ الطّبقات الكُبرى / ابن سعد / بيروت.
ـ طبقات المُفسّرين / جلال الدّين السّيوطي.
ـ طبقات المُفسّرين / الدّاوودي / بغداد.
ـ الطّرائف / رضي الدّين عليّ بن طاووس الحلّي / النّجف.
ـ العبر / شمس الدّين الذّهبي.
ـ العقد الفريد / ابن عبد ربّه الأندلسي / مصر ـ الرّياض الحديثة.
ـ على باب فاطمة عليها السلام / السّيّد جواد القزويني ـ مؤسّسة الفكر الإسلامي.
ـ علل الشّرائع / مُحمّد بن عليّ الصّدوق / النّجف.
ـ عُلماء مُعاصرون / مُحمّد عليّ الخيابانى / إيران.

ـ علم اليقين في أُصول الدّين / الفيض الكاشاني / إيران ـ بيدار.
ـ عوالم العُلوم / البحراني.
ـ عيون الأثر / ابن سيّد النّاس.
ـ عيون أخبار الرّضا عليه السلام / مُحمّد بن علي الصّدوق / النّجف.
ـ غاية المرام / السّيّد هاشم البحراني.
ـ الغدير / العلاّمة الأميني.
ـ غريب الحديث / ابن قُتيبة / بغداد ـ مكتبة العاني.
ـ الفائق / الزّمخشري / بيروت ـ دار الإحياء.
ـ فاطمة بهجة قلب المُصطفى صلى الله عليه وآله /الهمداني – إيران ـ مؤسّسة البدر.
ـ فاطمة من المهد إلى اللحد / القزويني / إيران.
ـ الفتوحات الرّبانيّة / مُحمّد بن علان الشّافعي / بيروت.
ـ فتوح البُلدان / البلاذري / بيروت ـ مكتبة الهلال.
ـ فدك في التّاريخ / مُحمّد باقر الصّدر / النّجف.
ـ فرائد السّمطين / الحموئي الجويني / بيروت.
ـ الفرق بين الفرق / الإسفرائيني / بيروت.
ـ الفهرست / مُحمّد بن الحسن الطّوسي / النّجف.
ـ الفوائد الرّجاليّة / بحر العُلوم / النّجف.
ـ الفوائد الرّضويّة / عباس القُمّي / إيران.
ـ فوات الوفيات / مُحمّد بن شاكر الكتبي / بيروت.
ـ قاموس الرّجال / مُحمّد تقي التّستري / قُمّ ـ جامعة المُدرسين.

ـ قرب الإسناد / عبد الله بن جعفر الحميري / قُمّ ـ مؤسّسة آل البيت عليهم السلام.
ـ قصص العُلماء / التّنكابني / بيروت.
ـ الكافي / مُحمّد بن يعقوب الكُليني / إيران.
ـ كامل الزّيارات / جعفر بن مُحمّد ابن قولوية / النّجف.
ـ الكامل في التّاريخ / ابن الأثير الجزري / بيروت.
ـ كتاب التّراجم / ابن عبد الهادي.
ـ كتاب سليم بن قيس / نشر الشّيخ الاخوندي.
ـ كشف الظّنون / حاجي خليفة البغدادي / استانبول.
ـ كشف الغمة / عليّ بن عيسى الأربلي / إيران.
ـ كشف اللثالي / ابن العرندس.
ـ كشف المحجة / رضي الدّين عليّ ابن طاووس الحلّي / إيران.
ـ الكشكول فيما جرى على آل الرّسول / حيدر الآملي / طـ النّجف.
ـ كفاية الطّالب / الگنجي الشّافعي / الغري.
ـ الكُنى والألقاب / عباس القُمّي / طهران.
ـ كنز العمال / المتقي الهندي / بيروت ـ الرّسالة.
ـ كنز الفوائد / مُحمّد بن عثمّان الكراجكي / طـ حجريّة.
ـ لسان العرب / ابن منظور الأفريقي / بيروت.
ـ لسان الميزان / ابن حجر العسقلاني / بيروت.
ـ لؤلؤة البحرين / يوسف البحراني / إيران.
ـ مأساة الزّهراء عليها السلام / جعفر مُرتضى العاملي / بيروت ـ دار السّيرة.

ـ مباحث الأُصول / كاظم الحائري / قُمّ.
ـ المجالس السّنيّة / مُحسن الأمين / النّجف الأشرف.
ـ مجالس المؤمنين / القاضي الشّهيد التّستري.
ـ مجمع الأمثال / لأبي الفضل النّيسابوري.
ـ مجمع بحار الأنوار / مُحمّد الصّديقي / نول كشور.
ـ مجمع البحرين / فخر الدّين الطّريحي / إيران ـ المكتبة المُرتضويّة.
ـ مجمع الرّجال / عناية الله القهبائي / قُمّ ـ إسماعليان.
ـ مجمع الزّوائد / الهيثمّي / القاهرة ـ مكتبة القُدس ١٣٥٢.
ـ المجموعة الكاملة ـ الإمام علي عليه السلام / عبدالمقصود بيروت.
ـ مُختصر بصائر الدّرجات / حسن بن سليمان الحلّي / النّجف.
ـ المُختصر في أخبار البشر / لأبي الفداء إسماعيل.
ـ مرآة الجنان / اليافعي.
ـ مرآة العُقول / مُحمّد باقر المجلسي/طهران ـ دار الكُتب الإسلاميّة.
ـ مراصد الاطلاع / عبد المؤمن عبد الحق البغدادي / بيروت.
ـ مُروج الذّهب / المسعودي / بيروت ـ دار الأندلس.
ـ المزار / ابن المشهدي / إيران.
ـ المزار / الشّيخ المُفيد.
ـ المُستجاد من كتاب الإرشاد / العلاّمة الحلي / مكتبة المرعشي النّجفي.
ـ المُستدرك على الصّحيحين / الحاكم النّيسابوري / حيد آباد.
ـ مُستدرك الوسائل / النّوري الطّبرسي / قُمّ.

ـ المُسند / أحمد بن حنبل / مصر.
ـ مُسند فاطمة عليها السلام / السّيوطي / الهند.
ـ مصباح الأنوار / لبعض العُلماء نقل عنه في البحار.
ـ مصباح الأنوار / هاشم بن مُحمّد / مخطوط.
ـ مصباح الزّائر / ابن طاووس / طبعة حجريّة.
ـ مصفى المقال / اغا بزرگ الطّهراني / إيران.
ـ المُصنّف / ابن أبي شيبة / بيروت ـ دار الفكر.
ـ معارج النّبوّة / الكاشفي / طـ لكنهو.
ـ المعارف / ابن قُتيبة / قُمّ ـ منشورات الشّريف الرّضي.
ـ معارف الرّجال / مُحمّد حرز الدّين / النّجف الأشرف.
ـ معاني الأخبار / الشّيخ الصّدوق / قُمّ ـ جامعة المُدرسين.
ـ مُعجم الأُدباء / ياقوت الحموي / بيروت.
ـ مُعجم البُلدان / ياقوت الحموي / بيروت.
ـ مُعجم المؤلفين / عمر رضا كحالة.
ـ مُعجم المؤلفين العراقيين / كوركيس عواد.
ـ مفتاح النّجا / البدخشي / مخطوط ـ مكتبة المرعشي النّجفي.
ـ مفاتيح الجنان / عباس القُمّي / إيران.
ـ مقاتل الطّالبيين / لأبي الفرج الأصفهاني / القاهرة.
ـ مقتل الحُسين عليه السلام / المُقرّم / قُمّ ـ منشورات.الشّريف الرّضي
ـ مقتل الحُسين عليه السلام / الخوارزمي / الغري.

ـ مُلتقى البحرين / جعفر بن مُحمّد البحراني / إجازة.
ـ الملل والنّحل / الشّهرستاني / بيروت ـ دار المعرفة.
ـ مناقب آل أبي طالب / ابن شهراشوب / بيروت ـ دار الأضواء.
ـ مناقب عليّ عليه السلام / مُحمّد بن سُليمان.
ـ مُنتخب كنز العمال / عليّ بن حسام الدّين الهندي / مصر.
ـ المُنتظم / عبد الرّحمن بن عليّ الجوزي.
ـ مُنتهى المقال / مُحمّد بن إسماعيل الحائري / إيران.
ـ منهاج السّنّة / عبد الحليم بن تيميّة.
ـ منهج المقال في تحقيق أحوال الرّجال / الاسترآبادي / إيران.
ـ مواليد الأئمة ووفيّاتهم / الخشاب البغدادي / مكتبة المرعشي النّجفي.
ـ ميزان الاعتدال / الذّهبي / بيروت ـ دار الفكر.
ـ النّجوم الزّاهرة / الأتابكي / مصر ـ الهيئة المصرية العامّة.
ـ نزهة المجالس / الصّفوري.
ـ النّصّ والاجتهاد / عبد الحُسين شرف الدّين العاملي.
ـ نفثات صدر المُكمد / لأبي العون السّفاريني النّابلسي / دمشق.
ـ نفحات اللاهوت / المُحقّق الكركي / إيران.
ـ نقد الرّجال / التّفريشي / إيران.
ـ نهاية الإرب / النّويري.
ـ النّهاية في غريب الحديث / ابن الأثير / قُمّ ـ إسماعيليّان.
ـ نهج البلاغة / الإمام عليّ عليه السلام.

ـ نهج الحقّ وكشف الصّدق / العلاّمة الحلّي / قُمّ ـ دار الهجرة.
ـ نوائب الدّهور / مير جهاني الأصفهاني / إيران.
ـ نور الأبصار / الشّبلنجي / بيروت.
ـ هدية العارفين / إسماعيل باشا البغدادي / استانبول.
ـ الهداية الكُبرى / الحضيني / بيروت.
ـ وفاء الوفا / السّمهودي / مصر.
ـ الوافي بالوفيّات / الصّفدي / بيروت.
ـ وسيلة النّجاة / مُحمّد مُبين الهندي / لكنهو.
ـ وفاة الصّدّيقة الزّهراء / المقرّم / قُمّ ـ منشورات الشّريف الرّضي.
ـ وفيات الأعيان / لأبي العباس أحمد بن خلكان.
ـ ينابيع المودّة / القندوزي / دار الأُسوة.

فهرس الموضوعات

الإهداء ٥

مُقدمة الطّبعة الرّابعة ٧

مُقدّمة الطّبعة الثّالثة ١١

مُقدّمة الطّبعة الثّانية ١٥

مُقدّمة الطّبعة الأُولى ١٩

الباب الأوّل: فيما صرّحت به السنّة والآراء ٣٣

الفصل الأوّل: ظلامتها عليها السلام في غصب فدك ٣٥

الفصل الثّاني: ظلامتها عليها السلام في الهجوم على دارها ١١٧

الفصل الثالث: ظلامتها عليها السلام بضربها وكسر ضلعها ١٥٣

الفصل الرّابع: ظلامتها عليها السلام في خبر المسمار ١٥٥

الفصل الخامس: ظلامتها عليها السلام في إسقاط جنينها المُحسن ١٦١

الفصل السّادس: ظلامتها عليها السلام في منعها من البُكاء على أبيها ١٨١

الفصل السّابع: ظلامتها عليها السلام في وصيّتها بأن تُدفن ليلاً ١٨٧

الفصل الثّامن: الاستدلال على ظلامتها عليها السلام من خلال زيارتها ٢٠٣

الفصل التّاسع: وصفها صلوات الله عليها بالشّهيدة ٢١٣

الفصل العاشر: ما أُنشد من الأشعار في ظلامتها ٢١٩

الباب الثّاني: أقوال عُلمائنا الأعلام (قدس سرّهم) ٢٤١

الفصل الأوّل: أقوال صفوة من عُلمائنا الماضين ٢٤٣
الفصل الثّاني: الأجوبة الخطّيّة لعُلمائنا الأعلام ٢٨٥
الخاتمة ٣٥١
فهرس الآيات القُرآنية ٣٥٣
فهرس المصادر والمراجع ٣٥٧
فهرس الموضوعات ٣٧١